مخطوط رقم	3010 م.ك	الموضوع	الموعظة
العنوان	تنبيه الغافلين		
المؤلف	السمرقندي ; ابو الليث نصر بن محمد بن احمد ـ 373 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	515 هـ		
إسم الناسخ	عمر بن علي بن ابي نصر بن حميد		
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	179
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	رسالة مبسطة في الزهد		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان 1 / 196 // ذيل بروكلمان : 1 / 348		

[illegible] شهق شهقة اخرى فمات فصار في الدنيا فلما قبض روحه [illegible]
[illegible] فقال يا سلمان اطرح عليه المآلة التي تشوه بها فنادى سلمان يا بنى امه
[illegible] فقال لها ادخلي المنخل فدخلت فاذا هو بالرمامية حرقت به ها على
راسها ثم انشأت تنادي واعمناه فمن الذي يلي بعدك يا ابتاه فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم يا خناة اما ترضين ان اكون لك والدا وعلي بعلا فاطمة اختا
فقالت بل يا رسول الله فلما حمل تعليه اوبل النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبع جنازته
حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فلما رجع من القبر
فقال له عمر يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف اصابعك فقال يا عمر ما قدرت
ان اضع بالارض قدمي من كثرة الملائكة قال الفقيه رضي الله عنه وروي هذا
الخبر بالفاظ مختلفة ويقال هذه الآية نزلت في ثقيف وبني حنيفة والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
وقال حدثني محمد بن موسى رحمه الله باسناده الى الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة
وانا اريد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا انا بخلقة عظيمة فاذا هي [illegible] الدار
تحدث الناس وتقول لما حضرت آدم عليه الوفاة قال يا رب شمت بي عدوي
واذا بنباء هو منظر الى الوقت المعلوم فقيل له اذهب الى الجنة وانظر
الملعون الى النظرة ليذوق بعده الموت ولينزع الآخر ان الموت [illegible] ملك الموت
[illegible] به الموت فلما وصفه قال يا رب حسبي حسبي قال فحينئذ الناس
[illegible] يا الا عش يا ملك الله خدشا قبل نزول الموت فاني في حاجة [illegible] فقال انه اذا
ان آخر الدنيا وقربت النفخة [illegible] اسوانهم [illegible] ويخلون
او امر بهذه عليهم يبقى منها نصف الخلائق ولا يبقون مقدار ثلثة ايام
والنصف الثاني من الناس يذهب اعقلهم فيطوفون بعد موته [illegible] قياما على ارجلهم
حتى تخرج الفزعة بين ايديهم فيقيمها الناس في هذا الوقت [illegible] من السماء
الارض فيظهر صوت [illegible] فلا يبقى [illegible] الا مات

يبقى الدنيا لا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحش ولا دابة فعند ذلك يقول
الله عز وجل لابليس لعنه الله اذ يقول الله تعالى لملك الموت اني جعلت لك يقدر
الاولين والآخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارضين
واني لا ملك اليوم ثواب الغضب والسخط كلها فانزل بعضي وسخطي الى الملعون
الرجيم ابليس فاذوقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والآخرين من الجن
والانس اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعين الفا قد امتلوا
غيظا وغضبا وليكن مع كل زبانية سلسلة من السلاسل لكل وعاء من اوعية
الكل والشرب روحه المنتنة بسبعين الف كلوب من كلاليب النار وناد مالك
ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات
السبع والارضين السبع لهلك من هول رويته فانتهى الى ابليس لعنه الله
وزجر زجرة فاذا هو قد صعق خر خرة لو سمعه اهل المشرق والمغرب
لصعقوا من تلك الهدة وملك الموت يقول له قف يا خبيث لا ذيقك الموت
كم من عمر ادركت وكم من قرون اضللت وكم من قرن لك يا سوآ
الجحيم تقاربوك وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك فانزل الى الارض
قال فيهرب الى المشرق فاذا بملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فيرمي
به البحار الى بقية فلا يزال يهرب في الارض ولا يجد ولا ملجأ يقوم فوق ظهر
الدنيا عند قبر آدم ويقول من اجلك يا آدم جعلتا ملعونا رجيما فلبئس
لك الخلق ويقول يا ملك الموت يا كاسر تسقيني يا عذاب نفيض روحي فيقول
له ملك الموت كاسر اهل النار يعني مثل عذاب اهل النار لكاسر اهل السعير
وكاسر اهل الجحيم اضعافا مضاعفة فكان ابليس يتمرغ في التراب مرة ويضرب
مرة ويهرب مرة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا صار
في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت الزبانية الكلاليب وصارت الارض
كالجمرة تحترشه الزبانية بطعنة الكلاليب فيكون في الفزع والعذاب الى
ثنا الله ويقال لآدم وحوا اطلعا اليوم على عدوكما واظنا ماذا انزل

من ... حدثني حجاج وهاشم عن همام عن حمزة عن ليث بن خالد
عن ... عن العلاء عن لحي عن موسى عن ... عن ابي امامة
... عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اخا رسول الله صلى الله عليه
... بين اهل المدينة اخا بين سعيد عبد الرحمن وبين ... الانصاري وعزا غزوة
... فخرج سعيد عبد الرحمن غازيا وخلف اخاه ... في اهله فجاء يخطب
لاهله ويسئل عنه فلم يخبر خبر ذلك ... الثواب من الله تعالى فاقبل على
دار ... فدخل المنزل فجاء البيت فلما ... ما خلف الستر فرفع
الستر فرأى امرأة اخيه وكانت امرأة جميلة فلم يملك نفسه حتى دنا اليها وقبلها
فقالت ... ما حملك ... فقال انا رجل غازي في سبيل الله تعالى
... على ... الزاد والبعير وقد ترك دارا الى جنبك وهو نادم على ما صنع
... انت وانا انا انت العوان المغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا فاما
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع الاخوان يستقبلون اخاهم ولم يستقبل اخوه عبده فاقبل السيد الى منزله فقال لامرأته ما هذه
ما فعل اخي المواخي لي في سبيل الله وقالت انه القاه منذ يوم وهو الخطايا فاخرج
هاربا الى الجبل فخرج سعيد بالب اخاه فوجده منتبها على وجهه وانفاه
على راسه بالعلاصوته واذل مقامه مقام من عصى ربه فقال له سعيد قم يا اخي
فما الذي بلغك ما ارى فقال له تعالى لست بقايم معك حتى يغفر لي ما عملت
ويعود لي ما قاد العبد الذليل الى باب مولاه فقصد فعانقه وقبله بكى
لها حتى ... فاقبل يقود اباها امرأته به الى باب عمر الخطاب رضي الله عنه وذلك
عليه وقال له اني لامست امرأة اخي الغازي في سبيل الله فجاء الى منزله فقال لي
اخرج من عندي اخرج فلا توبة لك عندي فاطلق من عنده الى باب ابي بكر
رضي ... فقال اني لامست امرأة اخي الغازي في سبيل الله فجاء الى منزله
فقال له اخرج من عندي لا ... في نار فلا توبة لك عندي فاطلق من عنده
الى باب ... عنهم رضي الله عنه وقال له اني لامست امرأة اخي الغازي في سبيل الله فجاء الى

... فقال له اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ايذا اخرج من ...
وهو يقول يا اخي ويا ابني فقد ابتلي هؤلاء النفر وارجوا ان لا يبتليني الله
الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاتبعه الى بيت رسول الله صلى الله عليه و
ما انظر اليه رسول الله فقد ... له ذكرت مثلا مثل جهنم واغلالها فقال يا
رسول الله بابي انت وامي اني اشتريت امرأة اخي الغازي في سبيل الله فجاء الى منزله
فقال رسول الله اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ايذا اخرج فقالت له ايته
ايتاه انت بوالدي ولا انا لك بوالدين حتى يرضى عنك محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه فاقبل عنهم واقبل نحوه هاربا الى الجبل ينادي يا علاصوته ابن عمر
واراد ضربي ابيت ابا بكر فطردني وابيت علينا فطردني وابيت بذلك وانت
فما انت يا مولاي صانع بي يقول لدعاي نعم امر سوء لاغفر فلت لا لتاه ولتاه
... فقال ... راسه واذا فلت نعرف طوى لي وقال فاقبل الى السما
وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ... يقول الله تعالى انت خلقت الخلائق ا
انا اول من انت يا سيدي وانا عبدك يقول الجبار ابشر عبدي انه غفرت له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني به فقام اليه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فقالا يا رسول الله نحن نأتيك به وامر علي وسلمان والاخرين يأتيانه فاذا بعلي وسلمان
قد جاءا واخذا ... وانطلقا فاذا هما برأي من رعاة مدينة فقال له علي
رضي الله عنه هل رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الراعي حتى انكم ... الهارب من ... فقال اذا جئنا
الليل حضر هذا الوادي حتى يخلي هذه الشجرة فينادي يا علاصوته واذل من قام
... قام من عضيه واما حتى جن الليل اقبل نحوه فاتى الشجرة فجلس تحتها باكيا
... سلمان بكاه منتبها اليه فقال ... فقرب العالم يحلق
... ترحتما حبيبي رسول الله قال حساب الله وقت الله
فلما اقام بلال صلوة العشاء ادخلاه المسجد فاذا هو باحزف الضعف فقرا
رسول الله صلى الله ... اليه كل الدهر فشق شهقة فلما افاق قال لا ...

طالب رجلا يدل على شناعة الدار فذهبت به الى رجل جسن الوجه يزيده
مرور السبيل فقلت له اتعمل معي اليوم الى الليل فقال نعم فقلت بكم قال بدرهم
وانو فقلت له قم فقام فعمل لي عمل ثلثة ايام ثم اتيته اليوم الثاني فسألت
عنه فقيل لي ذلك رجل لا يوجد الجمعة الا يوما واحدا اذا وجد فقد
بت حتى اتى اليوم الذي وصفوه لي فجئت اليوم فاذا هو جالس ويزيده
مرور السبيل فقلت له العمل لي اليوم فقال نعم قال بكم قال بدرهم وانو فقلت
له اتعمل بدرهمين فقال بدرهمين وانو فقلت له قم فقام فعمل ذلك اليوم
عمل ثلثة ايام فلما جاء المساء وزنت له درهمين وانما احببت ان اعلم ما عنده
فقال لي ما هذا فقلت درهما قال اذا لك بدرهم وانو قد افسدت علي
اجيري ولست اخذ منك شيئا قال فواريت له درهمه وانو وقلت له قد حان
ان تأخذ فالحت عليه فقال سبحان الله قلت لا آخذ ولج علي وابى ان يأخذ
ومضى فاقبلت على اهلي فقالت ما الذي ابطأ بك الى الرجل عملك
عمل ثلثة افسدت عليه اجيره فجئته لما استأجرته فقيل لي انه مريض
فاستدللت عن بيته واستأذنت عليه فدخلت فاذا هو مطلوق في سريره
ليس في بيته شيء غير انك المرء الى فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له لي اليك حاجة وانت تعرف مقدارك الستر على المؤمن وانا احب
ان آتي الى بيتي امرك فقال لي لحب ذلك فقلت نعم قال انك ثلثة
شرطا قلت نعم فقال احدها ان لا تعرض على طعام حتى اسلك والثاني
اذا مت فغسلني وكفني هذا وحنطني قلت نعم قال واما الثالث فمتى
اشد بطني وساخبرك عنها فاسلمته اليه يوم الظهر فلما سبحت من الغد
ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت له ما شانك فقال الان اخبرك عن حاجتي
الثلثة واني قد احتضرت يعني حضرني ونادى بأعلى صوته يا اهل هذه
البيت جيبي فاذا فيها خادم ومعها قدح فقال لي اسقني فسقيته فمات فدفنني
وخذ هذه الخاتم ثم اغمض عينيه وقبض على الخاتم فقال لي اذا مات هذا

الخاتم لك لا تمرن على بيته سترك فانك اذا مت على سكرتك هذه
دفنته سألت عن بيوت خدم هرون الرشيد وكنيت قصته فعرفت له دفنه
اليه وادبت اذا اشرب اقول خل القصر وقصي القصة قال علي بصاحب
القصة فدخلت عليه فقلت ما شانك فاخرج الخاتم فلما نظرت الخ
قال من اين لك هذه الخاتم فدفعها الي رجل طيان فقال لي رجل طيان
وقربني منه وادناني فقلت له يا سيدي انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذه الخاتم
قال اي اليه بقريك صاحب هذه الخاتم اقرأ السلام وقل لك لا تمرن على سكرتك
هذه فانك اذا مت على سكرتك ندمت فقام على جليه قائما وضرب بنفسه
على البساط وهو يقلب راسه ويقول يا بني نصحت ابيك حيا وميتا
فقلت في نفسي كان ابنه ولم اشعر فانا طويلا ثم جلس وجاء ابنا فقبل
وجهه ثم قال لي يا سيدي عرفت قصة ابي عليه القصة فبكيا شديدا ثم قال
اول مولود ولد لي وصاني ابي المهدي قبل ان يموت فنظرت الى المرأة فقلت لي
قد بها فتزوجت بها سرا من ابي فاتيته من هذا الولد واقعدت بها الى البصرة
ووقعت اليها هذه الخاتم واشتا حتى فقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغت
ان قعدت في الخلافة فاتيني فلما قعدت للخلافة سألت عنهما فذكر لي
انهما قد ماتا ولم اعلم انه باق فاتيت دفنته فقلت له دفنته في مقابر عبد الله بن المبا
رك فقال لي ان لي اليك حاجة اذا جاز بعد المغرب فقمت حتى اخرج
متبعثرا الى قبره فاتوره فوقف له فخرج والهدم حوله حتى وقع بين
يدي فجئت به الى قبره فسار الليلة يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني نصحت
ابي حيا فجعلت ابكي لبكائه رحمته فلما طلع الفجر ثم رجع حتى دنا من الباب
فقال لي قد امرت بعشرة الف درهم وامرت بان تجري عليك فاذا انا قد
اوصيت من بعدي ان تجري عليك ما قال عقب فان لك علي حق بدفنك
ولدي ولما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر ما اوصيك اذا طلعت الشعيرات
شاء الله فرجعت ولم اعد اليه

قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثني

نفسه من الهلاك فما زال يعاتب نفسه ويقول يا نفس ما تخافين من الله تعالى يا ظالمة
الكريم حرصه عليه في الليل والنهار الى ان قال والله لاقتلنك شر قتلة واهذه
انت والله خائنة ان جئت هذه الجنية بعد هذا عليك غلاك ارسل نفسه
من هذا السطح تموت ولقا الله تعالى وهي عليك مجعل يعاتبها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بها ليلقي نفسه قال الله تعالى لجبريل يا جبريل قال لبيك
وسعديك عبدي تريد ان يقتل نفسه فرارا من معصيتي يخطى متلفاه خطاء
لا يصيب مكروها فبسط جبريل جناحه باخذه فوضعه كما يضع الوالدة
الرحيم ولده فاتى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقال له امرأته اين
ثمن قفافك فقال ما اسرها اليوم شيئا قالت له على اي شيء يفطر الليلة قال
يصير لبلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسخني تورك فانا بكره ان يرى جيراننا اذا المر
يرونا اخرنا تورنا استقلت قلوبهم به فقامت وسخنته ثم جات فقعدت فجات
امرأة من جيرانها فقالت يا فلانة عندك وقود فقال نعم ادخلي فاخذي من التنور
فدخلت فاخذت فقالت فلانة مالي اراك جالسة تخبزين فقالت فلان يعني زوجها
وخبز جيراننا ان يحرق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلت في جفنة ثم
جات به الى زوجها فقالت له ان ربك لم يضيع بك هذا الا رأيت عليه كرما فادع
الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا فقال لها تصبري على هذا فلم يزل
به حتى قام فقام يصلي جوف الليل فصلى ودعا الله تعالى فقال اللهم ان زوجتي
قد سألتني فاعطها ما يتوسع به في بقية عمرها فانفرج السقف فنزلت اليه
كف عليها يا قونة اضائها كما يضيء الشمس فعمر منزلها وكانت امرأته نائمة
قريبة منه فقالت يا جارية وحدي ما سألته فقالت لا تعجل لهذا البقطيني وكنت قد
رأيت في المنام كاني ابطر الى كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالياقوت
والزبرجد فيها فقلت لمن هذا فقالوا هذا لمحسن زوجك فما زال يدعو في حاجته في
شيء الا رأيته مجلسك ادع ربك فدعا به فرجع الكف فلما اصبح بعد ثمانين حكايت
قال حدثنا ابو عبد الله بن السماك عن عبد الله بن الفرج العابد قال خرجت يوما

نعم بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حان لحدث حديث الرقيم وذكر
هذا الحديث وروى عبد الغني ايضا هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انهم رووه بالفاظ مختلفة الكاذي بعد قال حدثنا الفقيه باسناده عن ابن
ابي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل عابد وكان تداوى في جبل وكنا
وكان يعمل القفاف بيده فبينا هو ذات يوم في باب الملك فنظرت
اليه جارية من جواري امراة الملك فدخلت اليها فقالت الجارية هاهنا رجل
ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه علي فادخله
فلما دخل نظرت اليها فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الحلة
فقالت لجاريتها هاتي الدهن فاتاها به وهاتي الطيب فيقع منه حاجة وقالت
يغنيك عن هذا البيع القفاف تعال ما اريد ذلك مرارا قالت فما ترد
فانك غير خارج حتى يقضي حاجتنا منك فما مرت بالابواب فاغلقت فلما
رأى ذلك قال هل فوق تصرفهم هذا متوضى فقالت نعم فاذن له باجارية
فتوضا فلما فرغ اذا الى ناحية السطح فنظر امرا قد رفعا وهي تتعلق به ليرسل

... رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس
... والمانت الذي ردوت على رسول
الله ما ردوت ... فقد ظننت انه كاذب وقد زوج
... اها فنعوذ بالله ... فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... المزوج ... الى حاجتك فادخل بها
... والذي بعثك ... فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهرا ... اذهب الى عثمان فخذ منه
مائتي درهما فاعطاه وزاده واذهب الى عبد الرحمن بن عوف فخذ منه مائتي درهم
فاعطاه وزاده واذهب الى علي فخذ منه مائة درهم واعطاه وزاده فبينما هو
في السوق ومعه ما يشتري لزوجته فرحا مسرورا ... اذ سمع صوت
المنادي ينادي يا خيل الله اركبي يعني منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم النفير
فنظر نظرة الى السماء ثم قال اللهم اله السماء واله الارض ورب محمد صلى الله عليه
لانفقن هذه الدراهم اليوم فيما يحبه الله ورسوله والمؤمنون ثم اشترى ... فرسا
وسيفا ورمحا واشترى جبه وشد عمامته على بطنه واعتجر ولم ير الا عيناه
حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذه الفارس الذي لا نعرفه فقال لهم
علي كفوا عن الرجل فلعله ممن طرا عليكم من قبل البحرين او من قبل الشام جا
يسالكم عن معالم ... فاحب ان يواسيكم ... واقبل يطعن بجهده ...
اشتبكه حتى قام به فرسه فنزل ... فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... فقال اسعد قال نعم بابي انت وامي قال سعيد
جدك فما زال يطعن ويضرب بسيفه ... اذ قالوا صرع
سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فاتاه ورفع راسه
ووضعه في حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما اطيب ريحك واحبك
الى الله ورسوله قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
بوجهه ثم قال ... بابي انت وامي ما ...

قال ... اعطانه الله ...
والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل ...
ابدا فقالوا يا رسول الله ...
قال فاما بكائي فلبيت سرورا ... واما تحولي بوجهي ... من الله
وكرامته عليه واما ... من الحور العين ...
بادين ... فاعرضت عنهن ... وما كان له من
شيء فقال اذهبوا به الى زوجته ... ان الله قد زوجه خيرا من فتاتكم للامر بعد تسعين

حكايت

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا احمد بن جعفر الرابسي قال حدثنا ابراهيم ...
قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم
يلتمسون ... فاصابهم المطر فلجوا الى غار فبينما هم فيه اذا انقضت عليهم
صخرة من الجبل فاطبقت عليهم بابها فقالوا عفا الاثر وانقطع الخبر ولن
يراكم الا الله تعالى وصالح اعمالكم فقال بعضهم لبعض ادعوا الله تعالى بصالح اعمالكم
التي عملتم فلعل الله ان يفرج عنا فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة
عم ... تعجبني فاردتها على نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة ...
فسالتني فقلت لا حتى تمكنني من نفسك فابت ثم ذهبت ثم رجعت وقد اصابتها
حاجة شديدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار وقد
اصابهم القحط قال فاتتني تسالني المرة الثالثة والرابعة فقلت لا حتى تمكنني من نفسك
فقالت دونك فلما قعدت معها مقعد الرجل من المراة ارتعدت وقالت لا احل لك
ان تفك هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت اليه اللهم ان
كنت تعلم ذلك مني فافرج عنا فانفرج باب الغار ... فقال الاخر
اللهم انك انت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران واني حلبت حليبا وجئت
... فوجدتهما نائمين ... ان اوقظهما وخشيت على غنمي ان تركته
من السباع فوقفت ... وامسكت الاناء على يدي حتى طلع الفجر ...
... اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج ...

هل من ذنب يسرع الايمان من العبد قال ثلاث من الذنوب ان يسترجع الايمان العبد
اولها ان لا يشكر الله تعالى على ما اكرمه من الايمان والثاني الاخاف ان لا يأمنه
والثالث ان يظلم اهل الاسلام ... وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال
يعذب الرجل في النار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن للذي حدث
ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره وهكذا كان المطلع
لخوف عاقبة امرهم

الباب الرابع بعد المئتين في الحكايات

قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الفرا محمد بن الفقيه قال حدثنا محمد بن عاصم الهروي
قال سويد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمرو الدلاي عن قتادة عن انس ان قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال يا رسول الله امنع سوادي
ودمامة وجهي من دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما ابقيت بربك وامنت
بما جاء به رسول الله قال فوالذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجلس في هذا المجلس بثمانين اشهر
ولقد عطبت الى عامة من يحضرنك ومن ليس معك فردوني لسوادي ودمامة وجهي
وانك لقد حسبتني من قومي من بني سليم ولكن غلب على سوادا حوالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شهد اليوم عمر وزوهب وكانا حلا من ثقيف
قريب العهد بالاسلام قالوا لا قال له انطلق منزله قال نعم قال فاذهب
اليه فاقرع الباب فرحا رفيقا ثم سلم فاذا دخلت فقل له زوجني نبي الله فتنكر
وكانت له ابنة عاتق وكان لها حظ من جمال وعقل فلما اتا الباب قرع وسلم
ففرحوا وسمعوا لهجة عربية ففتحوا الباب فلما راى سواده ودمامة وجهه انقبض
منه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجني فتاتكم فردوا عليه رد اقبيحا
فخرج الوصاء مضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الفتاة لابيها
يا ابتاه البحا الينا قبل ان يفضحك الوحي ان يكذب رسول الله زوجني فقد رضيت

فيما يفوت منه وفيما يأتيه فينبغي ان يكون في الحالين واجدا ان المؤمن حسن الظن والمنافق مثله كمثل الورد فالامر يكون حاله واحدة في قال الحزن والشدة واما الورد فيتغير حاله اذا اصابه الاذى فعند ذلك المؤمن يكون حاله عند الشدة وعند الرخاء واحدة ويكون راضيا بما قسم الله له والمنافق لا يكون راضيا بما قسم الله له فيتغير عند النعمة ويجزع عند الشدة فينبغي للمؤمن ان يقتدي بافعال الانبياء والزهاد ولا ينبغي له ان يقتدي بافعال الكفار والمنافقين

الثالث بعد المئتين في المواعظ

وبه حدثنا ابو نصر الله بوسي عن منصور جعفر الفقيه قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر الى ان غربت الشمس ما ترجو فظها وتشبيكا من شتى فقال الا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة يوقد في قلب ابن ادم الم يروا الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فالارض الارض الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء واذا كان سريع الغضب سريع الرضا فاحدهما بالا ان شر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا واذا كان بطيء الغضب بطيء الرضا فاحدهما بالا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء واذا كان حسن الطلب سيئ القضاء فاحدهما بالا ان لكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة الا ولا عذر اكثر من غدر امام عامة الا افضل الجهاد كلمة العدل عند امام جائر الا لا يمنع الرجل احدكم هيبة الناس ان يقول بالحق اذا شهده وعلمه حتى اذا كان عند مغرب الشمس قال الا انه لم يفتني من يومي فيما مضى الا حمائق من هذه الشمس

هم مع الشيطان والذين كانوا مقبلين على امر انفسهم والخاسرون هم الذين اشتغلوا بالخلق على الخلق والسادسة كانوا مشتغلين لاذى الخلق والسابعة كانوا موقنين بالجنة يعني اذا عملوا عملوا ايقنوا ان الله لا يضيع ثواب عملهم والثامنة كانوا متواضعين في موضع الحق والتاسعة كانوا الاذى عن النفس في موضع العداوة والعاشرة كانت امواتهم عفوا يعني كانوا لا يسئلون فضل المال ويتفقون على الفقراء والحادية عشرة كانوا يديمون على الوضوء والثانية عشرة كانوا مفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون لما فاتهم

قال بعض الحكماء حرف الزاهدين عشرة اشياء او نهاها عداوة الشيطان بروحها واجبة على نفسهم لقول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثانية لا يعملون عملا الا نجاة يعني لا يعملون عملا الا بعد ما يتبين لهم نجاته يوم القيمة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والثالثة انهم مستعدون للموت لقوله تعالى حتى نفسر ذائقة الموت والرابعة يحبون الله ويخضعون لله لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم يعني من حالف مؤمنا لا يجوز له صداقة مع مخالف امر الله تعالى وان كان اباه او ابنه واخاه امرهم بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور والسابعة ان انهم يتفكرون ويعتبرون في امر الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال في اية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والتاسعة يحترسون في امورهم لكي لا يتفكروا فيما لا يلزمهم لقوله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والثامنة ان لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسعة ان لا يقنطوا من رحمة الله لقوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله والعاشرة لا يفرحوا بما اتاهم من الدنيا ولا يحزنوا على ما فاتهم لقوله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم واعلم ان العبد لا ينال الفلاح

خير لكم وعسى ان تحبوا وهو شر لكم فالله يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاحكم
في دنياكم وآخرتكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم فلا تعلمون
الا علمتم ما فيه صلاحكم في دنياكم وآخرتكم وقال بعض الحكماء المنازل
اربع عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبر ومقامنا في المحشر ومصيرنا الى الابد
الذي خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كالمتعشي للحاج لا يظمأ ون فيه
ولا يحلون الرواحل لسرعة الارتحال والانتقال ومثل مكثنا في القبور
كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون يوما او ليلة
ثم يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كرجل لم يمكث وهو غاية الاجتماع
كالفوج من فج عميق يقصون النسك ثم يفترقون لمنى وشعاب الاكدر كوم
القيمة اذا افترقوا من المحاسبة افترقوا فرقا الى الجنة وفرقا الى السعير
وقال بعض الزهاد سألت سبعماية عالم عن خمسة اشياء فاجابوا الجواب
واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكبير قالوا من
لم يفخر الدنيا قلت من الغني قال الذي رضي بما قسم الله له قلت من الفقير
قالوا الذي قلبه مع طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله من ماله
وقال بحفظ الله تعالى على العبد في ثلثة اشياء احدها ان يقصر عما امر الله تعالى
والثاني لا يرضى بما قسم الله والثالث ان يطلب شيأ ولا يجده فيسخط على ربه
وقال بعض الحكماء قول الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما قال الفقهاء من سرق عشرة دراهم قطعت يده وليست لهذه العشرة
حرمة يقطع يده لعينين احدهما الهتك حرمة المسلمين والثاني انه لم
يرض بما قسم الله تعالى له مال الى مال غيره فامر الله تعالى بان يقطع لكالا يمد
عينيه ليكون غيره لغيره لكي يرضى بما قسم الله له وينبغي للمرء ان يكون راضيا
بما قسم الله له فان الرضا بما قسم الله له من اخلاق الانبياء والصالحين
وروي عن ابي الدرداء انه قال اثنا عشر خصلة من فعال الانبياء اولها انهم
كانوا امينين بوعد الله والثاني كانوا ابعد الناس من الخلق والثالث كانت

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد يعني حاسب نفسه في الدنيا وعمل الطاعات كي ينفعه بعد
موته والجاهل من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى وروي عن عيسى
عليه السلام انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب
ممن نجا كيف نجا يعني الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت بالشهوات
وان في كل فكرة شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه فلا يزال الشيطان
يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه بالخير فايهما كانت النفس معه
كان هو الغالب ثم بدأ بالثاني بعد تشعيث الرضا في قسم الله تعالى هم

قال حدثنا ابو احمد الله
قال حدثنا العباس الفضل الزهري قال حدثنا موسى بن نصر الحنفي قال حدثنا
محمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن مهران قال امرني عمر بن عبد العزيز
ان ابتاع له كل شهر مرتين فحشيته يوما فنظر الي من حضره فاذن لي قبل ان ابلغ
الباب فدخلت كما اتيت فاذا هو قاعد بساط له وشاذكونه على قدر
البساط وهو يرفع قضيبا له فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يزل في حبتي
اجلسني على الشاذكونه ثم سالني عن امر ابنائه وعن امر اساطينا وعن حالة
زينا وعن سحوننا وعن اسعارنا واحدا واحدا ثم سالني عن ناحية نفسي فلما انهضت
لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في اهل بيتك من يكفيك ما ارى قال يا ميمون
يكفيك من دنياك ما يبلغك المحل الذي انت اليوم هاضيا وغدا في مكان اخر
ثم خرجت وترحلت قال حدثنا ابو منصور الفرائضي بسمرقند باسناده
عن قتادة في قوله تعالى فاذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
قال قتادة هذا لئيم يستر كل عرب اخبر الله تعالى بخبث صنيعهم فاما المؤمن
فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضى له خير من قضاء المؤمن لنفسه وما
يدري الله يا ادم فيما يكره خير مما تحب لك فيما يحب فاتق الله وارض بقضائه
قال الفقيه رضي الله عنه هذا موافق لقوله عز وجل فعسى ان تكرهوا شيأ وهو

...ت عليه قال اذا اعجبه نفسه وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر
...ى ابليس ان يأتى محمدا صلى الله عليه وسلم فجيئه عن كل ما يسئله
...ه فجاء على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له سل ما بدا لك فقال انا ابليس فقال
...له لماذا جئت قال ان الله تعالى امرنى ان اتيك و اجيبك عن كل ما سألت فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم كم اعداؤك من امتى قال خمسة عشر انت اولهم والثانى
امام عادل والثالث غنى متواضع والرابع تاجر صادق والخامس عالم يحترم
والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن جم القلب والثامن تائب تائب والتاسع
متورع عن الحرام والعاشر مؤمن مداوم على الطهارة والحادى عشر مؤمن كثير
الصدقة والثانى عشر مؤمن حسن الخلق على الناس والثالث عشر مؤمن يقوم
الناس والرابع عشر حامل القرآن مداوم على تلاوته والخامس عشر القائم
بالليل والناس نيام فقال من فقاؤك من امتى قال عشرة اولهم سلطان
جائر والثانى غنى متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر والخامس
القتات والسادس صاحب الربا والسابع اكل مال اليتيم والثامن مؤثر الدنيا
والتاجح والتاسع مانع الزكوة والعاشر مطيل الامل فهؤلاء اعدائى و
صحابتى وذكر فى الخبر انه كان فى بنى اسرائيل متعبد فى صومعة يقال له
برصيصا العابد وكان مستجاب الدعوة وكان يأتونه بمرضاهم فكان يدعوا
ويبرأ المرضى فدعا ابليس الشياطين وقال من يفتن هذا فانه قد اعيانا كلهم قال
سفرت من الشياطين الا فتنه فانى فلست لذلك بولى فقال له ابليس
انت له فانطلق الشيطان حتى اتى منزل ملك من ملوك بنى اسرائيل وله بنت
من احسن الناس وهى جالسة مع امها واختها فى حجلتها وفرغوا لذلك
فرحا شديدا وصارت بمنزلة المجنونة فكانت على ذلك اياما ثم اتاها على صورة
انسان فقال لهم ان اردتم ان يبرأ فلانة فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها
يدعوا لها فذهبوا بها اليه فدعا لها فبرئت من علتها فاخبروا بها ابوها و دعوها
اباها فانطلقوا بها اليه ليضرها عنده فاذا الراهب ان يقع بها فالحت عليه

وتركوها عنده وكان الراهب بطالا ما يا ولا يعرض الشيطان للجارية وقد
اجلس الراهب بطعامها وشفها فيعرض الراهب بوجهه حتى اذا طال
نظر اليها فرأى فرأى وجهها وجسدها فرأى وجهها جسدا لم ير مثله فلم يصبر
حتى قربها فحملت منه ثم اتاه الشيطان فقال له انك قد اصبت منها
مما صنعت بها من عقوبة الملك الا ان يقتلها ويدفنها عندك فاذا سئل
لوث عنها فقل انى اجلتها وماتت فانهم يصدقونك فعمد اليها وذبحها ودفنها
فجاءوا وسألوا عنها فاخبرهم بانها قد ماتت فصدقوه ورجعوا وفى بعض الاخبار
انها قد ربيت وذهبت الى منزلها فصدقوه ورجعوا وجعلوا يطلبونها فى بيوت
اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فاحبلها
فلما خشى ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فذهب الملك والناس مقبلا الى
نحو الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب وصلبوه فجاء
الشيطان وهو على المصلابة فقال له انا الذى فعلت بك ما فعلت وانا الجيك
من ذلك فاخبرهم بانه ذبحها غيره وهم يصدقونه فقال لك ان تسجد لى سجدة
من دون الله قال كيف اسجد وانا على هذه الحالة قال انا ارضى لك ان تومئ برأسك
نحوى فسجد له سجدة فقال له الشيطان انا برئ منك انى اخاف الله رب العالمين
لمثل كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين قال الله تعالى فكان عاقبتهما يعنى
الراهب والشيطان انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال
الفقيه رضى الله عنه اعلم ان لك اربعة من الاعداء فيحتاج ان تجاهد كل واحد
منهم احدهم الدنيا وهى غرارة مكارة قال الله تعالى فلا يغرنكم الحيوة
الدنيا والثانى هو نفسك وهو شر الاعدا والثالث الشيطان والرابع
شيطان الانس فاحذره فانه اشد عليك من شيطان الجن لان الشيطان الجن
يكون اذاوه بالوسوسة وشيطان الانس وهو فوق النوع يكون اذاوه بالفعل
والمعاينة لا يزال يطلب عليك وجها يزيل عما انت فيه

فانه يامره ان لا يمر على عطاء بجودها وفرائها وتسبيحها ودعواتها الا
يستطيع فانه يستغل قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على شئ من ذلك
البيت ان يوسوسه الشيطان وقذف به في البحر وان يحاول يقدر على
ذلك فانه يكرمه ويجله وقال الله عز وجل حكاية عن ابليس لاقعدن لهم صراطك
المستقيم يعني لاقعدن على طريق الاسلام ولاصدنهم عن لا يتهم من بين ايديهم يعني
من امر الآخرة حتى اجعلهم في الشك ومن خلفهم يعني لارغبن لهم الدنيا حتى
يطمانوا اليها وعن ايمانهم يعني اتيهم من وجه الدين والطاعات وعن شمائلهم يعني
من وجه المعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين على يقينك وقال يا ابه اخبرني يا ابتي
ادم لا يقتلنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال في رواية اخرى الشيطان
يعد كم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال
في رواية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه فاحذروه واعلموا ان الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو ولبني ادم ويريد ضلالتهم ليحرجهم مع نفسه الى النار والواجب
على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمومنين
وللمومنين ايضا اعداء سوى الشيطان كما روى انس بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال المومن بين خمسة شدائد من حسده ومنافق يبغضه وعدو
يقاتله وشيطان يضله ونفس يقوده ان النفس مايلة الى ما هو اقرب لضلالتها واغوى
ايها فيجمع المومن ان يستعين بالله ان يقويه على اعداء الله ويوفقه لما تحب وترضى
وقال هذا كله يسير لمن يسره الله تعالى وروى بالاسناد عن عبد الرحمن
بن زياد انه قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ جاء ابليس وعليه
برنس ملون يعني قد نشوه الوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم
عليه فقال موسى فقال ابليس قال فما جاءك قال جئت لاسلم عليك
لمحلك من الله تعالى قال فما هذا البرنس الذي عليك قال به اختطف
قلوب بني ادم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنبت بنو ادم استحوذت عليهم
يعني غلبت عليهم قال اذا اعجبته نفسه واستكبر عمله وتشهى ذنبه استحوذ عليه

وقلت اي ابه اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل قل لهم يا محمد ليقيموا الصلوة
الآية استوفى يعلمون ولقوله تعالى افرايتم ان متعناهم سنين الآية
سوء ذلك والرابع نظرت فاذا هو اتى من باب العجب فقابلته بالمعرفة
قلت اي ابه اتقوى عليه فوجدت قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فلا ادري
من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس وجدته اتى من باب الاستخفاف
بالاخوان قلت حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم فقلت اي ابه اتقوى
فوجدت قول الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين فكسرته بها والسادس
نظرت فاذا هو اتى من باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمت الله تعالى من خلقه
فقلت اي ابه اتقوى عليه فوجدت قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا والسابع نظرت فاذا هو اتى من باب الرياء ومدح الناس
فقابلته بالاخلاص فقلت اي ابه اتقوى عليه فوجدت قوله عز وجل فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني مخلصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
فكسرته بها والثامن نظرت فاذا هو اتى من باب البخل فقابلته بقولنا ما عند
الله باق وما عندكم ينفد وما عند الله ان فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا هو اتى من باب
الكبر فقابلته بالتواضع فقلت اي ابه اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى انا خلقناكم
من ذكر وانثى الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكسرته بها والعاشر
نظرت فاذا هو اتى من باب الطمع فقابلته بالزهد والقناعة بما عند الله
فقلت اي ابه اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ووجدت الخبر ان ابليس لعنه الله جاء الى نوح
عليه وهو يحتضر فقال له ملك الموت عز الملايكة ونحاه ما تزداد منه على ان
الحالة قال ارجو امنه ما رجوت من ابيه ادم في الجنة ويقال اذا حضر وقت
الصلوة امر ابليس جنوده بان يتفرقوا ويوانوا الناس ويشغلوهم عن صلوتهم
يجيء الشيطان الرجيم اذا الصلوة [illegible] وحرها عن وقتها ان لم يقدر

داعيا ومبلغا ويسير الى من الهدى شيء وعلم اليسير مرتبا ويسير اليه من الضلالة
شيء يعني انه يوسوس ويزين المعصية ويسهله اكثر من ذلك فينبغي للعاقل
ان يجتهد بدفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله تعالى
قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف طريقه
من عدوه فيقطع طريقه ولا يدع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء
احدها العجلة في غير شيء والثاني اتباع التفكر بالباطل والثالث اتفاق
المال في غير حق والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة
الشيطان الى طاعة الله تعالى فيسير البدل طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن
قال الله عز وجل افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين
بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد التضرع الباطل
واتفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وذكر عن وهب
بن منبه قال ان ابليس لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له اني اخبرني عن
طبايع بني آدم عندكم قال ابليس اما صنف منهم فهم ملك معصومون لا يقدر
منهم على شيء ومنهم صنف ثاني في الدنيا كالكرة في ايدي صبيانكم تقذفونها
انفسهم . الصنف الثالث فهم اشد الاصناف علينا يقبل على الحلم حتى
يدرك منه حاجتنا ثم يفرغ الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا فمن لا ابتر
منه ولا يدرك حاجتنا منه قال بعض الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب
ياتي الشيطان الى الانسان فاذا هو ياتي من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل
الحرص وسوء الظن فقابلته بالتعفف والقناعة فقلت يا ابليس انقوى عليه
من عناد الله تعالى فوجدت قول الله عز وجل وما من دابة الا على الله رزقها
فكسرت بذلك . والثاني نظرت فاذا هو ياتي من باب الحيوة وطول الامل
فقابلته بخوف معالجة الموت فقلت يا ابليس انقوى فوجدت قول الله عز وجل
وما تدري نفس بايّ ارض تموت بكسرتها بها . والثالث نظرت فاذا هو ياتي من
باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب

فوق الارض

فصل

احذروا تسخين عداوة الشيطان وحيله

قال حدثنا الشيخ رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الفرا الفقيه قال حدثنا ابو بكر
احمد بن اسحق الجوزجاني قال حدثنا سلمة بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري
من بني آدم مجرى الدم قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن
قال حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق عن حدثه عن الكلبي عن ابي صالح عن عباس في
قوله عز وجل فلا اعوذ برب الناس يعني بسيد الناس ملك الناس كلهم من الجن
والناس يقول خالق الناس من شر الوسواس يعني الشيطان الخناس هو الشيطان
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال يدخل في صدور الجن كما
يدخل في صدور الانس فيوسوس في صدورهم فاذا ذكر الله تعالى خنس و
خرج من صدره . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت

هذه القرية هذا البكاء والانتحاب في هذا الجبل قال عيسى يا نعي
ايذن لهذا الجبل حتى تكلمني فانطق الله الجبل وقال يا عيسى انا
كانت منه الاصنام يعبدون من دون الله فاخاف ان يلقى الله في جهنم
اني سمعت الله تعالى يقول وقودها الناس والحجارة فاخاف
اكون من ذلك الحجارة التي يلقى غدا في النار فاوحى الله الى عيسى ان قل للجبل
حتى يسكن فاني قد اعذبه من جهنم فالحجارة مع صلابتها وشدتها خاف الله منها
فكيف لا يخاف المستخين الضعيف من ادم النار فنعوذ بالله منها يا بني ادم
احذر النار واما الحذر منها باجتناب الذنوب لان الذنب يستوجب العبد
سخط الله تعالى وعذابه ولا طاقة له بعذاب الله تعالى وروى عن انس بن مالك
قال لما نزل قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا سمعت عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا وارسلني رسولا واختار لي لنبيه
واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فمن
رجل من الامم ان يقال له فيبن عمرو فقال يا محمد يا حبيب الله ورسوله
كيف يشهد على الامم السالفة ولم يكن منهم ولم يلحقوا في زماننا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا بن عمرو اذا جاء يوم القيمة وبدلت الارض غير الارض
وطويت السماء كطي السجل للكتب وحشر الخلائق فمنهم سود الوجوه ومنهم
بيض الوجوه فيوقفون اربعين عاما قبل يا رسول الله ما ذا ينتظرون قال
الصمد الذي قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا الا تحريك الشفتين من غير نطق وهم يسارعون
الى ارض لم يسفك عليها الدماء ثم يؤتى بالبهائم فيقتص لبعضهم من بعض ثم يقال
لها كوني ترابا فتكون ترابا باذن الله تعالى فذلك قوله تعالى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته ويحكم لهم بالحق فرتوق الجنة وفرتوق
السعير فينادي منادي اين نوح النبي فلبيه اللهم لبيك فيقول الله تعالى يا نوح

هل بلغت قومك وهل نصحت لهم وهل امرتهم بطاعتي ونهيتهم عن معصيتي
ومن صام شهر رمضان فلم يزد وخيرا فذلك انه لم يقبل منه ومن صام
وصوفي فلم يزد وخيرا فذلك انه لم يكفر الله عنه ذنوبه وينبغي للعاقل
اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع احتياطه اولها العلم بالله تعالى بمعرفته
والثاني التوكل حتى يكون له الله فراغ ومن الحلو المر والثالث الصبر
يتزين به العمل والرابع الاخلاص لينال به الاخرة ومن الحسن النضرة
ما طال عبد هذا الخير يعني الجنة الا احتهد وجد وذلل واستمر استقام
حتى يلقا الله تعالى الا من ابى فقول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال بعض العلماء علامة الذي استقام ان يكون ذليلا لان الجبل
له اربع علامات احدها ان لا يذيبه الحر والثاني لا يحركه البرد والثالث لا
يحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا اصابه
انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير الحق والثاني اذا اساء اليه لا يحمله
ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى نفسه لا يحوله عما امر الله
والرابع ان احكام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى اوصى بعضهم اشياء
من كنوز البر كل واحد منها مزداد واجب بكتاب الله تعالى اولها الاخلاص في
العبادة لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني بر
الوالدين لقوله تعالى اشكر لي ولوالديك والثالث صلة الرحم لقوله تعالى
والرابع اداء الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس
ان لا يطيع احدا في المعصية لقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والسادس
ان لا يعمل بطاعة الله لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
والسابع ان يجتهد في الطاعات ويخاف الله تعالى وجوه لقوله تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان ان يكون خائفا باكيا
فان الامر شديد وروي في الخبر ان عيسى مر عليه السلام في قرية
وفي تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل اربعة ابناء انتحاب كثير فقال يا اهل القرية
ما هذا البكاء والانتحاب في هذا الجبل قالوا يا عيسى صوت منذ زمان

الموتى اتم يتمنون الحسنة مقدار كفتيزاه مقدار قول لا اله الا الله وانك قد نسو
فاجتهد يا اخي عبد الله تعالى قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة وقيل
لحاتم علامة بلغت عالما قال على اربع احدها اني علمت ان رزقا لا يجاوز غيري
فاطمأن قلبي بان رزق غيري لن فوقت به والثاني علمت ان علم ضالا بودية غيري
فانا بيته بتعلمه والثالث علمت ان ربي يراني على جميع ما يعلمه فاستحي منه والرابع علمت
ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه رضي الله عنه المبادرة الى الاجل هي
استعداده للاعمال الصالحة والامتناع عما نهاه الله عنه والتفرغ الى الله تعالى
لكي يتمنه على ذلك ويجعل عاقبته في خير وقال بعض الحكماء لا يجد الرجل حلاوة
العبادة والايمان حتى يعد نفسه بالميتة والهيئة بعمله بالحسنة ويسلمه بالاخلاص
لانه اذا وطن قلبه الهيئة فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك ولله عليه المنة فيدخل
فيه الشكر وكان من زيادة الزيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا
عمله بالحسنة وجب ثوابه على الله تعالى لان الله تعالى قال لا يضيع اجر المحسنين
والثواب في الدنيا هو الحلاوة في الآخرة الجنة فاذا اسلم بالاخلاص يقبل الله منه
وعلامة القبول ان يرفعه لطاعة ارفع منها ويقول علامة الاعتبار في ثلاثة اشياء
احدها ان يجمع ما لا يخلفه والثاني يازة ذنوب يهلكه والثالث تزكية عمل
ينجيه وعلامة المثيب المقبل ان الله تعالى يلهمه ثلاث خصال اولها ان يجعل
قلبه متفكرا والثاني ان يجعل لسانه ذاكرا والثالث ان يجعل بدنه للخدمة ويقال
للمخادع نفسه ثلاث علامات احدها ان يبادر الى الشهوات بامر الله والثاني ان
يسوف التوبة بتطاول الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل وقال بعض
الحكماء ان ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان يسخر منه اولها من ادعا
حلاوة ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني من ادعا طلب رضا الخالق
من غير مخالفة نفسه والثالث من ادعا الاخلاص مع حب مثالب المخلوقين وعن
ابي هريرة قال اربع من لم يزدد بهن خيرا فذلك الذي لم يقبل الله منه اولها من
عمل ثم رجع فلم يزدد خيرا فذلك الذي لم يقبل الله منه ومن حج ولم يزدد خيرا فذلك

الرجاء والحب وعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في
الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر
والحسد والحسد فاما الكبر فقد ظهر في ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر فصار
من الكافرين واما الحسد فقد ظهر على ادم حين قتل اخاه حتى ادخله في النار فالواجب
على العبد ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في الطاعة على جهة
الاخلاص لوجه الله تعالى وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اخلص العبادة لله تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقيل
ثلثة يزعمون لانفسهم في القلوب المقت ويوجبون السخط وبهم موز ما يجوز ان
هم مشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة
اصناف من الناس يزعمون المحبة في القلوب ويرتكبون العاقبة المنزوي في السماء هو
صاحب خلق حسن والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي عن عمر
الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ابصر واهون
لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وذكر عن بعضهم انه قال الناس ثلثة اصناف رجل
شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما
جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة المهلكين والثالث ذنب الى ظهرك
وذكر عن حاتم الاصم انه قال اربعة لا يعرف قدره الا اربعة قدر الشباب
لا يعرف الا الشيوخ وقدر العافية الا اهل البلا ولا يعرف قدر الصحة الا
المرضى ولا يعرف قدر الحياة الا الموتى وعن الفقيه رضي الله عنه هذا
مستخرج من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف قدر حياته وينتهز حالها
قبل ان يأتي عليه ويقول لا ادري كيف اذا جاء في الساعة الاخرى وينفكر في تداهم

ينظر ويرجع اليه ويلمزه فبينما هو كذلك اذ نظر على جمالهم فاذا هو بالرسول
فاسرعوا اليه فقالوا يا نبي الله ما لك فقلت رجل من المسلمين لقيه
فقالوا له هو فقلت ابو ذر فقالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا
يا بيهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا عليه وسلموا فرد عليهم وقال البشرى
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليمرن عليكم غدا من
الانصار نفر عصابة من المؤمنين وليس من اولئك القوم احد الا وقد مالك في قومه
او حاجة الا اذا ذلك الرجل واشار اليك العصابة فلما كان الغد راح يستفيء ظلا
او امرا ينتله فاذا هو بي فاخبرته الخبر وقال لي ويحك الا تقبل لي ولاهلي الى اشتد بك الله لا يحفظني بك فكرهت ان
اميرا او وزيرا او عريفا او نقيبا ولم يكن في القوم احد الا وقد اصاب بعد ذلك الا
زيد بن الحمار فقال يا عم انا اضمنك لم اصب شيئا مما ذكرت اضمنك يا ابن اخي فجاء
وتبع لي غنما من جندب من عجلان فجاء فحلبت فسقيت فما زلت رحمه الله وخفف الاعمار
في عقبه الذي شهده وجعلهم من اهل البيوت وجعلهم مسرورين بما سمعوا منه

باب تسعين في الاجتهاد في الطاعة ف

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابو شيبة قال حدثنا عبد الله بن
شعبة عن الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف الليل
يرفع الخطيئة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا خلف قال حدثنا زيد عن واصل بن بشار عن ابي وائل
عبد الرحمن عن الحرث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم
جنة يعني الحرقة يعني من الحرقة النفيسة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا علي قال احمد قال حدثنا عيسى احمد رفعه الى الحسن قال ايم من زاد الآخرة
الصوم جنة للضرب الصدقة تستر صاحبها من النار والصلوة يتقرب العبد الى ربه
والدموع تمحو الخطايا قال الفقيه في هذه الاحاديث اشكال

[illegible] اليه الف دينار فاراد ان يخرج فعله فوقف [illegible] علانيته
فاصره الا الف وقسمها كلها ولم يترك عنده شيئا فمر به الرسول في اليوم
الثاني وقال له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني الا الف التي عبرت اليك
اياه الرسول فقال له انقد فيّ شيئا فانه ارسلني الى عبرت اليك الا الف
به اليك فقال الرسول افرطعوه مني الليلة وقل له ما [illegible] وبايدت
شيئا فارادتها فانظر اذا اتيت بيتي فجمعها لك فلما [illegible] فقال له
اراه حبب الى عثمان ان كان لك في الشام حاجة فارسل ان ابو ذر قلت حتى
الى ابي ذر ان الق فيّ فقدم فوجد عثمان في المسجد فاتاه حتى سلم عليه ثم جلس عليه
فقال له كيف انت يا اباذر قال بخير فلم يرد عثمان فقام ابو ذر الى
سارية فصلى حتى قضى ثم قعد وجلس عليه الناس فقالوا له يا اباذر حدثنا ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته يقول حسبي ان ابيع الابل صدقة وفي الزرع صدقة وفي
الشاة صدقة ومن بات في ديباج او درهم لا بعد لفرد او ينفقه [illegible] الا ان
فهو كنز يكوى به يوم القيمة فقبل يا بكة اتق الله واعلم ما تحدث فان هذا الامر
قد فشت في الناس فقال اما نقرؤا القرآن والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله الى قوله في نار جهنم الآية فسمعت البيت الله فقال البيت
عثمان فقال له الحق بالربذة وهي قريبة فخرج الى الربذة فوجد بها رسول
فقبل لابي ذر فقدم فاتى وصلى خلف الاسود وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اسمع واطع ان صليت خلف اسود مجدع ما امر به وروى
عن ابي ذر لما حضرت اباذر الوفات بكت فقال لها ما يبكيك قالت تركتك وفلاة
من الارض وليس ثوب اكفنك فيه قال فلا تبكي فانك لا تموتي فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر صحبته انتم تموتون جماعة في فلاة من الارض
ويشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات في جنده او جماعة
والله ما كذبت ولا كذب فانظري الطريق قالت فقلت
قد ذهب الحاج وانقطعت الطرق من اين يمر فكانت امرأة تقول [illegible]

[illegible] فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلاته
[illegible] في نفسي ان الله لا يستفيد منه في حال خلوته ومره قلت لا اشغله
[illegible] فيه فاتيت الان وسلمت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى
قلت في نفسي انه يشق عليه جلوسي ثم قال يا اباذر هل ركعت قلت لا قال
قم فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت فركعت ثم جلست
اليه طويلا ثم قال يا اباذر استعذت بالله من شر شياطين الانس والجن قلت
يا رسول الله او من الانس شياطين قال اما تسمع قول الله تعالى شياطين
الانس والجن قلت يا رسول الله اريت انه تحدثني افضت في الكلام فقلت يا نبي
الله اوصني بالصلوة فقال الصلوة نهي وذكر خوا للتوالات التي ذكرناها قال ثم
ثم اجتمع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ابشركم بالخل
الناس فقالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت فلم يصل قال هذا ما عبد
[illegible] صاحب زيد الفضلاني بشمر قند عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
عبد الله عتبة عن ابيه قال قال عبد الله مسعود لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى غزوة تبوك [illegible] من المنافقين فكانوا انجا الوزعنه
الرجل والرجلان فيقولون [illegible] تخلف فلان فيقول دعوه فان يك
فيه خير فسيلحقه الله وان يك غير ذلك فقد فرح الله تعالى منه قالوا ابا ذر
الله لخلف ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله كله وكان ابو ذر
تخلف لابطاء بعيره فلما [illegible] احمله متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه [illegible] على ظهره في شدة الحر وعطش
فقالوا يا رسول الله اقبل علينا رجلا يمشي [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه
ليكن اباذر فلما اطال القوم قالوا يا رسول الله هذا والله ابو ذر قد ملقنا عينا
رسول الله فقال يرحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال
محمد [illegible] عن سعيد بن ابي سعيد المقبري [illegible] ابا ذر
[illegible] عند عثمان واصابه بها عذره يعني وفاته ومن لزمه الا امرأته

وعلامه فاوصانا ان اغسلاه وكفناه ثم نقعد على قارعة الطريق فاول ركب
يمر علينا نقول هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على
دفنه ففعلنا ذلك ثم قعدنا على قارعة الطريق فاقبل عبد الله مسعود
في [illegible] من العراق فلما رأى القوم قام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ار بني عنه فاعينونا على دفنه قال فنزل مسعود وجعل
يبكي فقال ما يبكيك قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
وبينما وحدك ثم توارى ومضى وهو لحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسيرة الى تبوك [illegible] وعن ابي سلمة عن ابيه عن ابي ذر قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له شيعيك بعدي قلت في الله قال في الله فلما رجعا
امر الله تعالى قال اذا سمع واطع وان صليت خلف امتي وقال قلما فقدت
الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابو بكر دعاه فحياه وبكا وقال قد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعوذ بالله ان احوجك اليك يعني
ان تصيبك البلا بشبهي وفي قضائي فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه
دعاه وانشا عليه وقال سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ
بالله ان احوجك اليك فلما توفي عمر وولي عثمان رضي الله عنه قال عبد الله
عباس رضي الله عنه حتى قاعدا عند عثمان فاستاذن ابو ذر فقال يا امير المؤمنين
هذا ابو ذر يستاذن قال ايذن له ان شئت قال فاذن له فدخل حتى جلس فقال
له عثمان انت الذي عمر انك خير من ابي بكر وعمر قال ما قلت هذا قال انا اقيم
عليك البينة قال ابو ذر وما ادري ما بينتك قد عرفت حيث قلت قال كيف
قلت قال قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب الي وافربكم مني
الذي [illegible] العهد عهدا ان تركته عليه حتى يلحقني وكلهم قد اصاب من
الدنيا غيري قال له عثمان الحق بقعاوه فاخرجه الى الشام فلما قدم الشام اقام
بقلوب الناس وابكى عليه فلما اخبر معاوية بموته كان فيما يقول لا يبقى في
احد كل دينار ولا درهم الا ينفقه في سبيل الله او بعده فقير قال فانكمش

قال من سلم الناس من يده ولسانه فقلت يا رسول الله فاى الناس احب
قال من يخبز عن الدعاء فقلت يا نبى الله اى الناس اخلق قال من فقر
فقلت يا رسول الله اى المجاهدى افضل قال من عقر جواده واهريق
قلت يا نبى الله اخبرنى عن صحف ابراهيم عليه قال انزل صحف ادريس
اوله اليه سمعت من شهر رمضان وانزل التوريه فى ثمان عشر من رمضان
وانزل الفرقان فى اربع وعشرين من رمضان فقلت يا نبى الله كم جاءت
الانبيا وكم جاء المرسلون قال جاء الانبيا مايه الف واربعه وعشرون
الف نبى وجاء المرسلون بثلثمايه وثلثة عشر جما وقد يكون نبيا
ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال حدثنا عبد الوهاب
بهذا عن ابى ذر نحو هذا وزاد فيه قال فقلت واى الليل افضل قال
جوف الليل الغابر قال فقلت فاى الصلوة افضل قال طول القنوت
قال قلت واى الصدقه افضل قال جهد من مقل مسترا الى فقير فقلت من اول
اول الانبيا قال آدم قلت يا رسول الله جاء ادم مرسلا قال نفخ خلقه
الله بيده ونفخ فيه من روحه قال واربعه من الانبيا سريانيون ادم وشيث واد
ريس ونوح عليهم السلام ويقال عليه جلمع واربعه من العرب هود وصالح و
شعيب ونبيك يا ابا ذر قلت وكم انزل الله تعالى على الانبيا قال
مايه واربعه كتب انزل على شيث خمسين صحيفه وعلى ادريس ثلثين صحيفه وعلى
ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوريه عشر صحايف والتوريه والا
نجيل والزبور والفرقان فقلت يا نبى الله اوصنى قال عليك بتقوى الله فانه
راس امرك فقلت يا رسول الله زدنى قال عليك بذكر الله وتلاوة القران
فانه نور لك فى السماء وشرف وذخر لك فى الارض وعليك بالجهاد فى
سبيل الله فانه رهبانيه امتى وعليك بالصمت الا من خير فانه مطرده
للشيطان عنك وعون لك على امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب
ويذهب نور الوجه قال وحدثنى ابو رحمه الله باسناده عن ابى ذر الغفارى

حدثنا محمد بن سهل العاصمى قال حدثنا ابن نمير عن حبيب المعلم عن ابى عبيد
الحجاج عن ابى تميمه الهجيمى عن ابى ذر قال دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس رسول
الله الا لوحى او لحاجة فقال اذ منى اجنب فدنوت منه واستمعت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله امرتنا الوضوء فما
الوضوء قال يا اذر لا صلوة الا بوضوء والوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب
قلت يا نبى الله امرتنا الصلوة وما الصلوة قال الصلوة خير موضوع فمن
شا استقل ومن شا فليكثر فقلت يا رسول الله امرتنا الزكوة
الزكوة قال يا اذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا زكوة له
والله تعالى افترض على الاغنيا زكوة الاموال بقدر ما يستغنى فقرا
فريضة الله تعالى بما اتى الاغنيا عن الزكوة ومقدر بهم عليها يا اذر ما
انتقص مال من زكوة ولا اضاع مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكوة يا اذر
من زكوة ماله طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا يمنع الزكوة
قلت يا نبى الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال جنة
للمجاهد منا فرضنا فرضه حين يفطر وفرضه حين يلقا
الصايم اطيب عند الله تعالى واحب من رايحة المسك
يوم القيمة مايده فاول من ياكل منها الصايمون قلت
امرتنا بالصبر فما الصبر قال ان مثل الصبر مثل جرعه
وشربة عصبة من الناس كلهم يجد جرعه قلت يا نبى الله امرتنا بالصدقه فما الصدقه قال اضعاف مضاعفة
فى السهم يذهب من صاحبها سبع مايه شر والصدقه يطفى الخطيه
والصدقه شى عجب لمن يراه قلت يا نبى الله امرتنا
بالكسب افضل الكسب قال اغلاها ثمنا قلت يا نبى
الله اى الساعة اسمع قلت يا نبى الله فاى الناس اسلم

فقال الله اكبر الله اكبر فاذا بصيحة من الجبل الجنيه كبرت كبيرا يا بصله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان هو كلمة الاخلاص يا بصله قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليهما
الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها واطب عليها قال حي على الفلاح قال اذا اجاب
من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو القيامة محمد قال الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا كلمة يا بصله حرم الله
بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت يرحمك الله املك
انت ام ناس من الجن ام طائف من عباد الله اسمعنا صوتك فانا وفد الله
ووفد رسول الله وخلفة عمر الخطاب رضي الله عنه فاذا بشيخ له هامة كالرخامة
كبير الشوارب واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته قلنا وعليك السلام ورحمة الله انت برحمك الله قال انا رتبيل
ميلاد وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه اذا سكن في هذا الجبل وعالج بطول
البقا الى وقت نزوله من السما فاما اذا بانى لقا محمد صلى الله عليه وسلم
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير
اباسيهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر
بالمعروف وترك النهي والمنكر وتبلغ الهمم العلى لجمعهم الزنابير
والدراهم فكان المطر قيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني القليل
ويستدوا البنيان ويتبعوا الهوا ويباعوا الدين بالدنيا واستحلوا الدما وقطعوا
الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وقضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الزنى واحلوا الربا وصار الغنى عارا وركب النسا السروج
ترغاب عنا وذكروا ان سعد اخرج بعد ذلك مع اربعة الاف رجل فنزل
هناك اربعين ما يوذن لهل صلوة فلم يسمع جوابا ولا كلاما وبالله التوفيق

التاسع بعد ثمانين من احاديث ابي در
الغفاري رضي الله عنه

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا

يا ابا ذر الدابة وحرابيه احدكم يعني الموت وامر القائمة يعني القيامة
عن عبد الله بن سنان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه كان قبلكم
خسف ومسخ وقذف قالوا يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا شهدوا ان لا اله الا الله
وكفروا اظهر فيهم اربع القينات والمعازف والخمور والخنزير عراق
يركب في قوله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال هن جلال اربع وهن واقع لا محالة فصفت المثنان يعني وفاء رسول
صلى الله عليه وسلم وعشرين سنة فالبسوا شيعا وذاق بعضهم باس
بعض والمسان والقذف لا محالة الخسف والقذف يعني بسيف مختلف
وروي انه نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عن اثنين
الخسف والمسخ وبقي اثنان وروى الاعمش عن ابي الضحى انه روى عن مسروق
قال بينما رجل يحدث بالمسجد قال اذا كان يوم القيمة نزل من السما دخان
واخذ باسماع المنافقين واخذ المومنين كهيئة الزكام قال مسروق فذكرت ذلك
عبد الله بن مسعود فذكرت ذلك له وكان متكيا فاستوى قاعدا ثم قال
ايها الناس من كان منكم عنده علم وسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده
علم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم
عليه اجرا وما انا من المتكلفين وان فرعونا لما حذروا رسول الله قال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام
والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السما كهيئة الدخان فذلك
قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين وقال عبد الله رحمه الله قال
ابو عبد الرحمن ابي اللبث قال حدثنا ابو بكر يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن ابن مهدي
عن مالك عن نافع عن عمر عن عمر قال كتب عمر الى عماله وامرهم وهو بالقا
وسببه ان وجه بصلة معونة الى حلوان فوجه عدة بغاله في بلما به فاربر فخرجوا
حتى اتوا الحلوان فاغاروا على صواحبها واصابوا غنيمة كثيرة فرجعوا وبغالهم
يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى جنب الجبل ثم ارتحلوا فاذن بالقافلة

لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ... وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عليه وسلم قال ليخرجن الدجال اقوام يقولون انا نعلم انه دجال فمن شكنا
نحنه لبانا كل من الطعام ويرى من السخرة اذا نزل غضب الله نزل فيهم فلم
وعن الحسن عن سمرة رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال
خارج وهو اعور عين الشمال وانه يرى الاحمه والابرص ويحيي الموتى ويقول
للناس انا ربكم فمن قال انت ربي ففتن ومن قال الله ربي حتى يموت على ذلك فقد
عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ان يلبث ثم يجيء عيسى مريم عليه
من قبل المغرب مصدقا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يقوم انما هو قيام
الساعة ... وروى قتادة عن العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم
الساعة حتى يجتمع اهل البيت على الاكلة الواحدة وهم يعرفون ان امرهم موشك
قتل خسيف بالمشرق قال فتخرج الدابة وهي دابة للناس فتمسح كل انسان على مجدع
فاما المؤمن يكون نكتة بيضاء تفشوا في وجهه حتى يضيء بها وجهه واما الكافر
فيكون نكتة سوداء في وجهه حتى يسود بها وجهه حتى يتباغوا اسواقهم فيقول
كيف يتبع هذا المؤمن وكيف يأخذ هذا الكافر فمايرد بعضهم على بعض
وعن عباس رضي الله عنه انه قال ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع قوائم
تخرج من بعض اودية تهامة ... وعن عمر رضي الله عنه في قول الله عز وجل واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الاية قال لا يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ... روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يقوم الساعة حتى يطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس
كلهم اجمعون يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
وعن ابي ذر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبحان علينكم ليلة
سلوات اتاكم من ليالي هذه فاذا جاءت تلك الليلة عرفتها فتشهدون
فيقوم الرجل بعيره او رده من سنام ثم يقوم فيقرأ ورده فبينما هم كذلك اذ ضاء النار
بعضهم بعضا فيقولون ما هذا الليل فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد

طلعت من مغربها فحين رأى ذا انبسطت السماء بيضت وطلعت من المشرق فذلك قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية ... وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الانبيا اخوة العلات يعني من امهات شتى
ودينهم واحد اولاهم بعيسى مريم عليه وانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي
في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويوضع الجزية ويضع الحرب
اوزارها فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع
الابل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان مع الحيات
وعن عبد الله بن عمر قال ينزل عيسى عليه فاذا الدجال يذوب كما يذوب
الشحمة يقتل الدجال ويفر عنه اليهود ويقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد
الله المسلم هذا يهودي فاقتله ... وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا اراد ان يرتموا
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى
كأشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيقدوا وهو كهيئته التي
تركوه عليها بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس فينسفون المياه و
يتحصن الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اعناقهم فيهلكهم
الله بها ... عن ابي سعيد الخدري قال ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج
يأجوج ومأجوج ... وعن عبد الله بن سلام انه قال ما من
احد من ياجوج وماجوج الا ولد له من ذريته الف ذرية فصاعدا من صلبه
وعن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين ادبار الساعة
وبين ان تقوم الساعة الليل المظلم تموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام
وينهم سعوة من الدنيا قليل ... وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بادروا بالاعمال من قبل استطلاع الشمس من مغربها والدجال

الساعة ٩

الثامن بعد ثمانين في علامات

قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال
ابو هشم ونقف وقال حدثنا محمد بن الفضل عن عبد الله الوليد عن مكحول عن حذيفة
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة
قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط وبقارب الاسواق بعضها
صاحبها والامطار الانبات ويقصر العشيرة ويوصل الربا ويظهر اولاد البغية
يعني اولاد الزنا ويعظم رب الفدان ويعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر
اهل المنكر على اهل الحق قال كيف يا مرني يا رسول الله قال فريد بيك وكن حلسا
من احلاس بيتك

قال وحدثنا عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر الواسطي قال حدثنا ابو
هشم ونقف قال حدثنا عيسى الذي يقال له عيسى الاصفهاني فقه قال قيل يا رسول الله
متى الساعة قال ما المسؤول عنها اعلم من السائل ولكن اشراط الساعة
عشرة يقرب فيها الماحي يعني السانعي وتصرف فيه الفاجرة ويجزى فيه المنصف
ويكون الصلوة مناً والزكوة مغرماً والامانة مغنماً واسطاء القرافصة ذلك
لجوز الفضيلة وسلطان النساء وشورة الاما قال حدثنا محمد بن بعض
نعوذ عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله
قال لمروان فسمعوه فحدث عن الايات ان اولها خروج الدجال فقام مروان من عند ابي
فجلسوا الى عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله بن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
والدابة احدهما قريبة على اثر الاخرى ثم انشأ يحدث قال وذلك
ان الشمس قد غربت اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فيؤذن
لها حتى اذا اراد الله ان يطلع من مغربها اتت تحت العرش فسجدت واستاذنت في
الرجوع فلا يرد عليها شيئا مما يعود فيستاذن فلا يرد عليها شيئا وعلمت انه لو اذن لها
لردت المشرق فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ما بعد المشرق فمن ثم بالناس حتى اذا كان الليل كان
ان واستاذنت فيما فلا تطلع من مغربها ثم قرأ عبد الله يوم يأتي بعض ايات ربك

الى غيرى وقال ويصعد الحفظة بعمل العبد فيزهر كما يزهر
النجوم تسبيح وضوء فيمر بهما الى السما الرابعة فيقول له الملك قف واضرب
بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك انه يعجب بها انا ملك صاحب
العجب بنفسه انه من عمل عملا واد خل فيه العجب فقد احبط ان لا ادع عمله يجاوز
الى غيرى فيضرب بالعمل وجهه ويلعنه انه امام ويصعد الحفظة بعمل عبد به الملاء
بكه كالعروس المزفوف الى اهله فيمر به الى ملك السما التي مسه بالجهاد
والصلوة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك واحمله على
عاتقه انه لحسد من يتعلم ويعمل الله فهو لحسد يمر ويقع فيه فيحمله على عاتقه
يلعنه عمله ما دام في الحيوة قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام
وقيام ليل وصلوة كثيرة فيمر بهم الى ملك السما السادسة فيقول الملك قف
واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب الرحمة ان صاحبك لم يرحمنا
واذا اصاب عبدا من عبادا الله ذنبا او ضرا في الدنيا شمت به وقد امرني ان لا اجاوز
عمله الى غيرى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد برفقه واجتهاده وورعه وله ضو
كضو البرق فيمر به الى ملك السما السابعة فيقول له الملك قف واضرب بهذا
العمل وجه صاحبه وافعل على قلبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى
انه اراد به الرفعة والذكر في المجالس والمدائن وقد امرني ان لا ادع عمله يجاوز
الى غيرى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد متهجبا به من حلق حسن وصمت حسن
وذكر الله كثيرا وتشيعه ملايكة السموات حتى ينتهي به الى تحت العرش فتشهد
وله فيقول الله تعالى انتم الحفظة على اعمال عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا
العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملايكة كلهم عليك لعنة الله ولعنتنا
ثم كما عرج بعمل فقلت ما يعمل يا رسول الله فقال اقتد بنبيك يا معاذ عليك
بالقنوع وان كان في عملك تقصير واوطئ مناكبك سواد اخوانك وليكن ذلك
عليك لا تحملها على اخوانك ولا ترفع نفسك بتذليل اخوانك ولا ترفع
نفسك في موضع اخوانك لا تراني عاد الناس وبالله التوفيق

159

ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك ان عمل خيرا حمد الله تعالى على ذلك وان عمل امرا سيئا استغفر الله وراجع عن ذنبه وان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يكتسب حتى يفلس وهو لا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج عن اربعة اشياء الهابون فارغ من اشغال الدنيا والثاني طرحاني من طعام الدنيا والثالث بدخالة من غرور الدنيا والرابع الذي يتفكر في عاقبة الله تعالى يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته ولا يدري ان عمله يتقبل منه امر لا فان الله تعالى لا يتقبل من الاعمال الا الطيب قال الفقيه رضي الله عنه وسمعت بعامة من العلماء رفع الحديث الى ابي بكر بعداني قال قلت لمعاذ جبل حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقت ما حدثك به قال فبكا معاذ حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال قلت يا نبي الله فداك ابي وامي حدثني فازدد بكاء فبينما نحن نسير اذ رفع نظره الى السما فقال الحمد لله الذي يقضي خلقه ما احب ثم قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله وسيد المؤمنين ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله واما الخير وبني الرحمة فقال احدثك حديثا ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى خلق سبع املاك قبل ان يخلق السموات لكل سما ملك وجعل على كل باب منها بوابا فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سما الدنيا استنارت وزكت عمله وبذكره ويكثره فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه صاحب غيبة وهو بقاب الناس وانا لا ادع عمله تجاوز الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وهو حتى ينتهي الى السما الثانية فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه لانه طلب بهذا الدنيا وانا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله تجاوز الى غيري قال ويصعد بعمل العبد متهللا بالصدقة والصلوة فيعجب الحفظة فتجاوز الى السما الثالثة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر به على الناس يأخذ التيه فقد امرني ان لا ادع عمل

دام ان للعمر بقا ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الاكل ولم يعط النعاء العذوق والعظام الاوه وصحتها وسكونها نعمة وقال بعضهم الاكل انضال النعمة والنعما رفع البلية وقال بعضهم عاجل هذا وقال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الاية وتحاربه يزداد في المحبة واما التفكر في ثوابه يزيده رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعته وهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال فان التفكر في ذلك يزيده رهبة منه ويكون قوة على الامتناع من المعاصي واما التفكر في احسانه اليه ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة ونظر في حفظ نفسه وحيث ترد امره وارتكب معاصيه فان التفكر في ذلك يزيد الحيا فاذا تفكر في هذا الخمسة الاشيا فهو من الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة فلا يتفكر فيما سوى ذلك فيكثر همك وغمك فان التفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك فلا يتفكر في طول البقا في الدنيا فيحب الجمع ويضيع العمر ويسوف العمل ولا يتفكر في ظلمة طريقك فتقل قلبك وتكفر حقدك ويدوم غبطتك ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لئلا يتفكر فيما لا يعنيه واذا ذهب قلبه الى ما يعنيه عافه حتى يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله واشغله لصاحبه ومن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك ان لا يملك ذلك في الصلوة وقال بعض الحكما اكمل العبادة في الصدق النية وتمام اصلاح العمل التواضع وتمام الزهد من الزهد في الدنيا وتمام هذا احدهما الحزن في امر الاخرة وتمام الهم والحزن ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة اشيا سلامة الصدور وسخاوة في المال وصدق في اللسان وتواضع في النفس والصبر في الشدة والكلام الحلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر في الاشياء عبرة من الاشيا قال كلي الشام ينبغي للعبد اذا اراد ان يخالط

قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة
قسم الله تعالى لقوله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
والسابع التوكل على الله عز وجل لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
والثامن الصبر على امر الله تعالى وقضائه لقوله عز وجل واصبر لحكم ربك
والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى لقوله عز وجل واشكروا لله الاية
واول النعمة هي صحة الجسم واعظم النعمة هي دين الاسلام نعمة جليلة كما قال
الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاحتراز من الحلال
لقوله عز وجل كلوا من طيبات ما رزقناكم

السابع بعد ما ينوع في الفكر

السراج قال حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد الحلبي عن ابي حباب عن عطاء بن رباح
قال دخلت مع عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فسلمنا عليها
فقالت من هؤلاء فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد
بن عمير ما لك لا تزورنا زورا وتغبنا تغبينا فقال بن عمر دعونا من هذا حدثنا بأعجب
ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حل امره عجب اتاني في ليلتي
فدخل معي في فراشي حتى لصق جلده بجلدي ثم قال يا عائشة اذنيني لربي اتعبد
لربي فقلت والله اني لاحب قربك واحب هويك فقام الى قربة فتوضأ منها
ثم قام فصلى وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم بكى على شقه الايمن ووضع يده
اليمنى تحت خده اليمين فما زال حتى زولت الدموع الارض اتاه بلال بعد ما اذن
للفجر فلما رآه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد نزلت
علي الليلة ان في خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي في بعض الاخبار
من نظر في النجوم وتفكر في عجائبها وفي قدرة الله تعالى صار قلبه منورا بنور ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار حسب له عبادة خلق في السما حسنة

وروى عن عامر عن مسروق انه قال اكثر الناس مرحا في الآخرة اكثرهم
في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الآخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلق
الناس بالهم يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا قال حدثنا الحكم بن نصر
قال حدثنا احمد النسمي عن الحسين المروزي عن المبارك عن محمد بن شعيب عن النعمان
بن ثوبان عن ابي الدرداء انه قال وروى هذا الخبر ايضا مرفوعا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان لهم ذلك اجر
ومن الناس منهم مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم ذلك اصر يعني ان تفكر
وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة
الله صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق
ولا تفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق السما فيقول الله
فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا احس احدكم من ذلك
بشيء فيقول امنت بالله ورسوله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال الفقيه رضي الله عنه
اذا اراد الانسان ان ينال فضل التفكر فيفكر خمسة اشياء اولها في الآيات
والعلامات والثاني في الآلاء والنعماء والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس
في احسان الله اليه وحقائقه منه واما التفكر في الآيات والعلامات
ان ينظر بقدرة الله تعالى فيما خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها
الى مغربها واختلاف الليل والنهار وما خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون واذا تفكر العبد في الآيات والعلامات
يزيد له يقينا ومعرفة واما التفكر في الآلاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى
وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء وما
بطن منها فهو النعماء ذلك ان الدين آلاء وقوة البدن نعماء والوجه آلاء والصوت
والجمال نعماء والفم آلاء وطعم الطعام نعماء والرجل آلاء والمشي نعماء

انية ارجو ان يكون من المفلحين ٠ وقيل ليقظ الحكما باى نية يقوم الرجل
من فراشه قال حتى يعرف كيف ينام لم يسئل عن القيام فمن لم يعرف كيف
ينام لم يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغى للعبد ان ينام حتى يصلى اربعة
اشياء اولها ان لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى يتحلل منه لانه يا
يانيه ملك الموت فيقدمه الى ربه ولا حجة له عنده والثانى لا ينبغى ان ينام
وما يذهب من ذنوبه التى سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر على الذنوب
والثالث لا ينبغى ان ينام وقد بقى عليه فرض من فرائض الله تعالى لانه لا يحتاله
فى نومه مع قضاء الفرائض والرابع لا ينبغى ان ينام حتى يكتب وصيته فيجعله
لانه ربما يموت فى ليلته بغير وصية وقيل الناس يصبحون على ثلثة اصناف
صنف من طلب الدنيا وصنف فى طلب الاثم وصنف الطريق فاما من
اصبح فى طلب الدنيا فانه لا يأمن فوت رزقه وان كثر المال ومن اصبح
فى طلب الاثم لحقه الهوان واما من اصبح فى طلب الطريق اعطاه الله
تعالى الامن والرزق والطريق وقال بعض الحكما كل من اصبح لزمه
له امران الامن والخوف فاما الامن فهو ان يلوم نفسه فيما تكفل الله من امر رزقه
واما الخوف فهو ان يكون خائفا فيما امر به حتى يتمه واذا فعل هذا اكرمه
الله بشيئين احدهما القناعة بما يعطيه والثانى حلاوة طاعته وروى
سفين الثورى رحمه الله عليه عن ابيه عن سعيد بن مسروق قال كان الربيع بن خيثم
اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين ياكل ارزاقنا وننتظر
احالتنا وعن مالك بن دينار قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من
منقلبه من دار الى دار وهو يدرى الى الجنة يصير ام الى النار وذكر ان عيسى
عليه السلام قيل له كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت لا املك ما
ارجوه ولا استطيع دفع ما اخاف منه واصبحت مرتهنا بعملى الخبر كل
فى غيرى فلا فقير افقر منى وقيل لعامر عبد قيس كيف اصبحت وقد
اوتمن نفسى من ذنوبها واوقرها بما يسوءها فلا ادرى اعبادتى تضعفنى الذنوب

او كراهية للموت قال ٠ وذكر محمد بن سيرين لا اسئل بعد ذلك ابدا او قال
لرجل كيف حالك فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة درهم دينا وهو مقل
قال دخل محمد بن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه وقال خمسمائة
اقض بها دينك وخمسمائة انفقها على عيالك ثم ان محمد بن سيرين لا اسئل بعد ذلك
احدا كيف حالك مخافة ان يسأله عن حاله فقصر فى اداء امره واضيا
عليه ٠ وذكر عن ابراهيم ادهم انه قال من اصبح لزمه شكره اربعة
اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذى نور قلبى بنور الهدى وجعلنى
من المؤمنين ولم يجعلنى ضالا والثانى ان يقول الحمد لله الذى جعلنى من امة
محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ان يقول الحمد لله الذى لم يجعل رزقى
بيد غيرى والرابع ان يقول الحمد لله الذى يستر عيوبى ٠ وعن شقيق البلخى
قال لو انى جلا عاش مائتى سنة ولا يعرف هذه الاربعة الاشياء فليس شئ احق
به من النار احدها معرفة الله عز وجل والثانى معرفة عمل الله عز وجل
والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله عدو نفسه فاما معرفة
الله تعالى ان يعرف فى السر والعلانية انه لا يعطى ولا مانع غيره واما
معرفة عمل الله تعالى ان تعرف ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما خلص
لصالح رضا الله تعالى واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان
يرد شيئا مما يقضى الله تعالى على نفسه ولا يرضى بقسم الله تعالى له واما معرفة عدو الله
وعدو نفسه ان يعرفه فى السر فيحاربه بالمعرفة حتى يكبره ٠ ويقال
ما من يوم اصبح فيه بنو آدم الا فرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله تعالى و
عند صلاته لقوله عز وجل اذكرونى اذكركم وان ينتهى عند حل سخطه وازبنه هو ما يرى العورة
والثانى طلب الطهارة لقوله عز وجل ويطهركم تطهيرا والثالث اقامة
الوضوء لقوله الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية والرابع
اقامة الصلوة لقوله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعنى
فرضا مقدرا موقوتا معلوما والخامس الامر لوجه الله تعالى عند نشأ الرزق

وروى عن الحسن انه راى رجلا ياكل في المقابر فقال هذا منافق الموتين
عليه وهو يشتهي الطعام وعن الحسن البصري انه قال يا عجبا من قوم
امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبسوا اوليهم لاخرهم وهم يلعبون وعن
عن الحسن انه ما راى الاوكانه رجل من قرابته وامه وروى عن ابرهيم التيمي
قال متى كان امنا بالله لا يكون مجازفا خايفا لحاف ان لا يكون من اهل الجنة
لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروى عن مسروق
انه قال ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس ينامون ونهاره اذا
الناس مفطرون وحزنه اذا الناس يفرحون وبكايه اذا الناس يضحكون
وبصمته اذا الناس يتكلمون وخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل
القران ان يكون محزونا حليما متكينا لينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا غافلا
ولا صياحا ولا حديدا وقال شقيق ابن ابرهيم البر الذي رضاه حبيبه
من الهموم الحزن هم فيما مضى وخوف فيما بقي فما بقي من عمره ما يزيل به
وقال الحكيم من اهتم وحزن في غير بيت وانه لم يعرف الحزن ولا السرور اهل
هاهنا الايمان انه لختم عمره امنا والثاني هم امر الله تعالى انه يتم امنا والثالث
هم الخصما انه ينجو منهم امنا وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اغرورقت عينا بها الا حرم الله على النار اجراقها فان فاضت
على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذله وما من عمل الا وله ثواب الا
الدمعة فانها تطفي بحورا من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله تعالى في
امة لرحمهم الله به اذلك العبد وعن كعب الاحبار انه قال لان اكون
من خشية الله حتى يسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي
ذهبا وما من باك بكا من خشية الله عز وجل حتى يسيل قطرة من دموعه
على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السما اليها وللعين اربع يعني عما
ان المطر اذا نزل من السما اليها اراق هذا الذي بكا في الدنيا من خشية
الله تعالى لا يمسه النار ابدا وروى عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال ما من عبد تخرج من عينيه مزالدموع مثل الذباب او راس الذباب من خشية
الله تعالى فتصب حر وجهه لا يصيبه النار ابدا وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال ما
دمعت عين الا فعلم رحمة الله وما دمعت عين لمتح الملك القلب وروى
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين
قطرة دموع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله تعالى وعن زياد النميري
قال قال الله تعالى في بعض الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور
قدسي يعني الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال كان يصلى ذات ليلة
وقرا هذه الاية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في
النار يسجرون وجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروى عن تميم الداري انه قرا
هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيات فجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وعن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى في الخبر ان داود عليه ما شرب
شرابا بعد الذنب الا ونعه ممزوجا بدموع عينيه وروى عن بعض حلماء قال
صلى خلف رجل فقرا فاذا انتهى في النافلة فحسبناه ميتا رحمه الله

فصل

النادم بعد ثمانين فيما قبل كيف اصبح الرجل

قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا الحسن بن حفص قال حدثنا ابو معوية عن ليث
عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك
ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال بعض الحكماء
اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي اربعة اشيا اولها اذا ما افترض الله تعالى عليه
والثاني اذا جتناب ما نهاه الله تعالى عنه والثالث انصاف من كان بينه
وبينه معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمايه فاذا اصبح على هذه

لسنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد صلى الله وسلم على ضلالة ابدا فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله تعالى وخالف حكم الله لقي الله وهو عليه غضبان وادخله النار قال حدثنا الحكم ابو الحسن قال حدثنا ابو بكر محمد بن يوسف قال حدثنا الحسن بن عرفة عن اسمعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية السلمي قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من الصحابة يا رسول الله ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل في السنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله ان هذا في الناس كثيرا قال اليوم كثير وسيكون قرون بعدي كثير ثم قل وعن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط لي خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليهم ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وروى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لكل شيء آفة وآفة الدين الاهواء وعن الشعبي انه قال انما سميت الاهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال انما هي ما ادري اي الفتنتين اعظم على ادهما في الاسلام او اذعانا من هذه الاهواء وروى ابو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وروى عن ابن الدرداء قال لان اسير الفرقى الهزم رهنان وصيتم ايلا ان تفارقوا الجماعة فان فارقتم ديارك وانتم

الخامس بعد المائتين في الوزن والامر الاخرة قال حدثنا محمد الفضا

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم قال قال عمر رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال حدثنا ابو حصين قال حدثنا محمد بن موسى الجرشي وقال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد الله الثمري عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

وروى ابو عبيد الحذري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى انسان يتحسر على ميت خلف جنازته فقال لو تحسر هذا على نفسه لكان خيرا له اما انه مات او في منزلته اهوال اول رؤية الملك الموت والثاني سرازة الموت والثالث خوف الخاتمة قال وسمع ابو الدرداء رجلا يتوجع خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فاذكر هذا ما امر الله تعالى انك ميت وانهم ميتون

[illegible] وان حدث لخوف على بعيره فيه مضرة فجعلت امرته فقال النبي
[illegible] صلى الله عليه وسلم اعادتيه عليك بالرفق وانه لا يصلح في شيء الا زانه ولا
[illegible] ينزع عن شيء الا شانه وقال حدثنا ابو حميد الله قال حدثنا ابو بكر محمد احمد
المعلم قال حدثنا ابو عمران الفاسي قال حدثنا عبد الرحمن بن حبيب قال حدثنا
داود المجبر قال حدثنا عباد بن كثير عن عبيد خير عن علي رضي الله عنه انه قال
لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح من النبي صلى الله عليه وسلم علمت انه قد نعيت الي
الناس يوم الجمعة وقد شد راسه بعصابة فرقا المنبر فجلس عليه مصفر
الوجه بدمع عيناه ثم دعا بلالا فامره ان ينادي بالمدينة ان اجتمعوا لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمع اهل
وصبيهم وخرجوا الى باب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرج العباس
حتى جلس في البيت فعرفوا وصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل حتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجلس وسعوا المنزل واخم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه ثم قال
يا معشر بني عبد المطلب زهاتم العز في بعدي ايها الناس اعلموا ان
نفسي نعيت وما فارقني من الدنيا واستقت الي الفاروق من اخباره على ما ذا لقون بعدي اللهم سلمتي ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغائب وايها اخر وصيتي لكم ايها الناس فوثقوا بالله الكريم
بتقواه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تؤمرون به وما تنهون عنه حلاله وحرموا
حرامه واعملوا بمتشابهه واعلموا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء
فقال اللهم الا هل بلغت ايها الناس ايا كم وهذه الاهواء الضالة المضلة البعيدة
من الله والبعيد من الجنة والقريبة من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة
الخاصة من الله فتزلفوا به والجنة به بعيدة من النار ثم قال اللهم بلغت ايها الناس
اشهد الله بذلك وامانكم الله انه فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما ياكلون
والبسوهم مما يلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم

الامر ظلمهم فان الله خصمهم يوم القيمة والله حاكمهم الله الله في النساء امر
الله بهن ولا تظلموهن ولا تحرموهن ما فرض الله لهن يوم القيمة اللهم الا هل بلغت ايها
الناس فاشهدوا الله بذلك واشهدوا عليكم انفسكم ايها الناس ان الله عز وجل
اللهم الا هل بلغت ايها الناس اطيعوا الله ولا تعصوه ومن اطاع عبدا
حبشيا مجدعا فانه من اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاهم
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهودهم
اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي عليكم بحب حملة القرآن
عليكم بحب حلمائكم ولا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تظلموهم الا ان حبهم
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني فقد
ابغض الله اللهم بلغت ايها الناس عليكم بالصلوات الخمس باسباغ وضوءها و
تمام ركوعها وسجودها ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يرد فلا
صلاة له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله
تعالى فرض الحج من استطاع اليه سبيلا ومن لم يحج فمات على غير ذلك شاء يهوديا
او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس او منع من سلطان جائر الا فتصيب
له يوم القيامة ولا يرد وجهه اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جاعل يوم القيمة
في يد واحد منكم مقدار عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم اللهم هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم وابكوا على خطاياكم واخضعوا
قلوبكم واتبعوا ابدانكم وجاهدوا اعدوكم واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم
واصلحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا امركم وعلمكم وتصدقوا من اموالكم
وتحاسدوا فيذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فيهلوا اللهم هل بلغت
ايها الناس اسمعوا فيفلح رعاتكم واعلموا الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها
الناس لا تظلموا افاء الله الطالب لمن جار وعليه حسابكم واليه اياكم لانه لا يرضى
منكم بالمعصية انه الناس انه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ما ربك بظلام
للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

بسم الله على جل ما اعطانى لا الله الا الله وحدى لا اشرك به شيئا الله اكبر
الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله غيرك اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار
عنيد فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الفائدة بعد ما يأتى فى الرفق

وعن حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا
سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قال استأذن نفر من اليهود
على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
وعليكم فقالت عائشة عليكم السام واللعنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله قلت اولم تسمع ما قالوا قال قد قلت
وعليكم

وعن حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا قال حدثنا
محمد بن القاسم عن محمد بن اسمعيل عن ابى مليكة عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة من اعطى حظه من الرفق فقد
اصاب خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق الدنيا حرم حظه من خير
الدنيا والاخرة

وعن محمد بن الفضل عزيز بن حباب العقلى عن الاشعث البصرى
عن على عن عمه المنتشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر العقل
بعد الايمان بالله مداراة الناس والتودد الى الناس وما عال رجل عن مشورة
ورشد جل استغنى برايه واذا اراد الله بعبد شرا اهلك عبدا اخاز اول ما
يفسد من عبده رايه وان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة وان
اهل المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الاخرة

وعن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال رفق بعض الرفق يعدل على الرفق ما لا يعدل على الخرق
وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله
باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وان الرفق لم يكن فى شىء قط الا زانه
ولا نزع من شىء قط الا شانه

سقمه من الله وفضل لم يمسسه سوء وعجبت لمن خاف مكر الناس كيف لا يفوض
امره الى الله اذ الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه سيئات ما
مكروا وعجبت لمن يرغب فى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة
الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربى ان يؤتينى خيرا من جنتك وعن قتادة
ذكر لنا ان رجلا قال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ما كنت
تعاقبنى به فى الاخرة فعجله فى الدنيا فمرض الرجل فاضنى يعنى ذاب حتى صار
كالشن فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فرفع الله ما بالرجل
حتى قام فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بشىء فرفعه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك لا تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى
ولكن قل اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فدعا بها الرجل فبرأ

وذكر انه لما مات غسله الغلام الذى رآه رجلا فى
منامه وسأله ما فعل بك ربك فقال غفر لى بدعوات حفظت ادعوها وهى ملقاة
فى الحائط فاستيقظ الرجل فطرح الحائط فاذا فيه مكتوب فحط عقبة
الغلام اللهم يا هادى المضلين ويا راحم المذنبين يا مقيل عثرات العاثرين
ارحم عبدك فى الخطر العظيم والمسلمين جميعا اغفر واجعلنا من الآمنين
المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقال من دعا بهذه اخمس الكلمات فى دبر كل صلوة كتب من الابدال اللهم
اصلح امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج على امة محمد اللهم سلامة محمد اللهم
اغفر امة محمد واغفر جميع من آمن بك

وروى ابان عن انس بن مالك
ان الحجاج بن يوسف غضب عليه فقال لاصحاب عبد الملك بن مروان لفقهاء
بلدك كذبوا وكذبى قال له انك لا تستطيع ذاك قال وما منعه من ذلك
قال دعوات حفظها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وادع بها عند
كل صباح ومساء قال فعلمنيها فابى فالح عليه فابى قال ابان سألته عن ذلك
حين مرض فقال لى قل ثلاث مرات بسم الله على نفسى ودينى بسم الله على اهلى وولدى

صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت
وانا عبدك انت بك خلصا لك دبني أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت
وابوء اليك من سيئ عملي واستغفرك لذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
فان مات في يومه وجبت له الجنة وان قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت له
الجنة وعن ابان عثمن عن ابيه عثمن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شيء حتى يمسي وان قالها حين يمسي
حتى يصبح قال فاصاب ابان الفالج فقال له ابن حنبت ما احدثنا قال اما
والله ما كذبت ولا حنبت ولكن الله اذا اراد ان يبتلي بالذي ابتلاني انساني
ذلك الدعا وعن عمر قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ذات يدي قال فانت
من صلوة الملايكة وتسبيح الخلايق وسايد رزقون قال ما هو يا رسول الله
قال سبحان الله وبحمده وتبارك الله العظيم وبحمده استغفر الله مايه مرة ما بين طلوع
الفجر الى ان يصلي صلوة الغداة يابتك الدنيا دماغة راغمة وعن عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
بيا رجع في صدره ترعث فيهما وتراقوهو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه
وراسه وسايد جسده وروى عن ابي سعيد الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما
رجل مسافر اذ مر برجل نايم فراى عند رشيطانين يقوم احدهما الى صاحبه
اذهب فافسد عليه هذا قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه قال لقد نام على اية
مالنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النايم فلما دنا منه رجع فقال لقد حدثت
فذهبا زان المسافر ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين وقال له اخبرني
على اي شيء انت قال على الاسلام الذي الى المحسنين وعن عمران رجلا
عن ابي مخلد قال من خاف امير اطاعه فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا نبيا وبالقران اماما وحكما اخاه الله فيه

بن عبيد قال بلغني ان خالد الوليد قال يا رسول الله اني اروع في منامي فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضب وعقابه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ
بيد معاذ وقال والله اوصيك يا معاذ لا يدعن في دبر كل صلوة ان يقول اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن صديف اليماني قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احتلم احدكم حلما فخافه فليبزق عن شماله ثلث مرات فيستعيذ بالله
من شره فانه لا يضره وعن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله اي الدعا افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة فاتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اي الدعا افضل قال مثل ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت العفو والعافية في الدنيا
والاخرة فقد افلحت وعن مسعود انه كان اذا اراد سفرا وركب
دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطوي لنا الارض وهون
علينا السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر
في الاهل والمال وعن عبد الله بن مسعود قال اذا نعيت باهلك فمرها
فليصلي ركعتين ثم ضربر استها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارز
قهم وارزق منهم واجمع بيننا ما جمعت بخير وفرق بيننا ما فرقت في خير
وعن ابي عمر قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن
يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله
يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجي المومنين وعجبت لمن خاف
شيا من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا

عن ابي هبيرة عبد الرحمن ابن ابي عوف قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب
فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القرآن فاني لا احفظ شيئا من
القرآن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعرفها في يده ثم قال
ومضى ثم رجع فقال يا رسول الله هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعرفها بيده الاخرى ثم قام اطلق
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ملأ الاعرابي يده من الخير ثم هو
وفيما قال قال الفقيه رضي الله عنه قوله علمني ما يجزيني من القرآن
يعني اذا علم من القرآن ما يقوم به صلوته فلا بد له من ذلك فان لم يتعلم احد
من ذلك فليتعلم هذه الكلمات يرجو ان يكفيه فضائل من قرأ القرآن
وقال حدثنا ابو الحسن القصري محمد بن ابي نصر قال حدثنا عيسى بن شاذان
قال حدثنا سويد عن مالك عن زيد بن اسلم عن عمرو وعبد الله بن عبد عن نافع مولى
ابي قتادة العامري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمت من صلوتك
وضع حاد ان يطعنني فقل عليه اسحه بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت فاذهب الله ما كان بي قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو معشر عن يوسف
قال حدثنا هشام عن حريز عن عطاء بن ابي رباح انه عشر من لا
يتعلم منها ما يقرأ في آخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي سبع
مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحد فقال اللهم اني املك
مقاليد العز من عرشك ونقول الحمد لثنائك وباسمائك الذي اعطيت وحدك
الاعلى واجللك الثناء ثم دعا الا استجيب له وعن سعيد بن ابي
سعيد وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت من اتى النبي
بسلمان وهو يدعو اخذ بيده صلوة فقال يا سلمان لك حاجة الى الله

فقد حمار وصف نفسه تسبيحا وتحميدا فقال سلمان فكيف اقول يا رسول
الله قال تقرأ فاتحة الكتاب ثلثا فاجابها انا الله تعالى فقال فكيف اصفه قال
تقرأ سورة قل هو الله احد ثلثا فاجابها صفة ربك وصف بها نفسه قال وكيف
اسبح قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ثم يسأل حاجتك وعن عبد الله
مسعود قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث
مرات في دبر صلوة غفر الله له ما اتى من سيئة وان كان مثل زبد البحر قال
الفقيه رضي الله عنه يعني اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن
عليه رضي الله عنه قال اتاضا من لم فزع عشر مرات من كل شيطان مارد وسلطان طاغ
ولص عات سبع مرات بآية الكرسي وثلث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض الى المحسنين وعشر آيات من اول الصافات صفا الى قوله
تعالى ثاقب وثلث آيات من السورة التي يذكر فيها الرحمن يا معشر الجن والانس
الى قوله فلا ينتصران وثلث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الى آخر السورة وعن ابي هبيرة ان رجلا من بني اسد
قال ما بت هذه الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء فقال
لدغتني عقرب فقال لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيئا باذن الله وعن
سعيد بن المسيب عن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افقده
يوم الجمعة فلما صلى اتاه سعد فقال ما كنت ارى ان فقال يا رسول الله كان
لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان خرجت ان يحبسني عنك فقال يا سعد
الا اعلمك دعاء دعا به فلو كان عليك من الدين مثل حدي وحدي لاداه الله
عنك قال بلى قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله وترزق
من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع
منهما ما تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك فقال ان هذا الدعاء
عالي الدعاء اشيرا فك الله اسيره وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله

وتكفير للذنوب ويقال المصلون كثير والقيم الصلوة قليل والله تعالى
وصف المؤمنين باقامة الصلوة ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقال في المؤمنين يقيمون الصلوة
اي اتمها او استوا ومحافظتها لوقتها وتمام لوعها وسجودها قال
بعض الحكما الناس في حضور الصلوة صنفان خاص وعام فاما الخاص فان
الصلوة تمنعه الخشوع ويقوم بالبقين والهيبة ويوديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف
واما العام فيجي مع الغفلة ويقوم بالجهل ويوديها مع الوسوسة ويرجع مع
الامن قال بعض الحكما اذا فوضنا الوسوسة بغير تعظيم وصلى مع
الوسوسة وهو يفكر في استغال الدنيا لا يقبل منه وقال بعض الحكما
اربعة اشيا قد اعتمش في الخطايا اربعة مواضع فاطلعت راسها في اربعة
اما الاول فهو ما ذكر الله تعالى قد اعتمش في الطاعات فاطلع راسه بيت الاصنام
والثاني يخطاب الله اعتمش في الخطايا فاطلع راسه في بيت البخلا والثالث
طيبة النفس وسعة الرزق اعتمش في المعاصي فاطلع راسه في بيت المصلين والرابع
ضيق المعيشة اعتمش في العبادات فاطلع راسه في بيوت المتهاونين بالصلوة
وقال بعض الحكما اذا استغل الناس بستة فاشتغل بستة اولها
اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلت بحسن الاعمال والثاني
اذا اشتغل الناس بالفضائل فاشتغلت باتمام الفرايض والثالث اذا
اشتغل الناس باصلاح العلانية فاشتغلت باصلاح السريرة والرابع
الناس يطلب عيوب الناس فاشتغلت بعيوب نفسك والخامس اذا
اشتغل الناس بعمارة الدنيا فاشتغلت بعمارة الاخرة والسادس اذا اشتغل
الناس بطلب رضا المخلوقين فاشتغلت بطلب رضا الله تعالى اللهم وفقنا
لعمل الخير ما عشت وايف شيت فاك تفعل ما تشا وعلى ما تريد بك

لثاني بعد ثمانين في الدعوات المستجابات قال حدثنا محمد الفضل
قال حدثنا محمد جعفر قال حدثنا ابو هريرة يوسف قال حدثنا ابو يعقوب عن الحجاج

الله عليهم اني اخبركم في كل يوم خمس مرات واذا قال حي على الصلوة يقول
ان الله قد اقام لكم هذا الدين فاقيموا واذا قال حي على الفلاح يقول خوضوا
في نعمة وخذوا اسهمكم يعني الهدى واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول هو
الاعمال قبل الصلوة واذا قال لا اله الا الله امانة سبع سموات وسبع ارضين
وضعت على اعناقكم فان شيتم فقدموا وان شيتم فادبروا وعند سهو
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين يقومان في الصلوة رؤوسهما واحد
واحد وان ما بين صلوتهما كما بين السموات والارض ويقال انما سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب يعني لحارب الشيطان حتى لا يشغل قلبه وذكر
ان حاتم الزاهد رحمة الله عليه دخل على عصام بن يوسف فقال له عصام يا حاتم
هل تحسن ان تصلي قال نعم وقد صليت فيما قال قارب وقت الصلوة اسبغت
الوضوء ثم استوى في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني ويرى
الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال صدري والله يعلم ما في قلبي وقمت على
الصراط والجنة على يميني والنار عن يساري وملك الموت من خلفي وظننت انها
آخر صلوتي ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرا ما تيسر مفكرا في كل ركوع
بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اسلم على التمام والتشهد على الرجاء واسلم
على السنة ثم اسلمها بالاخلاص اقوم بين الخوف والرجاء واعاهد على
الصبر فقال عصام يا حاتم كذى صلوتك قال كذى صلاة منذ ثلثين سنة
فبكا عصام وقال ما علمت صلوتي مثل هذا قط وذكر ان حاتم فاتته
الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه وبكى وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني
نصف اهل بلخ والان قد فاتتني الجماعة فما عزاني الا بعض اصحابي انه لو مات
لي ابناء جميعا فكان اهون علي من فوت هذه الجماعة وقال بعض
الحكما الصلوة بغير الضيافة قد هيا الله تعالى للموحدين في كل
يوم خمس مرات كما ان في الضيافة اجتمع فيه الالوان من الطعام ولكل
طعام لذة ولون فكذلك الصلوة فيها اثقال وارخاء مختلفة لكل فعل

فرع باب الملك ومن يدوم على فرع باب الملك يوشك ان يفتح له قال فضل صلوة
الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وعن انس
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة يذكر الله تعالى
فيها صلوة او يذكر الله تعالى عليها الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع
ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يوتر الصلوة الا
وشهدت له الارض وعن ابي الدرداء قال لقد ان الله تعالى بما هي الملائكة ثلثة نفر رجل يكون بارض
قفر فيؤذن ويقيم الصلوة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي لا
يراه احد غيري ليرى ستون الف ملك وليصلوا وراءه ورجل قام من الليل
فصلى وحده فنام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد ورجل في زحف ففروا وثبت حتى قتل وعن المغافر
عمران قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل

باب

احد وثمانين في امر الصلوة والخشوع فيها

قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا محمد جعفر قال حدثنا ابن همير يوسف قال حدثنا وكيع
عن سفين عن ابي نضرة عن سالم ابن الجعد عن سلمان الفارسي قال الصلوة مكيال
فمن اوفى فله ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين وعن عبد الله البهلي
انه راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال له لو مت على هذا مت على
غير فطرة الاسلام وروى الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الا اخبركم يا معشر الناس بسرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسرق من
صلوته قيل وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن
مسقود قال من امره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله تعالى
الا بعدا ثم قرا هذه الاية وان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وعن الحكم بن عيينة قال قال لي ابي صلوتك عن امك وعن ابيك فلا صلوة لك
وعن مسلم بن يسار انه كان يقول لاهله اذا قمتم في الصلوة فتحدثوا فان لم تحدثوا

اسمع حديثكم وذكر عن عقبة بن الفارسي انه كان في الصلوة فجاء طرار فاخذ
رداءه فذهب به الى اصحابه فعرفوا رداءه فقال لهم رده الى الرجل الصالح فانا اخاف
دعوته فجاء فوضعه على عنقه واعتذر اليه من صنيعه فلما فرغ من صلوته اخبر
بذلك فقال الى لم اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة البصرية انها
كانت في الصلوة فسجدت على البواري فدخلت قطعة من قصب في عينها ولم تشعر
بها حتى انصرفت من الصلوة وروى عن الحسن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد ان
يتوضى تغرغرت عيناه فسئل عن ذلك فقال اني اريد المقام بين يدي الملك وكان اذا اتى باب
المسجد رفع راسه وقال الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسي وقد امرت
المحسن منا ان يتجاوز عن المسي فانت المحسن ونحن المسي فتجاوز عن قبيح ما عندي
لحسن ما عندك يا كريم ثم يدخل المسجد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى رجلا وهو يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت اعضاؤه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا حضر وقت الصلوة ارتعد وتغير
لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها الله تعالى على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري احسن
اداها ام لا وروى ايضا هذا عن علي الحسين وروى عن سعيد بن جبير قال
كنا عند ابن عباس في مسجد الطايف انا وعكرمة وميمون بن مهران وابو العالية وغيرهم
اذ سمعنا المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فقال ابن عباس حتى رد داءه واتتنا
اواجه واحمر ناعيناه فقال ابو العالية يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء وما
هذا الجزع فما تسمع الاذان فلا يبكي صغيرنا ولا كبيرنا قال ابن عباس ليت يعلم
الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له اخبرنا ما يقول المؤذن الله
اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل غيروا الاذان وارطبوا ابدانكم وتقدموا الى غد
عملتم واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول اشهد حي من في السموات
ومن في الارض من الخلايق ليشهد له عند الله يوم القيمة الى قد دعوتكم واذا قال
اشهد ان محمدا رسول الله يقول نشهد لي بالقيمة الانبيا كلهم ومحمد صلى

من نفسه ما يستره فرجع اليها فقال جزاك الله عني خيرا

الثاني من مسموعاته وفضل صلوة التطوع

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسرهيم بن سعد قال حدثنا المسعودي عن بشر بن مرثد عن عمرو بن عبد عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للملك ان خمسا لخف به الملائكة من قدمه الى اعناق السماء ويستغفرن له عليه البر من اعناق السما الى عمرو قرأ الله وملك ينادي لو تعلم هذا المصلى من يناجي ما انفتل وما انفت

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن منده قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا محمد بن اسحاق بن ابي نجيح عن محمد بن ابي محمد عن عبد الرحمن بن سليمان عن ابيه عن عثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فعجلت الغزاة واعظموا الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية قط اعجل رجوعا ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم بأعجل رجوعا منهم واعظم غنيمة اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهم اعجل رجوعا واعظم غنيمة

قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن علي بن حبش قال حدثنا يزيد بن هرون عن هشام عن فاطمة عن خديجة بنت سعد عن ابي رافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى من بني آدم امر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وذكر انسانا صدقة ومتابعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله افيقضي الرجل شهوته ويكون له صدقة قال ارأيت لو فعل ذلك فيما حرم الله تعالى عليه اليس كان عليه اثم قالوا بلى فاذا جعلها فيما احل الله كانت له صدقة قال وتجزي من ذلك كله ركعتي الضحى

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا بدل الحبلي عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن سعيد عن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا احدثك

الا اخبرك الا انفعلك قال بلى فداك ابي وامي قال فمر فصل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشر مرة اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في اربع ركعات فلو كان ذنبك مثل رمل عالج غفرها الله لك ذلك قال ومن لا يستطيع ان يفعلها في كل يوم فعلها في كل جمعة فان لم يستطع فعلها في كل شهر فان لم يستطع ان يفعلها في كل شهر فعلها في كل سنة

وعن كعب الاحبار انه قال لو ان احدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع لرأى ذلك اعظم من الجبل الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها

وعن يزيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

وعن ضمرة بن حبيب عن رجل من اصحاب رسول الله انه قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الجماعة على صلوته وحده

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة الرجل في بيته تطهر فانوروا بيوتكم

وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين المغرب والعشا عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله وولده واخرته ومن صلى الغداة وقعد في مصلاه حتى يطلع الشمس ثم يصلي ركعتين جعل الله له حجابا من النار يوم القيمة

وروى زيد بن اسلم عن عمه قال قلت لابي ذر اوصني يا عم قال سألتني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلاها اربعا كتب من العابدين ومن صلاها ستا لم يتبعه ذنب يومه ومن صلاها ثمانيا كتب من القانتين ومن صلاها اثنا عشر بنى له بيتا في الجنة

وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال يا بلال بأي عمل سبقتني الى الجنة فما اذا اخطأني اسمع دفك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من انه لم اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي

وعن عبد الله بن مسعود انه قال اذا كان الرجل في صلوته فانما

بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما
تحط الشجرة ورقها قال حدثنا الى رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمد بن الفضل الخاقاني
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مصعب قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا ابو بلال الاشعري
عن سلمان عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حان الحمام على النفس المؤمنة وتحيتها الختم فيقول اتتها الروح
الطيبة ان نفسك هذه كانت طاهرة فقدرتها الذنوب والخطايا واني اظهرها
فتجيبها الروح اذا ذلت مراة فطهرها وعن جعفر بن محمد عن مشيخ
عن جلس المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغني ان للمريض اذا مرض اربعة اخلاق
يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي كان يعمله وهو صحيح ويتبع كل
خطيئة فيستخرجها فان مات مات مغفورا له وان عافي مغفورا له
وعن معاذ جبل قال اذا ابتلى الله تعالى العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال
ارفع القلم عنه قال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل
وعن ابي حمزة ان الحجاج ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمه امرأة
سوء فقال لها من انت فقالت انا ام ملدم فقال وما ملدم قالت اكل اللحم
ويشف الدم اعرض من قبح جسمي عرف انها انا فقالت يا رسول الله
بعثني الى احب اهالك اليك فبعثها الى الانصار واخذهم سبعة ايام فبعثوا
صرخهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله فرفعها الله فكانها
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقوم من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك
وعن عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشتموا الريح فانها تلقح
والشراب قال الله يطعمهم ويسقيهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه
من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله ويكتب له اجر ما كان يعمل في الصحة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث يوم القيامة الرجل المريض اذا ابرئ
والمشرك اذا اسلم والمشرف من الجمعة ابيضا احسابا والحاج من تشتت

الخلال وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من كفور الذنوب المرض وكفارة الصدقة كفارة المصيبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل على سلمان الفارسي وهو مريض فقال ان لك مضجعك ثلث خلال اولها يحمد ربك والثاني تخبر وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث ازدعا المبتلى فجاب فادع ما استطعت وعن مشعر قال ان السقم لا يكتب له اجرا ولا ازرع الستر ولكن يكفر عنه الخطايا قال الفقيه رضي الله عنه يعني لا يكتب له بالمرض ولكن يكتب مثل عمله الذي كان يعمل ان صار الرجل محسنا وجزء عن العمله يعلم الله انه لو كان صحيحا كان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب له ثواب ذلك الاعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم تتب يعني انه اذا برئ من مرضه انه يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركز عنزتي وجلالي لا استريح عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى افيه كل خطيئة عملها بسقم في جسمه او ضيق في معيشته فان بقي منها عليه شيء سددت عليه الموت حتى يخرج الى كساء ولدته امه ولا اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها بصحة في جسده او سعة في رزقه فان بقي منها شيء هونت عليه الموت حتى يخرج الى ليست له حسنة وعن عاصم الاحول عن ابي العالية قال حدثت ان من تمام نعمة ان الرجل اذا مرض مرضا يسرف منه على نفسه حتى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اخنوا العبد بي مثل ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا قدما صام يوما في سبيل الله تعالى اليوم بسبعين خريفا ومن تبع جنازة قدما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعين خريفا يوم وروي ان رجلا اتى ام الدرداء فشكى اليها الصفرة في وجهه فقالت هجرت اعظرة ولكن عد المريض وشيع الجنائز واطلع في القبور فتفعل فكانه تاكى

روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما
يالقاضي العدل يوم القيمة ليلقى من شدة الحساب ما يود ان لو لم يكن قضى
اثنين قط . وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه انه دخل على ابي جعفر الدوانيقي
فقال له يا ابا حنيفة اعيانا على امرا قال ابو حنيفة لا اصلح لهذا الامر فقال
له يا سبحان الله اعنا على امرا فقال يا امير المومنين ان كنت صادقا فانت
فقد اخبرتك انى لا اصلح لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا تولني
هذا الامر . وعن ابي موسى الاشعري قال فرضت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصحبني حلاز فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعملنا بعض اعمالك فقال رسول الله انا لا نستعمل على عملنا
من اراده وطلبه . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للعجب
عجوزه اعجب بعجوزه اعجب - بالله من اراه السفها ملك مراة امرا يلوذون من
عبدي فيقصدهم على حذرهم واعانهم على ظلمهم فاولئك مني براء وانا منهم بريء يا العجب
من عجوزه حل لحمها في التحت فالنار اولى بها يا عجب من عجوزه الدنيا حبه والله
فيه يطول الخطايه والصلوة قربانا الى الله من عجوزه الدنيا عاد ان فمتباع
نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها . قال حدثنا ابي حدثنا الله قال حدثنا
ابو عبد الله الطالقاني قال حدثنا الزبير الطالقاني قال حدثنا علي بن
موسى عبد الصمد عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عباس على سطح وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس يتحملون وينقلون فقال ما لهم قيل
له يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني قبل ان تذهبوا الى واتت صاحب
رسول الله وقد اصابته يعني عنه صلى الله عليه وسلم قال اسال الله المن والحال
ستة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن على امته فلما رايتهن قال
امارة الصبيان وحكومة الشرط والرشوة في الحكم وقطيعة الرحم والاستعجال
بالدم يعني بالقتل وان هذا القرآن مزامير يقودون الرب وما هم باعلم ولا
باقهم الا ليغنيهم بالقرآن غنا . وعن الحسن انه مر على ابن عبيد وهو

قوما من القراء فقال ما بيطاريان مهولا الحوى ليسير هذا من مجالس الاتقياء وعن
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايا كم وجوار الاغنياء وعلما الامراء وقرا
الاسواق . وعن النخعي ان عمر انه قال ان الله يبغض الليل كله على فراشي
الميت كلمة اريد بها السلطان ولا احظ بها خالقي فما اقدر عليه . وذكر
ان عيسى موسى في سيره فقال له مالك لا تاتينا فقال ما امنع بانك
ان قربتني بنتنتي وان ابعدتني اديتني وما عندي ما اخاف من اجله ولا عندك
ما ارجوا . قال عيسى رضي الله عنه اجتنبوا ابواب السلطان فانك
لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من اخرتكم باعظم منه . وقال
بعض المقدمين في حرفتك على الملوك يدعوك الى ملك اشيا اتيانك الى
رضاهم وتعظيمك لدنياهم وتبيد عملك به

التاسع بعد سبعين في فضل المرض وعيادة المرضى قال حدثنا ابو
الحسن قاسم بن محمد قال حدثنا عيسى بن هشام قال حدثنا سويد بن مالك عن ابي اسحاق
عن عطا بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث الله
اليه ملكين قال انظروا ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاوه وحمد الله بعوا
ذلك الى الله عز وجل وهو اعلم فيقول لعبدي علي ان انا توفيته ادخله الجنة
وان انا شفيته ابدل له لحما خيرا من لحمه قد ما خيرا من دمه وان اكفر عنه
سيئاته . قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن
عيينة قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبيد بن وهب
قال دخلت مع سلمان على صديق له يعوده فقال له سلمان ان الله تعالى
يبتلي عبده المومن بالبلا ثم يعافيه فينظر كالبعير عقله اهله ثم
اطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه . وبهذا الاسناد عن الاعمش
عن ابرهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال دخلت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو موعوك وعكا شديدا فمسسته فقلت انك ليوعك وعكا شديدا فقال
اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت لان ذلك قال نعم الذي نفسي

والانصاف وبرك الناس عليه واما النصيحة للعامة فهو ان يحب لهم ما يحبه لنفسه وان يصلح بينهم ويجمعهم ويدعوالهم بالصلاح وقال علي لابي طالب رضي الله عنه المعصوم ادخال السرور على اخيك المسلم وروى يعمر عن الزهري عن حميد عن ابيه ام كلثوم بنت عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او ارتاب خير والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصوم بين الناس شعبة من شعب الشر وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيمة المصلحون بين الناس

التقرب من مجالسة السلطان

قال حدثنا ابو الحسين الخاشع قال حدثنا احمد بن يوسف الفاسي قال ابو الحسن قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابو بكر بن ربيعة قال حدثنا جعفر الازرق عن اسمعيل بن شميع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون ما من مخالط السلطان يريد به الدنيا اذا دخل في الدنيا فقد خان الله فيما افترض عليهم واستأثر قال حدثنا محمد الفقل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معوية عن ليث عن الحسن بن علي عن عبد عبير انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وما حدث اتباعه الا حدث شيا طلبته ولا حدث مالا اشتد حسابه قال حدثنا حذيفة المهري موا قف الفتن قتيل وما موا قف الفتن قال اول الامراء وقتيل خير عند الله من السلطان فتعلم الغلام فاذا خرجنا لم نخالطه فقال ما لعبد عن النفاق وعن معوية انه قال الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه قد سلم وخيف ذلك قال يرجيه سالما يحفظ الله تعالى وقال بعض المتقدمين

اذا رايت القارئ يختلف الى الاغنيا فاعلم انه مراء واذا رايت عالما يختلف الى الامرا فاعلم انه لص وعن ابي هريرة قال ليس شي اضر بهذه الامة من حب الدنيا والتهم وحب الرياسة وابتياب السلطان وقد جعل الله منهن مخرجا وعن مكحول قال من تعلم القران وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان طمعا بما في يده خاض في نار جهنم بعدد خطاه وعن ميمون بن مهران قال حجبة السلطان ثلثة ان اطعمته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان يعرفك وعن الفضيل بن عياض لو ان رجلا لا يجاب له هو ولا يحبني السلطان يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد ويقال ما اقبح بعالم يقال ان هو فيقال عند الامير وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يد الله على هذه الامة ما لم يعظم ابرارهم فجارهم وما يرفق خيارهم بشرارهم وما لم يلد فراهم الى امرائهم فان فعوا ذلك رفعها الله عنهم وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وانزل بهم القاقة وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال يا معشر العلما كما ان الملوك ترعوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم وعن بشر بن سلمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم النفقي على بعث هوازن فخلف فلقيه عمر فقال ما خلفك اما يرى لنا عليك سمعا وطاعة قال لي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي احدا من الناس اتي به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرف به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا فخرج عمر باكيا حزينا فلقيه ابو ذر الغفاري فقال مالي لا يبك حبيبا حزينا قال وما يمنعني وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر ما سمعت ذلك قال كما قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى احد من الناس اتي به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرف به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا والله اعلم

صلوة امراه ساخطة عليها زوجها والعبد الآبق حتى يرجع فاذا رجع الى سيده فوضع يده في يده فقد برئت منه الذمة وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل ادعى الى امام فلم يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى له وان لم يعطه منها لم يف له ورجل حلف على سلعة بعد العصر لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه رجل فاخذها ولم يعط بها ذلك ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال اذا صليت صلوة فصلها لوقتها فان ادركت الثانية فصلها نافلة والا كانت لك نافلة وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وعن بعض الصحابة انه قال من عجز عن ثلاثة فعليه بثلاثة اخرى ليتنا فضلوا اولها من ارادفضل صلوة بالليل وهو لا يقوم فليصم بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو محفظ فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل الغزاة والمجاهدين وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس اذا تباغضوا والثامن من اراد فضل الابدال فليضع يده على يسرته برضى لاخيه المسلم ما يرضى لنفسه وعن علي الحسين رضي الله عنه قال اذا جمع الاولين والاخرين نادى مناد ان اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم انا نراكم يريدون الجنة فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم فقالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسي الينا عفونا فيقول لهم الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي ان اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتلقاهم الملائكة قبل الحساب فيقولون لهم انا نراكم تريدون فقالوا يريد الجنة فيقول الملائكة قبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقول من انتم فقالوا نحن اهل الصبر فيقول لهم الملائكة وما كان صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله

وصبرنا على يعلى الله تعالى فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ايا ابن صبار الله ادخلوا دار الله فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين تريدون فقالوا يريد الجنة فيقول الملائكة قبل الحساب فقالوا نعم قبل الحساب فيقول الملائكة ومن انتم فقالوا نحن اهل الخير فيقول الله تعالى انتم كما قلتم فيقولون لهم ما كان خيركم فيقولون كنا نخاف في الله ونحن بقية ما كان في الله وكنا نخاف في الله فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون في جلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ولا مسلمة ولا اثنين فصاعدا من امتي الا وله على كل مسلم ومسلمة ورحم واخوة واشر ثلثة اصابع الله واصلح بين اثنين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى الله بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى عند لبيه لعبد الملق الى الله تعالى وانما طلب منهم عملا بجميع الاربعة اشياء اما القلب والسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل شيء من هذه الاربعة اشياء اما القلب فطلب منه تعظيم امر الله تعالى والشفقة على خلقه واما السان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام وصدق الخلق واما الجوارح فطلب منه سيادة الله تعالى وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه ان يرضا بقضا الله تعالى ويحب المسلمين حسن المعاشرة واحوال اذا هل وروى سهل بن صالح بن مدعن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا انما الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين ولعامتهم قال الفقيه رحمه الله عنه اما النصيحة لله تعالى ان يؤمن به ولا يشرك به شيا ويعمل بما امر به وينتهي عما نهاه عنه ويدعو الناس الى ذلك ويدلهم عليه واما النصيحة لرسوله ان يعمل بسنته ويحيي اثاره ويدعو الناس اليه واما النصيحة لكتابه ان يتلوه ويعمل بما فيه ويدعو الناس اليه واما النصيحة للائمة ان لا يخرج عليهم بالسيف ويدعوا لهم بالعدل

مسئول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والعبد راع على مال
سيده وهو مسئول عنه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن عبدان قال حدثنا
الحسن بن علي بن الفضل بن شهل عن محمد بن عبد الله بن ابان عن زياد بن اسماعيل عن عطا
بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تزوج
امرأة بصداق وهو ينوي ان لا يعطيها فهو زاني ومن استدان دينا وهو
ينوي ان لا يعطيه فهو سارق قال حدثنا ابو القسم البغوي قال حدثنا باذي بن
سنده عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استوصوا
بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان ياتين
بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا واتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال الفقيه
رضي الله عنه حق المراة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يختار لها من الاماء
المستورة ولا يدعها حتى تخرج من اسر ما دامت عنده وخير بها الموت من
المرة والثاني ان يعلمها ما يحتاج اليها من العلم مما لا بد لها من اجله
الوضوء والصلاة والصوم والثالث ان يطعمها الحلال فان اللقمة
نبت بالحرام يدور من النار والرابع ان يظلمها فانها امانة عنده
والخامس ان يطاوعها عليه كما ذلك منها نصيحة لها الى ما يقع في امر
هو اضر لها مما وقعت وذكر في الخبر ان جارا جاء الى عمر رضي الله
عنه يشكو زوجته فلما بلغ بابه سمع امراة امر كلثوم تطاولت عليه
فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليه ما ارى من البلوى مثل ما هي فيه فدعاه
عمر فشكاها فقال ذنبت ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من
زوجتك ما سمعت جئت فقال عمر اني لاجاور عنها لحقوق لها علي
اولها انها ستر لي من النار فتشوق قلبي بها عن الحرام والثاني انها خازنة
اذا خرجت من منزلي وجاءت لي بالمال والثالث انها قصاءة لي فتغسل ثيابي
والرابع انها طباخة لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فتعامل الرجال
في مثل ذلك فاتجاوز عنها وروي انه عن رسول الله صلى الله عليه

انه قال اربعة لا يحاسب العبد يوم القيمة نفقه على اهله ونفقه
على ما ملكت يمينه ونفقه على محتاج ونفقه على عياله وعن ابي صلى الله
عليه وسلم انه قال دينار تنفقه في سبيل الله ودينار تطعم به مسكينا ودينار
تعطيه في رقبة ودينار تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الذي تنفقه على

اهلك

السابع بعد مئتين في الاصلاح بين الناس والنهي عن المشاحنة

قال حدثنا ابو القسم محمد قال حدثنا عيسى حشنام قال حدثنا سويد عن
مالك عن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فمن هجر فمات دخل
النار فهذا في وجهه وخيرهما الذي يبدا بالسلم قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابو هيثم قال حدثنا عتبة عن ليث عن الحسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تهجروا فان خير مهتجرين لا يحالة لا تهجروا فوق ثلث
ايام واما مسلمان ما وهما مهتجران لم يجتمعا في الجنة قال حدثنا ابو
الحسن احمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال حدثنا عبد الله بن محمد
عن مالك بن انس عن الاعمش عن سمرة بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن
غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عباد ا يوضع لهم يوم القيمة
منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء قال من هم يا رسول
الله قال هم المتحابون في الله وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله
شيئا الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا
هذين حتى يصطلحا وعن ابي امامة الباهلي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان امر
الله تعالى كما قال تعالى فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا فيغفر لكل امرء
وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة لا يستجاب لهم

شهاده ان لا اله الا الله وروى عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من يدعى يوم القيمه نوح وامته فيقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول
نعم يارب فتقول امته هل بلغكم نوح فيقولون لا والله ما اتانا من نذير ولا
رسول فيقال لنوح ما لغنا ما ارسلتك به فيقول نوح ان هؤلاء يزعمون انك لم تبلغهم فهل
عليهم شهيد فيقول نوح نعم فيقول منهم فيقول هم امت محمد فيدعون فيسئلون
فيقولون نعم نشهد انه قد جاءنا فبلغ قومه فيقولون فقد بلغ نوح وكيف
تشهدون علينا ولم تدركنا قال اولا الامم وخاتم الامم فيقولون ان الله تعالى
بعث الينا رسولا وانزل علينا كتابا فيما انزل عليه ينزل قال
ابو هريره ثم قرأ الاخرون ثم قرأ الاولون يوم القيمه هذه الآيه لقوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

الخامس بعد بعين في حق الزوج على زوجته

هاب محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا الوليد بن
عبد العزيز الخطاب عن ابيه عن صالح بن صالح عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد اسلمت فان
شئت ازوجك ابنة بقيتا قال ما تزوجها قال ادع تلك الشجرة فلياتك قال
اذهب فادعها فاتاها فتقطعت عروقها ثم جاءت عدوا اليه الاخرى ثم
اقبلت ثم ادبرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حسبي حسبي فاسرها فاسرحفت فعادت عروقها في ذلك المرتين ثم استوت
فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله فاقبل راسه ورجليه فاذن له
فقبل راسه ورجله فقال اناذن فاسجد لك قال لا تسجد لي ولا يسجد
لاحد من الخلق ولو كنت موجدا لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم حقه
وروى عن علي رضي الله عنه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال لا تمنعه نفسها ولو كان على ظهر

قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر له
والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنها ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب حتى ترجع وعن قتاده قال ذكر لنا ان كعبا قال اول ما
يسال المراة عنه يوم القيمه على صلوتها ثم عن زوجها وعن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبحت المراة من بيت زوجها لم يقبل
لها صلوة حتى ترجع ويضع يديها في يديه ويقول اصنع ما شئت ويقول
ان المراة اذا اصلت وصامت وحفظت فرجها وزوجها عليها صلوتها حتى يدعو الزوجها
وعن قتاده قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته ايها الناس
ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان لا يوطئن
ولا ياذن في بيوتكم احدا ترهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فانهن فعلن ذلك
فقد احل الله لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح وان من حقهن الكسوة والنفقة
بالمعروف وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان المراة اذا اصلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت
بعلها فليدخل من اي ابواب الجنة شاءت وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الزوج سال من احدى منخريه دما ومن الاخر
مدا فلحسته المراة ما ادت حق زوجها

السادس بعد بعين في حق المراة على الزوج

قال حدثنا ابي محمد قال حدثنا ابو الحسن بن عقبه قال حدثنا محمد غالب البغدادي
عن الحسن بن علية عن ابي عاتكة عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي المومنين اكمل قال احسنهم خلقا مع اهله
قال حدثنا الخاتمي قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو احمد الحلواني قال حدثنا
العباس بن محمد قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا ابو معشر الابار عن عبد الله
عن علية بن ابي رفاعة عن ابي عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلثة لا ترفع صلوتهم فوق رؤسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون
ورجل علق باب دار قوم بغير اذنهم فدخل منه على ما اغلق عليهم
ورجل تزوج امراة فباتت معه وهو عنها راض وهو

وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس مع
المهاجرين والانصار اذ اقبل عليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد اخبرنا
عن هذه الصلوات الخمس التي افترض الله علينا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس فهي ساعة لربنا واما العصر فانها
الساعة التي اكل فيها ادم الشجرة واما صلوة المغرب فانها الساعة التي
تاب الله تعالى على ادم ونبيها واما صلوة العتمة فانها صلوة التي صلاها المرسلون
واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت وطلع قرني الشيطان يسجد لها
كل كافر من دون الله تعالى فقالوا له صدقت يا محمد فما ثواب من صلى تلك
النبي صلى الله عليه وسلم واما صلوة الظهر فانها الساعة التي تشعر فيها
جهنم فمن صلى هذه الصلوة الاخرم الله عذاب جهنم يوم القيمة
واما صلوة العصر فانها الساعة التي اكل ادم من الشجرة فمن صلى
هذه الصلوة الاخرج الله من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلا هذه الاية
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى واما صلوة المغرب فانها الساعة
التي تاب الله على آدم فمن صلى هذه الصلوة محتسبا ثم يسئل الله شيا
اعطاه اياه واما صلوة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة
فمن صلى في ظلمة الليل الى صلوة العتمة الاخرج الله عليه ظلمة النار
ويعطى نورا يجوز به على الصراط واما صلوة الفجر فمن صلى الفجر
اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق
فقالوا صدقت لما اخبرنا الله عليك وعلى امتك الصوم ثلثين يوما وافرض على
سائر الامم اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رمضان الذي
عليه فما اكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فافترض الله الجوع
على ذريته لثلثين يوما ويا حلوا بالليل فقالوا له انت على خلقك قالوا
قت يا محمد فاخبرنا ثواب من صام من امتك قال فمن عبد الله يوما من
شهر رمضان محتسبا لا اعطاه الله تعالى ست خصال اولها يذوب الحرام

من جسده والثاني يقربه من رحمته والثالث يعطيه الله خير الاعمال والرابع
يومنه من الجوع والعطش يوم القيمة والخامس يهون عليه عذاب القبر
والسادس يعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت فما فضلك على النبيين
قال ما بنى الا دعا على قومه بالهلاك وانى اخرت دعوتي لامتي الشفاعة
فقالوا صدقت يا رسول الله انا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا

وعن كعب الاحبار قال قرات في بعض ما انزل الله تعالى
على موسى صحفا ان يصليها احمد وامته وهي صلوة الغداة يقول الله عز
وجل ما اصاب من الذنوب في ليلته ويومه ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات
يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر فاعطاهم اول ركعة منها المغفرة
والثانية امانا من ذنوبهم والثالثة اوجب لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون
لهم والرابعة افتح لهم ابواب السماء وبشرني عليهم الحور العين يا موسى
اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السماء
ولا في الارض الا يستغفر لهم ومن استغفر له الملائكة لم اعذبه ابدا
يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغرب الشمس افتح لهم ابواب
السماء فلا يسئلون من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى اربع ركعات يصليها
احمد وامته حين يغيب الشفق خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم
كيوم ولدتهم امهاتهم يا موسى يوصي احمد وامته كما امرتهم فاعطيهم
بكل قطرة يقطر من المائدة عرضها عرض السموات والارض يا موسى
يصوم احمد وامته شهرا من كل سنة وهو شهر رمضان فاعطيهم بصيام
كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة
واجعل فيه ليلة القدر فمن استغفر فيها مرة واحدة نادما حادما من قلبه فان
مات من ليلته او شهره اعطيته اربعين شهيدا يا موسى ان الله جل
يفتر من كل ليلة الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله فجزاهم جزاء الانبياء ومتى
عليهم وانا عنهم غضبي بعيد فيهم ولا اجيب بك التوبة عن احد منهم ما داموا يشهدون

ربه فقالت بلى يا رب امنت بك والمومنون كلهم امنوا بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين عيسى وموسى وقالت
النصارى بينهما فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني
الا طاقتها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما
اكتسبت من الشر ثم قال سل تعطه فقلت غفرانك ربنا واليك
المصير يعني اغفر لنا ذنوبنا فارجعنا اليك يوم القيمة قال الله تعالى
قد غفرت لك ولامتك من وحدني وصدقك ثم قال يا محمد سل تعطه
فقلت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى قد فعلت ذلك
لامتك احكم ان نسوا او اخطاوا ثم وما استكرهتهم عليه ثم قال
سل تعطه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا لاني امتي اسرائيل اخطوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك اطيب الطعام
كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
قال الله تعالى لك ذلك يا محمد ثم قال سل تعطه فقلت ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله تعالى لك ذلك ان يكون لامتك عشر ما
ان يغلبوا ما يتقن الله قال حدثنا ابو الحسن السرذري قال
حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا هانى بن نصر قال حدثنا احمد بن خالد عن المثنى بن
عمر بن احمد بن علي بن احمد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى كل احمر والاسود
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت
لي المغنم واعطيت الشفاعة واخرتها لامتي قال سمعت الفقيه
ابا جعفر يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له على يهودي حق فلقيه
عمر فقال والذي اصطفا ابا القسم على البشر لا يقارضني واتا اطلبك بحقي
فقال اليهودي اصطفا الله ابا القسم على البشر فرفع عمر يده فلطمه

فقال اليهودي يعني بينك ابو القسم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقص اليهودي
وقال عمر زعم ان الله اصطفاك على البشر وانا حيا ومغتاظ
على البشر فرفع يده عمر فلطمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اتبا عمر
فارضه من ما اعطاك ثم قال بلى يا يهودي ان ادم صفي الله وابرهيم خليل الله ومن
كليم الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بلى يا يهودي اسماني الله
تعالى بثمانية اسماء سمى بنفسه السلم وسمى امتي المسلمين وسمى نفسه المومن
وسمى امتي المومنين بلى يا يهودي طلبتم بما ذخر لنا يعني يوم جمعة فالجمعة
لنا وعلا علينا وبعد النصارى بلى يا يهودي انتم الاولون ونحن الاخرون الضالون
المقبورون يوم القيمة بلى يا يهودي ان الجنة لمحرمة على الانبياء حتى ادخلها وانا
لها محرمة على الامم حتى يدخلها امتي قال كعب الاحبار ان الله تعالى اكرم
هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم بها انبياءه واحدها انه جعلها شاهدة
على الناس قوله تعالى امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال للرسل كلوا من الطيبات
الرسل كلوا من الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات وقال لهم
ادعوني استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وقال
ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه جعلهم ضعفا حتى لا
يتكبروا والثاني جعلهم صغار الاقسام حتى يكون مونة الطعام والشراب
عليهم اقل والثالث جعلهم اعمارهم قصارا حتى يكون ذنوبهم اقل والرابع جعلهم
فقرا حتى يكون حسابهم في الآخرة اقل والخامس جعلهم اخر الامم حتى
يكون مقامهم في القبور اقل وذكر ان ادم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى
امة محمد كرامات ما اعطاني احدها ان قبول توبتي كانت بمكة وامة محمد
يتوبون في جميع البلدان فيقبل توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت
جعلني عريانا وامة محمد صلى الله عليه يعصون عريانا فيلبسهم والي لما عصيت
فرق بيني وبين امراتي حواء وامة محمد يعصون ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم واني
حبست في الجنة فاخرجوني وامة محمد يعصون خارجا من الجنة فيدخلونها

الناس التي ينفقه من المظالم وقول الزور والثالث ازيدع لاهله
قدر اقامتهم والرابع ان يلون نفقته من كسب حلال فان الله لا يقبل الا
الطيب والخامس ان يسمع ويطيع وان كان لعبد حبشي يقدما كان
اميرا عليه والسادس ان يؤدي حق قيده ويتسمع وجهه كلما لقيه
ويبقى اكثر ما ينفق ويمرضه ويقوم بحوائجه والسابع ان لا يؤذي
في حديثه مسلما ولا معاهدا والثامن ان لا يفر من الجوف والتاسع
ان لا يغل من الغنيمة شيئا لانه من يغلل يات بما غل يوم القيمة والعاشر
ان يريد بغزوه اعزاز الدين وقصر المسلمين ويقال ينبغي للغازي
عشر خصال في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي جد
النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الذئب يقاتل بجميع جوارحه
وفي حميت الحمار لا يولي دبره اذا وفي اغارة الذئب اذا آيس من رزقه
اغار من وجه اخر وفي حمل الثقل كالنملة تحمل اضعاف وزنها
وفي ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا اثقله فضول
السهام وضرب السيوف وفي وفا الكلب لو وجد سيده النار لاتبع اثره
وفي التماس الفرصة كالديك

الرابع بعد الستين في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال حدثنا ابو حامد الله قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حياع قال حدثنا ابو سعيد الاشج
قال حدثنا نصر عن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان انه عليه السلام قال يا رب
اجعل في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امة قال هم امة محمد
قال يا رب اجعل في الالواح امة حفاة عراة فاجعلهم امة قال هم امة محمد
حتى يقتلون اعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اجعل
في الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يا رب اجعل في الالواح امة ياخذون الصدقات ويا خلونها وكان الذي

تحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر
امثالها الى سبع مائة ضعف فصاعدا واذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليهم شيء
واذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم من امتي قال هم امة محمد
قال يا رب اجد في الالواح امة يدخلون الجنة منهم سبعون الف بغير حساب
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد وروى معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه
قال يا رب اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اجد في الالواح
امة هم الآخرون في الدنيا والسابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال يا رب اني اجد امة في الالواح اناجيلهم في قلوبهم وكانوا
يقرؤن نظرا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة لهم الخطب والجمعة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد حتى كاد
تمنا موسى عليه السلام ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله
اليه اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن
من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى حيلو
ان الله عليها وعن مقاتل حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به الى السما قال انطلق جبريل عليه حتى انتهى الى الحجاب الاكبر
عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد لا يتبع لاحد غيرك ان تجاوز هذا
المكان وانت اكرم على الله مني قال فقدمت حتى انتهيت على سرير من ذهب
وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل من خلفي يا محمد ان الله يقرئ عليك
السلام ويقول اطلع فبدات بالثنا على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال جبريل اشهد الا اله الا الله وقال
اشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من

اربعة فجرا عليهم اجرهم من بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله وامن علما اجرى له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها تجرى له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو اله بعد وفاته قال الفقيه رضي الله عنه سمعت الفقيه ابا جعفر بن نصر عن ابي القسم عن نصر عن ابي مطيع انه قال الرباط الذي لا يكون وراه الاسلام وروى عن شقيق عليه انه قال اذا اغار العدو على موضع فذاك الموضع الرباط الى اربعين سنة واذا اغاروا مرتين فهو رباط الى يوم القيمة

الثاني بعد سبعين في فضل الرمي والركوب قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد الصغاني قال حدثنا ابن نمير عن الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبيد الرحمن عن جابر بن زيد قال كنت ارمي انا وجابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقال لي ما اطالك فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عونا لك على الرمي فقلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب في صنعته والمقوي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي ان تركبوا كل لهو لهاه موتا باطلا الا ثلثة رميك على فرسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق وعن ملوك الشام ان عمر الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية ومروهم بالاحقفاز الاغراض وعن مجاهد قال لبيتة عمر ليستمل بين الهدفين في قميص واحد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد يوما ارمي فداك ابي وامي قال الفقيه في هذا الخبر ما يدل على فضل الرمي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فدى ابي وامي الا لسعد لانه كان راميا

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاباعز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وفي خبر اخر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه العز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن عمرو بن عنبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيفتح لكم الارض وكفوا لمونه فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهمه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال المغاضرة من رياض الجنة والرامي على المغاضر كالرامي على العدو والذي يرد السهام يكون له بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه الاية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الا ان القوة الرمي قالها ثلثة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد ترك السنة وفي خبر اخر بعد تركها ويقال لا يضيع الشريف ان نافس من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه لوالده وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه الذي ياخذ منه العلم

الثالث بعد سبعين في اداب الغزو قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد الصغاني قال حدثنا عبيد بن عبد الرحمن زياد عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى وعن عون بن مالك الاسجعي قال من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فليحفظ على خصال عشرا ولها ان لا يخرج الا برضى الوالدين والثاني ان يودي امانة الله تعالى التي في عنقه من الصلوة والزكوة والصوم والحج والكفارات ويودي امانات

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف
يوم وقيام الف ليلة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا احمد قال
حدثنا نصر قال قال حدثنا ابو سلمة عن محمد بن الحسن عن محمد بن اسحق عن مكحول
ان سلمان الفارسي من ابناء السبط وهو مرابط قال الا احدثك بحديث سمعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه وهو مات
وهو مرابط اجرى عليه مثل ما كان يعمل الى يوم القيمة
قال حدثنا ابي رحمه الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت مخبرة له يوم القيمة اثقل من الجبال
والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رفعت له
بها حسنات الله له بها رضوانه الاكبر ومن حاز له رضوانه الاكبر جمع الله بينه
وبين محمد صلى الله عليه وبين ابراهيم وسائر الانبياء عليهم السلام وعن ابي
هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله خبرني
بعمل ازاقوم به حتى ابلغ عمل المجاهد في سبيل الله قال وما طاقتك قال
ستة قال لن تستطيع بها كان عدل نوم الغازي في سبيل الله وروى بجلد
مقاتل العباداني عن ابيه قال كان يقال من حلق راسه في الرباط ثم دفنه كتب
له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى وروى عثمان عطا
عن ابيه قال دخل رجل مع عبد الرحمن في حائط له فاعتق بلش فيه فجعل
الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك بعمل هو افضل منه
قال بلى قال رجل يبيع بسيره في سبيل الله على دابته وسوطه معلق في اصبعه
اذ نفر فسقط سوطه فلم يعد عليه بسوطه افضل مما رايتني صنعت وذكر
عبد الله بن المبارك باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة
الله يوم القيمة اقواما ملعونون على الناس كهيئة الرخ ليس عليهم حساب
ولا عذاب قاتل ومنهم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوم يلد بقصر موتهم في
الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

وصف منهم بالنزول القتال وكلهم في الاجر سواء فضلهم الذي عن
دوابهم ويقاتلون اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال
كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الاجر قوما
يخدمون نهم وروى عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يموت وله عند الله تعالى خير فيسره ان يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا
وما فيها يعني لا يتمنى الرجوع الى الدنيا وان اعطي جميع الدنيا لما يخاف من هول
الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل
مرة اخرى وعن سعيد بن جبير في قوله عز وجل فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله تعالى قال هم الشهداء متقلدي السيف حول العرش
وعن قتادة قال ان الله تعالى اعطى المجاهد ست خصال من قتل منهم صار حيا
مرزوقا ومن غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا
وعن الحسن البصري رحمة الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من سال الله الشهادة فمات كان له اجر شهيد وعن مسعود بن قوله
عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون قد حين قبض ارواحهم صيرت في طير خضر يسرح
في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قاتل في سبيل الله مثل فواق
ناقة وجبت له الجنة ومن سال الله الشهادة من عند نفسه صادقا ثم مات
او قتل فله اجر شهيد وروى الحسن البصري رحمه الله عليه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كل باكيه يوم القيمة الا اربعة عين فقدت في سبيل
الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين
باتت تحرس سترة من ستور المسلمين

احد وسبعين في فضل الرباط

قال حدثنا ابو حمد الله قال حدثنا عثمان بن سعيد عن المطرز عن سعيد عن قتادة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه قال كنت اسر اليوم اعلى ما كان يمنعني ان احدثكم الا الطير بكم شفقت

قال لغدوة او روحة في سبيل الله تعالى افضل من الارض وما عليها ولموقف
في الصف افضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن ابي معوية
عن الحجاج عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث برواه
في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال اصلي الجمعة مع رسول الله ثم الحق
باصحابي وقد غدوا اصحابه فلما صلى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك لم تغد مع اصحابك قال اجبت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق اصحابي
فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان
الفارسي قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا
ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله من فتنة القبر وامنه من الفزع الاكبر
واجرى عليه عمل يوم وليلة الى يوم القيمة وعن عبد الله بن عمير عن ابيه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام
واطعام الطعام وافشاء السلم قيل فاي الاسلام افضل قال من سلم الناس من
لسانه ويده قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل
قال جهد من مقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد
افضل قال جهد من مقل من عقر جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل
قال اغلاها ثمنا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد مسلم وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين بكت من
خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله تعالى
روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي اول
ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون
الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله الرق عن طاعة ربه وفقير متعفف
ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير متسلط وذو ثروة من المال
لم يعط من المال حق الله تعالى وفقير فجور وعن يحيى بن ابي كثير عن ابن عباس

انه قال من اعان غازيا في سبيل الله تعالى كان له كاجر من جاهد في سبيل
الله بماله ونفسه ومن عطى سيفا في سبيل الله كان ذخرا له ذلك ويزينه
حتى يجيء القيمة على راس الخلائق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا
في سبيل الله جعله الله علما يوم القيمة ومن اعطى فرسا في سبيل الله جعل الله
له نورا يبرق به يوم القيمة على راس الخلائق وجاء يوم القيمة وله رائحة كريح
المسك يعني الطيبة فجرها الخلائق ومن سقا اخاه في سبيل الله على ظمئ
ذخرا له ذلك سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة ومن زار اخاه
في سبيل الله كتب له بكل خطوة حسنة ورفع له درجة وحط عنه سيئة
ومن جهز فرسا في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه
سيئة ورفع له درجة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله من فزع يوم القيمة
وقال ابن عباس اذا كنت في سرية في سبيل الله فمر خلفها يتوق ضعيفها ويومن
خائفها يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شئ وروى عن بعض الصحابة
انه قال السيوف مفاتيح الجنة قال واذا التقا الصفان في سبيل الله بين الحور
العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا
ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا قتل غفر الله له باول قطرة تخرج
من دمه حلة من حلل الجنة وينزل له اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه
وتقولان حبيبك هو وينزل له اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه
وذكر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انا اما
ترى دميم الوجه منتن الريح غير ذي الحسب فاين انا ان قاتلت حتى اقتل قال
انت في الجنة فاستشهد فقال عند ذلك عمر فكيف اصنع به فقال وجه الى المدينة
ثم التي للقتال فاقتلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتيل في واذى عنا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشرف عليه قال اليوم حسن الله وجهك
وطيب خلقك وريح حشاك واعتز عنه فقالوا ان اباك اعرضت عنه قال
والذي نفسي بيده لقد رايت ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى تخلاخلهن
ويقال ان للشهداء ثلثة اصناف صنف منهم يعرفون ابهم وصنف لهم

انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي ولامتي اهوا بدعوا الطول والشهور
والحفوا التراب على راسه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم انه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما راى الشيطان يوما قط هو فيه
اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفه وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام الا ما رؤى من يوم بدر وعن عمر رضي
العزيز انه قال فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وذكرتني الا
فضلتك قال اللهم ما لي قال بني اقربا اخترته على جميع البيوت وحرم الذي
على خليلي عليه السلام ينتهون اليه من اطراف الارض يهللون بالتلبية كما يلبي
العبد لسيده قال موسى اللهي فما جزاؤهم قال الحقهم المغفرة حتى اشفع
في جبرانهم واقربائهم قال موسى اللهي منهم من يسير له نفقة طيبة ولا قلبه راغب
قال فاني اهب المسي منهم للمحسن وعن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال حججنا مع عمر في اول خلافته فاضل المسجد حتى وقف على الحجر فقال
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه لا تقل هذا يا امير المومنين فانه يضر وينفع
باذن الله ولولا انك قراته القرآن علمت ما فيه ما انكرت علي فقال له عمر
يا ابا الحسن وما تاويله في كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم وذريتهم فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دفع
هذا الحجر وقال ذلك الرق وهذا امين الله على هذا المكان يشهد لمن وافاه
يوم القيمة فقال له عمر يا ابا الحسن لقد جعلني ظهرت من العلم غير قليل
وروى عن ابن عباس انه قال بعد ما كف بصره ما ندمت على شيء على ان لا اكون
لججت ماشيا لاني سمعت الله يقول ياتوك رجالا وعلى كل ظامر قال
الفقيه رضي الله عنه اذا كان طريقه قريبا لا يمر ماشيا وهو قادر اما
اذا كان الطريق بعيدا فالركوب افضل لان الماشي يتعب نفسه ومتى خلقه

فاذا امن هذا المعنى فالمشي افضل وروى في الخبر ان الملائكة يلقون الحاج
فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون
الرجالة وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ايما مسلم
خرج من بيته الى بيت الله الحرام فمرض له الموت قبل بلوغه الا اوجب الله له
الجنة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر للحاج ولمن
استغفر له الحاج وروى عطا عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة في مسجدي هذا يعدل الف صلوة في غيره
الا المسجد الحرام وفي خبر اخر صلوة في مسجدي افضل من عشرة الف صلوة في
غيره الا المسجد الحرام وصلوة في مسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في
غيره وصلوة في سبيل الله افضل من مائتي الف صلوة ثم قال الا ادلكم على ما
هو افضل من ذلك رجل قام في سواد الليل واحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد
بهما وجه الله تعالى وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والاغتسال من الجنابة
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخل خلية نفر بالجنة الواحد
الجنة الموصي والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك

باب سبعين في فضل الغزو والجهاد

قال حدثنا ابو نصر منصور بن جعفر الدوسي بسمرقند قال ابو القاسم احمد بن محمد قال حدثنا عيسى بن احمد
قال حدثنا علي عن عاصم عن سهل عن صفوان بن سعيد عن القعقاع بن الحجاج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا الشح والايمان في قلب عبد ابدا
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو همزة يوسف
قال حدثنا ابو معوية عن هشام عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطاياه انه قد غفر لي فابشروا فان لكل احد منكم مثل ما لي واذا كان امام
ملالة وعي به فاذا اراد اعطى كتابه فاذا اراد ان يقبله بيمينه غلت يمينه
الى عنقه فيقبله وله شماله يزور اظهره ويلوى عنقه فيقرا حسناته يلتذ وبين له
لكل يقول حفظت سيآتي ولم تحفظ حسناتك فيقول حلمت حلمي لما ابتك
كذلك لم يستوف حسناته وسيآته ظاهره للناس يقول وها هي حتى يقول
وبل للفلان ما اظلمه له ما اشر حتى اذا فرغ من حسيبته وجد في اخرها وانه حق
عليه كلمة العذاب يعني وجبت عليك لعنة الله فسود وجهه كقطع
الليل المظلم ويؤتى بتاج من نار ينتظر وخانه ثم يقال له انت اصحابك
فبشر هو فان لكل واحد منهم مثل هذا واذا اقبل راه اهل الجمع فقال كل
واحد منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تبتلنا به فلا يزيد ان يقول الا لعنوه
حتى ياتي اصحابه فاذا راوه ولعنوه وتبرؤا منه ولعنهم خلائق الله تعالى
يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول لهم البشروا فان لكل
واحد منكم مثل هذا وعن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله
وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه وعن مجاهد قال بعث شعيب الى قومه
يتنوز عليه عند عثمن فقام المقداد فحثا في وجوههم التراب وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا على وجوههم التراب

كتاب

التاريخ بدء السنين في فضل الحج والعمرة

قال حدثنا محمد داود قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حريا بالبصرة قال حدثنا محمد بن عبد الله
قال حدثنا عاصم بن علي بن العباس قال حدثنا ابن ابي ليلى عن مجاهد عن عباس قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ اقبلت طايفة من اليمن فقالوا يا رسول الله
الامهات والآبا اخبرنا بفضايل الحج قال ان لله جل وعز خرج من منزله خاتما معتمرا
فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من قدميه حتى تناثر الورق من
الشجر واذا اورد المدينة صافحه الملايكة يسلم فاذا دخل

الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبى لبى ثم بين حدد بين يدي الله له
الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك اسمع
كلامك وانظر اليك واذا دخل البيت طاف وسعى بين الصفا والمروة وصلى
الله له الخيرات فاذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم
ملايكة سبع سموات ويقول ملايكتي وسكان سبع سمواتي اما ترون الى عبادي
اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال وانتعوا الابدان ابتغوا رحمتي
وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم
فاذا رموا الجمار حلقوا الرؤس وزاروا البيت نادى مناد يا من بطنان العرش ان
جعوا مغفورا لكم فما استانفوا العمل قال حدثنا محمد داود قال
حدثنا محمد احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن صباح قال حدثنا
زهير عن نصر حاجب عن محمد بن كعب عن علي رضي الله عنه قال كنت طايفا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت فقال يا
علي اسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة للذنوب امتي فقلت فداك
ابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها
الله تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها تغيرلونها
مذ مستها ايدي المشركين قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن محمد قال
حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا
عبد الله بن ظاهر الستري قال حدثنا الكتاني العباس المرداسي عن ابيه عن جده العباس
بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالرحمة
والمغفرة واكثر الدعا فاجابه ربه باني قد فعلت الا الظلم بعضهم بعضا قال اي رب
انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته ويغفر لهذا الظالم فلم تجب
تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعا فاجابه الله تعالى باني قد
غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا رسول الله
انك تبسمت في ساعة لم يكن تبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس

سنه فلما تمت السنه قال يارب قد افنيت اظفاري وحلقت عيناي وتقدت الدموع ولا يدري الى ما يصير امري فاوحى الله تعالى الى ضفدع ان اجب عبدي فقال الضفدع يا نبي الله امتن على ربك بعبادت سنه والذي بعثك نبيا اني على ظهر بركه منذ ثلثين سنه استجمه واحمده وان فرايصي ليرعد من خافت ربي فبكى داود عند ذلك وذكر ان هذا القصه حدثت لموسى بعد ما قتل قبيلا قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يدري التوفيق من الله تعالى فاذا راى التوفيق من الله فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب نفسه والثاني ينظر الى نعماء الله تعالى التي انعم الله عليه فاذا نظر في نعمايه اشتغل بعمله ولا يعجب به والثالث ان يخاف لا يقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول لم يعجب بنفسه والرابع ينظر الى ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان يرجح سيئاته على حسناته فقد كسر عجبه وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدري ما يخرج به كتابه يوم القيمة وانما يتبين عجبه بعد قراءة الكتاب قال اخبرني الفقيه بالاسناد عن عنبر قال حدثنا اسمع قول الله عز وجل هاؤم اقرؤا كتابيه ولم ار في حسابه ان ثم حاجة وخل كعب على عمر رضي الله عنه وهو مغتم فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا بحديث يشبه كتاب الله تعالى قال نعم ان الله يبعث الخلائق يوم القيمة في قاع افيح ليسمعهم الداعي ويبصرهم النظر ثم يدعى كل امة بامامهم يعني يدعى بعالمهم الذي دعى بعلمهم الهدى والضلالة يدعى انصار الله قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد خفيت سيئاته وهو يقرؤها بينه وبين نفسه لكي لا يقول بعملي دخلت الجنة وقد اديت حسناته للناس فهم يقرؤنها حتى انهم يقولون طوبى لفلان ما اظهر له من الخير فيقرأ سيئاته في نفسه حتى يقول في نفسه قد هلكت فيجد اخره اني قد غفرت لك فيتوج بتاج من نور يستطيع ضوءه ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم بان لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا اقبل نظر اليه اهل الجمع فليس احد منهم الا هو يقول اللهم اجعله منا ايتنا به يمر باتي اصحابه يقول لهم هاؤم اقرؤا

وفي حديث ابرهيم بن [illegible] قال حدثنا الوليد عن المسعودي عن زيد وقبيع عن ابي عبيده قال قال عبد الله مسعود النجاة في النية التي والله والهلاك في النية القنوط والاعجاب وعن وهب بن منبه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنه يقطر مرت الى السنا فطلبها الى الله حاجة فلم يعطه فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لاعطيت حاجتك وانما اتيت من قبلك فنزل عليه ما عاتبه فقال له ما ازداد الى السنا عنك التي ازدريت نفسك اذ اتيت حقيرا فيها خير من عبادتك التي مضت وقال الشعبي كان رجلا اذا مشى اظلته سحابه فقال رجل لاصحابه في ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا يمشي في ظلي فلما انتزع ذهب الظل مع ذلك وعن عمر الخطاب رضي الله عنه انه قال ان من صلاح عملك ان تعرف ذنبك وان من صلاح عملك ان يرفض عجبك فان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر عن عمر بن عبد العزيز انه كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب خاف العجب مزق ثم قال اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عائشه رضي الله عنها وقد ساقها رجل مني اعلم اني محسن قالت اذا علمت ان مسيء قال منه اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل الناس وجعل يتعبد في الصوامع فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليردا الى منزله فقالوا له يا فتى اذكر ربك بامر شديد لا تصبر عليه فقال لهما الشاب فسار الناس من ربي الله تعالى اشد من فتاي هذا فقال له ان لك امرا فتعبد ثم فبصر افضل فقال الشاب لقد جربنا هذا الامر وانا اخاف عليك العجب فقال له الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه فقال له عمران الشاب قد وجد ريح الجنة ولا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان داود عليه السلام خرج الى ساحل فتعبد به

القليل الذي عنده فيعلم الله انه لو كان عنده كثير لكان يحل الكثير كما يحل القليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته آناء الليل والنهار فانه يقرأ التسوة التي يحفظها آناء الليل والنهار فكان يعلم الله منه انه لو كان يحفظ الباقي لكان يقرأه فيعطيه فضل الذي يحفظ القرآن يقرأها آناء الليل والنهار وان كان لا يقرأ ما عنده علم الله منه انه نيته غير خالصة

وروى عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نية المرء خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته وروى محمد بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب رجلا في الله يعدل ظهر منه وهو في الله من اهل النار اجره الله على حبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا في الله يجور ظهر منه وهو عند الله من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه كما لو كان يبغض رجلا من اهل النار وروى في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرتك قال الله عز وجل يا موسى اما الصلوة لك برهان يعني حجة لك والصوم جنة والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى الهي فدلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل اليت لي وليا وعاديت لي عدوا فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى اعمالكم والى قلوبكم وروت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى اعمش عن ابي عمرو الشيباني عن مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد في سبيل الله فقال احملني يا رسول الله فقال ليس عندي ما احملك عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انت فلانا فانه كان قد تجهز فمرض فاعطاه بعيرا ورجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاخبره فقال رسول الله من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروى في خبر اخر الدال على الخير كفاعله وعن حذيفة بن اليمان قال قدم سابل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل فسئلت القوم ثم ان رجلا سألني واحدا واحدا فاعطى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به فله اجره واجر من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به فعليه وزره ووزر من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وروى تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين النصيحة لربه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين ولعامتهم وفي خبر اخر قال الا ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين قال الفقيه رضي الله عنه اما النصيحة لله عز وجل ان يعرفه ويدعوا الناس الى ذلك ويتمنا ان يكون الناس جميعا موحدين واما النصيحة لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يصدقه بما جاء به من عند الله ويعمل بسنته ويدل الناس عليه واما النصيحة لكتابه ان يقراه ويعمل بما فيه ويتمنا ان يقراه جميع الناس ويعملوا بما فيه واما النصيحة للمسلمين فهو ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويتمنا ان يكونوا فيما بينهم على الالفة والمودة قال الفقيه رضي الله عنه كما ينبغي ان يكتب له اجر المصلين كذلك ينبغي ان يكتب له اجر النائمين وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر فيتوضى ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليلة على ذلك النية وغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ وحزن على ذلك واسترجع فانه يكتب له مصليا ويبلغ ثواب القيام بنيته واما اذا كان الرجل لم يكن يقوم بالليل وطال نومه قد اصبح وقام وتوضى وصلى المتجد فاذا هو قد اصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر الا قمت في شيء فهذا الذي نام من النائمين وهو مستيقظ بهذه النية الشامن بعد ستين في النجيب قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد

يسعل عن عيب غيره ومن تقرى عن اباير التقوى لم يستتر بشئ ومن رضي برزق
الله لا يحزن على ما في يد غيره ومن تامل سيف البغي قطع به ومن احتقر
لاخيه حفرا وقع فيه ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلل
نفسه استعظم زلل غيره ومن جاهر بالامور عطب بعثرات الامور العظام
ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنا بفضله زل ومن سفه على الناس سفروا من
صاحب الاذال حقر ومن جالس العلما وقر ومن دخل السوق اتهم ومن
تهاون بالناس ارتضم ومن تكبر على الناس اذل ومن تعمق في الامور ضل ومن تفكر على
الناس فقر ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن
جهل موضع قدمه مست في غير امله ومن خشي الله فاز ومن اخرب الامور ضيع
ومن ضاع اهل الحق صرع ومن احتمل بما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر
امله ومن تعوذ الجهد طرق طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب

التابع بعد المتبوع في العمل بنيته

قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
اسمعيل عياش عن صدقة عن عبد الله المهاجر حبيب عن يزيد بن ميسرة قال
يقول الله اني لست كل كلام حكيم اتقبل ولكن انظر الى همته وهواه فان كان
همته وهواه في جلالتي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم فانا
محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا معوية
عن الاعمش عن ابرهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بالكلام على كلامه فضل وينوي
فيه الخير فيلقي الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد به الا الخير
وان الرجل ليتعلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله في قلوب الناس
حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الشر وعن عون عبد الله قال كان
اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض ثلث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله
امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح

لله بينه وبين الناس وعن الحسن البصري رحمة الله عليه في قول الله عز وجل قد
كل يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نية المومن خير من عمله وقال بعض اهل العلم
لانه قد يثاب على نية الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمله لا نية وقال بعضهم
نية المومن خير من عمله على ما بينا ويقصر عمله لانه يجوز ان يعمل الخير ما بقي ولا
يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب
معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة افضل من غيره وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات مثل الجبال فينادي
منادي من كان على فلان مظلمة فليجي فياخذ منه فيجي ناس فياخذون من حسناته
حتى يبقى من الحسنات شي ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا
لم اطلع عليه ملا ملكي ولا احد من خلقي فيقول يارب ما هو فيقول بيتك التي كنت
تاوي من الخير كتبته لك سبعين منعفا وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني
اسرايل كان يواسر اسرايل مر على كثيب من الرمل فيمني في نفسه لو كان هذا
دقيقا اشبع به بني اسرايل وكان في بني اسرايل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى
الى نبي في زمانه ان ائت فلانا فاوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا
وتصدقت به وروي في الخبر انه يوتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى
فيها الحج والعمرة والجهاد والزكوة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيا
وليس هذا كتابي فيقول الله تعالى اقرا فانه كتابك عشتنا دهرا وانت
تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت ذلك من نيتك
انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله قال الفقيه رضي الله عنه يظهر
صدق نيته اذا كان يتحرز القليل الذي عنده ولو راى حاجا منقطعا فيقول في نفسه
لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن له طاقة الا هذين الدرهمين فدفعهما الى هذا
او اراى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال انفقت فلما لم يكن له طاقة الا هذين
الدرهمين فدفعهما الى هذا الغازي المحتاج او على سبيل الخير واما اذا اخذ

لما مرض رأسها لشاربت الى ان نظر عرق احد وينظر احد الى عورتي
على انه ظل من ابن عباس رضي الله عنه انه قال لعن الله الناظر والمنظور اليه وعن ابن
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بمئزر
وعن الحسن البصري رحمه الله عليه انه قال لا يفلح دخل الحمام الا بازار ازار
يتقوره وازار للغير يغض به بصره عن عورات الناس وعن عيسى بن مريم انه
قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة
وسئل الحكيم من الفاسق قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن عطاء قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يغتسل فقال يا ايها الناس ان الله تعالى حيي حليم
يستر ويحب الحياء والستر واذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين الناس
وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الحاجة
لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض وقال الفقيه رضي الله عنه الحياء على وجهين
حياء فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين الله عز وجل واما الحياء فيما بينك
ان يعصر بصرك عما لا يحل واما الذي بينك وبين الله تعالى ان يعرف نعمة الله وتستحي
ان يعصيه وروى عن عمر انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي
فقال ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى يستحي من
عبده يشيب في الاسلام ان يعذبه فلا يستحي الشيخ من الله تعالى ان يرى شيبه وقد
شاب في الاسلام وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله
عوراتنا ما يأتي منها وما يذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت
يمينك قلت يا رسول الله ارايت ان كان احدنا عالنا قال الله احق ان يستحي
منه قال بعض السلف لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارم ببصرك
الى السماء واستحي منه فيها فان لم يفعل فارم ببصرك الى الارض واستحي منه فيها
فان لم تفعل فاعدد نفسك من البهائم وقال الفضيل تخلق بما يزين وتزين بما
يستحي من الناس ولا يستحي من القرآن الذي في صدرك ولا يستحي من الجليل الذي لا
تخفى عليه خافية وقال منصور بن عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه

وانما عرف بيضه مسح بقيتها برأسه فنظر اليه عمر رضي الله عنه فقال اراك شهرت
شديد الرغبة على بيت المسلمين فاطلق به الى الحجام فحلق شعره وقال
خذ الهوز عليك وذكر ان ابرهيم بن ادهم استاجر دابة على عمل فلما هو
يسير اذ سقط سوطه فترك عن الدابة وبطها وذهب راجلا حتى اخذ السوط
وقيل له لو حولت راسر دابتك فقال انا استاجرها للذهاب لم استاجرها لليرجع
وروي عن سعد بن مسلم رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
حمار وعليه برذعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله تعالى على عباده قلت
الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا قال اتدري ما حق
العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا فعلوا ذلك ادخلهم
الجنة

الباب السادس بعد المئتين في الحياء

حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا مكي بن منصور الحجاج عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من سنن المرسلين التعطير والنكاح والسواك
والحياء قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا اسحق قال حدثنا حريز عن منصور
عن ربعي بن حراش عن عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فافعل ما شئت قال حدثنا الحاكم ابو الحسن
قال حدثنا بكر بن شرود قال حدثنا المسيب قال حدثنا ابو عاصم عن هشيم
عن سفين عن ابان بن ابي عياش عن محمد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا انا نستحي والحمد
لله قال ذلك وليس من استحيا من الله حق الحياء ان يحفظ الراس وما حوى
ويحفظ البطن وما وعى وان يذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة
ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء وعن الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة
والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

ادم المعروف بخمسة اشياء اولها اتعجب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يقدر
فضول ليوم فقره وحاجته اليه والثاني اتعجب من لسلف ناطق كيف بقا
مع نفسه ويقترعلى ذكر الله تعالى وعن تلاوة القرآن والثالث اتعجب من
فارغ صحيح اذا اتيته ابدا انظر اكيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام او نحوه وكيف
لا يفكر في عاقبته اذا استقباله والرابع اتعجب من الذي يعلم ان الله
وناره وهي يصبح نائما ولا يستعد للاقامة ركعتين في الليل فيقوم
ساعة من الليل والخامس اتعجب من الذي يخشى على الله تعالى ويرتجي ما
يخافه وهو يعلم انه يعزز عليه يوم القيمة وضعف لا يقدر ان يعافيه امن
ان يجبره عليه وروى عن ابن المبارك انه قال ثقة وامن من جرى ذكرهما ان ما به
الا بتصوره وعنه انه كان السنام عينا الحديث فانكسر قلمه والمقار
فلما فرغ من الكتابة نسي ان يجعل القلم في مقلمته فقام ليرجع الى بيته وان
القلم وعزفه ليجعله للمقدوم الى السنام لرد القلم وعن الشعبي قال سمعت
النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال
بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن
ابقى الشبهات استبرى لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى الى جانب الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
وان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وعن عمر بن الاشعث قال لكل شيء حد
وحد الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملاك الامر
الصبر الجار الشكر الفوز بالجنة وروي عن ابن الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى
تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا الورع قال الفقيه رضي الله عنه علامة
الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة
لقول الله عز وجل لا يغتب بعضكم بعضا الثاني الاحتراز عن سوء الظن

لقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقول النبي صلى الله
عليه وسلم اياك والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية
لقوله عز وجل لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله عز وجل
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صون اللسان لقوله عز وجل واذا قلتم فا
عدلوا ولو كان ذا قربى فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله عليه لكي لا يعجب بنفسه
لقوله عز وجل بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه
في الباطل لقوله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم ينفقوا
في المعصية ولم يمسكوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر
لقوله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
التاسع المحافظة على الصلوات الخمس باتمامها بركوعها وسجودها لقوله عز
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقا
مة على السنة والجماعة لقوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبع
السبل قال محمد رحمه الله فرطي بذلك حسبما استطعت ان لا ترك شيئا
منها ابدا فافعل لا يعين على احد فان الله تعالى يقول انا بغيكم على انفسكم
ولا بكره ومكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تنكث
عهدا ابدا فان الله تعالى يقول ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ابن سمرة ازهد الزهد ثلثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد
الفرض الزهد في الحرام وزهد الفضل الزهد في الحلال وزهد السلامة الزهد
في الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي هو لك حزنك
على الاخرة والحزن الذي هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها قال الفقيه
رضي الله عنه الورع الخالص ان يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب
ويكف جميع اعضائه وجميع جوارحه عن الحرام وروي عن عمر الخطاب
رضي الله عنه انه اتي بمرت من الشام فكان الرب وعاء الرب في الجفان فعرف
القصاع وعرف تميم بن الداري الاقداح وترك عنده شراب وعلمه شعره وهو عالم

قال بل اعقلهما وتوكل وقال بعض الحكما صفت الاولى ثلث خصال
الثقة بالله في كل شيء والغض الى الله يأخذ كل شيء والرجوع الى الله في كل
شيء وقال الفضيل عياض اعب الناس الى الناس من استغنى عن
الناس ولا يسألهم شيئا وابغض الناس الى الناس من احتاج اليهم واعب الناس
الى الله من رضي اليه وسأله وابغض الناس الى الله من استغنى عنه ولم
يسأل منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال
لابنه يا بني كثيرا ما اوصيك الهرب الخطاء واني موصيك بست خصال
فيها علم الاولين والآخرين اولها ان لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر
ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه والثالث اعمل
للآخرة بقدر ما يزيد المقام فيها والرابعة ان يكون خوفك منه اشد من
رجائك ما لم يظهر لك النجاة منها والخامسة اذا
اردت ان تعصي الله فاطلب موضعا لا يراك الله وملائكته وقيل
لبعض الحكما ما الفرق بين اليقين والتوكل قال فاما المتيقن فهو ان يصدق
الله لجميع اسباب الآخرة والتوكل ان يصدق الله بجميع اسباب
الدنيا ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق وهو لا يجوز فيه
الا الامن والثاني في ثواب العمل وهو يكون لمن يثق في عمله انه يقبل منه او لا
وروى عطاء السليمي
عن علي بن مرة قال اجتمعنا نفرا من اصحاب علي فقلنا لو عرضنا
منه فعلمنا لو عرضنا امير المؤمنين فانه يحارب وكان من عليه ان يقاتل
فبينما نحن عنده اذ حضرت حتى خرج للصلوة فقمنا ما شاء الله فقلنا ما
يا امير المؤمنين لانك محارب وحسبنا ان نعلم فقال افمن اهل
السماء تريدون ام من اهل الارض فضعيف يستطيع ان يخرج من اهل
السماء قال فانه لا يكون في الارض شيئا حتى يقدر في السماء وليس من

احد الا وقد وكل به ملكان يحفظانه حتى يأتي قدره فاذا جاء قدره خليا
بينه وبين ما يريد

الخامس عشر من شرح التعرف ٥٥٥ قال حدثنا محمد الفقيه
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن سعيد
عن ابيه قال قال حارثة بن عبد الله الزيدي يقول اني لالقى الرجلين احدهما اكثر
صوما وصلوة وبعدا من الاخر ثم منه ورعا فقيل له كيف يكون ذلك
قال هو اشد تعاهدا لما
قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد العزيز ابو عبد الله عن ابي يعفور عن عمارة
قال اتى رجل عبد الله واخوه حي حضر فقال يا رسول الله اوصني قال اني
سأوصيك بقدر ما يسير الجمل ويبقى قليلا فاحترز من الشيخ وبقاياه قال زدني قال اذا غضبت
فانه حتى لك ما لم يأت فوالذي ارسلني بالحق فقال زدني يا رسول الله قال
ان الله تعالى يحب الورع قال زدني قال احترز من ان يسمك عشرا ان تحسن
واسوء قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقبلوا الي بستا اتقبل لكم الجنة اذا حدثتم
فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وادخلوا جنة ربكم وعن الحسن عن عمران
بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اركض
ما اقتدرت عليك تكن من احب الناس وانتهي عما نهيتك تكن من ارع الناس
واقنع بما رزقتك تكن من اغنى الناس وعن فضيل بن عياض قال حسن من
علامة السعادة البكاء بالليل والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العين
والخشية ومن علامات الشقاء القسوة في القلب والجمود في العين
وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال حدثني تسعة اعشار الحلال محافة ان يقع في الحرام وعن عبد الله بن
شوذب نحوه قال وقال بعض الحكما امر الدنيا كله عجب والذي اعجب

زاد وقد روينا عنه اشياء [illegible] الدنيا خذ منها ما ملك الله تعالى
[illegible] فيها الله فقد بقي جميع ارض الله وقال ابو مطيع نعم الزاد زاد يبلغ
مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر انه جاء الى شقيق الزاهد
فقال له اوصني فقال له شقيق لك اشياء اعبد الله فانه يريك وحارب عدو الله
فانه ينصرك وصدقه بالوعد فانه يأتي به اليك وعن شقيق قال لو ان اهل
العلم صانوا علمهم وبذلوه لاهله ساد وا اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل
الدنيا ليبنالوا فها نوا في اهلها سمعت بنيكر يقول اياك ان يقوص من همك
الهموم هما واحدا هم اخرتك كفاه الله ما سواه من امر دنياه ومن يستقل
به هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي واد من اوديها اتلفته [illegible] ويقال
مكتوب في التوراة يا ابن ادم ترك بيت اقسمت لك في رزقك واطعني فيما
امرتك ولا تعلمني ما يصلحك وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
قيام الاسلام باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد والكلا
فسروا هذه الاربعة اشياء فقالوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعلم
لله خالصا ولا يتكلم به عرض الدنيا ولا يرجو الخلق دون الله والثاني ان يكون امنا
بوعد الله تعالى هو رزقه واما العدل فهو على وجهين احدهما انه لو كان على
حقا بوديه قبل الطلب والثاني ان لا يأمر الى غيره حتى يرفق به في طلبه واما
الصبر فهو على وجهين لها ان يصبر على اداء امر الله تعالى به والثاني ان يصبر
على ما نهى الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين لها لا يغفل عن عدوه
وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه اتلفك وهو كالذئب اذا وقعت
الغنم فخذ شاة غفلت عنها اخذها والثاني ان لا تحترق نفسك او مالك لاجل المال
فان ما يبقى من المال لك به يقترن وروي عن شقيق الزاهد رحمه الله عليه
انه قال لما اتى لابراهيم بن ادهم الى قتل عند ثلثين سنة قال له ابن تعلمت
في هذه الثلثين سنة قال تعلمت ست كلمات فلم اعمل بهن الا رجوت
ان تخلصني من فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرني عن ذلك فلما اخبره قال انوا

قال وقال له حاتم اما اول فانني نظرت في قول الله عز وجل وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فعرفت ان نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله
تعالى وعلمت انها هو لي فانه يصل الي وان الله تعالى يرزق الابل على عظمها ولا
ينسى البعوضة على صغرها فوضت امري الى الله تعالى واشتغلت بالعبادة ولا
اهتم بغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت قال واما الثانية فاني نظرت
في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرايت المؤمنين كلهم اخوة وللاخ ان
يكون سندا على اخيه ورايت العداوة التي تقع بين الناس اصلها من الحسد
فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي كما ترى لواحد المؤمن
هما في المشرق ولجعلت اهتمامه كانه اخي ولو اصاب مسلما حسنة
المغرب لمسرت به كانه اخي قال له شقيق نعم ما فهمت واما الثالثة
فاني نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا ولابد للحبيب ان يظهر محبته فوجدت
حبيبي طاعة الله فانها معي في القبر وفي المجلس على الصراط فانقطعت
عن جميع الاحبة واخذت طاعة الله تعالى حبيبا فقال له شقيق نعم ما
فهمت واما الرابع نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولابد للعدو من عدوا
وتة والحذر منه فرايت عدوي الكفار والشياطين فرايت عداوة الكفار
ايسر لانه ان قاتلني يقتلني فانا شهيد وان قتله حان ما جوراه فرايت عداوة
الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يحملني مع نفسه في النار
فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره قال له شقيق نعم ما فهمت
واما الخامس فاني نظرت فوجدت لكل انسان بيتا ولابد للبيت من العمارة فرايت
منزل القبر فاشتغلت بعمارته قال له شقيق نعم ما فهمت واما السادس
فوجدت لكل شيء قرابة طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتيني فاستعددت له
حال العدو ويرف الى منزل الروح فمتى جاءني لا اطلب منه التاخير فقال
له شقيق نعم ما فهمت ان علمت بهذا فجوت انت وانا وعن عبد الله بن المبارك
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله ادلني على ما فيه وانو كل

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يكثر ماله وان يطيل عمره فليصل رحمه اخرجه البخاري في الادب المفرد ومسلم في الصحيح

الرابع بعد ستين في التوكل على الله تعالى

قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ابيه قال سألت اعرابيا الى جنبه وقال قال عيسى بن مريم عليه السلام لا تخبوا طعاما لغد فان عدا يأتي ومعه رزقه انظروا الى الذر من يرزقهن فان قلتم ان بطون الذر صغار فانظروا الى الطير فان قلتم للطير اجنحة فانظروا الوحوش ما ابدنها واسمنها قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن سفين عن ابي السوداء عن ابي يحيى قال قال عمر رضي الله عنه ما ابالي على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او فيما اكره قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي المطلب عن المطلب بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت شيئا مما نهيكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا ان الروح الامين حدث في روعي انه لن تموت نفس حتى يستوعب رزقها فمن ابطأ عنه شيء من ذلك فليجمل في الطلب فانه لا يدرك ما عند الله بمثل طاعته وروى عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يدي الله تعالى اوثق منه بما في يده وذكر عن داود النبي عليه السلام انه قال لابنه سليمان يا بني انه لا يستدل على فقه الرجال بثلث حسن التوكل فيما ليس في يدك وحسن الرضا فيما قد ذهب وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن ابي مطيع البلخي قال كان الاصمعي يقول انك تجاوز المفازة والسباع من غير زاد فتأمن وتجاوز ما بين الكوفة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم واخذ ما في ايديهم وما لم يحكم بكتاب الله تعالى الا جعل بأسهم بينهم وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجوه وحسن خلق وعن عبد الرحمن جبير عن ابيه عن يونس بن شهاب الانصاري قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المؤمنين من حسنت مروءته عقله وحسن خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم علي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وعن ابن عباس قال الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى ابن جريج عن سعيد عن معاذ بن جبل قال اسر ربي الى نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلني رجلا في العنوة فقال احسن خلقك مع الناس يا معاذ بن جبل

وروى جابر عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين هو الذي ارتضيه لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء فاما الذي يجب على صاحب البيت او لها ان يتكلف للضيف ما يطيق ولا يتحامل فيه السنة والثاني ان لا يطعمه الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلاة واما الذي يجب على الضيف او لها ان يجلس حيث جلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو له عند خروجه

ولا يدخل الجنة الا طيب وان الله لا يطعمنا في الحرام ولا يدخل الجنة الا طيب وان الله لا يطعمنا في الحرام
ان لا يرى ولده من الحلال والطيب وان الرزق من الله تعالى والكسب سببا
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من مأثم لم يصل
به او وصل به رحما او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله والقى النار
وعن عمر انه خطب فقال لا يعجبكم صيام رجل ولا صلاته ولكن انظروا من
ورع عن اكل الربا ولا يسا ولا حيلة ولا غلول ولا سرقة ثم قال الحمد لله الحمد لله
وعن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب العبد
مالا من حرام وتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار فان الله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن
يمحو السيئ بالحسن وعن الحسن البصري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انما المال مال غالب وسر قمارك المقمرين
اظهركم الذي يمارونكم وبمارونهم وتخالفونكم وتخالفونهم وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده
وكل بيع مبرور وعن قتادة كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش
يوم القيمة

الباب الرابع في فضل الطعام وحسن الطعم

قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابو ثابت احمد بن ابو وداعة
قال حدثنا ابو بكر عمرو بن سعيد عن علي الازهر عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي
قال قال رجل ابو عبد الله يا عطية احفظ وصيتي فما ازال مصاحبي غير
سفر هذا احب الي محمد صلى الله عليه وسلم واحب محبي محمد والاقتداء
في الذنوب والخطايا وابغض مبغضي محمد ولو كان صواما قواما واطعم
الطعام وافش السلم وصلى بالليل والناس نيام فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما اخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام
وافشائه السلم وصلوته بالليل والناس نيام قال حدثنا محمد بن الفضل

قال حدثنا محمد بن حمدويه قال حدثنا موسى بن الفضل قال حدثنا محامر بن موزع
عن الاعمش عن ابي اسحق عن الحارث قال جاء رجل الى علي رضي الله عنه
فقال هؤلاء الخوارج يقولون انا لسنا على شئ قال بلى اذا اقمت الصلوة واتيت
الزكوة وحججت البيت واعتمرت الضيف دخلت الجنة قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا فارس بن حمدويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا بعلي عبيد عن محمد بن
اسحق عن سعيد المقبري عن ابي سريح الخزاعي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته والضيافة
ثلثة ايام فما بعد ذلك صدقة وعن عطاء بن رباح قال كان ابرهيم
عليه اذا اراد ان يتغدا او يتعشا لم يتغد ولم يتعش حتى يرى ضيفا فيطعمه فربما المبل والميلين في طلب
من يتغدا معه وعن علي رضي الله عنه قال كان ابرهيم عليه السلام يسمى ابو الاضياف
لانه كان لقصره اربعة ابواب وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
لان اجمع نفرا من اخواني على صاع او طاعين احب الي من ان اخرج الى سوق هذا
فاعتق نسمة وعن عمر انه قال اذا صنع طعاما فجاء به رجل من
بدوه او اتاه به مسكين دعاه قال ادنوا من لا تشتهيه ويدعون من يشتهيه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اكثر ما يلج به النار فقال
قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمر الديار ويزيد
في الاعمار وروى عطاء بن رباح عن عمر قال كنت عاشر عشرة رهط
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن
بن مسعود ومعاذ جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وانس بن مالك وبن عباس
رضي الله عنهم فجاء فتى من الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال
اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال اي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت
ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل بهم اولئك هم الاكياس ثم سكت
الفتى واقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خصال خمس

فتنوى الخلق فانهمكوا في طلب الكسب واختلطوا ومشوا للطمع فمشى
مشى الجمود وإما اهل الحسب اذا خافوا الناس فكيف يأمن
شاس قال بعض الحكماء اذا المكاري والتاجر لثة حمال افقر في الدار
من حيها او نطاسي نقي من ريبة الكذب واللغو والحلف والباقي قليلا
صافيا من مرات الغش والخيانة والحسد والثالث نفسا محافظة لثلث
الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات وابتاز مرضات
الله على غيره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا المكاري التاجر
فقيها انتظر ربا يعني غرق في الربا ثم لا يظهر وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال من لم يتفقه في الدين ولا يتجر بها شوكنا وقال
سفيان الثوري رحمه الله قال ابو بكر وجبران الاغنياء قعود الاسواق وعلماء الاموات
وقال سفيان لا تنظروا الى ذي اهل السوق فان تحت ثيابهم دنيا وعن محمد
السماك انه دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد
وجارتكم جاسد وماواكم النار وعن عباس رضي الله عنه انه قال
كسب الحلال اشد من قطع الحجارة الجبل وعن يونس بن عبيد قال ما
اعلم اليوم شيئا اقل من درهم طيب واخ يستراح اليه في الاسلام وعامل يعمل
على السنة وما يريد وزن الا قله ولو وجدت درهما من حلال لاستشفيت
به من مرضنا وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما من عبد يعرض على الله
يوم القيمة فلا يزول قدماه حتى يسئل على اربع خصال عن جسده فيما
ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن علمه كيف فعل به وعن ماله من اين
اكتسبه واين انفقه وقال بعض الحكماء المنافق ما اخذ من الدنيا
باخذه بالحرص وينفقه بالشره والمؤمن يصدر باخذ
بالخوف وينفق بالشكر وينفقه في طاعة الله تعالى وقال بعضهم
معاد الرازق الطاعة مخزونة في خزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء
سنانها اللقمة من الحلال وعن سهل رحمه قال العجب ممن يختم من

الحلال مخافة الفاقة كيف لا يختم من الحرام مخافة النار وروى
ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا يستطيع الرزق فاتقوا
الله واجملوا في الطلب وخذوا ما حل لكم ودعوا ما حرم عليكم
وقال الناس في الكسب على خمسة مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب
فهذا جاهل ومنهم من يرى الرزق من الله سببا ويخرج حقه ولا يعصي الله
تعالى لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى
من الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ولا يدري العلة
امر لا فهو منافق شاك وروي عن عبد الله رضي الله عنه قال كان لابي بكر الصديق
رضي الله عنه غلام يأتيه بغلة طعامه كل ليلة وكان ابو بكر لا يأكل حتى
يسأله من اين اكتسبه ومن اين اصابه قال فجاء ذات ليلة بطعام فاخذ
ابو بكر لقمة ثم اكلها فقال الغلام قد كنت تسألني كل
ليلة عن الطعام ولم تسألني قال ابو بكر وتلك الجوع حملني عليه وتحك اخبرني
من اين جئت قال رقيت لانات في الجاهلية فوعدوني عليه عدة فرأيتهم
عرسوا ليلة فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني عليه وذهبت الطعام فاسترجع
ابو بكر عند ذلك ثم اخذ بلقمة وعالج ما في جوفه حتى قاء فلما راى ما لقي من المعالجة
قال ابي شربت عليه قدحا من ماء فاسرع بقدح من ماء فشربه ثم تقيأ فما زال يعالج
نفسه حتى بدا ما في بطنه فقالوا من اجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الجنة على جسد
غذي بالحرام قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكون كسبه طيبا
فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر شيئا من فرائض الله تعالى بين
اما اجل الكسب لا يدخل التقصان فيها والثاني ان لا يؤذي احدا من خلق
الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استغنا فا لنفسه ولعياله

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل وروي مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ان تكونوا عنابين او مداحين او طعانين او سبابين يعني ان يجمع نفسه حالميت لا يشتغل الا بسبب

وعن الاعمش عن ابي المخارق قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في المسجد اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وددنا لو كان شبابه وقوته في سبيل الله لكان اعظم لاجره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابويه وهما ضعيفان ليغنيهما فهو في سبيل الله وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى لاولاد وهم صغار فهو في سبيل الله وان سعى رياء وسمعة فهو للشيطان وعن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل مؤمن محترف اي العيال ولا يحب لفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في عمل الاخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال حاز رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبشر اصحابه فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل عليه السلام ان من سعى على عياله ليعفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله منه حاجة فقال له رسول الله اوما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نحلب فيها ونشرب فيها ونغتسل فيها ركوة نشرب فيها الماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني بها فاتاه بها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذه فقال رجل انا اخذهما بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطاه اياهما وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل فقال اشتر باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر الاخر قدوما وجيء فاتاه به فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له اذهب واحتطب وبع ولا

اراك خمسة عشر يوما فهممت ان اكلمك عشرة ايام واشتري بعضها طعاما وبعضها ثوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا لك من ان تجيء يوم القيامة وفي وجهك نكتة سوداء لا تمحوها الا النار وعن انس رضي الله عنه ما خير المكاسب قال اما مكاسب الدنيا فطلب الحلال للزوال والاضمحلال لقدرة العباد وتقدم فضله زاد اليوم القيمة واما خير مكاسب الاخرة فعلم معمول بشرطه وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها فيقتدى فيها من بعدك قال الدنيا حرام جمعته وفي المعصية انفقته ولم لا يطيعك الله خلقته واما شر مكاسب الاخرة فمن انكرته حشدا ومعصية قدمتها اصرارا وسنة سيئة اجريتها عدوانا وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائم ونهر جار وطبيب حاذق

الثاني بعد عشرين في آفة التعسب والحذر عن الحرام

قال حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معشر عن شيبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس عند الله تعالى يوم القيامة رجلان فقيه فاجر وجاهل متعبد يقال عجبا للتاجر ان تاجرا لا يحلف بالنهار ويحسب بالليل قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا ابو القسم احمد بن محمد بن مسلم قال حدثنا نصير بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة العلماء والامراء والغزاة واهل التعسب قال حدثنا الفقيه رضي الله عنه قال سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الاخرة والناس يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله على الارض لحفظ الثغور ولا من من المسلمين واما اهل التعسب فهم امنا الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال الرعاة اذا اساءوا رعاية الرعية خربوا الدنيا فمن يحفظ العلم اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن

فيحمده عليه والثاني ان يرضى بما اعطاك الله والثالث ما دام منفقه فلك الشر
يعلك وفؤادك يجسدك لا يصيبه وعن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس
رض ان الله تعالى من خلقه صفوه اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا
واذا انعم عليهم شكروا واذا ابتلوا صبروا وروى محمد بن كعب القرظي
قال رغب سليمان داود عليهما السلام في شيء من شؤونه فقالوا يا رسول الله اعطيت
شيئا ما اعطي احد قبلك فقال سليمان ما خطر على قلب احد من شيء فقد اعطيه
مما اعطى الا داود من الدنيا خشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد
في الغناء الفقر والعدل في الغضب والرضا وحمد الله تعالى في السراء
والضراء وعن ابي ذر الغفاري انه قيل له ان الثلج انعم يستدفأ في الثلج قال
انعم من العقاب ينتظر المتاب

احد وستين في فضل الحسب

قال حدثنا محمد داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني
عن الحجاج بن ارطاة عن مكحول عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة واسعاء على اهله وتعطفا
على جاره لقي الله يوم القيامة
وهو عليه غضبان قال حدثنا ابو القاسم حمزة بن محمد قال حدثنا ابو القاسم بن
زنجر قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا بعض اصحابنا ان داود النبي عليه السلام خرج
متبكرا فمشى في سكة من سكك اهل مملكته فبصر به جبريل عليه السلام في صورة آدمي
فقال له داود النبي عليه السلام ما تقول في داود وقال [illegible] هو غير ان
فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين وما في العيال احب الى الله
تعالى من عبد يأكل من كسب يده فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمتني
صنعة بيدي يغنيني بها عن مال المسلمين فعلمه الله تعالى صنعة الدروع وألان له
الحديد حتى جاز في يده بمنزلة العجين وكان اذا فرغ من قضاء حوائج اهله عمل
درعا فباعه وعاش هو وعياله بثمنها وذلك قوله عز وجل وعلمناه صنعة لبوس
لكم ليحصنكم من بأسكم يعني لحفظكم من بأسكم قال حدثنا حمزة بن محمد قال

ابو القاسم احمد بن محمد قال حدثنا نصير قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا
مكي بن ابراهيم عن شيخ عن ثابت البناني قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة منها في السلوت وواحد في الغرار
من الناس والعيال عشرة اجزاء تسعة منها في طلب المعيشة وواحد في العيال
وروى جابر عن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفتح الرجل
على نفسه بابا من المسألة الا فتح الله عليه بابا من الفقر ومن استعف بعفه ومن
يستغن يغنه الله ان احدكم ليأخذ حبله ثم يعمد الى هذا الوادي فيحتطب منه ثم يأتي سوقكم
هذا فيبيعه بمد من غير حتى يرزقه الله من فضله خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابا كم ابراهيم كان يدازر
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان زكريا كان نجارا
وروى هشام بن عروة عن ابيه قال كان سليمان داود عليهما السلام يخطب الناس على
المنبر وفي يده الخوص يعمله القفة او غيرها فاذا فرغ قال انسانا لقفة
له اذهب به وبعه وقال شقيق بن ابراهيم في قول الله عز وجل ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض قال ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب ليتجروا
عواء وتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وعن سعيد
بن المسيب قال ما خير فيما لا يجمع المال من حله ويخرج منه حقه ويعود به
غرضه وعن عمر الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معشر القراء ارفعوا
رؤوسكم قد وضح الطريق واستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على الناس
وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر قال قال عمر رضي الله عنه
بامرأ يشتري ثلثة نجا واحد منهن الاخرة الثالث في سبيل الله
قال العوام حدثني ابو صالح فرابطت مرابطا بالساحل فكن لي ثلثة شركاء هذه
توفي الحمرة وقال سمعت فقيه ابا جعفر قال وعن ابي المبارك انه قال
موتوا الموت مزونة وشاخلقة وعن عمر بن ذر قال لحمة عليك
بالسنة فانها اعز اصحابه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او [illegible]

واعطى افضل مما اخذ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عجبت لامر
المؤمن امره كله خير له ان اصابه خير فشكر الله كان خيرا له وان اصابه ضر
فصبر عليه خير له وعن مكحول سئل عن قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
قال بارد الشراب وظل المساكن وطيب الطعام واعتدال الخلق ولذة النوم
وذكر ان عيسى عليه السلام خرج ذات يوم مع اصحابه عليه مدرعة من صوف
وحذاء من صوف فحرز الراسه والتابعين بالي متغير اللون من اليوم يا بني اسرائيل
ما شعر الصدر والزاعين فقال السلام عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلتها
باذن الله ولا عجب ولا تحزنوا يا بني اسرائيل ها هنا سلام واهنوا
الدنيا يكرم لكم الاخرة ولا تهينوا الاخرة فتلام لكم الدنيا فان الدنيا
البيت باكرامه هيئوا عملكم اليوم الى السنة الحسنة ثم قال ان حشتم فاستعدوا
فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء فان لم تفعلوا فلستم تمشون الا
باخواني يا بني اسرائيل الخذوا المساجد بيوتا والقبور مهادا وكونوا كاشال الاماء
الارض اكلوا خبز الشعير والاعشاب والبقول ان رزقكم يا بني اسرائيل كلوا من خبز الشعير
واعلموا انكم لا تودوا شكر ذلك فليخفوه اما فوق ذلك وقال سفيان بن عيينة
اول من علم الجنة من يحمد الله في السراء والضراء وقال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه
اعلم ان الحمد شكر عبادة الاولين والآخرين وعبادة الملائكة وعبادة الانبياء
وعبادة اهل الارض وعبادة اهل الجنة فاما عبادة الانبياء فهو انهم عليهم
لما اعرفهم الله قدره واجاه ومنعه من المومنين امره الله تعالى يا نوح قل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابراهيم خليل الرحمن الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واسحق وقال داود الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المومنين وان اهل الجنة يحمدون تعالى في سبعة مواضع احدها عند قوله
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
والثاني عند جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث
لما اغتسلوا بماء الحيوان نظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده

والخامس حين ان نظروا بالمنار لهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة
من فضله والسادس حين فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين
وقال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اولها ان الله تعالى خلق الف صنف من
الخلق فرايت بني آدم اكرم الخلق فجعلني من بني آدم والثاني انه فضل الرجال على
النساء فجعلني من الرجال والثالث انه الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله
تعالى فجعلني مسلما والرابع ان امة محمد افضل الامم فجعلني من امة محمد
ويقال الخلق عشرة اجزاء تسعة منها للشياطين والجن واحد منها الانس
ثم جعل الانس مائة وعشرة عشرين صنفا فمائة منها ياجوج وماجوج ونسمة وعشرين
سائر الخلق فاما عشرين من ذلك الروم والخزر والصقالبة ونحوها وتسعة الفرنج
النوبة والبلة والزنج ونحوها وتسعة بالمشرق الترك وخاقان وغورة وخلج وكابل
فهولاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار وهي صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة
وعشرين صنفا قال رجل لعلي بن خازم يوما ان نحمد الله تعالى على هذا ويعرف
نفسه ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المومنين ثم
جعل صنف واحد من المسلمين على ثلثة وسبعين صنفا الثنين وسبعين ذلك في الاهوا
المختلفة كلهم على الضلالة واحد على سبيل السنة والجماعة ويقال
الشكر على وجهين شكر العامة وشكر الخاص فاما الشكر العام فهو الحمد لله باللسان
ان يعرف النعمة من الله تعالى واما الشكر الخاص فهو الحمد لله باللسان وان يعرف
النعمة من الله تعالى والمعرفة بالقلب واخذت بالاركان وحفظ اللسان وسائر
الجوارح حسبما لا يخفى وعن محمد بن كعب القرظي قال الشكر العمل لقوله تعالى
اعملوا آل داود شكرا اي اعملوا عملا يودون به شكرا وعن شعيب
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان من كانتا فيه
كتب الله له شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيقتدي به
وينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد الله تعالى على ذلك قال الفقيه رضي الله عنه
تمام الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله شيئا فينظر من الذي اعطاك

الى الكعبة عباده والنظر الى المصحف عباده والنظر في وجه العالم
عباده قال الفقيه رضي الله عنه لو لم يكن لحضور مجلس منفعة سوى النظر
الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه كيف وقد
اقام النبي صلى الله عليه وسلم العلماء مقام نفسه فقال من زار عالما
فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما
جالسني وما جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى معي يوم القيمة في الجنة
وروى عن الحسن البصري انه قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا بدات
بهتر ابها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام
لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار

[illegible] شيء منها باقي الشكر قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
[illegible] ابو القسم احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابي شبيب قال
حدثنا ابو اسامة قال حدثنا بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل
الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها قال حدثنا الفقيه قال حدثنا
محمد بن الفضيل قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي عن
عبد الرحمن بن عوف عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء نادي فنادى يسمع
جميع بني خلقه سبحان الله الجمع اليوم من اولي الكرم ليقم الذين
كانوا يحمدون في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ليقم الذين كانت
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ليقم الذين
كانوا يحمدون الله تعالى في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الناس
قال حدثنا محمد داود قال حدثنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا ابو يوسف
بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا يوسف بن اسباط عن الحسن قال قال
موسى يا رب كيف استطاع ادم ان يؤدي شكر ما انعمت عليه خلقته بيدك

ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة ان يسجدوا له قال
يا موسى اعلم ان ذلك كان مني بتوفيقي ومعونتي عليه وكان ذلك شكر ما صنعت اليه
وروى سعيد عن قتادة [illegible] عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد
اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة
موسى قال حماد من دعا اود عليهم اللهم اني اسئلك اربعة واعوذ بك من اربعة
فاما اللواتي اسئلك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في
الدنيا والاخرة واما اللواتي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من قلب لا يخشع
وعمل لا يرفع ودعاء لا يسمع وامراة تشيبني قبل اوان مشيب المشيب ومن مال يكون عذابا
وبالا ومن جار ان راى مني حسنة كتمها واذا راى سيئة افشاها وروى عن
معروف الكرخي انه قال لجلسائه ما العافية فلم يقل احد منهم شيئا
فقال معروف العافية اربعة اشياء بيت واسع وعيش يكفيه وزوجة ترضيه وخير
لا تعرفه [illegible] السلطان وروى عن سفيان الثوري قال قال بعضهم
انت رزقك الله فاحمده عليها واشكره اجتنبك ابواب السلطان واجتنبك من
باب المتطببين وعن بكر بن عبد الله قال من رزق اسلاما وبدنا معافى فقد
اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة لان سيد نعيم الدنيا هو
العافية وسيد نعيم الاخرة هو الاسلام وروى عن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
وروى عن بعض التابعين انه قال من ظاهرة عليه النعم فليكثر ذكر
الحمد ومن كثرة همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فالتكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فرغ احدكم من الطعام اربعة فقد كفاه ما شاء الله كله
اذا كان اوله من حلال واذا اكل ذكر عليه اسم الله تعالى ولم يكثر عليه الا فاذا
فرغ منه حمد الله على ذلك وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما انعم على عبد من نعمة فبلغت اوشكرة فقال الحمد لله الا كان

اكرمه الله تعالى بست كرامات احدى اولها ان يكرمه الله تعالى بحب شهود
مجلس العلما والثانى كل من يقتدى به فله مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيا
والثالث ان غفر لواحد منهم بشفاعته والرابع يبرد قبله من مجالس الفساق
والخامس يدخل طريق المتعلمين الجنة والسادس يقيم امر الله تعالى
لان الله تعالى قال كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
يعنى علماء وها وفقهاء وها هذا لمن لا يحفظ شيا واما الذى يحفظ فله اضعافا
فاضاعفه قال بعض الحكما ان لله جنة فى الدنيا فمن دخله طاب عيشه
قيل وما هو قال مجالس الذكر وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
المجلس الظالم يكفر عن المومنين الف مجلس من مجالس السوء وعن عمر
الخطاب رضى الله عنه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل
جبال تهامه فاذا استمع العلم خاف واسترجع على ذنوبه فينصرف الا ليس
وليس عليه ذنب فلا يقارفوا مجالسة العلما فان الله تعالى لم يخلق وجه
الارض اكرم من مجالس العلما وروى عن انس قال جا جبريل الى النبى صلى
الله عليه وسلم قال متى قيام الساعة قال له ما اعددت لها كثير من صلوة
ولا صيام الا انى احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم المرا مع من احب
وانت مع من احببت قال قال انس ما رايت المسلمين فرحوا بشى مثل فرحهم
بذلك وعن عبد الله مسعود قال ثلثة اقولهن حقا لا تسالوا الله
عبد اغ الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة ولتسمعن سمعى الا تشهدن عبد
لا تشهده والمرا مع من احبه والرابع لو حلفت عليه لبررت لا يستر الله
على عبد فى الدنيا الا ستر الله عليه فى الاخرة وروى عن ابو هريرة
انه دخل السوق فقال انتم ها هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم
فى المسجد فذهب الناس الى المسجد ورجعوا الى السوق ثم قال ويلكم ما
هذه ما اتيناكم اثنا فقال فما ترك فيكم اثارا قوما يذكرون الله تعالى
ويقرون القران قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمة

بن قيس قال لبنى اخى واصلى يوم اسلمهم على الله تعالى وتسالونى احب الى من
ان احمل ما به فرس فى سبيل الله وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم منادى من السما قوموا فقد بدلت سيا
تكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله تعالى
الا قعد معهم عدتهم من الملايكة وقال شقيق الزاهد رحمه الله انا
نرى قوما من مجلس على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومومن
مخلص قال لانى افسر القران واقول عن الله عز وجل وعن رسوله فمن
لم يصدقنى فهو كافر محض ومن كان يضيق عليه لهذا فهو منافق محض
ومن ندم على ما صنع ولا يذنب بعد هذا فهو مومن مخلص قال الفقيه رحمه
الله سمعت بقوم من جلس على ثمانية اصناف زاده ثمانية اشيا فمن جلس
مع الاغنيا زاده حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقرا زاده
الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن جلس مع السلطان زاد الكبر
وقساوة القلب معها ومن جلس مع النساء زاد الجهل والشهوة ومن
جلس مع الصبيان زاده اللعب والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الجرا
ة على الذنوب والتسويف بالتوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة
فى الطاعات ومن جلس مع العلما زاد العلم والورع ويقال ثلثة
من النوم يبغضه الله تعالى وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم عند
مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل العشا الاخرة والنوم
عن صلوة الفريضة وثلث من الضحك الضحك خلف الجنازة والضحك
فى مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال ابو نصر الوراق المصايب
اربعة فوت التكبيرة الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت موافقة العدو
وفوت وقوف بعرفات يعنى اذا افترق الحاج فمائة الحج وقال مجالسة
العلما مرقة للدين ودرن للبدن ومجالسة الفساق قساوة للدين وشين للبدن
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه العالم عبادة والنظر

الرجال بالنساء والنساء بالرجال والحرية للغزاة وانباز الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل للعلماء قال الفضيل عياض اذا حاز العالم اعباء الدنيا حريصا عليها فاز بالسفه يزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا ويكسر قلب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء الهوا السفهاء وكلام السفهاء عبره الحكماء قال الفقيه رضي الله عنه يعني ان السفهاء اذا سمعوا كلام الحكماء يستطرفون كلامهم فيكون بمنزلة اللهو لهم واما الحكماء اذا سمعوا كلام السفهاء يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويحذرون عن مثل ذلك الكلام ويقال هم السفهاء الاستماع وهم العلماء الرواية وهم الزهاد بن عابد يعني يتعاهد ما فيه ويعملون به

التاسع بعد خمسين في فضل مجالس اهل العلم

قال حدثنا ابو الحسن العاصم محمد بن ويه قال حدثنا ابو موسى عيسى بن هشام قال حدثنا سويد عن مالك عن اسحق عبد الله بن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فراى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة اما الاول اوى الى الله فاواه الله واما الثاني فاستحيا من الله فاستحيا الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفين عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزدك جهلا ولعل الله تعالى يطلع عليهم رحمة فيصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجالسهم فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان تكن جاهلا يزدك جهلا ولعل الله تعالى يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل بالاسناد عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون لهم فاذا صعدوا الى السما يقول الله تعالى على اي شيء تركتم عبادي يصنعون وهو اعلم فيقولون تركناهم يحمدونك ويذكرونك فيقول فماذا يطلبون فيقولون الجنة فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا اشد لها طلبا واشد عليها حرصا فيقول من اي شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول لو راوها فيقولون لو راوها كانوا اشد منها هربا واشد منها خوفا فيقول الله تعالى فاني اشهدكم قد غفرت لهم فيقولون فان فيهم فلانا الخاطي لم يردهم وانما جاء لحاجته فيقول هم قوم لا يشقى جليسهم

وروي عن مسعود انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطك اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القين ان لم يحرق ثيابك اصابك من ريحه ودخانه وعن كعب الاحبار قال ان الله عز وجل كتب في علمين وضعها تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملائكة من علمهما وانا اعلمهما قيل له يا ابا اسحق وما هما قال احدهما كتب ايما رجل يعمل عمل جميع العالمين بعد ان يكون صحبته مع الفجار فاني اجعل عمله اثما واحشره يوم القيمة مع الفجار والاخر لو ان رجلا عمل عمل الاشرار بعد ان يكون صحبته مع الصالحين والابرار وهو نحيم فاني اجعل سيئاته حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار قال الفقيه رضي الله عنه من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما داما عنده جالسا يكون محسوسا من الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده وفرش الرحمة يكون فيهم والخامس ما دام مستقبلا كتب له الحسنات والسادس الملائكة يحفون عليهم الملائكة باجنحتها وهو فيهم والسابع كلما قدم رجلا ووضعها يكون كفارة للذنوب ورفع الدرجات وزيادة الحسنات

الذي هو خمس الخمس من السنات الى الابقين ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى النصيحة ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد
وروي عن علي في طلب رضي الله عنه انه قال اذا رعمل العالم بعلمه يستنكف
الجاهل ان يتعلم لان العلم اذا لم يعمل به لا ينفع العلم اياه غيره وان جمع
جمع العلم الا وقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين بابا من
العلم فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لهذا الحكيم لو جمعت مثله معه لم ينفعك
به الا ان يعمل بهذه الثلثة الاشياء اولها لا تحب الدنيا فانها ليست دار
المومنين والثاني لا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المومنين والثالث لا
يوذي المومنين فانه ليس بخوف المومنين قال شقيق سبيله ليس بخشى
على النار الجاهل فمن عمل بما يعلم فهو من اعلى الناس ومن ترك العلم ما يعلم
فهو الجاهل قال وقال بعضهم للجاهل سبعون ما لا يغفر للعالم واحد
وذكر في الخبر ان الملائكة يعجبون من ثلثة عالم فاسق وجدث الناس ومن فقير
الفاجر الصبر والاجر ومن الغيرة على جنازة الفاجر وقال اسد الغيرة
يوم القيمة ثلثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل
جمع مالا فمنع منه حق الله تعالى ثم يموت فينفقه ورثته في طاعة الله تعالى
فيحوزه والذي جمعه النار ورجل عالم مؤدب الناس فيحوز الناس علمه
وهو يصير الى النار فقال رجل للحسن البصري افقها يقولون حذرونا
فقال الحسن هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في الاخرة
البصير بدينه المداوم على عبادة ربه وقال اذا اشتغل العلما بجمع الحلال
صار العوام يا كلون الشبهة واذا صار العلما يا كلون الشبهة صار العوام يا كلون
الحرام واذا صار العلما يا كلون الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه
رضي الله عنه لان العلما اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع
وهم لا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة واذا اخذ العلما بالشبهة ويحترز
الورع عن الحرام فالجهال لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما اذا

جمعوا من الحرام فيقتدي بهم الجهال ويظنون انه حلال فيكفروا واذا استحلوا
الحرام وقال اذا ظهر المعاصي في القيمة تعلق الجهال بالعلماء ويقولون امتر قد علمنا
فلم تقولوا ولم تنهوا عنها وقعنا فيها فقالوا وقعنا وروي عن رسول الله صلى الله عليه
انه سئل اي الناس اشر قال العالم اذا افسد وقال اذا افسد العالم يفسد
بفساده العالم وروي عن بشر الحرث انه كان يقول لاصحاب الحديث ادوا كما
هذه الاحاديث قالوا وكيف نودي كما قال اعملوا من كل مائتين خمسا
درهم وعن بعض الحكما انه قال تعلم العلم في زماننا بهمة والاستماع من الفسقة
والقول به شهوة والعمل به مرض النصر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من تعلم العلم لا يعمل به دخل النار ليباهي به العلما ويماري به السفها او
يقبل به وجوه الناس او ياخذ به من الامراء وقال سفيان الثوري اول
العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره
وقال ابو الدرداء اكن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعني
من لا يعمل ولا يتعلم ولا يستمع ويقال العلما ثلثة اولها عالم بالله وعالم بامر الله
والثاني عالم بالله وليس بعالم بامر الله تعالى والثالث عالم بامر الله وليس عالم بالله
فاما العالم بالله وبامر الله فالذي يخشى الله تعالى ويعلم الحدود والفرايض واما
العالم بامر الله فالذي يخشى الله تعالى ولا يعلم الحدود والفرايض واما العالم بامر
الله وليس عالم بالله فالذي يعلم الحدود والفرايض ولا يخشى الله تعالى قال
الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله قال سمعت محمد بن حباج قال قال ابو جعفر
يراد للعلم عشرة اشيا الهيبة والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والا
والحلم والتواضع والعفة من اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلت
الحجاب الى بابه مفتوحا للشريف والوضيع فانه بلغنا ان داود النبي عليه السلام
انما استلى من شدة الحجاب وقال ابو حفص عشرة اشيا قبيحة في عشرة اضدا
من الناس الحدة في الشطان والبخل في الاغنيا والطمع في العلما والحرص
في الفقرا وقلة الحيا في ذوي الاحساب يعني نسب والفتوة في الشيوخ وشبه

وسادة قال صلح وصدق الحسن قال له امير المومنين ويشرف الحسن قال
قال الحسن ان العالم يزيد للشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاخيار
الا ومن صلح المرء حتى يجلس على وسادة امير المومنين لولا العلم
وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وروى المسيب عن ابيه
عن عبد الله قال جا الرجل الى ابي ذر الغفاري قال اني اريد ان اتعلم
العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال انك ان تومل ان تعلم خير من
ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال لمثل ذلك فقال ابو الدرداء
ان الناس يعتورون على ما تواعليه يبعث العالم عالما ويبعث الجاهل جاهلا
ثم ذهب الى ابو هريرة فقال لمثل ذلك فقال ابو هريرة ما انت بواجد
شيا اضيع له من تركه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما عبد الله بشي افضل من فقه في الدين والفقيه اشد على الشيطان
من الف عابد وان لكل شي عماد وعماد الدين الفقه وذكر في الجزان اهل
البصرة قد اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل من المال وقال بعضهم المال افضل
من العلم فبعثوا رسولا الى عباس فسئلوه عن ذلك فقال العلم افضل من المال
فقال الرسول ان مسئلون عن الحجة ماذا اقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث
الانبيا والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال ولان
العلم لا يعطه الله تبارك وتعالى الا من يحبه والمال يعطيه من لا يحبه ومن يحبه
ولان العلم لا ينقص البذل والانفاق والمال ينقص البذل والانفاق ولان صاحب
المال يسمى وصاحب العلم لا يموت ولان صاحب المال يسال عن كل درهم
من اين اكتسبه وانى انفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجة في الجنة
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس لثة عالم ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق

والمال ينقصه النفقة والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم في الاجر
شيء وانا الثالث رجل ان عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك

الثامن بعد خمسين في العمل بالعلم

قال حدثنا الحاكم
ابو الحسن علي الحسن قال حدثنا الحسين اسمعيل القاضي قال حدثنا يوسف
بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا حفص الاموي عن اسمعيل بن
ابي شيبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما امنا
الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا داخلوا في
الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال حدثنا محمد الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن
جعفر موقوفا عن العزال بن سليم قال قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما
حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يعمل بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء
قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل الف مرة وقيل يسبع مرات
وعن ابي الدرداء قال اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة ياعويمر ماذا الذي علمت
ولكني اخاف ان يقال لي يوم القيمة ماذا عملت فيما علمت وعن علي
رضي الله عنه انه قال ماذا يغني عن الاعمى حمل السراج وتستضيء به غيره
وماذا يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان
تتعلموا الحكمة ولا تعملوا بها وايضا عن علي عليه السلام انه قال ما اكثر الاشجار
وليس كلها بثمرة وما اكثر العلما وليس كلهم مرشد وما اكثر الثمار وليس
كلها طيب وما اكثر العلوم وليس كلها نافع وعن علي رضي الله عنه قال من
عمل ما يعلم وفق لما لا يعلم قال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلما والعلما
كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم مغرورون الا المخلصون والمخلصون
في خطر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجلسن عند كل عالم الا عند

من العلم وسيأتي بيان ان العلم فيه خير من العمل وروى سعيد المسيب
عن ابي عبيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الا
عمال على وجه الارض بلته طلب العلم والجهاد والكسب لان
طالب العلم حبيب الله والغازي لي الله والتائب صديق الله
وروى ابان عن انس عن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من طلب العلم لعز الله فلم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم يقبل الله
ومن طلب العلم لله فالعلم لله وان يأمن العلم ينفعله
الرجل خير له من ان لو حاز ابو قبيس وهنا فانفقه في سبيل الله تعالى وقيل
لعبد الله بن المبارك الى متى تحسن للمرء ان يتعلم قال ما دام يفتح به الفم
تحسن له التعلم وحكي عن المبارك انه كان في حال الموت وجل عنده
فيلت له العلم فقيل له في مثل هذا الحال يلتب العلم قال لعل الله
ان ينفعني كلمة بلغني عنه وعن معاذ جبل قال تعلموا العلم فان تعلمه
حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيحة والبحث عنه جهاد وتعليم
من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار اهل الجنة
وهو المونس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والمعين على الضراء والذخر عند الاخلاء والسلاح
على الاعداء يرفعه الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتدى افعالهم ويرمق
الملائكة بأخلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب وبابس وحتان
البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حيوة القلوب
ومصابيح الابصار من الظلمة وقوة في الابدان من الضعف ويبلغ العبد منازل
الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام
ومذاكرته بعدل بالقيام وبه يوصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام
وبلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء قال عبد الله بن ابي الفضل عبد الرحمن بن محمد
بن منده عن الحسن البصري رحمه الله ما اعلم شيئا افضل من الجهاد وسبيله الا ان يكون

طلب العلم افضل من الجهاد في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب باب من
العلم خفقت الملائكة باجنحتها وحملت عليه الطير في جو السماء والسبا
يع في البر والحيتان في البحر وان الله اجر الثقلين وسبعين صديقا الا فا
طلبوا العلم تستحبنه والخلق تواضعوا لمن يعلمون منه ولمن تعلمتم ولا تتما
روا به السفها ولا تبارزوا به العلما ولا تختاجوا به الامرا ولا تظاهروا
لوا به على عباد الله فيكونوا من جبابرة العلما الذين اذكرهم الله فكبهم
على مناخرهم في نار جهنم واطلبوا علما لا يضركم في عباد الله واعبدوا
الله عبادا لا يضركم في طلب العلم فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا ولا تكونوا
كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العبادة حتى اذا خلت جلودهم
في اجسادهم حزنوا من الناس بأشياء فهموا ولو انهم طلب العلم لكان العلم
سيزجرهم عما شنعوا فان العامل بغير علم كالحمار على الطريق فهو لا يزيد
راد اجتهادا الا ازداد بعدا وحاز ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن
هذا يا ابا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدريا واغتربت في طلبه اربعين عاما
وعن ابي الدرداء قال ما ارى علما حميد هبون وجهالكم لا يتعلمون
تعلموا قبل ان يرفع العلم بقبض قبضه ولكن يقبض العلما بعلمهم حتى
اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فتحدثوا فضلوا واضلوا
وعن المبارك قيل له لو ان الله اوحى اليك انك ميت العشية ما انت صانع
اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابراهيم النخعي انه قال لا يزال الفقيه
في الصلوة قيل وكيف ذلك قال لانك لا تلقاه الا وذكر الله تعالى على
لسانه فحل حلالا او تحرم حراما ويقال ان العلما سراج الارض فكل
عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل زمانه وعصره وروى عن سالم بن ابي
الجعد قال اشتراني مولاي بثلثماية واعتقني فقلت في اي الحرف احترف
فاخترت العلم على كل الحرف فلم يمض لي مدة حتى اتاني الخليفة زائرا
فلم اذن له وذكر عن سالم المري انه دخل على امير المومنين فاجلسه على

عذر لخط بحل آية درجة وجاء يوم القيمة مخصوما وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة اجذم مقطوع
اليد وعن الضحاك قال ما تعلم القرآن ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ وما اصابكم
بك مصيبة مما كسبت ايديكم واى مصيبة اعظم من نسيان القرآن قال
الفقيه رضى الله عنه سمعت الفقيه ابا جعفر رحمه الله يقول حدثنا علي بن احمد
قال حدثنا شاذان بن ابراهيم قال حدثنا علي الحسين الخليمي قال سمعت
الحسن بن زياد يقول ان ابا حنيفة رحمه الله عليه كان يقول من قرأ القرآن
في السنة مرتين فقد اداى حقه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه
في السنة التي قبض فيها مرتين.

التاسع بعد خمسين ما جاء في فضل طلب العلم

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو الحسين علي احمد الوراق قال حدثنا
خوشنام عن اسمعيل قال حدثنا القسم بن محمد المهلبي قال حدثنا عبد الله بن داود
عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير قال كنت جالسا مع ابي الدرداء
في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اتيتك من المدينة مدينة رسول الله
قال ما جئت بتجارة ولا جئت لحاجة ولا جئت الا لهذا الحديث بلغني انك
تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا
يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة ليضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ حظا وافرا
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد قال حدثنا ابن همام
عبد الله عن جعفر عن عوف عن ابي المعيش عن القسم قال
قال ان مشغولا مشهورا لا يشتغل بطلب العلم وطلب الدنيا وهذا لا يشتغل

اما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن وطلب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم
قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء فتراكد ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي احمد عن الدراوردي قال حدثنا الفضل
بن محمد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المصري عن مقدمه علي عن ابي حميد عن مشير قال
دخلت مسجد البصرة والاسود بن شريع يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل
المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية اخرى يتحدثون الفقه وينذاكرون
فتداخلت بين المذكر والحلقة فلما فرغت قلت لو اتيت الاسود لعلي ان يقوم
اجابة وتجيء فيجيبني معهم ثم قلت لو اتيت الحلقة لعلي اسمع نكتة لو اسمعها
فاعمل بها فلم ازل اختلف نفسي في ذلك حتى جاوزتهم فلما ارتفعت واحرمتهم
فانا اتبع في المنام انك لو اتيت الحلقة التي كان يجلس فيها الفقه لوجدت
خيرا لك معهم مجالسا قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن
قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عن جده
عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان
ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من
متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل
قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح
مغفورا له وشهدت له الملائكة انه عتقاء الله من النار قال سمعت
الفقيه ابا جعفر يذكر اسناده ان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فرأى مجلسين احد المجلسين يذكرون الله تعالى ويدعون اليه والآخر يتعلمون
الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المجلسين على خير واحدهما
افضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله تعالى ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل فانما بعثت معلما
فهؤلاء افضل فجلس معهم وعن ابي الدرداء انه قال لان اتعلم مسئلة
احب الي من قيام ليلة وعن مسعود انه قال ايتوا زمان العلم فيه خير

كتاب الله تعالى وتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وروى يزيد بن خنيس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استظهر القرآن خفف عن ابويه
من العذاب وان كانا كافرين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
من قرأ القرآن فانما ادرجت النبوة بين جنبيه غير انه لم يوح اليه ومن قرأ القرآن
فرارا عن من خلق الله اعطى افضل ما اعطى فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر
الله وينبغي لحامل القرآن ليلة اذا الناس ينامون ونهاره اذا الناس مفطرون
وحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس
يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما ساكنا لينا ولا
يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ جبل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم
والوحل الصالح بين قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال محمد بن كعب
القرظي من قرأ القرآن فكانما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه الآية وأوحي
الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وروى في الخبر ان عدد درج الجنة على
عدد آيات القرآن فيقال للقارئ يوم القيمة اقرأ وارقا فان كان معه نصف
القرآن فقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى عن جابر بن عتيك عن حسين
علي رضوان الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن في الصلوة
وهو قائم وله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في الصلوة قاعدا كتب له بكل
حرف خمسين ومن قرأ في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات
ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو في الآخرة كتب له بكل حرف
حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة
اما معجلة أو مدخرة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة
لا يستخف بحقهم الا منافق اما ومقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل
القرآن وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا

ثم اخبرنا عن فضله فقال ان القرآن يأتي اهله يوم القيمة احوج ما يكونون اليه
وعن ابي امامة ثم قدم على صاحبه في احسن صورة له فيقول له اتعرفني فيقول
من انت فيقول انا الذي كنت تحبه وتلزمه وكنت تسهر ليلك وبدت به نهارك
قال فيقول لعلك القرآن فيقول انا القرآن ثم يقدم على يمينه فيعطى الملك بيمينه
والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على راسه ويلبس والداه المسلمان حلتان
ما يقوم لهما الدنيا واضعافهما فيقولان بم ارتبنا هذا او لم يبلغه اعمالنا
فيقول لهما الفضل لدخولكما بقراءة القرآن اعطيتما ذلك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحملوا الزهراوين يعني سورة البقرة وال عمران فانهما
تجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير
صواف تحاجان عن اصحابهما تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة ثم قال صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن
فلم يعمل به ولم يتعاهده ولم يتكبه وعن عمر رضي الله عنه قال من ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى
يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون
ان يختموا نهارا وقال عبد الله المبارك كانوا يستحبون ان يختموا في
ايام الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء اول الليل حتى يلوذ الصلوة
عليه اكثر وعن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر والفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا
ريح لها وروى عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الماهر بالقرآن كالمتسرر بالسفرة الكريمة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
بعد ان صح بقراءة فنعما هي وان اسر فهو افضل وعن ابن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الذنوب فلم ار فيها اعظم من حد
من القرآن او تركه وعن طلحة بن مصرف قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير

جعلها في كفه لوزنها وامرت ان يقول سبحان الله وبحمده فانها ملوءة الخلق وما
الخلق وبها يرزق الخلق وانهات الا بسبرت الله فان من يشترك بالله فقد
حرم الله عليه الجنه وانهاه عن الكبر فانه لا يدخل الجنة احد وفي قلبه وزن خر
دله من خير وقال بعض الحكماء روي في الخبر من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون ذلك
الاخلاص الا لمن منعه ذلك القول من الذنوب فان القول لم يمنعه من
الذنوب وليس بمخلص فخاف ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية
مسترده منه قال الفقيه رضي الله عنه الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون
له عطا ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه
عطا ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه
في الذنوب ولا يرغبه في الطاعات لانه لا بد ينزعه في معاد وهو عاريه
وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله ثمن
الجنه وفي خبر اخر مفتاح الجنه وقال لا اله الا الله مفتاح الجنه ولكن
لكل مفتاح لا بد له من الاسنان حتى يفتح الباب فمن اسنانه اسنانه لسان طاهر
من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والحيلة وبطن طاهر
من الحرام والشبهة وجوارح مشغوله بالخدمة طاهرة من المعاصي وعن ابي
ذر قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنه ويباعدني من النار قال
اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنه فانها عشرة امثالها فقلت يا رسول الله
قول لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وروى جلد بن زيد
عن حذيفة بن اليمان قال يدرس الاسلام حتى لا يدرى احد ما الصلاة وما الصيام
حتى ان الشيخ الكبير كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله ونحن نقول لا اله الا الله فما ينفع
عنهم لا اله الا الله قال يجوز بها من النار

السادس بعد خمسين في ما جاء في فضل القرآن قال حدثنا محمد
الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو عمر بن يوسف قال حدثنا ابو معوية عن

الاعمش عن المعلى عن عبد الله رضي مسعود قال القرآن شافع مشفع ماحل مصدق
فمن جعله امامه قاده الى الجنه ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال
الفقيه رضي الله عنه معنى قوله شافع مشفع يعني طلب الشفاعة لصاحبه عطا
له الشفاعة والماحل الساعي يعني يسعى لصاحبه انه لم يقرأ ولم يعمل به فيصدق
قوله فمن جعله امامه يعني قرأه وعمل به قاده الى الجنه ومن جعله خلفه يعني
جفاه فلم يقرأه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيمة وبهذا الاسناد
عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع عن عبد الحارث وكان عامل عمر بن
الله عنه على مكه فخرج يتلقى عمر في بعض حاجة فقال له عمر رضي الله عنه
من استعملت على مكة قال عبد الرحمن ابزا قال له عمر يستعمل حال من
الموالي على قريش قال يا امير المومنين اني لم ادع خلفي احدا اقرأ للقرآن منه
قال عمر رضي الله عنه نعم ما فعلت ان الله تعالى رفع بالقرآن اقواما ووضع جلا
وان عبد الرحمن بن ابزا مسرفعه الله بالقرآن قال حدثنا محمد الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن محمد
عمرو عن ابي يحيى عن الاحوص عن عبد الله رضي مسعود قال ان هذا القرآن
مادبه الله تعالى فتعلموا مادبه الله ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله ونور
بين وشفا نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا
يزيغ فيستعتب ولا يقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد انزله فان الله تعالى
اجر كل تلوة وكل حرف منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر
حسنات ولكن الف عشر واللام عشر والميم عشر

وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من نفس على اخيه المسلم كربه من كرب الدنيا نفس الله له كربة من كرب الاخرة
ومن يسر على معسر ييسره الله عليه في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون
العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا فيه علما سهل الله
له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون القرآن فيه

على قبر ميت قال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عليه
عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال له قم باذن الله فخرج
رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واسوأتاه فقال له جبريل
عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه هذا يبعثون يوم القيمة
على ما تو اعليه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا موتاكم
قول لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب قال يا رسول الله فان قالها في حيوته قال
اهدم واهدم . وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احضروا موتاكم
فلقنوهم لا اله الا الله بشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنسا
يخبر عند ذلك المسرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون من العبد في ذلك
الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا عنطوهم فان الكرب شديد والامر
عظيم فوالذي بعث محمد بالحق نبيا لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة با
لسيف وروي في الخبر ان رجلا حاز في بني اسرايل من اعبد الناس وكان جبل
من الجبال فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام ان العابد في النار وما
الفاجر فقيل لموسى انه من اهل الجنة فقال موسى لامراة العابد ما كان عمله
فالت كان من اجد الناس وما خلق على ظهرها كان عمله قالت كان اذا اوى الى
فراشه قال لو ليلنا ان كان ما جاء موسى حق وقال لامراة الفاجر ما
كان عمله قالت كان من اجرا الناس وما خلق على ظهرها قال وما كان عمله ايضا قالت
كان اذا اوى الى فراشه قال لا اله الا الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله خرج من فمه طايرا اخضر عليه جناحان ابيضان
مكللة بالدر والياقوت فيخرج الى السما فيسمع له دوي حتى يصل الى العرش فيقال
له اسكن فيقول لا اسكن حتى يغفر لصاحبه فيغفر لقايلها فيجعل ذلك
الطاير سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
جا ذلك الطاير فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قايده ودليله الى الجنة وروي في الخبر

لما اغرق الله فرعون وانجا موسى فقال يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا
لما انعمت علي فقال يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى يطلب الزيادة
فقال يا موسى لو وضعت سبع سموات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضع لا اله
الا الله في الكفة الاخرى لرجح لا اله الا الله . وعن مجاهد قال قلت
لا تحجبن عن الله شي شهادة ان لا اله الا الله يدعوه من دونه دعوة والدليل قوله
ودعوة المظلوم على الظالم . وروي عن بعض الصحابة انه قال من قال
لا اله الا الله من قلبه ومداها بتعظيم بعفر الله له اربعة الاف ذنب من
الكبايز قيل له فان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه
قال الفقيه رضي الله عنه يقال من حفظ اربع كلمات فهو عند الله شريف
وعند الملايكة وغفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وتجد حلاوة الطا
عة ويكون خيومة ومعاده خيرا له اولها ان يقول عند ابتدا كل شي بسم الله والثاني
ان يقول بعد فراغ الاكل الحمد لله والثالث اذا جرى على لسانه لغو وغل
يقول بعده استغفر الله والرابع اذا اراد ان يقول افعل غدا فيقول على اثره
ان شا الله والخامس اذا استصعبه امر وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والسادس اذا اصابته مصيبة في النفس او في المال قليلا او كثيرا
يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال الخير على لسانه في انا الليل
والنهار لا اله الا الله . وروى عن عمرو بن دينار عن جابر عن عبد الله سمع معا
ذ حيا حين حضرته الوفاة يقول اكشفوا عني فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يسمعني احد تكلم به الا ينفعه ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من قال لا اله الا الله مخلصا او موقنا دخل الجنة . وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة
قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله باسناده عن يزيد بن اسلم عن جابر عن عبد الله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما اخبر ملك الموت ابنه نوح ابنه قال يا بني امرك بامرين وانهاك
عن امرين امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماوات والارض لو

من رح لخطاه [illegible] قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابن هبيرة بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثنا عمرو مولى المطلب
عن المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ما قلت انا
وما قال النبيون من قبلي لا اله الا الله قال حدثنا ابي محمد الله قال حدثنا
عبد الله بن جعفر قال حدثنا ابو جعفر عبد الله المنادي البغدادي قال حدثنا
ابن هبيرة بن عبد الله عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه السلام قال لي يا محمد ان الله تعالى يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد
يكونون على ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا ارضت جهنم زفرة تعلق
الملائكة بالعرش كل ملك يقول نار لا يسلم منها الا من خاف الله وكيف الجبال كالعهن
المنفوش هو المذوف يعني حالة الصوف المذوف وبدوب الجبال من مخافة
جهنم فاما محمد فانه يجاء بجهنم فيزفر زفرة اعلمها سبعون الف زمام على كل زمام
سبعون الف ملك حتى يوقف بين يدي الله تعالى فيقول الها جهنم تكلمي
فتقول جهنم لا اله الا الله عزتك وعظمتك لا تقمن ذلك يوم القيمة
من امتك احد رزقك الله غيرك لا نهارا ولا في الامن عنده جواز فما قال يا جبريل
وما الجواز يوم القيمة قال البشرى يا محمد فان امتك على الجواز الامن شهد
ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي انعم امتي بشهادة ان لا اله الا الله وروى عطاء بن ابي رباح انه قال
سئلت ابن عباس عن قول الله عز وجل غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
قال غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب لمن قال لا اله الا الله شديد
العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله وقال الفقيه الواجب على كل مسلم
ان يكثر قول لا اله الا الله ويتباكى الله تعالى في انا الليل والنهار ان لا يسلبه
هذا القول عنه ويحفظ لسانه من المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا
القول ثم ينزع عنهم في آخر اعمارهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من

الدنيا على الكفر والعياذ بالله تعالى وقد ذكرنا ان من اراد ان يسلمه الله من
جميع شروره ويبعث يوم القيمة وانه من الكافرين فهو احسن على
الحسرة وليس الحسرة بالذي يخرج من الحبشة او من بيت النار فيدخل جهنم
ولكن الحسرة الذي يخرج من الجنة ويطوف في النار وذلك كله بسبب اعماله
الخبيثة وارتكابه المحرمات في الدنيا فرب رجل وقع في بعض من امواله
النار ويقول انفقها ثم ارددها واستحلها منه يموت قبل ان يرضي خصمه
ويبقى النار وقع بينه وبين امرأته خصومة فيقول كيف ادعها وانا لا
اصبر على ذلك فيأتيه الموت وهو على حرام وربما ينزع الانسان ينظر يا
اخي واجتهد في اصلاح نفسك وامرك قبل ان يأتيك الموت فانك لا تدري
ما يأتيك الموت واعلم ان العمر قليل والحسرة طويلة وعليك ان تكثر قول
لا اله الا الله وقال الحسن البصري قول لا اله الا الله ثمن الجنة وروي ان رجلا
سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل يا رسول الله هل الناس من
قال نعم لا اله الا الله وعن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ما اسعد
الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه وعن مجاهد
في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا خرج من النار
من قال لا اله الا الله قال المشركين بالله تعالى كانوا مسلمين وعن عطاء بن ابي
رباح في قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من قال لا اله الا الله
فله الجنة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار يعني من جاء بالشرك
وعن الحسن قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء لا اله
الا الله الا الجنة وعن عائشة قالت ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا محمد ان الرب يقرئك السلام وهو يقول مالي اراك محزونا وانا
اعلم بذلك فقال يا جبريل تفكري في امتي يوم القيمة فقال يا محمد في امر
اهل الصفراء في امر اهل الاسلام فقال يا جبريل لا بل في امر اهل لا اله الا الله
قال فاخذ جبريل بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه اليمنى

109

الله عليه عشر صلوات ورفع
له عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات قال الفقيه رضي الله عنه
سمعت ابي الحكي قال كان سفين الثوري قدس الله روحه بينما هو يطوف اذ هو
برجل لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقلت له يا هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال من ذات عافاك الله
فقلت انا سفين الثوري فقال لولا انك غريب في العلم ما تكلمت لما اخبرتك
عز وجل ولا اطلعتك عليه ثم قال خرجت اباه والدي حاجين الى بيت الله
الحرام حتى اذا كنت ببعض الفيافي مرض والدي فمكثت لا عالجه فبينما انا ذات
ليلة عند رأسه اذ مات والدي واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فقلبني
عني فمكثت فاذا برجل قد اراجل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب
منه ريحا فبرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه
وامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم لا اصابه تعلقت ثيابه فقلت يا عبد
الله من انت الذي من الله بك في هذه الغربة فقال وما تعرفني انا محمد عبد الله
صاحب القرآن اما انك لو كنت مسترفا عن نفسك ولسانك كثير الصلوة
علي فانتبهت فاذا وجهه ابيض كالقمر البدر وروي عن دينار عن ابي جعفر
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق الجنة
وروى ابو بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفا
ان يسمع وهو قادر ان يسمح جبهته قبل ان يشرع من الصلوة وان يسمع المؤذن فلا
يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلي علي وروى ابو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان الصلوة علي
تكون لكم وسلوا الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون انا هو قال
الفقيه رضي الله عنه معنى قوله تكون لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم

يكن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب سوى انه يرجو بذلك شفاعته
لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنه فكيف وفيه مغفرة للذنوب وفيه
الصلوة من الله تعالى وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى عليه صلوة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
واذا اراد ان يعرف ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات فانظره تفسيره في قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي سائر العبادات امر الله تعالى عباده
عبادة بها واما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته
ثانيا ثم امر المؤمنين بالكتاب ان يصلي عليه فثبت بهذا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه
افضل العبادات وروى عبد الرحمن الليثي عن كعب بن عجرة قال قلنا يا
رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وقال بعضهم الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقول صليت كما صليت انت وملائكتك عليه وقال
بعضهم الصلوة عليه اللهم صل على محمد النبي الامي وكلاما وبل حسن ان
ما يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وسلم تسليما وبالله التوفيق

الخامس بعد خمسين ما جاء في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس مردويه قال حدثنا
محمد الفضيل قال حدثنا علي العبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم
القيامة الى الميزان فيخرج تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم تخرج قرطاس مثل الانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الكفة الاخرى

الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو
امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فما الذي تقول عند
ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله اني اري الناس يتصدقون وليس معي شئ اتصدق
به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هؤلاء الكلمات خير لك من مد ذهب يتصدق
به على المساكين

الترغيب في فضل الصلوة على النبي عليه السلام

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن هبيرة
قال حدثنا ابن حنيك عن حيوة عن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منكم من احد يسلم علي اذا مات الا جاءني جبريل عليه السلم فيقول يا محمد
هذا فلان وقد جاء يقرأ عليك السلم فاقول وعليه السلم ورحمة الله وبركاته

قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بلغني ان الدعا
بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر بن يزيد قال حدثنا ابو جعفر محمد
بن مسلم عن موسى الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال امين ثم صعد الثانية فقال امين ثلث مرات ثم استوى فجلس فقال له معاذ جبريل
صعدت فقلت ثلث مرات قال اتاني جبريل عليه السلم فقال يا محمد من ادرك شهر
رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله فقلت امين وقال ومن ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت امين فقال ومن ذكرت
اسمك عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله فقلت امين وروت
محمد بن المبارك عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى علي اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لاخرته وثلثين
في الدنيا

عن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدريا قال قال رسول الله صلى

ملئه فثقل عليهم فقال الله عز وجل قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان
الله فيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله ادم
فلما عطس الهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك خلقتك يا ادم فقال
فقال الملائكة كلمة الثانية جليلة لا ينبغي لها ان تفارقها وبينها الى يد
فقولوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلم فكان اول
من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تعالى الى نوح ان يامر قومه ان يقولوا لا اله الا
الله ويترك سنهم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة ضمها الى هاتين فجعلوا
يقولون على طول الليل والنهار والدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان
بعث الله ابرهيم عليه السلم واسمه بالفارسية شهداه بكبش فلما ان الكبش
قال الله اكبر فرجاء ذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة
ضمها الى هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا
بهذا الحديث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلم هذه
الكلمات التي هؤلاء الكلمات

وعن سعود رضي الله عنه قال ان الله تعالى قسم
بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا
يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فاذا احب الله عبدا اعطاه الايمان فمن رضي
بكمال اي بحاله ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده
فلا تكثرن من قول لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله

وروى ابو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لاحب الي مما طلعت عليه الشمس

وروى عن ابن مسعود
انه كان اذا سمع سائلا يسال شيأ يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
يقول عبد الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال هذا
قرض الحسن قال الفقيه رضي الله عنه يعني اذا كان الرجل معسرا او لم يكن معه
شئ يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فانه سيال بهن افضل الصدقة

وروى

اعطيته افضل ما اعطى السائلين وعن يعمر بن راشد قال عن صالح بن عمار قال يقول
الله تعالى يدعوني قلوبكم بمعرفتي فما اطلعها ما تعبون وقال بعض الحكماء انا
لندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال لان قلوبنا
سبع خصال بمنع دعاءنا من الاستجابة فسألوه ما هي قال اولها انكم استحطتم ربكم
وظننتم انه يعني انكم تعملون اعمالا لا تجب عليكم التي حظ من الله تعالى ولم تريدوا
على ذلك ولم تندموا على حظ فعلتم والثاني انكم تقولون لنا عبيد الله ولا تعملون
عمل العبيد يعني ان العبد يعمل بما يأمره سيده ولا يخرج من امره والثالث
انكم تقرؤون القرآن ولم تعاهدوه حروفه يعني لا تقرؤون بالتفكر والتعليم ولا
يعملون به وينبغي للقارئ ان يقرأ بالتفكر والتعظيم ويعمل بما امر به انكم تقولون لنبي
امة محمد ولم تعملوا بسنته يعني انكم تعلمون الرسم ولا تعملون بسنته والخامس
انكم تقولون الدنيا عندنا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادسة انكم تأكلون
الحرام ولا تبرحون عنها والسابع انكم تقولون ان قليلا خير من الدنيا
ولا تجهدون فيها وتختارون الدنيا على الآخرة قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي لمن دعى الله تعالى ان يكون طاهر الجوف طاهر الظاهر ممن الاجابة
وروي عن حميد الاعرج رحمه الله قال جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم فقال
يا ابا اسحاق اني ادعو الله تعالى فلا يستجيب لي فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعد اجتنب الحرام فان خلت بطنك
لقمة من الحرام لا يستجاب دعوتك اربعين يوما وينبغي لمن دعا ان لا يعجل الا
الداعي اذا اجابه الرب عز وجل وقيل قد ما يمنع الاجابة عن ساعته وربما
يمنع اجره في الآخرة ولا يمنع في الدنيا وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام
دعا على فرعون وقومه بالهلاك وامر هارون فاوحى الله تعالى اليه قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما قال ابن عباس رضي الله عنه كان بين الدعاء والاجابة اربعون سنة
وروي يزيد الرقاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا اضر على جبهته
بالحمى كما يضرب العربية من الابل حتى انها فيكون تمرسها اياها التماسا
منها ان دعوة بدعوها الا اعطاه الله احدى خصلتين وقد ذكرناها وقال

بعض الحكماء اربعة لا تستجاب فيهم احدهم الذي يخل بالتسليم والصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم والثاني ان لا يجيب المؤذن من استعان به انسان لخير لا يعينه
والرابع الذي يعجز ان يدعو لنفسه والمؤمنين في صلوته وقال عبد الله الا
بطاين دوا القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلا البطن
وقيام الليل والتطوع عند الصبح وروى عن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سألتم الله تعالى فسألوه ببطون طاهرة ولا تسألوه ببطون
واستحيوا ابداء جوعهم

باب

الثالث بعد خمسين فيما جاء في التسبيح قال حدثنا محمد الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد الفضل
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده وبالاسناد عن خالد عن عمران
النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج عائدا من عنده قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو
حضر قال بل النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيمة
مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات يعني قوله مقدمات تقدم
صاحبها الى الجنة ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات
وكتب وحدثنا الفقيه باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء جبرائيل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله ووزن
ما علم الله وملء ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب له ست خصال حتما من
الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر بالسيف والنار وحار له غرسا في الجنة
وتحابت عنه ذنوبه كما تحابت ورق الشجر اليابس ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه
لم يعذبه وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما خلق الله العرش امر الحملة

وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ... قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابن عجلان ... قال حدثنا ابو معوية عن ليث عن زياد عن المغيرة
بن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يدعو عبادا الا
استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة ... واما ان يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعى مالم يدع باثم او قطيعة رحم ... وعن يزيد الرقاشي انه قال
اذا حان من القيمة عرض الله تعالى عباده في الدنيا ولم يكن استجاب له فيقول
له عبدي دعوتني يوم كذا فاستجبت لك ... وتلك فهذا الثواب مكان ذلك
الدعاء فلا يزال العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يكن استجاب له في الدنيا
دعوة قط ... وروى نعيم بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء
هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون الآية ... وقال
ابو ذر الغفاري يكفي من الدعاء مع البر ما لم يكن الطعام مع الملح ... وعن الحسن
انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا وكيف
يستعجل يا رسول الله قال يقول العبد دعوت الله فلم يستجب لي ... وعن الحسن
انه دخل على ابي حسان المهدي يعوده وهو مريض فقال له يا عثمان ما ادع بدعوة
فقد بلغني في دعائك ... فقال ما ترى ما قد فيه قال نحمد الله واثني عليه وتلا آية من كتاب
الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعنا ايدينا فقال لنا ابشروا فوالله
لقد استجاب الله لكم قال له الحسن اما سمعت رسول الله قال نعم يا حسن لو حدثني حديث لصدقته
افتراه فكيف لا اصدقه وهو يقول ادعوني استجب لكم فلما خرج قال
الحسن انه لافقه ... وذكر ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال في اي ساعة
ادعوك يا رب فتستجيب لي فيها فقال له انت عبدي وانا ربك فمتى ما دعوتني
استجبت لك فسماه بذلك اواما فقال له ربه ادعوني في جوف الليل فاني استجيب وان
دعاني من اعتبارا ... وذكر ان راهبا خرج الى الصحراء واستقبلته امرأة فقال
لها ادعي الله لي فقال لها ما يصنع الله بدعوة مثلك وادعته بذلك فاجاب المضطر اذا دعاه
وروى الاعمش عن مالك بن الحرث قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي

حسنه وجعل له بكل حسنة عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه
وان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له بعشر حسنات
فقال يا رسول الله زدني فقال ان الله يغفر الذنب بعد الذنب ... قال
ابو الليث رحمه الله تعالى هذه العلامات ثم ينصرف
عبد بركة في عمره حتى يدخل السوق فيقول ... هذه العلامات ثم ينصرف
قال الفقيه رضي الله عنه واعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادات لان الله
عز وجل جعل لسائر العبادات مقدارا ووقتا وامر بذكره الكثرة بغير حد
حيث قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في
كل وقت وهو قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي في
كل وقت وهو في جميع الاوقات والاحوال وتفسير الذكر في الاحوال
على ان العبد لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او
في المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان في الطاعة ينبغي ان يخاف ربه
الله تعالى ويسئله منه التوفيق وان كان في المعصية يذكر الله تعالى الامتناع
منه ويسئله التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر حتى يزيد عليه
وان كان في الشدة يذكره الصبر واعلم ان في ذكر الله خمسة اوجه خمسة للعبد
اولها ان فيه رضا الله تعالى والثاني ان فيه حرزا من الشيطان واذا كان الرب
لله تعالى والثالث ان منه رقة القلب والرابع ان يزيد في الحرص على الطاعة
والخامس انه يمنعه من المعاصي

باب الثاني بعد خمسين في الدعاء

قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا سلام ابو مقاتل القاضي
عن كهمس بن عبد الله عن ابي بردة قال من رزق خمسا لم يحرم خمسا من رزق
الشكر لم يحرم الزيادة لقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم الآية والثاني من رزق
الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
والثالث من رزق التوبة لم يحرم القبول لقول الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده والرابع من رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا والخامس من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لانه قال ادعوني
استجب لكم وقد دعى السادس من رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى

جاعل على القلب واذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل وسوس وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما تعلق شيء بشيء مثل القلب ذكر الله تعالى وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم وقال الشيطان لجنوده انه قد
بقي لكم موضع فقرار واذا دخل طعام ذكر الله تعالى قال الشيطان
لا مقيل لكم ولا مطعم ولا مشرب فخرج وعن ابي شيبة قال سمعنا ان سوء
الخلق من الشيطان قال اذا قال الرجل لصاحبه طعامك ما ذاق اسم الله وان تشرع
فذكر الله وآخره وعن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا دخل الرجل ولم يقل
بسم الله دخل معه الشيطان واذا ذكر الله تعالى منع الشيطان بقية طعامه
وقال الشيطان ما اكلوا واستانف طعاما جديدا وقال ابو هريرة رضي الله عنه
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد قال حدثنا نصر بن
قال حدثنا ابو المطيع عن الربيع بن ابي محمد وكان ابو محمد من اصحاب انس
قال قال ابليس لعنه الله لربه اي رب جعلت لبني آدم بيوتا يذكرونك فيها
قال نعم قال الميضر لعنه الله جعلت لبني آدم مجالس قال السوق قال
جعلت لهم قرآنا فما لي قال الشعر قال فجعلت لهم حديثا فما حديثي قال
الكذب قال فجعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم
رسلا فما رسلي قال الدهنة قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال
الوشم قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم
طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي
قال كل مسكر وعن الفضيل عن رجل من جار رجلا فقال له اوصني بشيء قال
له الفضيل احفظ عني خصلة واحدة انا ضامن لك ما اصابك من شيء فقال ذلك لقضاء الله تعالى
فاوصاه الثلاثة عن الخلق والثاني احفظ لسانك لتنجو الخلق منك وتنجو من عذاب
الله والثالث صدق بك باوعدك من الرزق حتى يطمئن روعتك والرابع استعد
للموت حتى لا يموت غافلا والخاسر اذكر الله ذكرا خفيا حيث ما كنت
حتى يكون ذكرك من جميع السيئات وروى عن ابي هريرة ان رجلا من بني

بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه وقال كلام يرجى ثوابه فقال الرجل
لا قال فيما من منه العقاب قال لا قال فما يصنع بكلام لا يامن منه عقاب
ولا يرجو ثوابه ثواب عليه بذكر الله تعالى قال كعب الاحبار انا نجد
في كتاب الله المنزل على انبيائه ان الله عز وجل يقول من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الفضيل عن ابيه ان البيت الذي يذكر
فيه اسم الله يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان
البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى مظلم على اهله وروي في الخبر ان موسى
عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احبني ممن ابغضني قال
يا موسى اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال الهمه
ذكري الذي هو من خصوص الشهوات والاثيرة عنده من مجاري ومحلي
لاحل عليه فذاك يا موسى اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب
ما هما انسيه ذكري واحلي فيه من نفسه يقع في مجاري ومحلي فجعل
عليه عدا بني وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اردفه على دابته فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانه يتعاظم حتى يكون مثل البيت قل بسم الله فانه يتصاغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب وروى عن داود بن قيس عن
نافع بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم
ان يقوم من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فان كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله وان كان مجلس ذكر
كان كالطابع عليه الى يوم القيمة قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكة قال فلقيت اخي سالم بن عبد الله فحدثني
عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف

لا اله الا الله العلي العظيم

احد وخمسين في ما جاء في ذكر الله تعالى

قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا احمد بن مزدويه قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا ابو سلمة عن عبد الحميد جعفر قال حدثنا صالح ابو عمرو عن كثير مرة قال قلت يا رسول الله الا اخبرك بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانماها خير من ان تغزوا فتضربوا رقابكم وخير من اعطاء الدراهم والدنانير وتلوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله تعالى ذكرا كثيرا قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو هشيم يوسف قال حدثنا معمر عن الحجاج عن ابي زيد عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال ثلثة اصناف الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله عز وجل وروي عن معاذ جبل رضي الله عنه انه قال ما عمل ادم عملا انجاه من عذاب الله من ذكر الله تعالى قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب عز وجل بسيفه حتى يقوم ولذكر الله اكبر وروي عن الحسن البصري رحمه الله عليه قال قيل يا رسول الله ان الاعمال افضل وان من عبادك من يطيق من ذكر الله تعالى وقال ملك دينار من لم يأنس بحديث الله تعالى من حديث المخلوقين فقد قل علمه وعمى قلبه وضيع عمره وقد روي ان معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وروى وهب بن منبه عن عباس انه قال لما بعث الله تعالى موسى ذكرا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره بان يامرهم بخمس خصال ويضرب لكل واحدة منهن مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثلا قال مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من ماله من اصفه دانا وورقه ودفع اليه مالا ليتوانى ان يخبر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح فعمد العبد الى فضل ربحه فجعل يعطيه غلة وكيده ويعطي سيده شيئا يسيرا فانكر سيده فعل العبد

وامرهم بالصلوة

وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلوة كمثل رجل استأذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقضي حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم يهتم لقضاء حاجته واعرض عنه الملك ولم يقض حاجته ٭ وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جنة القتال واعد سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعلم فيه هدة سلاح عدوه

وامرهم بالصدقة ٭ وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعطيهم بالدينار والدرهم ويؤدي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى افتدا منهم نفسه فعتق وفك رقبته ٭ وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثل الذكر وقال مثل الذكر كمثل رجل ذعرهم عدو لهم حصين وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بالخمس الخمس التي امر الله بهن نبيه عليه السلم وامركم بخمس خصال اخرى امرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعا الجاهلية فهو حثا من جهنم وعن عبيد بن عمير قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملا ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي دون الله تعالى وقال الله تبارك وتعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم واكرم وقال ما من عبد يضع جنبه على الفراش فيذكر الله تعالى فيدركه النوم هو كذلك الا كتب الله له اجرا الى ان يستيقظ قال الفقيه رضي الله عنه من الله العفو والمغفرة واذا ذكر الله تعالى ذكره الله تعالى بالمغفرة وذكر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الذكر من الذكرين والاسلام من الشيطين والذنب بين فرضين وانما اراد بقوله الذكر من الذكرين يعني ان العبد لا يقدر على ذكر الله تعالى الا بتذكير الله تعالى اياه بالتوفيق فاذا ذكر الله تعالى ذكره الله تعالى بالمغفرة ومعنى قوله الذنب بين فرضين يعني فرض عليه ان لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه ان يتوب وروي عن عثمان رضي الله عنه ان ابن شر ابن حوامر الحنا سر قال هو الشطان

وقال الله تعالى ان للمتقين مفازا ثم ذكر ما بين وقد مدح الله تعالى المتقين في كتابه
في مواضع كثيرة واخبر انهم ينجون من النار وقال الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
قال حدثنا محمد بن منده قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا الجريري عن
ابي نضيلة عن عنبسة عن ابي سعيد عن ابي العوام قال قال كعب اقرؤوا ان شئتم قوله تعالى
وان منكم الا واردها ان نجاتهم منها ان يحلله حتى اذا استوت عليها اقدام الخلائق
برهم وفاجرهم نادى منادي خذلني اصحابك وذرني اصحابي فيخسف بكل من لهم
هي اعلم به من الوالدة بولدها وينجو المؤمنون برحمته وان الخازن على خزنة جهنم
معه عمود من حديد له شعبتان يدفع به الدفعة فيكب في النار سبعين الف
او كما قال وروى الحسن عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسيرة فنزل عليه هذه الآية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم القيمة يقول الله تعالى لآدم قم فابعث اهل
الجنة فيقول آدم وما بعث اهل الجنة فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
في النار وواحد في الجنة فانشأ القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه
انه لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان لم يكن حلل
العدد من الجاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل قعة في ذراع
او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان يكون ثلثيه اهل الجنة فكبروا ثم
قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه اجوج ومأجوج ومن مات في بطن
من الجن والانس وعن الحسن البصري رحمه الله قال لا يغرنكم قول من يقول من
المرجئ من اصحاب فانكم لم تلحقوا الابرار الا باعمالكم وان اليهود والنصارى واهل
البدعة لحقوا انبياءهم وليسوا معهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم

في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له وروي عن كعب
انه قال ان لله دارا من زمردة ومن لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون
الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عدل او رجل حكم في نفسه قبل
وما الحكم في نفسه قال ان يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله تعالى قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه
يقال له حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظة
رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فدنت
مني المرأة وجرى بيننا من حديث الدنيا فنسيت ما كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذا في الدنيا ثم خرجت ما حدثت فيه وقلت في نفسي قد افقت حين
تحول حتى ما دخلت فيه من الخوف والرقة فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة
فاستقبلني ابو بكر رضي الله عنه فقال كلا لم ينافق حنظلة فدخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اقول نافق حنظلة نافق حنظلة فقال كلا لم ينافق حنظلة
فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في الدنيا ونسينا فاخذنا عند
عليه فقال يا حنظلة لو انكم كنتم على ذلك الحال لصافحتكم الملائكة في الطرق
وعلى فرشكم ولبشر حنظلة ساعة وساعة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة انهم يعملون المعاصي قال لا ولكنهم يعملون الطاعات ويخافون ان لا يقبل
منهم وقال الفقيه رضي الله عنه يقال من عمل بالحسنة يحتاج الى خوف اربعة
اشياء احدها الذي عمل السيئة اولها خوف القبول والثاني خوف الرياء والثالث
خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى انما يتقبل
من المتقين والرابع خوف الخذلان لطاعة
الله تعالى فاشترط المجيء بها الى الآخرة
واخبر انه يوفقه لامر لقوله الله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

حامل المتقي وان كان في الدنيا حسبتها قضاء ما على المتقي الذي يتقي الله تعالى
ويتقي معاصيه ... وروي عن مالك بن دينار انه قال اذا عزت الرجل علامة الخوف
وعلامة الرجاء فقد استكمل الامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى
الله عنه واما علامة الرجاء فالتعمل بما امر الله به ... وحدثنا محمد بن الفضل
بن اسماء عن الشعبي عن عبد الله بن عياش انه قال لعمر رضي الله عنهما ذكر عمر امير
المؤمنين سلمت حين فر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حرد الناس وتوفي رسول الله وهو عنك راض فمن يخلف عليك اثنتان
قتلت شهيدا وقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه ... الله لو ان لي ما
طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ... عن الحسن البصري
رحمه الله حدثني جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين
مخافتين من اجل قد مضى لا ادري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما
الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته والذي
نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الموت الا الجنة او النار
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لا يجمع على
عبدي خوفين ولا امنين ولا يجمع له الرضا من الآخرة ومن الدنيا
الرضا خفته يوم القيمة ... وروى عن عطاء مرفوعا قال قلت لعمر بن
عبد العزيز اوطاه فقال الا احدثكم حديثا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
الا رجل واحد قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملازمة في السما
السابعة بحبوا من خلقهم الله الى يوم القيمة برعدة فرايضهم من مخافة الله تعالى
فاذا كان يوم القيمة وقفوا رؤسهم وقالوا ... ما سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وروى عن ابي ميسرة انه جاء ابو امامة فقرأ سورة فقال ابو امامة لامرأته
يا ميسرة فاز الله تعالى قد احسن البيت هذا الا سلام قال اجل ولكن اذا الله
تعالى قد بين لنا واوعد النار ولم يبين لنا ما ... فعلنا ... اعياض
انه قال الا اعيط لمخافة قول الا شيء ... اليسر هو لا يعذب ... يوم القيمة

انما اعيط من لم يخلق قال حليم من الحكماء الحزن يصنع الطعام والخوف
يصنع الدموع والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد في العضوض
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية
الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات من الشجر ورقها ... وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل من الذي ... يا رسول الله قال الذي كلما اتى على يوم القيمة الآن
اولياي المتقون ولا افضل لاحد منهم على احد الا بتقوى الله ... وروى الربيع عن الشعبي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ... واما المنجيات فالعدل في الرضا
والغضب والاقتصاد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر
والعلانية ... وذكر الزهري حين مات ان لا يزال باحيا خايفا ساهرا
الليل فلما ان امه وما به من الاجتهاد قالت يا بني اقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو
حتى يطلب العفو من اولياءه فوالله لو تعلم ما يلقى الرحموك فقال اماه قد
بقيت ... وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله علامة خوف الله تعالى ان
يتقي في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه
مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم ... والثاني ان يخاف
في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا قليلا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته
والثالث ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة فانما
يصون نظره على وجه العبرة ... الرابع ان يخاف امر ان يخاف في امر يده فلا يمد
يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه طاعة الله ... والخامس ان يخاف في امر قدميه
فلا يمشي بهما الى معصية الله تعالى وانما يمشي بهما طاعة الله ... والسادس ان يخاف
في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة
للمسلمين ... والسابع ان يكون خايفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه
الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الفائزين عند الله تعالى
والآخرة عند ذلك للمتقين وقال ... ايراجي ان للمتقين مقاما يعني نجاة من

وصيرهم مشرفين على البهائم جعلهم انبيا وجعلهم مسلطين على آدم فمن دونهم
وروى ان موسى عليه السلم قال يا رب أيشرف احدا منى فقال برحمتك على خلقى
وايل حنانى على شعيب النبى عليه السلم فبدت شاة من غنمه فاتبعها اصلب
الجهد بطلبها حتى ادركها فلما اخذها ضمتها الى صدرها وقالت لها استلبت
ما تعلمين انقيت نفسك فرحمك على خلقى وانا رحمتك بالنبوة وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من يسر اخاه المسلم فى الدنيا يستر الله له فى الدنيا والاخرة ومن فرج
عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله تعالى فى
عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه المسلم وروى قتادة عن انس مالك
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبى عن عمر قال ان الله
تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب وروى
عن بعض الصحابة انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من
فى السما وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله وعن قتادة ذكر لنا ان ابن الاخيل مكتوب بالبابل ادم حمار رحم
حمارك يرحمك وكيف يرجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم حمارا والله وعن ابى
الدرداء انه حان منه الصبيان فاشترى منهم العصافير فرسلها وبقول اذهبى
وعبثى وقال شقيق الزاهد رحمه الله عليه اذا ذكرت رجلا بالسوء
فلم يهتم له رحما فانت اسوا منه واذا ذكرت رجل الصلاح فلم تجد فى قلبك حلاوة
وة طاعت ربك فانت رجل سوء قال مالك بن انس لغنى عن عبثى
تريم علم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسو قلوبكم
وان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا فى عيوب الناس
كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى ومعافا
فارحموا صاحب البلا واحمدوا الله على العافية وروى عن ابى عبد الله الشامى

انه قال استاذن على طاوس فخرج شيخ كبير فقلت له انت طاوس فقال لا
انه قالت فانه اذا اخترف فقال ان العالم لا يخترف فدخلت عليه فقال لى اسئل
واوجز فقلت له ان اوجزت لى فاوجزت قال ان شئت جمعت لك التورية
والانجيل الزبور والفرقان فى ثلث كلمات فقلت وددت ذلك فقال خف
الله تعالى خوفا لا يكون احد اخوف عندك منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك
اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر انه قال ثلث من
جمعهن جمع الايمان بذل الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وافشا
السلم على الخلق وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال احب الامور
الى الله تعالى بثلثة العفو عند المقدرة والقصد فى الجدة والرفق بعباد الله
عز وجل ما رفق احد بعباد الله عز وجل الا رفق الله به وروى هشام عن
الحسن قال اوحى الله الى ادم اربع من جماع لك ولولدك يعنى جماع الخير واحدة لى
وواحدة لك واحدة بينى وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التى لى ان تعبدنى
ولا تشرك بى شيا واما التى لك فما عملت من خير او شر فهو لك او عليك
ولك عندى الثواب والعقاب وقبلى التى لك فعملك فاجزيك به حين افقر
ما يكون اليه واما التى بينى وبينك منك الدعا وعلى الاجابة واما التى بينك
وبين الناس فاحبهم بالذى تحب ان يصنعوه به

[redacted] قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القارى قال حدثنا الحارث بن اسامه
قال حدثنا داود بن المحبر عن بشير عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر
والعباس وابا سفيان رضى الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من اعبد الناس قال العاقل
قالوا يا رسول الله من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله البس العا
قل من ثبت مروته وظهر فضاحته وجارت كفه وعظمت منزلته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين

حتى اذا اهم خشوعا فمنا فزعنا قال الفقيه رضي الله عنه عليك بان تقتدي بالذين قبلك فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنهم بالتراحم بينهم فقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فكانوا رحماء على المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة فكيف بالمسلمين

وروي عن عمر الخطاب رضي الله عنه انه راى غلاما من اهل الذمة يسئل على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم نضيعك اليوم فامر بان يجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رايت عمر الخطاب رضي الله عنه على غيره وهو يعدو في الابطح فقلت له يا امير المومنين اين تمر قال لقاح من الصدقة وانا اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال لمني يا ابن الخطاب والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة لو ان عناقا ذهبت بشاة على الفرات لاخذها عمر يوم القيمة انه لا حرمة لوالي المسلمين والفاسق ولوع الموسرين

وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بدلا آمني لا يدخلون الجنة بكثرة صلوة وصيام ولكن يدخلها الله بسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين

قال اخبرني عبد الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من حق المسلم عليك ان يعين محتاجهم وان يستغفر لذنبهم وان يدعو للمريض

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا بعلي بن عبيد قال حدثنا عبد العزيز بن رفاعة عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم على اخيه المسلم ستة خصال واجبة ان ترك شيئا منها تركت جفاء واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يحضره واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس ان يشمته

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا وقد دعا فقيل يا رسول الله وانت قد دعيت قال نعم وانا قد دعيت

قال الفقيه رضي الله عنه قال الحكمة في دعوة الانبياء صلوات الله عليهم ان الله تعالى ابتلاهم على البهائم اولا حتى يظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا

عن يوم ما لا يعرف عبد نفسه ولو في جليسه بما لا يعيبه وعن يوم ان الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم رفعت العشر يوم القيمة يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتول صبوها وادخلوا الجنة برحمتي

الباب التاسع بعد الاربعين في الرحمة والشفقة على الخلق

حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحرب قال حدثنا فقيه بن سعيد البغدادي عن مالك بن انس عن مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث وهو ياكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملا خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا فقال في كل ذات كبد رطبة اجر

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا النضر عن الاعمش عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خواصه حتى يرحم الناس عامة لا يرحمه الا الله

قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الله عن الاعمش عن حسان بن ابي الاشرس عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله قال اذا رايتم اخاكم اجرم لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه وتب عليه

وعن الشعبي قال صعد النعمان بن بشير المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلم ان يكونوا بينهم بمنزلة بعضهم بعضا وبرحمهم فيما بينهم بمثل العضو من الجسد اذا اشتكى واحد منه اشتكى الجسد كله بالسهر ذات ليلة اذ مر برفقة قد نزلت فخشي عليهم السرق فاظلوا شاخرسهم قال فاظلقنا فقعد اقرب من الرفقة فحرسهم حتى اذا رايتا الصبح اذا عمر رضي الله عنه قال يا اهل الرفقة الصلوة الصلوة سرا زا

عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى رضا الخصم فينبغي
للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه فينبغي ان
يستغفر فيدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك ٭ عن ميمون بن مهران الرجل اذا
ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه فقاله ٭ من قدر عليه فاستغفر الله في دعوة حرج
من مظلمته ٭ من استعفى من اعان ظالما على ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق
امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله تعالى وعليه وزرها ٭ وروي عن عمر رضي الله عنه
انه قال لاحنف بن قيس من اين اقبلت يا اباحر قال الاحنف من رباع اخرته بدنياه فقال له
عمر الا انبئك يا احنف من هذا من باع اخرته بدنيا غيره ٭ وقال علي رضي الله عنه
الله وجهه ما احسنت على احد ولا اسأت اليه الا ان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله
ومن اساء فعليها يعني ان احسنت على احد فقد احسنت على نفسه ٭ ابو حامد
الفضل المناوي عن سعيد الخدري رضي الله عنه جاء رجل من المهاجرين حاجة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يلقاه على ملا من الناس حاجته وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعسكر بالليل فيصلي ما شاء الله من الليل حتى اذا كان في
وجه الصبح رجع فصلى صلوة الغداة قال فجلس الطوائف ذات ليلة حتى اصبح
فلما استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول
الله لي اليك حاجة قال وما هي فانك ستدرك حاجتك فاني فاعلها شتى ان
جلسه خفقه الصوت خفقة ثم رفع رأسه فلما رأى الرجل اقبل بوجهه
على القوم فاجتمع القوم حوله فقال ان الرجل اتاني انفا فاعادها ان كان في القوم
عليه فجعل الرجل يقول اعوذ بالله من رسول الله ويقول الله يقول اذن ادن
حتى دنا منه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وناوله السوط خذ فاقتص
فاخذ فقال اعوذ بالله ان اجلد نبيه فقال عفا الله عنك قد عفوت يا رسول الله صلى الله عليك
اجلد نبيه لا الا ان تعفوا فالقى السوط وقال قد عفوت يا رسول الله صلى الله عليك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله ولا يظلم احد منكم من
منا وما ظلم احد منا الا انتقم الله منه يوم القيمة ٭ وعنه ايضا انه قال ان المظلوم

هم المفلحون يوم القيمة ٭ وعن سفيان الثوري انه قال ان لقيت الله بسبعين
ذنبا فيما بينك وبين الله تعالى ٭ وان لقيته بمظلمة من المظالم فيما بينك وبين العباد
وعن ابراهيم بن ادهم قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطنع الذنب
ما لم يقض دينه ٭ وروى الفضيل بن عياض انه قال قرأت ايه من كتاب الله تعالى
واعمل بها احب الي من ان اختم القرآن الف مرة ٭ وجاء السرور على المؤمن
وقضاء حاجته احب الي من عبادة العمر جله ترك الدنيا ورضاها احب الي من
اعتاد الله عبادة اهل السموات والارض ٭ ترك دانق من حرام احب الي من مائة حجة
بالمال الحلال ٭ وعن ابي بصير الوراق انه قال اخر ما ينتزع الايمان
من العبد انما يستريح عند الموت قال فنظرنا في الذنب فلم نجد ذنبا اسرع
للايمان من ظلم العباد ٭ وسئل ابو القسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان
من العبد قال نعم لشئ اشد ينزع الايمان من الحبة او لها ترك الشكر على
الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على
اهل الامر ٭ وروى حميد عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اختر خير الموت ليسلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زاد عليك
الوعا فانك لا تدري متى يستجاب لك وانهاه عن شئ لا ينقض عهدا ولا
تعن على بغضه واياك والبغي فانه من بغى عليه لينصرنه الله تعالى واياك والمكر
فانه لا يحيق المكر السئ الا اهله ٭ وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن شريك
قال ان الجوع صبابا في مواضع حتى اهل الجزر فيها حيات كالنخاتي وعقارب
كالبغال فاذا استغاث اهل جزيرة منهم ان الجوع قتلهم اخرج الى الساحل
حتى يجوسون ناحية الحيات لشفاههم وجوههم وما شاء الله منهم فيشطر فيشق
مزادا سطا الى النار فتسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم
فيقال يا فلان هل تود ان هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين
وهو قوله عز وجل ويذاهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ٭ وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال لقي بالمرء ان يعيب شيئا يعيب على الناس ما يأتي ويبصر

سمعت ابي حمد الله يقول روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
يوم الا وينزل من الملايكة اثنا عشر الف ملك والثاني الاثنين والثالث بثلث الملائكة
يوم الاربعاء ينزل من الملايكة احدهم مكة والثاني المدينة والثالث بيت المقدس
يوم الرابع لمقابر المسلمين الخامس اسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة
فينادي الا من ترك فرايض الله تعالى فقد خرج من رحمة الله تعالى واما الذي ينزل
بالمدينة فينادي الا من ترك سنة النبي فقد خرج من شفاعته واما الذي
ينزل ببيت المقدس فينادي الا من اكتسب حراما لم يقبل شيء من عمله
واما الذي ينزل لمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر ما ذا فعلوا وما ذا
تندمون فتقول ندمنا على ما فات من اعمارنا لم نحفظ اهل الجماعات
لقرائتهم كلام الله تعالى وتذاكرهم العلم وصلوتهم على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء من ذلك واما الذي ينزل في
الاسواق فينادي يعاشر الناس مهلا مهلا واين سطوات ونقمات
من حتى يتطوا وقطانة فليداوى جراحاته يعني يتوب من ذنوبه شوقا لم
ولم تشتاقوا وخوفا منهم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم
رتع لصب العذاب عليكم صبا وروى عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله
طالبا ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع حشيشا حشيشا فصار فيوقد
منها نارا واجتماعها ويقال ملتوب في التوراة من يتورع البر لعمله
السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر لحصد الندامة وهذا في القرآن من يعمل
سوأ يجز به وروى القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها انه سيل عز وجل
كثير الذنوب كثير العمل اعجب اليك ام جل قليل الذنوب قليل العمل قال
ما اعدل بالسلامة شيء يعني قليل الذنوب أحب الي وقال بعض الحكماء جل
سفلة بعمل الطاعة ولص الكرم من يترك المعصية قال الفقيه رضي الله عنه
في كتاب الله تعالى دليل على ان ترك الذنوب افضل من اعمال الطاعة لان الله
عز وجل استرط في الحسنة المجيء بها الى الاحسنة وفي ترك الذنوب لم يشترط

شيئا سوا الترك قال من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقال تعالى وينهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

الثامن بعد الاربعين في ما جا في الظلم

قال حدثنا ابو الحسين
احمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا
ابو معوية عن زيد بن ابي زياد عن ابيه عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته يعني لا ينجو
منه ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
قال حدثنا ابن ابي ليب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ
منه لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل
اخذ من سيات صاحبه وحملت عليه قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا خرمي قال
حدثنا علي بن احمد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس فينا الا درهم معه ولا متاع قال
ان المفلس من امتي يا تي يوم القيمة فظلمه وزكوته وصيامه ويا تي وقد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
وذكر ان يسيره قال اتى جل بقبره بعد ما دفن يعني جاء منكر ونكير
فقالا انا عاريوك ما به ضربة فقال الميت اني كذوب وكذوب وتشفع حتى حطا
منه عشر ثم يزل حتى حطوا عنه حتى صاروا الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك
ضربة فضربوه واعادوه في قبره فقال لم ضربتموني فقالوا مررت برجل مطلوم
فاستغاثك فلم تغثه فهذا جزاء الذي لا يغيث المظلوم فكيف بمن جاء الظالم
قال سمعت عبدان ان الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له كيف يلعن نفسه
قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو الظالم قال الفقيه رضي الله عنه ليس شيء من
الذنوب اعظم عند الله تعالى من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله تعالى فان الله كريم يتجاوز

والحياء ويرجو ان تزوجه منها وروى عن مالك بن دينار انه مر بفتيه الغلام
في يوم شديد برده على عنقه قصير خلق وهو قائم يتفكر وهو يرتجز عرقا فقال له
مالك ما الذي اوقفك في مثل هذا الموضع فقال اتعلم هذا الموضع فقال نعم قال
وفيه بعني انه كان يتفكر ذنبه وهو يتسلل منه العرق حذاء حياء من الله تعالى
وقال مكحول الشامي مر آدم الى فراشه يتفكر خطيئته في يومه فان كان عمل
خيرا حمد الله تعالى عليه وان كان ذنبا استغفر الله فان لم يفعل كان مثل
التاجر الذي ينفق ولا يكتسب حتى يفلس ولا يشعر وقال ان الله تعالى
قال في بعض الكتب عبدي انك ملك لا زوال فاطعني بما امرتك به وانته عما
نهيتك عنه حتى اجعلك ملكا لا يزول عبدي انا حي لا اموت فاطعني بما امرتك
به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك حيا لا يموت عبدي انا الذي اقول
للشيء كن فيكون فاطعني بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك في دار اذا
قلت لشيء كن فيكون وعن ابي محمد سهل قال ان استطعت قال لا تطعت
ان لا يبقى الا من تحبه وافعل قيل له وهل يبقى احد الا من تحبه قال نعم نفسك احب
الانفس اليك واعزها اليك فاذا قضيت فقد اسلمت اليها فقيل لبعض
الحكماء اوصني بشيء قال لا تحفروا ربكم ولا تحفوا الخلق ولا تجفوا نفسك
فاما الجفا لربك ان يشتغل قلبك عن ذكره من المخلوقين واما الجفا للخلق ان
يدخرهم عند الناس بشيء واما الجفا للنفس فتهاونها بفرايض الله تعالى
وروي عن مسروق الحسن انه قال اذنبت ذنبا فانا ارى عليه منذ اربعين سنة قيل
ما هو يا عبد الله قال زارني اخ فاشتريت له سمكا فاعلم فرقت الى
خابط جارلي فاخذت منه وقطعة طين فغسلت بها يده وروي عن سهل الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله صغرها عند الناس
واصغر الذنوب عند الله اعظمها عند الناس قال الفقيه رضي الله عنه
يعني اعظمها عند المذنب اذا عظمت وخافت فانه يصير عند الله فيغفر له
واما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله لان اعظم الذنوب ما كان

مصرا عليه وهذا ما روي عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اربعة بعد
الذنب شر من الذنب الاستصغار والاغترار والاستكثار والاصرار
قال الفقيه رضي الله عنه لا يغتر بهذه الاية من رجا الحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه قد اشترط الحسنة التي يجيء بها يوم
والعمل سهل على العامل والاجر المجيء يوم القيمة شديد وان السيئة التي اذا
عدها عشرة من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط
خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه ناصر هوى نفسه
وهو البليس عدو الله وعدوه والثالثة تباعد من احسن المواضع وهي الجنة
والرابع يقرب الى شر المواضع وهي جهنم والخامس انه قد جفا من هو احب اليه
وهو نفسه والسادس جبر نفسه وقد جعلها الله طاهرة والسابع اذا اصحابه
الذي لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار واذا هم بذلك واخزهم والعاشر
شر انه جار على جميع الخلائق من الانبياء وغيرهم فاما خيانته الانبياء فانه لو
كان احدهم عنده شهادة فانه لا يقبل شهادته لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه لاجل
ذنبه واما خيانته لجميع الخلائق انه يقبل المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة
لجميع الخلائق فاياك في الذنب فان في الذنب هذه العيوب وبا ذلك ظلم
لنفسه وقيل اعمل الناس من خجل نفسه بما فيه سعادته واظلم
الناس من ظلم نفسه بمعصية اهلك نفسه وقال بعض الحكماء اياك والذنب
فان الذنب شؤم فيصير شؤمه على مجر المجنق فيضرب بها على حائط الظالم
حتى فتحسر الحائط ويدخل الهوا ويطفي سراج المعرفة وقيل
ما الذنب يسمع ولا ينفع فقال لهم لخصلة خمس اولها قد امر الله عليكم فلم
يستروه والثاني اذا اذنبتم لم تعلموا وبما علمتم من العلم لم يعملوا وصحتم
الاخيار ولم يقتدوا بهم وفيتم الامراء فلم يعتبروا قال الفقيه رحمه الله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما حاز اعطى
الله لموسى على اللوح الاول كتب عشر ايات يا موسى لا تشرك شيئا
فعرض القول مني ليلحق وجوه المشركين النار واشكر لي والدين
احبك المتالف بعني اسقطك من الصالحين اعمر في عمرك واحبتك
بعني اعطيتك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت نفس
الارض عليك برحبها والسما باقطارها وبقي تحتهم والنار وهو حالف اسمر
حماما ولا يماما فاني لا اظهر لا زكى من لم يزهد في بعظم اسماي ولا تحسد الناس على
انعمتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي ارد لقضاي سخاطي القسمتي التي قسمت
بين عبادي ولم يكن ذلك فلست منه وليس مني لا يشهد ما لم يعلم ولم يعقل ولم يعلم
من اسالهم عنها سوا الاحسان ولا يزني ولا يسرق ولا يبر في يحليله خارت فاجعل
عنك وجهي واغلق عنك ابواب السما واحب للناس ما تحب لنفسك ولا
يذبح لغيرك فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وحاز خالصا لوجهي
ويفرح لي يوم السبت وفرغ جميع اهل ذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا
عيدا قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو القسم قال حدثنا
الفقيه محمد بن الحسين قال حدثنا سفيد بن نبع قال حدثنا ابي عن عبيد الله بن عبد
الرحمن بن موهب عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب حتب الله فيه اهل الجنة
باسمايهم وانسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قبض كفه اليسرى فقال كتاب
الله اهل النار باسمايهم وانسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قال ليعملن اهل الشقاء
بعمل اهل الشقا حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم ليستقدمهم الله يعني
قبل الموت ولو فواق ناقة وليعملن اهل الشقا بعمل اهل السعادة حتى يقال
كانهم منهم بل هم هم ثم ليستخرجنهم الله تعالى قبل الموت ولو فواق ناقة السعيد

من سعد قضا الله تعالى والشقي من شقي بقضا الله تعالى والاعمال بالخواتيم وروى
فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم
بالمؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده
واليده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب
قال ابو الدرداء صدق عبدك يا الله حاكم يرونه وعدو انفسكم
من المنى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير لكم من كثير يلهيكم واعلموا ان البلا يلي
وان الامر لا يبقى وروى عن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البلا يلي
والذنب لا ينسى والدين لا يفنى وعن حسان بن ثوبان قال الفقيه
رضي الله عنه معنى قوله حسان بن ثوبان يعني انك لو عملت خيرا لجزاك الخير
وان عملت شرا فالله يجزيك يوم القيمة جزا الشر وهذا كقوله عز وجل
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسا تم فلها يعني ان الله تعالى لا يظلم احدا
ولا ينقص من ثواب حسناته شيا ولا يزيد على سيئاته ولا يعاقبه بغير ذنب وقد
بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كريما ناصحا للامة وقد بين طريق الجنة
وبين طريق النار وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجا الفراش فتهافت فيها فانا اعلم
من ان يقعوا في النار يعني انهيكم عن الذنوب والعصيان فان الذنوب يلقي صاحبها
في النار وقال قبلت توبة آدم بكلمات قالها الله عليه لخمس خصال ولم يقبل توبة
ابليس لعنه الله لخمس خصال لان آدم اقر على نفسه بالذنب وندم عليه
ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله وابليس لعنه الله لم يقر
على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة
الله فمن كان حاله مثل حال آدم قبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس
لم يقبل توبته وروى عن ابراهيم بن ادهم انه قال لان ادخل النار وقد اطعت الله
احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله ومعناه انه لو دخل الجنة وقد عصى الله
فالحيا من الله لاجل ذنوبه باق ولو دخل النار وقد اطاع الله تعالى لا يكون له الخجل

والحلال الحلال وما نع الصدقة ، روى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيقبل
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
وعن ابن عباس قال بعث خلخال فضة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع الخلخال
في حجره ، الدراهم في حجره فكان الخلال اثقل منه فدعا قراضا فيقطعه
فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاد والمستزيد في النار ، وروى ابو سعيد
الخدري وعبادة الصامت وابو هريرة وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الفضة بالفضة مثل بمثل والذهب بالذهب والحنطة بالحنطة مثل
بمثل وذكر الشعير والتمر والملح والزبيب ثم قال فمن زاد او ازداد فقد اربا
وعن ابن مسعود انه قال كان في تسعة اعشار الحلال مخافة الربا وعن عمر رضي
الله عنه هلذي ، وقال ما ظهر الربا في بلد الا ضربت ، وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اقترض فلا ان ينفقه فقد ارطم في
الربا ارطم مرارطم عني غرق فيه . وروى العلاء عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
قال قال عمر رضي الله عنه لا يبيعن في سوقنا هذا قوم لم يتفقهوا في الدين ولا
يوفون المكيال والميزان ، وعن ليث بن ابي سليم قال قال انا يوفون
في هلات القرى اذا استحلوا ربا او انقصوا الميزان فخسوا المكيال
واظهروا الزنا واكلوا الربا فاذا اظهروا الزنا اصابهم الوبا ، واذا نقصوا
الميزان وخسوا المكيال منعوا المطر ، واذا اكلوا الربا جرد فيهم
السيف ، وروى عن ابي سعيد المحاربي قال كنت امشي خلف علي رضي الله عنه
في السوق ومعه درة فاذا رأى رجلا لا يوفي الكيل ضربه وقال اوف الكيل
وعن عباس رضي الله عنه انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين بهما
اهلك من كان قبلكم من القرون المكيال والميزان ، وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا

فمن لم يأكل اصابه من بخاره قيل يا رسول الله كلهم يأكلون الربا فمن لم يأكل منه اصابه من بخاره
يعني على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا بفعله فله حظ من الوزر
كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الزاد والمستزيد في النار ، فينبغي للتاجر
حتى يتعلم العلم مقدار ما يحتاج اليه لتجارته لكي لا يأكل الربا فينبغي له
ان يتفقه في امر البيوع لان الله تعالى شدد في امر الكيل والوزن واوعد
الوعيد الشديد فقال الله تعالى ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب ويقال
ويل يعني واد في جهنم للذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون يعني اخذوا حقهم تاما واذا كالوهم يعني اذا كالوا
على الناس يخسرون يعني وزنوا لهم يخسرون اي ينقصون ثم قال الله تعالى
الا يظن اولئك انهم مبعوثون يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن
انهم مبعوثون يوم القيمة ليوم عظيم يعني هول عظيم فاعتبروا يا بني آدم
فان اليوم الذي سماه الله تعالى عظيما كيف يكون حاله واي يوم يكون واي
هيبة يكون واي خوف يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى
فيسئلهم عن عمل قليل وكثير ويقرأ في كتابه كل ما عمل كما قال الله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لم يعدل في حقوق الناس
ثم روى عن عمر الخطاب رضي الله عنه قال ان العدل ميزان الله في الارض
فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساق الى النار واعلم ان العدل يكون
من السلطان في رعيته ويكون من الرعية فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجو من
العذاب الاليم

الكسب بعد الاربعين في الذنوب

قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا احمد بن سعيد الرحمن البغدادي قال حدثنا ابو عبد الله عبيد الله
بن محمد بن احمد بن العوام الرياني قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى بن سابق عن حنيفة
بن خليفة عن بعض اصحاب عبد الرحمن بن ابي نعيم عن علماء المشرق عن جابر عبد الله

المسلمين واختلاط الانساب وروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه كان لا يرى
في الجاهلية وكان يقول لا يجيئني هناك حرمتي مالي لا اهلك حرمتي احد وروى
عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلثة في الدنيا وثلثة في
الآخرة فاما التي في الدنيا فقطاع الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير
محزونا من الجبن يفيض في قلوب الناس واما الثالث التي في الآخرة
فغضب الرب وشدة الحساب والخلود في النار التي سماها الله تعالى النار
الكبرى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان زنا كل عبد جزء من سبعين جزءا من زنا جهنم
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل صف لي النار قال يا محمد
سوداء مظلمة لو ان مثل خرق ابرة منها على وجه الارض لمات كل
شيء من نتنها على بين السماء والارض ما بينهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكر
الله في كتابه نزل الى اهل الارض لمات اهل الارض من قبوحهم واختلاف
خلقه ولو ان حلقة من السلاسل التي ذكرها الله تعالى في كتابه طرحت الى اهل
الارض لعدتها الى الارض السفلى ثم لم يستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسبي يا جبريل قط يا رسول الله ويا جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبريل انت نبي وانت من الله تعالى بالمكان الذي انت به فقال جبريل يا محمد
وما يؤمنني ان اكون عند الله تعالى على غير ما انا عليه ان ابتلي بمثل ما ابتلي به هاروت
وماروت وابليس الملعون واما جبريل مع كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو
عاص فلا يغترن بحسنك وصحتك فان الذبيل ليلة والعذاب طويل واحذر الزنا
فانه موجب الغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا هو مصر عليه وهو
ان الرجل يطلق امرأته وهو مقيم معها على حرام ولا يقر عند الناس بحالة تفتضح
فيه لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر الاسرار فما
حذر فضيحة اليوم واجتنب الزنا ولا يصر عليه فانه لا طاقة لك بعذاب
الله تعالى فتب الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده وانت اذا مت لا
ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك التوبة والندامة ما دمت في الاحياء

قد مدح الله تعالى المؤمنين بحفظ فروجهم فقال عز من قائل والذين هم لفروجهم
حافظون الآية فاولئك هم العادون يعني العاصين والواجب على كل امرء
ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم
بالطاعون وبه حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم العطار قال حدثنا صالح بن محمد
الترمذي قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن فضيل عن ابيه
عن عكرمة قال سمعت كعب الاحبار يقول لابن عباس اذا ابتلي السيوف قد
اعوت والرماد اهريقت واعلموا ان اهل الله قد ضيع فانتظروا الله ليغضب من بعض
واذا رايتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع السماء عندها
واذا رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا وبالله التوفيق

الفصل السادس بعد الاربعين في الربوا

وحدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا علي احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا مسلم عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن ابي السليط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري
بي سمعت في السماء السابعة فوقي اصوتا عالية واصواتا منخفضة فرايت رجالا
بطونهم كالبيوت فيها حيات يعني من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من
هؤلاء قال هؤلاء اكلة الربوا وروى عن عطاء الخراساني ان عبد الله بن سلام
قال الربوا اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام والدرهم
من الربوا اشر من بضع وثلثين زنية قال ويوذن الله تعالى القبام للبر والفاجر
يوم القيمة الا اكلة الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان يعني
المجنون كلما قام سقط وعن عمر الخطاب رضي الله عنه انه قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكلة الربوا وانه قال اخر ما نزل من القرآن ايه الربوا وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسرها لنا فدعوا الربوا والريبة يعني الكثير
والصغير وعن الحرب عن علي رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم آكل الربوا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والموشومة

عن ابي الدرداء قال قرات في مسئلة داود عليه السلام قال الهي ما جزا من اشبع اليتيم والا
رملة ابتغا مرضاتك قال جزاوه ان اظله يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وعن
عوف بن مالك الاشجعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت له بنات
فينفق عليهن حتى يبن او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امراة يا رسول الله وابنتان
قال او ابنتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامراة سفعا الخدين في
الجنة كهاتين واشار باصبعيه امراة مات زوجها فحبست نفسها على بناتها حتى
يبن او يمتن وحكي انه كان رجل من كثير الذنوب مات فراه بعض اصدقائه
في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بماذا
قال كرامتي مع ولدي وبناتي وعيالي وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كحامل صدقة
حتى يضعها فيهم وليبدا بالاناث فان الله تعالى رق ومن رق للانثى كان كمن بكى
من خشية الله ومن بكى من خشية الله غفر الله له ومن فرح انثى فرحه الله تعالى
يوم الحزن

الخامس بعد الاربعين في الزنا

وحدثنا ابو الحسن احمد بن محمد
قال حدثنا احمد بن حارث قال حدثنا عتبة بن سعيد قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد انهما اخبراه ان رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا
بكتاب الله تعالى واذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا
الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنا بامراته فاخبرني ان على ابني الرجم فافتديت منه
بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان على ابني مائة جلدة
وتغريب عام وان الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى
ابنك مائة جلدة وتغريب عام وامر الانيس الاسلمي ان ياتي امراة فان اعترفت فار
جمها فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان حد الزاني اذا لم يكن محصنا يعني اذا لم

او امراة تجب عليه مائة جلدة كما قال الله تعالى الزانية والزاني يعني الزانية
من النساء والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم الرافة والرحمة في حد الله تعالى ومعناه
لا تحملنكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم بعباده منكم وانه امر بحد الزا
نين في الدنيا فمن لم يحد في الدنيا فانما يضرب يوم القيمة بسياط من نار على شهد
الخلق ثم قال ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم مصدقين بتوحيد الله
تعالى ويوم القيمة فلا تعطلوا الحد ثم قال وليشهد عذابهما طايفة من المومنين
يعني جماعة من المومنين وانما يحضر عندهما جماعة ليزداد عقوبة لانهما يخجلان اذا
كان يحضر القوم ويكون ذلك زجرا لهما عن الزنى فهذا اذا لم يكن محصنا واما من
كان محصنا فهو ان الرجل اذا كانت له امراة وقد كان لها زوج قد دخل بها فحدهما
الرجم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم ماعز بن مالك وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة جات واقرت بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع
حتى تضع حملها فلما وضعت حملها امر بها فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا فان
اقيم عليهما الحد في الدنيا والا اقيم عليهما الحد في الاخرة وعذاب الاخرة
اشد وابقى فاحذر الزنا فانه معصية عظيمة وقال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتا يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقت يعني يوجب لها
المقت والسخط من الله تعالى وساء سبيلا يعني بيس المسلك وبيس الطريق لا
هل الزنا لانه اخذ طريقا يجره الى النار وقال الله تعالى في اية اخرى ولا
تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا وما بطن يعني
القبلة واللمس كله زنا كما جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان وقال
الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمومنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن وقد امر الله الرجال والنسا بغض البصر
عن الحرام وحفظ الفروج من الحرام وقد حرم الله تعالى الزنا في اربعة كتب في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم من هتك حرمة

قال الفقيه رضي الله عنه اذا ... الوقت سقوه ... الوقت
ما اذا اخاف ذهاب الوقت لا يجوز له ان يؤخرها عن وقتها لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل له طاعة المخلوق في معصية الخالق ... يستحب للرجل ان يعلم
هذا ما ملكت يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه لان الله تعالى لم يكلفه الا
ما لا يطيقون وينبغي ان يحسن المعاشرة فان حسن المعاشرة من اخلاق المؤمنين
وروي عن عبد الله بن عمر انه راى حسرة خبر فقال لغلامه ارفعها واطعمه
الادنى فلما استوى واراد الفطر قال لغلامه ما فعلت بالحسرة قال اكلتها
قال له عبد الله اذهب فانت حر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وجد حسرة فرفعها ثم اكلها لم يصل الى جوفه حتى يغفر له فانا احب
ان استعبد من قد غفر له

الرابع بعد الاربعين في الاحسان الى اليتيم

حدثنا ابو محمد الله قال حدثنا ابو عبد الله الطالقاني بمرو قال حدثنا احمد بن
عمرو عن ابيه عن عيسى بن يونس عن ابي الزرقا قال سمعت عبد الله ابي ابا قيروط
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح يده راس يتيم رحمة لله كتب له بكل
شعرة مرت عليها يده حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة
درجة في الجنة حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم عن ابي علي الرحبي عن عطية عن عباس بن
ابي عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بيتا من بيوت المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه واشر بيت من بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه
من اطعم يتيما حتى يغنيه الله اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا
يغفر له ومن اذهب الله عنه كربته فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة
البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال رجل من الاعراب قال يا رسول
الله او لمنبين قال رسول الله او لمنبين قال نعمان بن عباس واذا حدث بهذا الحديث
قال هذا والله من غرائب الحديث وعن ابي هريرة قال ان رجلا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

ان ستر ان يلين قلبك فامسح براس اليتيم واطعم قال حدثنا محمد بن الفضل الكاتب
حدثنا عمر انه سئل عن الكبائر قال هن تسع الشرك بالله وقتل المؤمن متعمدا
والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين
وعن مجاهد بن عباس قال ست خصال ليس فيه فوقه اكل مال اليتيم
وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل النبي
وعن عباس في قوله التفسير قال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
يكلون في بطونهم نارا اي حراما ويصلون سعيرا اي يدخلون في الاخرة في النار
قال قطع في البيت الذي فيه اليتيم وبل لاهل البيت اذا لم يعرف حقه وروي
انه جاء جلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي يتيم فربما ضربته قال مما يضرب
ولدك بغير ان لا يسرف في ضربه ولا تضربه ضربا غير مبرح مثل ما تضرب ولدك
وروي عن الفضيل بن عياض من اطعم يتيما لطمة اتضع لليتيم من اكل الخبيص قال الفقيه
رضي الله عنه وليس لاحد ان يقدر ان يؤدبه بغير ضرب فينبغي ان يفعل ذلك ولا
يضربه واذا ضرب اليتيم امر شديد بليغ حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن مسلم
قال حدثنا عمر بن عبد العطوف قال حدثنا الحسين ابو جعفر عن علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى ملائكتي من ابكى
الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال يقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال
الله تعالى ملائكتي اني اشهدكم ان من ارضاه فاني ارضيه من عبد يوم القيمة
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح براسه ويطعمهم وكان عمر الخطاب
يفعل ذلك وروى عبد الرحمن بن ابزى قال قال الله تعالى لداود عليه السلام
حالا ب الرحيم واعلم انك حقا ترحم كذلك فحصد واعلم ان المراة الصالحة
لزوجها كالملك المتوج بالذهب فكم راها قرت عينيه والمراة السوء لبعلها
كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير وعن زيد ان رسول الله صلى الله عليه
قال انا وكافل اليتيم المصلح كهاتين وجمع بين اصبعيه وعن عمران الحرني

ويفقهه في الدين ويعلمونه الا ولم يعلمونه علما فيقول لوان الله اتاني مثل ما اتى به
فلانا لفعلت مثل ما فعل فهما في النار سواء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
رحمه الله قال حدثنا اسحق عبد الرحمن الغازي قال حدثنا ابو عيسى موسى هرون
الطوسي ببغداد قال حدثنا معوية عن عمرو قال حدثنا ابن عمر وعن ابي اسحاق
عن ابي حازم عن رجل من اهل البصرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
قيل من هي يا رسول الله قال الذي يطعم الطعام ويطيب الكلام
ويديم الصيام ويقوم والناس نيام قالوا يا رسول الله ان لم يكن
لهو لا اهلا قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقد طاب الكلام ومن اطعم اهله وطبعه فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان
فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم فقد افشا السلم ومن صلى العشاء الآخرة
والفجر فقد صلى والناس نيام يعني الجهود واه ابو داود المجوس

الثالث بعد الاربعين في الرعاية على ملك اليمين

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر عن
عطاء بن يسار عن ابي ذر انه ضرب وجه غلام له فاستعدى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا وجوه المصلين اطعموهم مما
ياكلون والبسوهم مما يلبسون فان اتوكم فبيعوهم قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن سمرين قال حدثنا الاسباط عن مطرف
عن عامر الشعبي قال استبق رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل بيت فدعت الجارية حاجتها فاطلت عليها فقذفتها اما انك ستحدث
امام التهمة او يقيم عليها اربعة يشهدون انها كما قلت فاعتقها فقال
[illegible] هذا عتك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

اخوانكم خولكم جعلكم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل
وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وروى ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة سيء الملكة
اكرموا كرامكم اولادكم واطعموهم مما ياكلون والبسوهم مما يلبسون قلنا يا رسول الله ما ينفعنا
من الدنيا وفي خبر يربطه يقال عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو
اخوك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاءه سائل فقال حتى
يعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة وعن علي قال كان آخر كلام
النبي صلى الله عليه وسلم عند موته عليكم الصلوة وما ملكت ايمانكم يعني المحافظة
الصلوات وتعاهد ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها
ولم ترسلها فيما كلت من خشاش الارض وعن الحسن قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم ببعير معقول في سدر النهار فقضا حاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه
اما علمت هذا اليوم قال لا اما انك تحاك يوم القيمة يعني تخاصمك الى الله
وروى جبير خير عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال في خطبته ايها الناس اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما ياكلون
والبسوهم مما يلبسون لا تكلفوهم مما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم
الا من طلمهم فانا خصمه يوم القيمة والله حاكمهم وروى عن عون بن عبد
الله انه كان يقول لغلامه اذا اعطاه ما اشتهاك بسيدك وروى ابو داود
عن ابيه موسى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لهم اجران
رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران
ورجل مؤمن من اهل الكتاب مؤمن بنبيه فادرك محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فآمن به فله اجران ورجل مملوك ادى حق الله وحق مولاه فله
اجران وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه سئل عن المملوك يرسله
مولاه في الحاجة والحضر صلوة الجماعة ايؤذن له ان يلتذي به قال نعم اذا

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن عيينة عن
[illegible] عليه عن ابي ايوب قال رايت ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في جهد
[illegible] واشدهم حالا واعجهم لشبابه وقوته قالوا لو غدا جعل لشبابه
وقوته في سبيل الله فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما في سبيل الله
الا رجل قاتل اعان من سعى على نفسه لتفقه فهو في سبيل الله ومن سعى
على والديه لتفقهما فهو في سبيل الله ومن سعى على عياله لتفقهم فهو في سبيل
الله ومن سعى مكاثرا فهو في سبيل الشيطان قال محمد الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن ابي اسمر عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدنانير
دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته ودينار ينفقه على اصحابه
في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال وايّ رجل اعظم اجرا من رجل
سعى على عياله صغار قال ابو سلمة لابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما الصدقة عن ظهر الغنا اليد العليا خير من اليد السفلى واعل من تعول
قال وسمعت ابا حمد الله قال وحدثنا ثابت البناني يقول عن انس بن مالك
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قد ضمن رزق العبد
اذا استدان في ثلث احدها من قبل النكاح مخافة الفجور ممن لا يقدر على قضاء
حتى مات قد ضمن الله دينه ان يقضيه عنه يوم القيمة والثانية لاعانة
المسلمين لخروج الى الغزو والثالث اذا استدان لعفر ميتا فان الله
يرضى خصماءه يوم القيمة وحدثنا ثابت البناني على المسن البصري فذكر
له ما سمع انسا يقول فقال الحسن قد كثر الشر وضعف ونسي الا فضل من ذلك
بل ضمن الله تعالى على هولا رجل استدان لينفق على عياله واجتهد على قضاء فلم
يبلغ حتى مات لم يكن عن خصماءه وبقيه خصومة وروى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما يلحق المومن من عمله الا يقوت احدها اللهم

عجل للممسك تلفا والاخر قوت اللهم عجل لمنفق خلفا وروى سلمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة
وسعيا على عياله وتعطيما على جاره جا يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه
غضبان قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن حماد ابو جعفر عن علي
بن اسحق عن ابي معوية عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال قلت يا رسول الله عفيف
اتصدق به احب الي ام ابيه ركعة تطوعا قال عفيف اتصدق به احب الي من ابيتي
ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله قضا حاجة المسلم احب اليك ام ابيتي
ركعة تطوعا قال قضي حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قال
قلت يا رسول الله ترك لقمة من حرام احب اليك او الف ركعة تطوعا قال
ترك لقمة من حرام احب الي من الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله
ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة
الاف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله قضا حاجة الارملة احب
اليك ام عشرة الاف ركعة تطوعا قال قضا حاجة الارملة احب الي من
سبعين الف ركعة تطوعا قال قلت الجلوس مع العيال افضل ام جلوسي في
المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي وافضل من الاعتكاف في مسجدي
هذا قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة
قال يا انس حب الحور هو الباطل ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين احب الي
واذب الى الله تعالى من عبادة الف الف سنة قال حدثنا الخليل بن
محمد قال حدثنا سعاد قال حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن
سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
الدنيا مثل اربعة رجل اتاه الله علما واتاه مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل اعطاه
الله علما ولم يوته مالا فيقول لو ان الله تعالى اتاني مثل ما اتاه فلانا فعلت فيه
مثل ما يعمل فهما في الاجر سوا ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يمنعه من حقه

[illegible] قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكير
محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا يحيى بن طلحة عن حاتم
سلمة عن الحجاج عن ابي اسحق عن الحرث عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال صوم شهر الصبر يعني صوم شهر رمضان وثلث ايام من كل شهر صوم الدهر
ويذهب وحر الصدر يعني غله وغشه قال حدثنا الفقيه رحمه الله قال
حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يحيى بن عبيد قال حدثنا
الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال اتيت المدينة فاذا
ابو ذر الغفاري فقلت لانظرن على اي حال هو اليوم فقلت له اصائم انت
قال نعم فلبثت طرفا الاذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخلوا
لينا فصاح باعلى ابو ذر فجرت بيدي اذكره فقال اني لم اسر ما قلت
لك اخبرتك اني صائم فاني اصوم من كل شهر ثلثة ايام فانا ابدا صائم قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا
ابو شيبة قال حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
قال جئت رجل مجتهد افرد جبني الى بمزاري فقال للمرأة ضيف فجدي لنا طعاما
فقالت نعم الرجل من الايام وكه يفطر فوقع بي فاتى فقال له ما شانك اشتد من
المسلمين فعطلتها فلم ار بها قال لي ان بها احد من القوة الاجتهاد الى ان
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انا انام واصلي واصوم
وافطر فصل وصم من كل شهر ثلث ايام فقلت يا رسول الله
انا اقوى من ذلك فقال صم يوما وافطر يوما صوم داود النبي عليه فقال لي
في كم تقرا القرآن قلت في يومين وليلتين فقال اقرأ في خمس عشر يوما
فقلت لي يا رسول الله انا اقوى من ذلك فقال اقرأ في سبع ثم قال
ان لكل عمل سرة ولكل سرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي
فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله
بن عمر لان اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان

[illegible] واهلي فانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واحرى ان اتزود ما
[illegible] صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس رضي الله عنه
[illegible] الله سئل عن الصيام فقال الا احدثك حديث حان عندي من التحف
المبرورة ان كنت تريد صيام داود عليه فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت
تريد صوم غيره فصم عليه فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول الشهر وثلثة من وسطه
وثلثة من اخره وان كنت تريد صوم غير ذا البتول يعني عيسى عليه السلم فانه
كان يصوم الدهر كله وكان ياكل الشعير ويلبس الشعر وكان حيث ما
ادركه الليل نصب قدميه حتى يراها قد ظلعت وكان لا يقوم مقاما الا ملى [illegible]
فيه يقين وان كنت تريد صيام امه فانها كانت تصوم يومين ويفطر يوما وان كنت
تريد صيام خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم العربي القرشي ابي القسم فانه
كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر يعني صوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر
واخامس عشر يقول هن صيام الدهر وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان واتبعه بست فكانما صام الدهر
كله وقال ابو هريرة تعالوا حتى احاسبكم فصوم رمضان فكانما يصوم
ثلثمائة يوم وستة ايام يكون صيام سنتين يوما لان الله قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فكل يوم بشهر فقام عشرة ايام قال الفقيه رضي الله عنه
ذكر بعض الناس صيام السبت قال فيه شبهة بالنصارى وروى عن ابراهيم
النخعي انه سئل عن صيام السبت فقال هي صوم الحيض وقال بعضهم
ينبغي ان يصوم منفردا فاني لا يكون متوليا النصارى وعندي انه لا باس به متتابعا
او متفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما وسئل عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم سمي ايام البيض بيضا قال لما اهبط ادم عليه احرقته الشمس فاسود
جسده فاتاه جبريل عليه السلم فقال له ان تبيض فقام في ثلث عشرة من الشهر
وهي ليلة عشرة واربعة عشر وخمس عشر صام اول يوم فابيض ثلث
جسده وبالثاني ثلث وبالثالث ابيض كله فسميت ايام البيض وبالله التوفيق

الف مرة يا ربعين ركعة في كل ركعة خمس عشرة مرة ثم يسأل الله حاجته ي
يجتهد في الدعاء والتضرع والعبادة في

احد والربعين صوم التطوع وايام البيض وصوم رجب وشعبان
وبه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي احمد قال حدثنا عيسى احمد قال حدثنا وهب
عن عمر بن عبد العزيز انه بلغه ان مسلم حدثه قال لا اعلم قال لا اعلم انه عهد
الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عند الله اتبع فعل مثله وعمل مايه عمل
موجد وعمل بعشرة وعمل بسبع مايه وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تبارك
وتعالى فاما عمل الذي مثله فالرجل عمل سيئة يكتب عليه واحدة ورجل هم بحسنة
ولا يعملها يكتب له حسنة واحدة والعمل الموجب من لقي الله لا يعبد الا هو
وجبت له الجنة ومن لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشرة
من عمل حسنة يكتب له عشرة والعمل الذي بسبع مايه من عمل في سبيل الله
او بنفقة في ذلك فيكتب له سبع مايه والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله
الصيام لانه قال الصوم لي وانا اجزي به وبهذا الاسناد قال حدثنا ابن وهب
قال حدثني ابو صخرة اليماني قال خرجت لاعلم سوء الله صلى الله عليه وسلم وهو
يأكل الطعام الطعام فقال يا رسول الله انا اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل ارزاقنا رزق لبرية الجنة ان صايما اذا اكل عنده القوم ما اكلوا يسبح
اعضاؤه ويصلي عليه الملايكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه
قال حدثنا وهب قال حدثني ابو صخرة اليماني قال دخل رجل على رسول الله
صلى الله عليه وهو يأكل الخبز الى آخره تصحيح خبر الاول
ابو جعفر قال حدثنا علي احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون
عن هشام بن حسان عن ابي العالية قال اخبرني لقيط عن ابي رزين
عن ابي موسى الاشعري قال ركبنا البحر وقد فينا السفراع ولا يرى جزيرة ولا شيئا
حتى نادى منادي يا اهل السفينة قفوا اخبر قال فاجتمعنا فاذا دابة
سبحان قال ابو موسى فلما رأيت الساعة قمت فقلت يا هذه انه قد قيل ما نحن

فيه ولسنا نستطيع ان نجلس معك فاخبرنا بما ترى ان نخبرنا به الا اخبرتكم
بقضاء قضاه الله على نفسه قلنا اخبرنا قال قال الله قضاء على نفسه اياما عبد صام
نفسه في يوم حار الا اراه الله يوم القيمة ووجد على عن المبارك عن واصل
مولى ابي عيينة عن لقيط بن المغيرة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري نحوه وزاد
فيه فعاد ابي موسى يتبع يوم الحر الشديد فيصومه
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا غياث البغدادي قال حدثنا خير جعفر الزبرقان قال حدثنا
الحارث بن منصور قال حدثنا اشعث عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن
مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة افضل من الخير
جهاد مجاهد عدو الله بالسيف والصوم بالصيف وحسن الصبر على المصيبة
وترك الخمر وانه محى والتكبير بالصلوة في يوم الغيم وقال في يوم الصيف
وحسن الوضوء في ايام الشتاء
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
علي احمد قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد البصري يحيى قال حدثنا
ابو مطيع عن بكر حبيش فيه الى ابي الدرداء انه قال لولا ثلث ما احببت ان اموت
احدها ان يغفر لي وجلوسي في التراب لله ساجدا وهو يوم يعيد ما بين طرفي الدنيا
فيه من الجوع والظمأ والثالث جلوس مع قوم ينتقون اطيب الثمر
وقال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي احمد قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن عبد الطنافسي عن العوام بن حوشب عن سليمان بن سليم
مولى هاشم انه سمع ابا هريرة يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام الا على وضوء وان اصوم من كل شهر
ثلث ايام وان لا ادع صلوة الضحى
قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال
حدثنا علي احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابو شيبة قال حدثنا
هاشم القسم قال حدثنا ابو اسحاق الهمداني عن عمرو بن قيس عن الحسن بن صياح
عن هند ابنة خالد الخزاعي عن حفصة رضي الله عنها قالت اربعة لم يكن ادعهن
النبي صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلثة ايام من

التنا عليك انت كما اثنيت على نفسك يا رب فلما بلغ ربيع الليل نزل جبريل
عليه السلام وقال يا محمد ارفع راسك الى السما فرفع راسه الى السما فاذا ابواب
الرحمة مفتوحة وعلى الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن سجد هذه الليله وعلى الباب
الثاني طوبى لمن ركع هذا الليله وعلى الباب الثالث طوبى لمن قرا القراز وعلى
الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا الله هذه الليله وعلى الباب الخامس ملك
ينادي طوبى لمن صلى من حشية الله تعالى هذا الليله وعلى الباب السادس ملك ينادي
للمسلمين جميعا في هذه الليله وعلى الباب السادس ملك ينادي هل من سايل
فيعطا سوله هل من داع فيستجاب دعاه هل من تايب فيتاب عليه هل من
مستغفر فيغفر له قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل الى متى ابواب الرحمة
مفتوحه قال من اول الليل الى طلوع الفجر ان لله عتقا من النار في هذه الليله
اكثر من عدد شعر غنم بني كلب وفيها يرفع الاعمال لاهل الارض من السنه الى السنه
وفيها يقسم الارزاق وينسخ الاجال والبروات الى شعبانا اخر من القابل ان الله
جل لنظلم ويجبر وينكح النسوان ويغرس الاغراس وقد نسخ اسمه في الاموات وما
من ليلة بعد ليلة القدر افضل منها ان الرجل ينوم طويل ويقول نعمل غدوة وبيا فردى
وقد قرب اجله وهذه الليله التي ينزداد خير الفتر كفاوكم الشاعر

وموطن قصرن اكفانه ... ولم ار اكفانه لم تغزل

قال وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي من صلى في ليلة النصف من شعبان وهي ثلث ليال يصوم نهارها ويقوم ليالها
ويقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد والذي يعشى
بالحق نبيا من صلى هذه الصلوة قضى الله له كل حاجة طلبها في الليله قالوا يا
رسول الله قال ان الله خلق شقيا فطلب الله السعادة لجعله سعيدا قال
والذي يعشى بالحق ان حان مكتوبا في اللوح المحفوظ ملا زفر فيما خلق شقيا محاه
الله تعالى عنه الشقاوة وجعله سعيدا من كثرة الثواب لهذا الليله
وفي رواية احمد بن حرب انه قال يستحب ان يقرا في تلك الليله قل هو الله احد

وخرج الله يونس من بطن الحوت يوم عاشورا ورفع عيسى في يوم عاشورا وولد
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشورا وقال بعضهم انما سمي عاشورا
لانه عاشر محرم اكرمها هذه الامة اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم
وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على سايد الشهور كفضل هذه الامة
على سايد الامم والثاني شهر شعبان وفضله على سايد الشهور كفضل النبي
على سايد الانبيا والثالث شهر رمضان وفضله على سايد الشهور كفضل الله
على خلقه والرابع ليله القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم
الجزا والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم عرفه وصوم
عفارت سنتين والثامن يوم
سيد الايام والعاشر
الذي اكرمه الله جعلها الله تع
ورد اشتمام عن عمرو عن ابيه عن
يصومه قريش في الجاهلية
فلما قدم المدينة فرض صيامه
عن عايشة رضي الله عنها انها
حادي عشر واعلم على ان يوم العاشر **فصل** واما في ليلة البراة
روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل في ليلة النصف
من شعبان فقال يا محمد هذه الليله يفتح فيها ابواب السما وابواب الرحمة ثم قال
فصل فيها وارفع يديك بالدعا فقلت يا جبريل ما هذه الليلة قال ليله يفتح فيها
ثلثمايه باب من ابواب الرحمة بعدد كلب لا يشترك بالله شيا السا حره كاهن
ومصاهر وهو شارب الخمر والمصر على الزنا ان الله لا يغفر لهولا حتى يتوبوا
مما هم فيه وباب التوبه مفتوح لهم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع
الغرقد فصلى وسجد فبينما هو ساجد يبكي في سجوده ويقول اعوذ بعفوك من عقوبتك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك عز جارك وجل ثناوك ولا الخ

٦٦ ٦٦ ٦٦
صوى عيوني ٤٤
كوكبه او على ٦٦
بكر بارة ٦٦
فرد الى محمد ٦٦
قرا براهيم ٢٢
صوى او على صلى بارة ١٣٢

وخرج الله يونس من بطن الحوت يوم عاشورا ورفع عيسى يوم عاشورا وولد
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وقال بعضهم انما سمي عاشورا
لانه عاشر خزائن اكرمها هذه الامة او لها شهر رجب وهو شهر الله الاصم
لانه عاشر حرامه اكرمها هذه الامة وفضله على سائر الشهور كفضل هذه الامة
وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله على سائر الشهور كفضل النبي
على سائر الامم والثاني شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كفضل النبي
على سائر الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله
على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم
الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم عرفه وصومه
كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القرباز والتاسع يوم الجمعة وهو
سيد الايام والعاشر يوم عاشورا وصومه كفاره سنه وهذه فضائل هذه
الايام ثم ان الله تعالى جعلها كرامة لهذه الامة لتكفر ذنوبهم وتطهر لحظاياهم
وروى الهيثم عن عمرو عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يوم
يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة
فلما قدم المدينة فرض صيام رمضان فمن شاء صام يوم عاشورا ومن شاء تركه وروت
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يوم عاشورا يوم التاسع وقال بعضهم يوم
حادي عشره واعلم ان يوم العاشر **فصل** واما في ليلة البراءة
روى عمران بن حصين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل في ليلة النصف
من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة ثم قال
فصل فيها وارفع يديك بالدعا فقلت يا جبريل ما هذه الليلة قال ليلة يفتح فيها
ثلثمائة باب من ابواب الرحمة يغفر لمن لا يشرك بالله شيئا الساحر والكاهن
ومصاهره وهو شارب الخمر والمصر على الزنا ومن ان الله لا يغفر لهؤلاء حتى يتوبوا
عما هم فيه وباب التوبة مفتوح لهم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع
الفرقد فصلى وسجد فبلغنا هو ساجد يبكي في سجوده ويقول اعوذ بعفوك من عقوبتك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك عز عبادك جل ثناؤك ولا ابلغ

الثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك يا رب فلما بلغ ربع الليل نزل جبريل
عليه السلام وقال يا محمد ارفع راسك الى السما فرفع راسه الى السما فاذا ابواب
الرحمة مفتوحة وعلى الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن سجد هذه الليلة وعلى الباب
الثاني طوبى لمن ركع هذه الليلة وعلى الباب الثالث طوبى لمن قرا القران وعلى
الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا الله هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك
ينادي طوبى لمن يلقى من خشية الله تعالى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي
للمسلمين جميعا في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي هل من سائل
فيعطا سوله هل من داع فيستجاب دعاه هل من تائب فيتاب عليه هل من

زيد ملك منزل او لنجم بن انفاق ايه سنك سنك وسوء لم قلت لجبريل الى متى ابواب الرحمة
ديوب او غلتك او غلق عمره هبه وسليم ابت حالا زيه عتقا من النار في هذه الليلة
شرطيله هبه نك بطلاته بنا دمنه لعمر ودن المغه قادر لاهل الارض من السنه الى السنه
او لورف
قرا
اولور

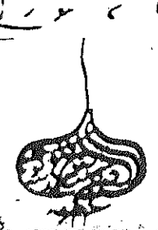

ومولنه قصرن اعفانه ومحاكمه احفانه لتغزل
قال وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجعة في ليلة النصف من شعبان وهي ثلث ليال يصوم نهارها ويقوم ليالها
ويقرا في كل ليلة فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات قل هو الله احد والذي يعشر
بالحق بيدي ما من صلى هذه الصلوة قضى الله له كل حاجة طلبها في الليلة قال ابا
رسول الله فان ان خلق الله شقيا فطلب الله السعادة يجعله سعيدا قال
والذي يعشني بالحق ان كان مكتوبا في اللوح المحفوظ ثلاثين قبل ان خلق شقيا محاه
الله تعالى عنه الشقاوة وجعله سعيدا من كثرة الثواب لهذه الليلة
وفي رواية احمد بن حنبل انه قال يستجاب ان يقرا في تلك الليلة قل هو الله احد

يوم وسادس عشر يا امة محمد ارحموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات واما الشهور
فشهر الله الاصم رجب ولله متوالیات ذو القعده وذو الحجه والمحرم واما
النساء فمريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد سابقة نساء العالمين الله ورسوله
عليه السلام وآسيه بنت مزاحم امراة فرعون وفاطمه بنت محمد صلى الله عليه
وسلم سابقة النساء بعد مريم بنت عمران الخبر واما السابق فالسابق يوم سابق
الى الجنه محمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب
سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما الاربعه الذين اشتاقت اليهم
الجنه فعلى ابو طالب وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد الاسود
وروى سلمان الجعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمه قومي الى اضحيتك
فان الله تعالى يغفر لك عند اول دفعه من دمها في اول قطره من
عمران حصين رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليك خاصه لك ولاهل بيتك
او عامة المؤمنين قال بل لعامة المسلمين ومن خير اضحيتكم فانها
على الصراط مطاياكم وعن عائشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طهروا طيبا بها نفسا فانه من احد اضحيته يوم عيدها فانها مستقبل بها القبله
حتى تقر نهاوده ما وشعرها وصوفها وسرها محفوظات له يوم القيمه ان الدم اذا
وقع التراب حاما وقع في حرز الله تعالى اقفوا يسيرا تو جروا كثيرا اهم

فضل الاربعين في فضل عاشوراء

قال حدثنا الحكم ابو الحسن علي الحسن قال حدثنا ابو حفص احمد بن حاتم قال حدثنا يعقوب بن
حباب عن عاتكه بن ادم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم الصايغ عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم
اعطي ثواب عشره الاف ملك ومن صام يوم عاشوراء اعطي ثواب الف حاج
ومعتمر وثواب عشره الاف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم في يوم عاشوراء
فكانما اقطر عنده جميع امة محمد واشبع بطونهم قال يا رسول الله فلقد فضل

الله يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله السماوات والارض في يوم
عاشوراء وخلق الجبال في يوم عاشوراء وادخل ادم الجنه في يوم عاشوراء وخلق
حوا في يوم عاشوراء وخلق القلم في يوم عاشوراء وخلق اللوح في يوم عاشوراء وولد
ابراهيم في يوم عاشوراء وجاه الله من النار في يوم عاشوراء وفدا ابنه من الذبح في يوم
عاشوراء واغرق فرعون في يوم عاشوراء وكشف الله البلا عن ايوب في يوم
عاشوراء وتاب الله على ادم في يوم عاشوراء وغفر ذنب داود في يوم عاشوراء و
لد عيسى في يوم عاشوراء ورد ملك سليمان في يوم عاشوراء ويوم القيمه في يوم
عاشوراء قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو
هيثم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن ابي جعفر عن عكرمه قال يوم عاشوراء هو
اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وهو اليوم الذي اهبط فيه نوح من السفينه فصام شكرا
وهو اليوم الذي اغرق الله فيه فرعون وفلق البحر لبني اسرايل فصامه موسى
عليهم فان استطعت ان لا يمر عليك الا صمته فافعل قال حدثنا محمد
الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو هيثم بن يوسف قال حدثنا سفين عن ابراهيم
محمد ان المفسر بلغه ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله له ساير
السنه قال سفين جربناه فوجدناه كذلك وروى عبيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه فوجد اليهود يصومون
يوم عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرايل على
قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنحن اولى بموسى
منكم فامر بصومه قال الفقيه رضي الله عنه قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم
فقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان
الله تعالى اكرم فيه عشره من الانبيا بعشر كرامات تاب الله ادم يا يوم عاشوراء
ورفع الله ادريس مكانا عليا في يوم عاشوراء واتخذ الله خليلا في يوم عاشوراء
انجا نوحا من الغرق في يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب في يوم عاشوراء
وانجا الله موسى من البحر في يوم عاشوراء واغرق فرعون في يوم عاشوراء

رسول الله ودعاه فقال ما حملك على صيام هذه الايام قال بابي انت وامي يا
رسول الله ايام المشاعر وايام الحج عسى الله ان يستر مني بهذه الايام قال
فان لك بكل يوم تصومه عدل مايه رقبة ومايه بدنة ومايه فرس تحمل عليها
في سبيل الله وصوم ايام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وروى في رواية
اخرى انه قال عدل صوم عرفة يوم سنتين ويعدل صوم عاشوراء صوم
سنة وقال اهل التفسير في قول الله عز وجل واذنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر اول عشر ذي الحجة وكلم الله موسى تكليما وقربه نجيا
في ايام العشر وكتب الالواح في ايام العشر وروى عن ابي الدرداء انه
قال عليكم بالصوم ايام العشر اعتبار الدعاء والاستغفار والصدقة
فيها فاني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير ايام
العشر وعليكم بصوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من عدد
العادين وبه حدثنا الى رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن بن الليث قال حدثنا
محمد بن حميد المعداني قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القسم عن محمد بن الفضل
عن ابيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال بلغنا ان ابليس قال
اصدع اي مرسى بن عمران عليه خمسة دعوات جاءهن جبريل في ايام العشر
اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير والثاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لها
واحد احد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرابع
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والخامس حسبي الله وكفى سمع
الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل
وان الحواريين سئلوا عيسى عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من
الثواب والفضيلة لمن قرأها في العشر ما لا يقدر على وصفه قال

بو نصر هاشم بن القسم وقد حدثني جبل انه دعا بهذه الدعوات في ايام العشر فرأى
في المنام حائطا في بيته خمسة طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب
اليه فيهن العمل من هذه الايام العشر واكثروا فيهن التكبير والتحميد والتهليل
وروى نافع عن عمر انه كان يكبر في جميع ايام العشر حتى في فراشه ومجلسه وقال
عطاء بن الرباح جبر في العشر في الطرق والاسواق وروى جبر عن يزيد بن
ابي زياد قال كان سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومن رأينا من فقهاء المدينة
يوم العيد وايام العشر يقولون بصوتهم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
انها ايام الذكر هكذا كانوا يصنعون قال حفص رأيت مالكا وبناز
يفعل ذلك وروى المغيرة بن ابي مقسم قال سألت ابراهيم النخعي عن التكبير
في الطريق في ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحراكون وعن الليث
بن ابي سليم قال سألت مجاهدا عن التكبير في ايام العشر قال انما يعمل ذلك
الحراكون وقال القسم رضي الله عنه من كبر في هذه الايام ساعة حال افضل
من ان يقاتل بسيفه في سبيل الله وانما اراد به اظهار الشريعة وان ذكر الناس فلا بأس به وقد
جاء الاثر في ذلك وروى عبيد الله بن عبيد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة
ومن النساء اربعة واربعة يسبقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة
فاما الايام فالعشر ايام الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله
شيئا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه والثاني يوم عرفة فاذا كان
يوم العرفة يباهي الله ملائكته فيقول يا ملائكتي فانظروا الى عبادي جاؤوا شعثا
غبرا شهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر قربانا فاول
قطرة قطرت من الدم ان يكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر
فاذا اهلوا هلال شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى للملائكة ان كان
صابر يطلب اجره وعباد وصاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم اشهدوا اني غفرت

من نصر بن ما وعده الله من الثواب والاحتساب هو ان يكون مقبلا عليه ويكون
حاسبا لله تبارك وتعالى ما ذا اراد العبد ان ينال الفضايل والثواب الذي ذكر
لله ينبغي ان يعترف حرمت الشهر فيحفظ لسانه عن الكذب والغيبة والفضول
ويحفظ جوارحه من الخطايا والزلل ويحفظ قلبه من الحقد وعداوة المسلمين
فاذا فعل ذلك فينبغي له ان يكون خايفا ان الله تعالى قبل منه ولا يقبل منه فقد
ذكر عن بعض الحكما انه كان يقول الهي انك قد ضمنت لعبادك المصيبة في
الدنيا الاجر والثواب الجزيل فاردد علينا هذا الصوم ولك علينا اجر
المصيبة بالمعروف وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن صيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت ليلة الثالث والعشرين قام وصلى
بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كان ليلة الرابع وعشرين لم يخرج الينا فلما
كان ليلة الخامس وعشرين خرج الينا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل
فقلنا لو صليت بنا ليلتنا هذه قال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له
قيام ليلة ثم لم يجل بنا ليلة السادس والعشرين فلما كان ليلة السابع وعشرين
قام بنا حتى جمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح
قال السحور وعن عايشة رضي الله عنها قالت حرص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جوف الليل من رمضان فصدر في المسجد وصلى الناس معه
فصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس في الليلة الثانية فصلوا
معه فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم
يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما صلى الفجر اقبل على الناس في تشهده
لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض عليكم صلوة الليل فتعجزوا
عن ذلك قالت وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر
صدرا من خلافة عمر رضي الله عنهم حتى جمعهم عمر الخطاب رضي الله عنه على ابي بن كعب
قال الشيخ حدثنا ابو حمد الله باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انبا

الخبر الخطاب هذه التراويح من حدث شمعه مني قال وما هو يا امير
المومنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى مو
كل حول العرش يسبح تسبيحة القدس هو من النور فيها ملايكة لا يحصى
عددهم الا الله يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا حان ليلة شهر رمضان
استنار نورهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون كل ليلة الى الارض
رجل من سلم او مسلمة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي
الله عنه عند ذلك لحن احق بهذا فجمع التراويح وضبطها وروى عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج اول ليلة من شهر رمضان وسمع القراء وراى
المساجد وراى القنادبل يزهر في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور
مساجد الله بالقران وروى عن عمر عفا الله عنه عن النبي

الباب

التاسع عشر في فضايل امام العشر

قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا علي بن شمر عن الاعمش عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام
العمل الصالح فيها احب الى الله عز وجل من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشي
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا الحسن
بن خليل قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا الحجاج الحبي قال حدثنا المسلم بن
مسلم عن مروة رفع الحديث عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من ايام العشر قيل ولا المشلهر في سبيل الله
قال ولا المشلهر في سبيل الله الا رجل عفر جواده وعقر وجهه وفي رواية اخرى
عفر جواده واهريق دمه قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبد الله
الاسناد عن عطا عن عايشة رضي الله عنها ان شابا كان صاحب سماح وكان اذا
اهل هلال ذي الحجة اصبح صايما فاتفق الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم

من شهر رمضان مرحبا بمطهرنا من حبا بالمطهر خير على صيام نهاره وقيام ليله
بالنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله ... وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل حسنة يعملها
بن ادم يضاعف له عشرة الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ترك
شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة يوم القيمة ... قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس
مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو وهب عبد الله ابو بكر قال حدثنا اياس
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك
شهر فيه ليلة هي خير من الف شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن
تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة
كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر وثواب الصبر الجنة وهو
شهر المواساة وهو شهر فيه يزاد رزق المؤمن فمن فطر فيه صائما كان له عتق
رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال الله
تعالى هذا الثواب من فطر الصائم على مذقة لبن او تمرة او شربة من ماء
صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا يضما حتى يدخل الجنة
وكان له مثل اجره من غير ان ينقص اجره شيئا وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوك فيه اعتقه الله من النار
قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين الفرا باسناده عن رسول الله
انه قال ما من عبد صام من رمضان يوما ثلاثا وسكون وذكر الله جل
جلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا استلج من رمضان يوم يستلج
وقد غفرت له ذنوبه كلها وبني له في الجنة بكل تسبيحة وتهليلة بيتة
الجنة من زمردة في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة

مجوفة فنهارة وجه من الحور العين عليها سوار ان من ذهب مرصع بياقوته
قه حمراء بضوئها الارض كلها ... وبهذا الاسناد عن ابي مسعود الانصا
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وقد اتاه رمضان لو يعلم العباد
ما في رمضان لتمنت ان يكون رمضان سنة فقال رجل من بني فزاعه حدثنا يا رسول
الله بما فيه قال ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول واذا كان اول
ليلة هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق اجنحة فتنظر الحور العين
الى ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر
اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام رمضان الا زوج زوجة من الحور العين
في خيمة من درة مجوفة كما بعث الله في سحابه حور مقصورات في الخيام على
كل امراة منهن سبعون حلة ليست من حلة الاعلى لون اخرى ويعطى سبعين
لونا من الطيب وكل امراة منهن على سرير من ياقوته حمراء منسوجة بالدر
عليه سبعين فراشا من استبرق لكل امراة سبعون وصيفة هذا لكل يوم
صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات ... وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال رجب شهر امتي وفضله على سائر الشهور كفضل امتي على سائر
الامم وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبيا
وشهر رمضان شهر الله تعالى وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه
قال ... حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج واذا ناس يتباشرون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لي اراكم تتباشرون فقالوا يا رسول الله اتانا شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجل وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر الا وهي ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان فمن قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ... قال الفقيه رضي الله عنه قد اشترط
النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليلة صيام النهار الايمان واحتسابا فالايمان

وفضل شهر رمضان ﴿ ١٠٥ ﴾ قال حدثنا الحرمي رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر
احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا الفضل بن عصام قال حدثنا سلمة بن شبيب
قال حدثنا القسم بن حكيم العدني عن هشام بن الوليد عن حماد بن سليمان السدوسي عن الضحاك
بن مزاحم عن عبد الله بن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتتجدد وتزين
من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت
ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصفق ورق اشجار الجنة وخلق المطايع فيسمع
ذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وينزل الحور العين حتى يقفن بين شرف
شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله ثم يقلن يا رضوان
ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات الحسان هذه اول ليلة من شهر
رمضان يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم
بالاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي نهارهم
ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل اعطه
سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض الملي غير
المعدم والوفي غير الظلوم وانا ﴿ ١٠٦ ﴾ لله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار
الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في آخر يوم
من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره
فاذا كانت ليلة القدر امر الله جبريل فيهبط في كتيبة من الملائكة الى
الارض ومعهم لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها
جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوز ان
المشرق والمغرب فيلبث جبريل وميكائيل والملائكة يسلمون على كل قائم
وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيبقون ان الله تطول اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا وما هؤلاء الاربعة

قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن يعني المضار بغير الذي
يحلم اخاه قال فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجايزة
فاذا كانت غداة الفطر بعث الله الملايكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه الجميع من خلق الله الا الجن
والانس فيقولون يا امة احمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا
برزوا من مصلاهم يقول الله تعالى للملايكة يا ملايكتي ما جزاء الاجير اذا عمل
عمله يقول الملايكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى
فاني اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاني
ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا
لدنياكم ولا لاخراكم الا اعطيتكم ﴿ ١٠٦ ﴾ قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال
حدثنا علي احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن مروان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال لم يعطها
امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويستغفر لهم الملايكة
حتى يفطروا او يصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون الى ما كانوا
يخلصون اليه من الله تعالى كل يوم الجنة ويقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا
عنهم المؤونة والاذى ويصيروا اليك وتغفر لهم في آخر ليلة قيل يا رسول الله
هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
هلال بن يزيد عن ابيه عن قلابة عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه
وفتح فيه ابواب الجنة وغلق فيه ابواب الجحيم وغل فيه الشياطين وفيه ليلة هي
خير من الف شهر ﴿ ١٠٧ ﴾ وروى الاعمش عن حبيبه قال كانوا يقولون من رمضان الى رمضان
والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر ﴿ ١٠٧ ﴾ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه يقول اذا دخل اول ليلة

بهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال بينما ابليس
في بني اسرائيل اذ دعوه منذ ستين سنة فنظر يوما الى رفرف تحت السماء
فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فوقفت عليها ونظرت اليها فنزلت اليها
فاتاها وانزل معه جندا فعرضت له امراة فكشفت له واتى بها ملك فضمه ان وقع
عليها فاوحى الله الموت على ذلك الملك واتاه سائلا واعطاه ان عبث وعاد يجيء
بصفته ستين سنة فوضع في صفه وجيء بصفته فوضع في صفه فرفعت خطيئته
بصفته ستين سنة فجيء بالرجيف ووضع مع عمله فرجح بخطيئته ويقال ان الصدقة ترفع
سبعين بابا من الشر وعن ابي ذر الغفاري قال ما على الارض احد قط
صدقة حتى كف عنها الحي سبعين شيطانا ان يدخل عنها وقال عكرمة وذكر
لنا ان الصدقة يطفئ غضب الخطيئة كما يطفئ الماء النار وروت عائشة
رضي الله عنها انها حدثت عائشة ذات يوم ان امراة وقد شنوءة دخلت عليها
فقالت لها عائشة ما لك لا تخرجين كما كان لا تسألين يا ام المومنين قالت
عائشة لابد لك الخبرتني قالت يا ام المومنين كان لي ابوان كان يحب الصدقة
واما امي كانت يبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشيء قط الا قطعة ثم ثوب
خلق فلما ماتا رايت في المنام كان الفيمة قد قامت ورايت امي قابضة بين افق
والخلق على عورتها ورايت الشجرة بعدها وهي يلحسها وينادي واعطشاه ورايت
ابي على شفير الحوض وهو يسقي الملة ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه من سقي الماء
فاخذت من ماء وسقيت امي فنودي من فوق الامر سقاها شلت يدها فاستشلت
وشلت يدي وذكر ان مالك بن دينار كان جالسا ذات يوم فجاء سائل فسأله
بشيء كانت عنده حلة تعرف لامراته التي بها فباعها فاعطاه ثمنها
واعطاه نصف السائل ورد نصفها على امراته فقالت امراته اشتك بيعي رداءها
هذا ابدا يبعث الملك هديه مكسرة فدعا مالك السائل اعطاه
البقية ثم اقبل على امراته فقال يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي فان الله عز وجل
حذره فعلوه ثم الحق بعلوه ثم سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاتته لؤلؤة

ويقال من لزم هذه العشرة فقد امن بالله العظيم ولا يخطر على طعام المستكبر
احلم ايا المراة انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه بالايمان وبقي لنا ان يطرح نصفه
الاخر اعتدوه قال احمد بن الفضل باسناده عن رجل من اهل البصرة
قال كان اعرابي يأتيني بسمن مشبه وكان قليل الصدقة فتصدق بعد بعض من غنمه بعنز
بحلة مهروله فيري فيما يرى النائم انها قد اقبلت غنمه كلها فجعلت العنز
تحامي عنه فلما انتبه قال والله لان استطعت لاجعلن اتباعك كثيرة قال
فكان بعد ذلك يعطي ويقسم وروى الاعمش عن حبيبة عن عدي بن حاتم انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة
فينظر الى يمينه فلا يرى شيئا الا ما قدم وينظر الى شماله فلا يرى الا ما قدم وينظر
امامه فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رضي
الله عنه ويقال عشر خصال يبلغ العبد منزلة الاحرار والاخيار ويبلغ بها
الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القرآن والثالث الجلوس مع
من يذكر الآخرة ويزهد في الدنيا والرابع ملازمة الزهاد والخامس مجالسة المريض
قلة مخالطة الاغنياء الذين شغلهم الغنى وهم عن الآخرة معرضين والسابع قلة
التقصير فيما هو مأمور به عند الثامن قصر الامل وكثرة ذكر الموت والتاسع
لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء
والمخالطة لهم وقرب المساكين والتأمي ومسح رؤسهم وقال سبع خصال
يبقى الصدقة ويعظمها اولها اخراجها من المال لان الله تعالى قال انفقوا من
طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني يعطي من ماله قليل والثالثة
يعجلها مخافة الفوت والرابع يصغيها مخافة البخل يعني يعطيها من احسن ما له
ولا يعطيها من الردي لان الله تعالى قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وتستحيا خذيه
والخامس يعطيها في السر مخافة الرياء والسادس يتعهد المن عنها مخافة
ابطال الاجر والسابع خفض الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله
تعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

صابرين لشقاء الدنيا والثاني ان يخافوا الله ويعلموا ان لا يغفر لهم
خافوا الخوف على الطاعة ان لا يقبل منهم والثالث ترهدوا عن الحرام كما كانوا
يزهدون في الحلال والرابع ان تواشقه والمعروف الى اخوانكم في الله قائم
مثل ما كانوا يتواصلون اليهم

الشاهد بعد ثلثين ما يدفع الصدقة عن صاحبها قال حدثنا ابو حمامة
قال حدثنا عبد الله بن وهب البخاري قال حدثنا ابو جعفر المنادي البغدادي قال
حدثنا ابراهيم بن محمد بن اشعث الخراساني بمرو المفرج لابن عيسى بن يزيد عليهم
مرو في قرية في تلك القرية فنزل فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القفار يمر علينا
ثلثا او خمسا فادع الله ان لا يمر في بلدنا فقال عيسى اللهم لا يمر في بلدنا فذهب
القفار ليقصر الثياب ومعه اثنا عشر غلاما عابدا حاسرا متعبدا في تلك الجبال
فنزل على القفار وقال هل عندك شيء حتى تطعمنا ونرى فاطعمه رغيفا فقال
يا قفار غفر الله لك وبك وطهر قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قفار غفر الله ذنبك
ما تقدم وما تأخر فاطعمه الثالث فقال يا قفار بارك الله لك قصرا في الجنة قال
فرجع القفار من العشاء فقال اهل القرية يا عيسى هذا القفار قد رجع فقال
ادعوه فلما اتى قال يا قفار ارى ما عملت اليوم قال اني في ثياب من ذلك
الجبل فما استطاعوا ان يقبل عيف اعليته وثيابه عنه فقال عيسى جاب
رمثلك حتى انظر اليها قال فخلع فاذا في بطنه حية اسود بلحمه بأنياب حديد فقال
عيسى لعنك الله يا اسود قال اسود بليد قال ألست بعثت الى هذا قال نعم ولكن
جاءت سيارة من ذلك الجبل فاستطعمه فحل خيف اطعمه دعا له بذكره وبلاه
قام يقوم ابن مريم بعثت الله اني ملحاس الملائكة والجني بلجام حمار ويقال
عيسى عليهم يا قفار استجاب الله دعاءك غفر الله لك قال حدثنا احمد بن الفضل
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قال خرجت امرأة معها صبي لها
فجاءت فاختلفت بها" الحرة في اثره وما يعطاه عيف فعرض لها سائل
فاعطته فجاءت الذئب يتبعها حتى رماها وعليها وناداني الذئب يا عجوزة خذ اللقمة بلقمة

[illegible] فبعث بها الى اخوانه صررا [illegible] ثلث اسئل الاسراء الجنة
[illegible] وذكر ان امرأة جاءت الى سفيان بن عيينة فسألته
[illegible] ما ينظر اليها فاذا هي امرأة جميلة فقال يا اخا العرب طالما رماه قرن
فقال له يا عبد الله سايله الله ذنبها فاغمض ابصاره ثم قال لما نظرت الله
جمالها خشيت ان تقسو قلبي في المعصية فاحببت ان اغمضها فسألته ان يرغب
فيها رجل فتزوجها وذكر الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى النبي ابن شاة فقال اخي اخوج مني فبعث به الى اخر فما زال يبعث به واحد
بعد واحد حتى رد اولية سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الاية ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية كانت في ثلثة نفر من الانصار
ذلك ما رواه احسن ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صايما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صايما فلما كان
اليوم الثالث اجهد الجوع فقطر له رجل من الانصار اسمه ابي به منزله فقال
لعله انه قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندك طعام فقالت عندنا طعام
ما يشبع الواحد وحالنا صايمين ولعل الصبي فقال انا له لذلك ضيفنا
يصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام فاطفئي
السراج حتى يرى الضيف انا لا نطعمه حتى يشبع فعلت ما امرت به فوضعت
ما كان من الطعام وقامت كانها تصلح السراج حتى اطفأته فجعل الانصاري يمضغ يده في القصعة
ولا يأكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على القصعة فلما اصبح الانصاري صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من
صنيعكما بضيفكما الليلة وانزل هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
يعني وان كان بهم فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من دخل الجنة فهو
هم الناجون يعني الناجون من عذابه وذكر عن حاتم الطائي انه قال من ضنى
منكم بما عند حاتم السلف على خلاف ذلك احدها ان يضمن الانسان الفريضة

من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال والثاني
من منع الصدقة منعت منه العافية والثالث من منع العشر منع الله منه بركة
ارضه والرابع من منع الدعا منع الله منه الاجابة والخامس من تهاون بالصلوة
منع الله منه عند الموت قول لا اله الا الله محمد رسول الله وروي مرفوعا
قال لم يسبقه احد في عنه افضل من عابه يوصي بها بعد موته قال الفقيه رضي الله
عنه وسمعت ابو حفص رضي الله عنه يقول كان في زمان عيسى عليه السلام رجل يسمى ملعونا من اهل
قرية جاء ذات يوم يريد الغزو قال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به
في غزوتي فجوا من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فقير الملعون
فناداه اعطاه سيفه ورجع فاستقبله عيسى عليه السلام مع عابد من عبد الله
عيسى عليه السلام اين ذهبت بهذا الشيخ اعطاني الملعون فقال عيسى
عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد
قال للعابد في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى مع العابد فلما قام ونظر اليهما قال
العابد انا اعدو من هذا الملعون قبل ان يخرج من داره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه
السلام قل لعبدي هذا المذنب قد غفرت له بصدقته بسيفه فحمد الله تعالى وقال للعابد
انه يقتل بهذا السيف في الجنة فقال العابد والله ما اريد ان يكون معي في الجنة ولا اراه فبقاتله
فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل للعابد انك ان اردت ان تقاتل وتغزو عبدت
فاني قد جعلتك ملعونا من اهل النار وقد بدلت منازلك في الجنة مع الذي يقتل في النار
واعطيت منازل القوم لعبدي هذا في الجنة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا باب من ابواب السما ينادي كل يوم
ثلاث مرات يا بني آدم لدوا للموت واجمعوا للخراب وروي عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءت آجالكم لا تستأخرون
ساعة ولا تستقدمون ساعة وان اعمالكم تعرض عليكم في كل ليلة الخميس
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان استطعت ان تجعل عشرة حسنا

اجله السوء لا يزال الدهر فاعلا وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد ان الزكوة وافر المال فليتصدق واداء الامانة فقد وقى نفسه
يعني دفع البلا عن نفسه قال الفقيه رضي الله عنه عليك بالصدقة فان
في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة
فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيه تطهير المال كما قال النبي صلى الله
عليه ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة والثاني ان فيها تطهير
البدن من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها والثالث فيها دفع البلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم
بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال
ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق
كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واما الخمسة التي في الآخرة
فاولها ان يكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيه
تخفيف الحساب والثالث انها تثقل الميزان والرابع نور على الصراط والخامس
سبب زيادة الدرجات في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة الا دعا المساكين
لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها ويحث عليها ونهانا الله تعالى عن الشيطان
لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يتفكر في سبعين شيطانا
ووظيفة الاقنة ان الصالحين لان الصالحين كانت همتهم في الصدقة قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن امه قالت دخلت على عائشة
رضي الله عنها قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عائشة رضي الله عنها بمال في غرائر
فيها ثمانون مائة الف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها
من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها
اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما ندرهم قالت لو كنت ذكرتني
فعلت وعن عروة بن الزبير قالت لقد رايت عائشة رضي الله عنها تصدقت
بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر ان عبد الملك بن الاخرز

في الجنة وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السخا شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها
مده الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا
فمن تعلق بغصن منها مده الى النار وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال البخيل بعيد من النار بعيد من الجنة قريب من النار والسخي قريب من الله
قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة فا
استقبلوا انواع البلايا بالدعا وروى عبد الرحمن المعافى مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألكم السائل فلا
تقهروا استلته فتحاقروه اعليه وقار ولين يبدل بسيرا او برد بميل فانه قد
يأتيكم من ليس بانيس ولا جان ينظرون كيف تصنعون فيما رزقكم الله تعالى
وروى عبيد بن مسعود النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يتصدق بوما او ليلة الا سقط عنه ان يموت من مرغة او هدمة او من بقة وروت
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال ولا
عفا رجل عن مظلمة الا زاد الله بها عزا واما تواضع رجل الا رفعه الله تعالى
وعن عمرو عن عبد مروق انه قال ان الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشا يعني
بالمعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يأمركم بالطاعات وبالصدقة فيما لكم
المغفرة وفضله والله واسع عليم يعني عليم بثواب من تصدق وروى ابن مردويه
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم
بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكوة
الا حبس الله عنهم القطر وروى الضحاك عن ابن عمر انه قال مكتوب على باب
الجنة لمن اسقط او لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني امة مذنبة ورب
غفور والثالث وعدنا ما عملنا وجدنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا وقال

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو بشر عن ليث بن ابي سليم
عن ميمون بن مهران عن ابي ذر العفاري رحمة الله عليه قال اتصلوه عماد الاسلام
والجهاد سنام العمل والصدقة تبني بمثلها ثلث مرات فسئل عن الصوم قربه وليس
هناك قيل فاي صدقة افضل قال اكثرها فاكثرها وقد ان لنا الوالد
سنتفقوا مما تحبون فيسئل فمن لم يكن عنده ذلك قال يعمد الى
يتصدق بفضل ماله قيل فمن لم يكن عنده قال يعمد طعامه قيل فمن لم يكن
عنده قال يقي بقوة قيل فمن لم يفعل قال يتقي النار ولو بشق تمرة قيل
فمن لم يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس وذكروا انه اخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن هشام الشعباني
عن هشام عن خليل عبد الله الفشوري عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما طلعت شمس الا بعث بجنبتيها ملكان ينادي يسمعان اهل الارض
الا ايها الثقلين اقبلوا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والها ولا
ينادي الليل عجل المنفق ما له خلفا وعجل لممسك ما له تلفا قال حدثنا
ابو حمد الله قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا سليمان بن شعيب قال حدثنا حمد
بن سنان عن زرعه عن ايوب عن حميد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول
اسألك بحرمة هذا البيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد
الله تسأل بحرمات فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة هذا البيت
فقال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وان طلبتي كثيرة وان ضيوفي كثيرة
ولكثير الرجاء اسألني شيئا من مالي فيكون سعلة من نار تخرج من جنبيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ يخ عني يا فاسق لا تحرقني بنارك قل الذي
نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت ليما لكبك الله في النار
اما علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان

والثالث ان لا يشترى فيه ولا يبيع والرابع لا ينشد فيه الضالة والخامس ان لا يطلب فيه الغنائم السادس ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع ان لا يتحلق فيه من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا يتبارع في المحاريب والعاشر ان لا يضيق على احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا يسرف فيه والثالث عشر ان لا يفوته اضابعه فيه والرابع عشر ان ينزهه عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس عشر ان يلتزم ذكر الله تعالى ولا يغفل فيه ٭ وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان يلهون في مساجدهم في امر دنياهم ليس لله فيه حاجة فلا تجالسوهم وعن وهب بن منبه قال يوتى للمساجد يوم القيمة كاشد السفن تعلق بالدور والناقوس فيشفع لاهلها ٭ وباسناده عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لحشر الله تبارك وتعالى مساجد الدنيا كانها لخت بيض قوائمها من العنبر واعنافها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وان منها من الزبرجد الاخضر واهلها فيه والموذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبر وان من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة من هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فينادون يا اهل القيامة ما هؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا تي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شر ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الغربا في الدنيا اربعة القران في جوف ظالم ومسجد فيما بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في يد من لا يقرا فيه ورجل صالح بين قوم سوء

الباب العاشر بعد المائتين في فضل الصدقة ٭ قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا

ويبيت ليستتر او حاجة لا مناص عنها ٭ وقال العزال بن سبرة المنافق في المسجد كالطير في القفص ٭ وعن خلف بن ايوب انه كان جالسا في المسجد فقام غلامه ليسأله عن شيء فقام وخرج من المسجد فاجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد منذ سنة بكلام الدنيا فخرجت ان تكلم اليوم ٭ وقال الفقيه رضي الله عنه انما بصير العبد منزلة عند الله تعالى اذا عظم امره في عظم بيوته وعباداته والمساجد بيوت الله تعالى فينبغي للمؤمن ان يعظمها فان في تعظيم المسجد تعظيم الله تعالى ٭ وروي عن بعض الزهاد انه قال ما اسندت في المسجد الى شيء ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا فانما انا لك لكي بتندي ٭ ومن الاوزاعي قال كان جليسا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القران والجهاد في سبيل الله ٭ وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنه انه قال بلغني في جوار الله تعالى رجل دخل المسجد لا يدخله الا لله تعالى فهو ضيف الله حتى يخرج ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله تعالى فهو من زوار الله تعالى حتى يرجع من عنده ٭ ورجل خرج حاجا او معتمرا لا لغير الله تعالى فهو من وفد الله تعالى حتى يرجع الى اهله ٭ وقال حضور المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله تعالى وتلاوة القران حضر من الشيطان ٭ وقال الحسن مهور الحور الجنة حضور المساجد وعمارتها ٭ وروي عن انس بن مالك قال من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملئكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ضوء ذلك السراج في المسجد ٭ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد بيوت الله تعالى في الارض وحق على المزور ان يكرم زائره ٭ قال الفقيه رضي الله عنه يقال حرمت المساجد خمسة عشر خصلة اولها ان يستلزم وقت الدخول اذا جاء القوم جلوسا وان لم يكن فيه احدا وكانوا في الصلوة فيقول السلم علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي تحية قبل ان يجلس لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتا

فيه حرامة فله ذلك بشيء من المزيد وفيه يقوم الساعة وروى انس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوات الجماعة
والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وبالله التوفيق

باب

الخاتم بعد الفراغ في حرمة المساجد قال حدثنا علي السرخسي
ذكره الحاكم قال حدثنا حبيب بن محمد السرخسي قال حدثنا صالح بن بشار قال حدثنا
ابي فديك عن كثير بن زيد عن المطلب عن عبد الله عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قال
الفقيه رضي الله عنه معناه اذا دخل في وقت مباح واما اذا دخل المسجد بعد
ما صلى الامام وبعد ما صلى الفجر فلا ينبغي ان يصلي لانهي عن الصلوة في ذلك
الوقت ولكنه ينبغي ان يهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فضل
الصلوة واداب المساجد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري عن ليث عن
ابي سليمان عن بعض اشياخه قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى دارا فكتب
اليه يعاتبه في ذلك فكان في كتابه يا اخي تفرغ لعباك قبل ان ينزل بك البلاء
مالا يستطيع فيه العباد فاستجب دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح برأسه
واطعمه من طعامك ليرق بك وتدرك حاجتك فاني شهدت يوما النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل يشتكي اليه قساوة قلبه فقال احب ان يلين قلبك
وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلين
قلبك وتدرك حاجتك يا اخي لتكن المساجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت المساجد
بيوتهم بالروح والراحة والجواز من النار الى دار القرار الرب تعالى قال الحكيم عزيز
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا بالدنيا اضيافا واتخذوا
المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة والرحمة واخزنوا التفكر والبكاء واختلفوا

وكنت قد حان وفاتي وهو شاب فقصصت عليها القصة قال فبكت حتى قلت
ذرفت دموعها على خديها ثم قالت يا صالح ذلك من اثر العبد الصالح وان كان
يعطي له دعا وندى له سقاء وحجر له حوائج دفعت الى الف درهم وقلت تصدق بها
عن حبيبي وقرة عيني ولا انسى له بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري قال فانطلقت
فتصدقت بالالف درهم فلما كان في يوم الجمعة الاخرى اقبلت بريد الجامع فاذا
بنيب المقبرة وصليت ركعتين واستندت الى قبره فخفقت برأسي فاذا انا بالقبر قد
انشق واذا انا بفتاء عليه ثياب بيض فرحا مسرورا اقبل حتى دنا مني ثم قال يا
صالح جزاك الله عني خيرا قد وصلت الينا هديتك فقلت له انت تعلم
فوز ليلة الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء يجدون ريحها ويتلون عليه السلام
يوم صالح يعني يوم الجمعة قال وحدثني الفقيه باسناده عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان جبريل جاءني في يده كمثراة البيضاء
وفي وسطها كالنكتة السوداء قال فقلت وما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة
يعرضها عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير مزيد
يا خير هو له فيما اعطاه اياه وان لم يكن له فسيدخر له ما هو افضل منه
وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال ولذلك قال لان في
الجنة واديا فيه كثيب من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة جاء النبيون
فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم جيء برائك المنابر فجلسوا
عليها ثم يأتي منابر من ياقوت احمر مكللة بالجوهر ثم جيء برائك المنابر فجلسوا
عليها ثم يأتي الكثيب البيض فيقول لهم الرب تبارك وتعالى انا الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محمد خير امتي فسلوني فيقولون ربنا نسألك رضوانك
فيقول رضاي احللكم داري وانزلتكم جواري فسلوني فيقولون ربنا الرضا والنظر
فوق رغبتهم وامنيتهم وذلك قدر منصرف امامكم من الجمعة وبقي لهم بعد ذلك
ما لم تخطر على قلب بشر ولم يره عين ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء مع
اهل الغرف الى غرفهم فلم يزالوا الى شيء احتاج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا

عن العلاء عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم
يطلع الشمس ولم يغرب على يوم افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي يفزع
يوم الجمعة الا الثقلين يعني الانس والجن وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان
يكتبان الناس الاول بالاول فالاول فمثل الرجل قدم بدنة كمثل الرجل قدم طيرا
كمثل الرجل قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف وروى الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة واحسن
الوضوء ثم اتى الجمعة ودنا واستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
وزيادة ثلثة ايام ومن مس الحصى لغا وروى ابو سلمة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
الله ادم وفيه ادخله الجنة وفيها اهبط منها وفيها يقوم الساعة لا يصادفها
عبد مسلم وهو قائم يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه الله اياه قال ابو سلمة هي اعظم
الساعات النهار وهي الساعة التي خلق الله فيها ادم قال الله تعالى خلق الانسان
من عجل وقال سعيد المسيب لا اشهد الجمعة احب الي من حجة تطوع
وعن كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر
ولان اشرب قدحا من خمر احب الي من ان تخلف الجمعة ولان اخلف من الجمعة
احب الي من ان افطر رقاب الناس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر فقال ابن شعوذا ابن شعوذا منذ اثرلت هذه الاية وفي رواية
اخرى ان ابا الدرداء قال لاني كعب منذ انزلت هذه الاية فسره فلما انصرف قال
له ابي انما حظك من صلاتك بالغدوات فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة
ثم يمس من طيب ما كان في بيته ثم يأتي المسجد فلا يؤذي احدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي
ما بدا له ثم ينصت اذا خرج الامام حتى يصلي كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة
التي قبلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله
من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خصال فيه خلق ادم وفيه اهبط الله ادم

الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا اعطاه
ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه والسما
والارض الا وهو يشفق من يوم الجمعة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اذا كان يوم الجمعة خرج الحاف يعني جماعة الشياطين يريدون اللناس
ليضلوهم وسمعوا الرايات ويقعد الملئكة على ابواب المسجد فيكتبون الناس
على منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام وانصت ولم يلغ كان له كفلين من
الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يسمع كان له كفل من الوزر وقال من قعد
يتكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال علي هذا شيء سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم
قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول سمعت ابا حنيفة رحمه الله تعالى يقول
مع ايصالي صلوة الفجر فمر بمقبرة قال لو اقمت حتى يطلع الفجر فصلي عندها
واتكي على قبر فغلبته عيناه فرأى في المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم
فقعدوا حلقا حلقا فجاء فتى فاذا اشاب عليه ثياب ونعال فوقف على باب معهم
فلم يلتفتوا اذا اقبلت اطباق عليها الطاف معطاة بمناديل فسألوا الله منها
طبق اسنده في نزهة حتى بقي الفتى في اخر القوم ولم يبق شيء فخرج يبكي في
نزهة فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزينا وما الذي رأيت فقال يا صالح هل
رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال تلك الطاف اتى بها لمؤنهم حاضروا
عندهم ودعوا لهم بما هو ذلك يا في يوم الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت مع
والدتي بريد الحج فلما صرت بالبصرة توفيت بها وتزوجت والدتي بعدي وانذكرني
لزوجها انه كان لها ولد وافقها الدنيا فلا يذكرني بسوء ولا بلسان فخل لي الخزن
اذا البيت لي بيت خزني من بعدي قال صالح قلت وابن منزل امك فوصف لي الموضع
فلما اصبحت قضيت صلوتي قبلت وسألت عن منزلها فارشدت اليها فجئت فاذا
ستارات عليها فقلت انا صالح المزني بالباب فاذنت لي بالدخول فدخلت فقلت
لها احب ان اسمع كلامه وكلمك احد فدنوت حتى ما كان بيني وبينها الا شبر
قلت يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا قلت فهل كان لك ولد فتنفست ثم

البصري عن ابيه عن اسمعيل ابن زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فانه حفظ عشرة
مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملايكة ومجلاة للبصر وتبيض الاسنان
وتشد اللثة ويذهب الصفر ويطيب الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلوة
ومن طرق القرآن قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابو همر زنجي قال حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية بن رفعه قال الوضو
شطر الايمان والسواك شطر الوضو ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة وكفاك بسنان فيها العبد افضل من سبعين ركعة لا بسنان
فيها قال حدثنا محمد بن شهاب قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثني ابي عن
ابي اسحق جزء مدبر ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة قص الشارب وتعليم الاظفار ونتف
الابط والسواك قال عمر السواك بعد الطعام افضل من وضوء
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يزل جبريل يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت ان يدردني يعني يذهب
اللثة ان خيار امتي خيار امتي لابناس بالليل وروى الاعمش عن مجاهد
قال اطالت الرسل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فقال ما
حبسك يا جبريل قال قصف اثيابكم وانتم لا تقصون اظافيركم ولا تاخذون
من شواربكم ولا تقصون من احكمكم ولا يستنان فمن يقرأ ما تنزل الايام
ربك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حق على كل مسلم الغسل
يوم الجمعة والسواك وما يليه وعن حميد عن انس قال وامر قد اظفاره
يوم جمعة اخرجه الله منه الداء وادخل عليه الشفاء وروى ابن شهاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة اخاف
الجذام وفي بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت في كل
اربعين يوما حلق العانة وتنف الابط وقص الاظفار وشارب رسول الله صلى الله

عليه وسلم السواك على لثته اوجه اما ان يريد به ابتغاء وجه الله واقامة السنة
واما ان يريد به منفعة نفسه واما يريد به وجه الناس فان اراد به اقامة السنة
فهو ما جور وحسن بعلمه بتعبيره ثابتا في الاثر وان اراد به منفعة نفسه
فلا اجر له فيما يجانب به الربا فلا اجر له هو محاسب اثم وعن طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنه قوله عز وجل واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس قص الشارب والمضمضة
والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار والختان
ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء والله اعلم بالصواب

الباب الرابع بعد المائتين في الجمعة

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا الحسين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه ينفخ في الصور وفيه الصعقة واكثروا علي من
الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض علوتنا
عليك وقد بليت قال يقولون قد بليت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
قال وفي حدثنا ابو القاسم بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمعة من غسل واغتسل
وبكر وابتكر ودنا واقترب ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها
وقيامها قال حدثنا محمد بن الفضل قال سالت يزيد بن هرون عن قوله
غسل واغتسل قال من اتبع الوضوء الغسل يعني جنابة وسالت عن بكر وابتكر
فقال ليس بكر يعني بكر على غسلها ابتكر يعني الجمعة قال حدثنا محمد
ابن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل

قال حدثنا ابو

انه قال من قال مثل ما يقول المؤذن كان له مثل اجره ، وروي في خبر آخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
يقول معه ، وكذلك في الشهادتين فاذا قال حي على الصلوة قال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل اذا سمع
الاذان يستمع ويعظم بقول مثل ما يقول المؤذن فاذا انتهى الى قوله حي على
الصلوة فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح
فيقول ما شاء الله كان ، وينبغي ان يعرف تفسير الاذان ومعناه فان
لكل كلمة منها معنى وسر فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فتفسيره
في اللغة هو الله اعظم الله اعظم ومعناه الله اعظم فعلمه واجب
فاشتغلوا بعلمه واتركوا اشتغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله
تفسيره اشهد انه واحد لا شريك له ومعناه ان الله قد امركم بامر فاتقوه
فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا يخلصكم من عذابه احد الا برضوانه واجتنبوا
قال اشهد ان محمدا رسول الله تفسيره اشهد ان محمدا رسول الله ارسله
الينا ليوحدوا به ويصدقوه ومعناه انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا
امركم به فاذا قال حي على الصلوة فتفسيره اسرعوا الى اداء الصلوة
ومعناه جاء وقت الصلوة فاقيموها ولا يؤخروها عن وقتها وصلوها
بجماعة ، واذا قال حي على الفلاح فتفسيره اسرعوا الى النجاة والتعاون
ومعناه ان الله تعالى جعل الصلوة سببا لنجاتكم وشعاركم فاقيموها لتنجوا
من عذاب الله تعالى واذا قال الله اكبر الله اكبر فتفسيره ان الله اعظم
واجل ومعناه ان عمله واجب فلا يؤخروا عمله ، واذا قال لا اله الا الله
فتفسيره اعلموا انه واحد لا شريك ومعناه اخلصوا صلوتكم لوجه الله تعالى

الثالث بعد ثلثين في النظافة والطهارة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن حمد بن اسماعيل القاضي قال حدثنا ابو محمد حشيش

ى الله عليه وسلم ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هذه
بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ما هذه الهدة اي صوت فقالوا
الله ورسوله اعلم فقال فان ذلكم امر بلال انما فتحت ابواب السماء عند سماع اذان بلال
وقال ابو بكر رضي الله عنه هذا البلال خاصة او للمؤذنين عامة قال بل للمؤذنين
عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء اذا كان يوم القيمة نادى منادي ابن
ابن المؤذنين فيقومون على كثبان المسك والكافور وروى انس رضي الله
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة لينزل صلوة المرأة الناشز
عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتى يرجع والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة
ايام ومن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم كارهون قال الفقيه رضي الله عنه
كراهية القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه او كان لحالة في القراءة
هم يجهلون غيره او كان في الجماعة من هو اعلم منه فهذا الذي يكره له ان يؤمهم
وان كانت كراهيتهم لانه يأمرهم بالمعروف فينهونه او لحسده وليس في الجماعة
احد من هو اعلم منه فكراهيتهم باطل وله ان يؤمهم ، وروى جابر
بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون
يوم القيمة من قبورهم وهم مؤذنون والمؤذن المحتسب يشهد له كل شئ يسمع صوته
ويكتب له من الاجر بقدر من يصلي باذانه ويعطيه الله ما يسئل من الاذان والاقامة
اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره له يوم القيمة واما ان يصرف عنه سوء واول
من يحاسب يوم القيمة من مشوة الجنة ابو هريرة ثم محمد وبإزاء الاخرى محمد ثم هم
شركاء الانبياء المؤذنون المحتسبون وتلقاهم الملائكة يتجان من ياقوت
احمر ليس منهم سبعون الف ملك من قبره الى المحشر وقال زياد
رضي الله عنه لثلثة يضحك الله من عذاب القبر المؤذنون والشهداء والمتوفا يوم الجمعة
او ليلة الجمعة وعن عبد الله النبهي انه قال ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ
الله من الحساب امام قوم يبتغي به وجه الله ومؤذن ينادي الصلوات يبتغي به وجه
الله ورجل قرأ القرآن يبتغي به وجه الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاول من يكسى بلال وصالحو المؤذنين فقال قتادة ذكر لنا ان اناس من اهل الجنة يعرفون بعلامة
يعرف المؤذنون هم اطول الناس اعناقا يوم القيمة وأول من يشفع له المؤذن
واول يوم الشهداء المؤذنون بعد الانبياء فقد عي مؤذن الكعبة ومؤذن بيت
المقدس ثم يتابع المؤذنين. وعن مسعود انه قال لو علم المؤذنون ما لهم عند الله
ان لا اعزلوا وعن سعد بن ابي وقاص قال لو كنت مؤذنا ما بالیت ان اجاهد
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو كنت مؤذنا ما بالیت ان لا اج على
شيء ولا اعتمر بعد حجة الاسلام. وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ما احسر على شيء الا اني وددت اني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه
الاذان للمحتسب والمحتسب. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ملوكهن مؤذنة اكثرهن المؤذنون الاقلهن ورودها. وعن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ناوى المؤذنون بالاذان ذهب الشيطان حتى
يكون بالروحاء هي ثلثين ميلا من المدينة قال الفقيه رضي الله عنه يحتاج المؤذن
الى عشر خصال حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوة ويحفظها
والثاني ان يحفظ خلقه على يوخر الاذان لاجل خلقه والثالث اذا كان
غائبا لا يحفظ على مؤذن في مسجده والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان
يطلب الله ولا يطلب الناس ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق
للغني والفقير سواء والسابع ينتظر الامام بقدر ما لا يشق على القوم
والثامن لا يغضب على من اخر مكانه في المسجد والتاسع لا يطول الصلوة
بين الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده ويطهره من القذر والجنابة
الصبيان عنه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى يتم صلوته وصلوة من هو
خلفه ولها ان يكون قارئا لكتاب الله تعالى لا يكون لحانا والثاني تكبيره
صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام
والشبهة والخامس ان يحفظ بدنه وثيابه من الاذى والسادس الا يطول
القراءة الا برضا القوم والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل في الصلوة

حتى يستطهر من حدثه ولو نه لانه لا يستغفر لمن خلفه والتاسع اذا سلم لم يحفز
بنفسه. والعاشر ان يتوضأ والعاشر اذا اذن في مسجد غريب يسأل عما يحتاج
اليه. وروى عبد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة
افضل اربعة المرأة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى
في طريق مكة صاحب حسن الخلق والمؤذن في مسجد من المساجد ايانا واحتسابا
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن
والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وعن الفقيه بسنده
المؤذن مؤتمن فان الناس ائتمنوه في امر صلوتهم وصيامهم من حق المسلمين
على المؤذن ان لا يؤذن لصلوة الصبح حتى يطلع الفجر حيلا يشتبه عليهم
امر صلوتهم وسحورهم ولا يؤذن لصلوة المغرب حتى يغرب الشمس حيلا يشتبه
امر فطرهم ففي هذا الوجه يكون مؤتمنا. والامام ضامن لانه قد ضمن صلوة القوم
ويفسد صلاتهم بصلوته ويصلح صلوتهم بصلاته قال واخبرني عبد الوهاب
عن محمد العسقلاني بسمرقند باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة يوم القيمة على كثبان مسك لا يهولهم
الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر رجل امّ قوما وهم راضون به ورجل
اذن الخمس ابتغاء وجه الله تعالى وعبد اطاع ربه وسيده. وروى ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم
الا باذنه وان نظر فقد دمره ومن دمر فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي
وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم ان يامر قوما الا باذنهم فان فعل فلعنة
صلوتهم وردت صلوته ولا يخص امامه نفسه بالدعاء فان فعل خان. وعن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء
والصف الاول لاستهموا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا
عليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا. وروى عن عبد
عن الضحاك قال حدثني عبد الله بن عباس الاذان في المنام وعلمه بلالا فامره

[illegible] اشهد ان لا اله الا الله [illegible] لا معبود في السماء والارض
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه [illegible] وخيرته من
خلقه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع الله [illegible] ان او
سنات ثم يسلم عن يمينك وعن شمالك وعلى التسليم عليهم [illegible] البشار
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
خرجت من المنجد وروى الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لله ملائكة كرامات ينتاش البر على اسنة اسنتها الى مفرق
راسه والبيت محفوف من لدنه قدسيه الى اعنان السما ومراتب ابادي على
هذا العبد من بناجي ما التفت من صلوته وهذه العرامات حلها للمصلي
قبلتي المصلي ان يعرف قدر صلوته ويحمد الله على ما من عليه ووفقه لذلك
وروى شعبة عن قتادة ان دانيال نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هم يصلون
صلاة لو صلاها قوم نوح ما اغرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسل عليهم
الريح ولو صلاها ثمود ما اخذتهم الصيحة قال فنادى عليكم فانه خلق لكم
خلق مستقل وروى خلف بن خليفة عن ليث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امتي امة مرحومة واما يدفع الله عنهم البلايا بخلاصهم وصلاتهم ودعائهم
وضعفائهم

الثاني بعد ثلثين في فضل الاذان قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
علي بن سعد العائذ عن ابي عوانة عن ابي بكر بن ابي مروان عن رجل من اهل الخندق قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة
قال كن مؤذن قومك فجعون بك صلوتهم قال يا رسول الله اني لم اطق قال
فكن امام قومك يقيمون بك صلوتهم قال فان لم اطق قال فاذن في نعليك
بنصف الاول وروى وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة
رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ومن احسن قولا ممن دعا الى

الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين دعا الخلق الى الصلوة وعلى من الاذان والاقامة
وروى ابو امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض
المؤذنين [illegible] وله مثل اجر من صلى معه من غير ان ينتقص من اجورهم شيء
[illegible] عن خوله ابنت خكم السلمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه
المؤذن [illegible] اداء في مرضه ويرفع له في كل يوم درجة بعين شهيد
فان عافاه غفر له مغفور يوم ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل الجنة
بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله تعالى يعطى بكل اذان ثواب الف نبي
والامام وزير الله تعالى كل صلوة يعطى ثواب الف صديق والعالم وكيل الله
تعالى يعطى كل حديث نورا يوم القيمة وكتب له عبادة الف سنة والمتعلم
من الرجال والنساء هو خدام الله تعالى فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه رضي
الله عنه قوله حاجب الله تعالى على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت القدوم
عليهم كالحاجب الملك يأذن للناس الدخول وقت بعد وقت وكذلك
قوله وزير الله يعني الناس يقتدون به في صلوته وصلوتهم بمن يصلون وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اذن سبع سنين احتسابا
سبقه دركات من النار بعد ان يخلص من تلبته وعن عطاء بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه كل من سمعه
من رطب او يابس وعن ابي سعيد الخدري قال اذا كنت في البوادي فارفع
فارفع صوتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع
صوته مدر ولا شجر ولا حجر الا شهد له عند الله تعالى يوم القيمة حدثنا محمد
الفضل باسناده عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم
القيمة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نظر الناس بعضهم الى بعض فقالوا اشهد
مثل ما اشهد حتى يوفا المحشر فاذا اوا المحشر اتى قبلة من قبل الجنة

سماء مرحبة الاجنحة من سكانه واهل العلين من حول العرش وقوف يطوفون
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجعل الله ذلك
كله في صلوة واحدة كرامة للمؤمن حتى يكون له حظ من عبادة اهل كل سماء
وزاد هم القرآن يتلونه فيها وطلب منهم شكرها واتمامها بشروطها
ومؤدبها وان الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وقال
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقال واقم الصلوة ولم يحد ذكر الصلوة وضع
من التنزيل الامر ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون فسماهم مصلين وسمى المؤمنين المقيمين الصلوة
وذلك لتعلم ان المصلين كثير والمقيمين الصلوة قليل فاهل الغفلة يعملون
الاعمال على التزويج ولا يدخرون يوم يعرض على الله تعالى فيقبل او يرد
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل من يصلي صلوته فلا يكلف
من صلاته الا نصفها وربعها وخمسها وسدسها الى عشرها يعني لا يكتب
من صلوته ما تهيأ قال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى صلوتين مقبلا على الله بقلبه حتى يفرغ من قراءته وركوعه وسجوده انه والله
عظم شان صلوة العبد بافبال العبد على الله تعالى فاذا اقبل على صلوته
ولها عنها حديث النفس حال بينه وبين اياب الملك بعذر ان قطاليه
منزلة فلما وصل اياب الملك بجعل الواقد يلتفت ببناء ثم لا يعان الملك لا
يقضي حاجته وان الملك يلبث على قدر عنايته بذلك الصلوة اذا اقام العبد
فيها وسها عنها لا يقبل منه وان مثل الصلوة مثل الماء الحذر عن
الغدر ولية وهيا فيها الوان الاطعمة والاشربة لكل لون لذة وفي كل لون منفعة
فكذلك الصلوة وعاهم الرب فيها وفي كل ركعة انعاما مختلفة يعلم بها
ان الصلوة بكل لون من العبودية والافعال حالا فحالا والاذكار كالاشربة
وقد قيل ان في الصلوة اثنا عشر الف خشية فمن جمعت هذه الاثنا عشر
الف باثنا عشر فصلة فمن اراد ان يصلي فلا بد له ان يتعاهد هذه الاثنا عشر

فصلة ليتم صلوته ستة قبل الدخول في الصلوة وستة بعدها ليتم صلوته اما
ستة قبل الدخول في الصلوة وستة بعدها اولها العلم لان النبي صلى الله عليه
وسلم حمل قليل في العلم كثير وجهل كثير بجهل واما الوضوء لقول النبي صلى
الله عليه وسلم لا صلوة الا بطهور والثالث اللباس لقول الله عز وجل خذوا
زينتكم عند كل مسجد والمسوا ثيابكم عند كل صلوة والرابع حفظ الوقت لقول
الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا عن ابن عباس موقتا
والخامس استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام
عن كعبة والسادس التكبير لقول النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور
وتحليلها التسليم والسابع التكبير لقول النبي صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها
التسليم والثامن القيام لقول الله عز وجل وقوموا لله قانتين معناه مطيعين
ثم يسجد معنى السجود الميل الى الله والاستسلام والتواضع معناه انك صورت
وجهي على احسن صورة وجعلت فيه البصر والسمع واللسان فهذه الاشياء
اثبت الرحم انفع لي فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك ثم يقول سبحان
ربي الاعلى سماء في الاعلى انك لا شيء فوقه ثم اذا جلست للتشهد فقدات
التحيات لله يعني الملك لله والحمد لله والثناء لله وروى عن الحسن البصري
انه قال ما تاتي في اثنا عليه اصناما فكانوا يقولون لا صنامهم لكنه الحي
الباقية فامر الله تعالى اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات لله يعني الملك والملك
الدائم لا يزول والصلوات يعني الصلوة الخمس لله عز وجل لا ينبغي ان يصلى الا
له الطيبات يعني شهادة ان لا اله الا الله يعني الوصايا له ثم يقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت
لامتك ورحمت الله يعني رضوان الله ورحمته وبركاته يعني عليك البر والخير وعلى
اهل بيتك السلام سلمنا وعلى عباد الله الصالحين يعني يغفره الله تعالى على كل نبي
وعلى عباد الله الصالحين عبي وعلى جميع من مضا من النبيين والصديقين ومن سلك

من الصعق فيصيرهم في نار جهنم فاذا اخذ من هؤلاء الثلثة ومن هؤلاء الثلثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب ۞ وذكر ان ابليس لعنه الله كان يرى في الزمان الاول فقال له رجل يا ماموه كيف اصنع حتى اكون مثلك قال ابليس ولكن لم تطلب مني هذا احد فكيف تطلبه انت فقال الا اراني احب ذلك فقال له ابليس لعنه الله اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة فقال له الرجل لقد عهدت ان لا ادع للصلوة ولا احلف بحلف صادقا او كاذبا فقال له ابليس ما علم احد مني بالاحتيال غيرك وروي عن ابي الدرداء قال اذا رأيتم عباد الله على الذين يراعون الشمس والقمر فقولوا يا ابا الدرداء الموذنون قال كل من يراعي وقت الصلوة من المسلمين قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن احمد الخطيب قال حدثنا ابو عمر احمد بن حماد الحوفي عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن مغيرة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مرضات الرب ودب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء قبول الاعمال بركة في الرزق وراحة البدن وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومونس وزاد بعد في قبره الى يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا الى الجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد لان افضل كلها الصلوة لوقتها ۞ وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان كانت انتها هون عليه الحساب وان كانت انتقص منها شيئا قال الله تعالى لملائكته انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا الفريضة من التطوع فان ثم جزاء الاعمال على حساب ذلك ويقال من داوم على الصلوة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب

القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوات في الجماعة عافاه الله تعالى باثنا عشر خصلة ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة يوم القيمة فاما الثلثة التي في الدنيا ان يرفع البركة من كسبه ويذهب سيما الخير من وجهه يكون بغيضا في قلوب الناس واما التي عند الموت فيقبض عطشانا جائعا اشد ما يكون من الغرعة واما التي يوم القيمة فمسئلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما التي يوم القيمة فشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وقد روى عن ابي ذر الغفاري نحو هذا ۞ وروى عن مجاهد ان رجلا اتى ابن عباس فقال يا ابن عباس ما عقوبة رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي في جماعة وما تقول لذلك قال هو في النار فاحلفوا اليه شهرا يسالونه عن ذلك كل ذلك يقول هو في النار قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لياتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وقال وهب بن منبه ان الملائكة لم يطلبه الى الله تعالى مثل الصلوة وكانت الكتب العظام يكشف عن الاوقات التي يطلب الى الله تعالى فيها الصلوة فلما نزل باحد منهم عزب الاكان مفزعه الى الصلوة قال الله عز وجل في محكم كتابه يونس فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه قال ابن عباس رضي الله عنه يعني من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني يبقى في بطن الحوت الى يوم القيمة ۞ قال الحسن البصري رحمة الله عليه ان الفزع في الرخاء استعداد من نزول البلاء وخير صاحبه ملكا اذا نزل به البلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ما استطل عبد شبرا من ارض الا قيد شبر من عقبه يصلي قال محمد سبرين لو حيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضا ربي وفي الجنة رضائي ۞ ويقال ان الله تعالى خلق سبع سموات وحشاها بالملئكة وتعبدهم الصلوة لا يفترون ساعة فجعل لاهل كل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على اقدامهم الى نفخة الصور واهل سماء ركوع واهل سماء سجود واهل

الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ وروى عن عبد الله بن مسعود
انه قال من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات الخمس
حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى ولعمري لو
صليتم في بيوتكم كما تصلى المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة
نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه ولقد
كان الرجل ليهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره
ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع
له بها درجة وحط بها عنه خطيئة حتى ازكى انصرف بين الخطوتين وان صلوة الرجل
في الجماعة يزيد على صلوة الرجل وحده خمسا وعشرين ۞ وعن جابر رضي الله عنه
قال اردنا النقلة الى المسجد وبقاع حول المسجد لنا خالية فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فاتانا فزارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم تريدون النقلة الى المسجد
فقلنا يا رسول الله قد كنا اردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم وما اردنا ان يكون لكم درجة المسجد فما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا لذلك ۞ وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى في الجماعة اربعين يوما لم يفته ركعة كتب له براءتان براءة من النفاق
وبراءة من النار ۞ قال حدثنا محمد الفضل بن حسان عن عباد بن الصامت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فابلغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني فسعدت بها
ولها ضوء ونور فيفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي بها الى الله تعالى فيشفع لصاحبها
واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني
ثم صعدت بها وله ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها على وجه صاحبها ۞ وعن الحسن البصري رحمه الله عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بشر الناس سرقة قالوا ما هو يا
رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قال وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها

ولا سجودها ۞ وعن سلمان الفارسي انه قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن
طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين ۞ وروى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء والفجر
ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ۞ وعن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم
القيمة ۞ وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان امر
بالصلوة فيقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم الحطب فاحرق على قوم ديارهم
يسمعون النداء ولا يأتون الصلوة ۞ وروى عباد بن الصامت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات افترض الله تعالى على عباده فمن جاء بهن ولم
ينقصهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد
ان شاء رحمه وان شاء عذبه ۞ وروى عن عطاء في قوله عز وجل
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم قال صلوة العتمة ۞ قال حدثنا ابو حامد
قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف بن ابي
جميلة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال اذا كان
يوم القيمة وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم والانس والامم حتى صفوف كما ذكر
منادي سيعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانوا يحمدون الله على كل حال فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانيا سيعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية فيقومون ويسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة سيعلمون
اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
فيقومون ويسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء الثلثة خرج عنق من النار فاشرفت
على الخلائق لها عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلثة بكل جبار عنيد
فيلتقطهم من الصفوف لقطة الطير حب السمسم فيجمعهم في جهنم ثم تخرج ثانية
فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيجمعهم في نار جهنم ثم
تخرج الثالثة وقال ابو المنهال فاحسب انه قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم

ن عبيد المجمر عن عمران القطان عن بلال بن حميد العمري عن ابي الدرداء قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيمة مع الايمان
دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على مواقيتهن وضوهن وركوعهن
وسجودهن ومواعيد الزكوة من ماله طيبة بها نفسه وصام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وادى الامانة
قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة قال الله تعالى لم يأمن على
شيء من دينه غيرها واروى عثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من تمام الوضوء كما امر الله تعالى والصلوات المكتوبات كفارات
لما بينهن قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن اسمعيل المكي قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا ابي عن الزهري عن ابي
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلوة الفجر
حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني قد سمعت الليلة ما خشب لي في الجنة
اخرقه ما احدثت الا وقد حدثت الطهارة وما تطهرت الا صليت لقبس

الفصل الثالث

فضل الصلوة الخمس

قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد بن ربيع عن ابي نشر
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الصلوة الخمس كمثل نهر
جار على باب احدكم كلما اغتسل فيه يوم خمس مرات فما ذا يبقى عليه
من الدرن يعني ان الصلوة الخمس يطهرة من الذنوب ولا يبقى عليه شيء من الذنوب
فيما دون الكبائر وهذا اذا اتى الصلوة الخمس على الوجه وبتمام ركوعها وسجودها
فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة عليه قال حدثنا ابو القاسم عبد
الرحمن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك عن همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله عن نعيم بن خلاد عن
ابيه عن عمه فاعة بن رافع قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ دخل رجل وصلى قبلة فتخطى فلما فرغ من صلاته جاء فسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرد عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك
لم تصل فصلى فلما رجع قال له ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلثا
فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر عليك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا وافعل ذلك في صلوتك كلها فقال يا رسول الله وكيف الوضوء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء كما امرك الله تعالى فاغسل وجهك ويديك ثم امسح
برأسك ورجليك الى الكعبين ثم كبر الله وحمده ثم اقرأ ما اذن لك فيه ثم اركع فوضع
كفيه على ركبتيه حتى يطمئن مفاصله ويسترخي ثم اعتدل سمع الله لمن حمده
فيستوي قائما حتى يقيم صلبه فيأخذ كل عضو مأخذه ثم كبر فيتجد فيمكن وجهه من
الارض حتى يطمئن مفاصله ويسترخي ثم كبر فيستوي قاعدا على مقعدته ويقيم
صلبه ووصف صلوته هكذا في اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة احدكم
حتى يفعل ذلك فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد في اتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا وينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلوته ليكون
صلوته كفارة لما قبلها من الزلل والخطايا وذلك ان الشيطان قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا ابو
عبد الرحمن مقدمي عن حيوة بن شريح عن ابي عقيل عن الحرث مولى عثمان قال جلس عثمان
رضي الله عنه يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا عثمان بماء فتوضأ ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام
فصلى صلوة الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما
بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى صلوة المغرب غفر له ما بينها وبين صلوة العصر ثم
صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب وهن الحسنات يذهبن السيئات قال
هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال حدثنا عبد الله بن محمد رضي الله عنه انه قال من ستر ان القا
الله تعالى يقبل صلوته المغرب وصلوة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات وهن
هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

مع الماء ثم مسح برأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين
كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء
مغفورا فيحمد الله تعالى ويثني عليه بالذي هو اهله ثم يرفع رجليه الا اطرف
من ذنوبه كيوم ولدته امه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
جعفر قال حدثنا ابراهيم يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال
اسباغ الوضوء في المكاره يعني البرد على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلك الرباط يعني الحض من العدو
فقال يعني فضل الرباط الذي هو رباط في سبيل الله قال حدثنا ابو حنيفة رحمه الله
باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت في بعض ما انزل الله تعالى ان من توضأ
من حدث ولم يكن ذنب على النسائية الموجبات وجبت له الجنة
حق رزق من الدنيا بغير حساب وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من بات طاهرا فتعار طاهرا بات مع ملك في شعاره
فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهرا وروى حماد ان ابان قال رأيت حذيفة بن يمان توضأ افرغ الماء
على يديه ثلثا ثم تمضمض واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم يده اليمنى ثلثا
ثم اليسرى ثلثا فمسحها الى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل قدميه ثلثا ثلثا
ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي
هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه وروى ثوبان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم
الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن قال الفقيه معنى قوله ولن تحصوا يعني
لا تقدروا على ذلك الا بالجهد يقال معناه لا تقدروا ثواب شيء من استقام

يعني استقاموا على الايمان والطاعة ومعنى قوله لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن يعني
الدوام على الوضوء من احدث والمؤمنين فينبغي للمؤمن ان يكون النار عنه على الوضوء
وينام بالليل على الوضوء فانه اذا فعل ذلك احبه الله وتحبه حفظته ويكون في
امان الله عز وجل قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول وبلغني ان عمر الخطاب
رضي الله عنه وجه رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصر لكسوة
الكعبة فنزل الرجل ببعض ارض الشام الى جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبرا اعلم
منه فانتاب رسول عمر ذلك الحبر وسمع منه علمه واتاه يستفتح باب داره فلم يفتح
له طويلا ثم دخل على الحبر فسأله فسمع منه فاعجبه علمه فشكا اليه حبسه
على بابه فقال له الحبر انا اخبرانا انك حين عدلت الينا فرأيت على هيئة السلطان
فخفناك وانا حبسناك عن الباب لان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا
تخوفت سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالوضوء فان من توضأ كان في امان مما يخوف
فاغلقنا دونك الباب حتى توضأت وتوضأ جميع من في الدار وامناك لذلك ثم
فعلمك ذلك قال الفقيه رضي الله عنه فينبغي للذي يتوضأ ان يكون وضوءه مع التعظيم
ويعلم انه يريد زيارة ربه عز وجل وينبغي ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تعالى جعل
الغسل بالماء علامة لغسل من الذنوب فينبغي ان يتذكر ذكر الله تعالى واذا تمضمض
واستنشق يستأصل قمة من الغيبة والكذب كما غسله بالماء فاذا اغتسل وجهه
يغسل عن النظر الى الحرام فكذلك في سائر الاعضاء فاذا فرغ من وضوءه قال
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ختم الخاتم من يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع اليه يوم القيمة
وروى عطية بن عامر عن عمرو عن عمر الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوءه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فتحت ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء قال حدثنا
ابو حنيفة رحمه الله قال حدثنا ابراهيم النصر قال حدثنا محمد بن سعد المروزي عن عبد الله

قال حدثنا يزيد عن عبد الله قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سماك ابو زميل عن عبد الله
الدمشقي قال حدثنا ابو امامة الباهلي قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يمنعك ان تبايع
رجلا فخر احنا ابيعه فرحبت راحلتي حتى قدمت مكة فاذا برسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخفيا واذا قومه عليه حذاد فتلطفت له فدخلت عليه فقلت
له انت فانا نبي فقلت وما نبي قال رسول الله فقلت الله ارسلك
قال نعم قلت فبأي شيء ارسلك قال بان يوحد الله لا يشرك به شيئا و
يكسر الاوثان ويصل الرحم فقلت له من معك على هذا الامر قال حر
وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قال عمر رضي الله عنه لقد رايتني في ذلك اليوم
وانا رابع الاسلام يعني لم يكن في ذلك اليوم الا اربعة قلت فاني متبعك
قال انك لن تستطيع يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت لي
قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فرحبت راحلتي حتى قدمت عليه
المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي اتيتني
بمكة قلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح
فاقصر عن الصلوة حتى تطلع فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع
بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او
رمحين فصل فان الصلوة محضورة ومشهودة حتى يستقل الرمح للظل ثم
اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تجر جهنم فاذا افاء الفيء فصل فان الصلوة
مشهودة محضورة حتى يصلي العصر فاقصر عن الصلوة حتى يغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا
رسول الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض
ويستنشق ويستنثر الا خرجت خطايا من فيه وخياشيمه مع الماء ثم يغسل
يديه الى المرفقين حسما امر الله تعالى الا خرجت خطايا من اطراف انامله

مع الماء ثم يمسح برأسه الا خرجت خطايا من رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل
قدميه الى الكعبين حسما امر الله تعالى الا خرجت خطايا من اطراف اناملها مع الماء
فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله
الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه قال عمرو بن عبسة فحدث ابا امامة هذا الحديث
فقال يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول اين يوضع هذا الرجل في مقام واحد فيعطى هذا
كله قال عمرو بن عبسة فقلت يا ابا امامة اني لقد كبرت وضعفت وان اجلي لقريب
فما الذي يحوجني الى ان اكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لم اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثت به
ابدا ولكني سمعته اكثر من ذلك

قال حدثنا يزيد عن عبد الله قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني ابو زميل عن عبد الله
الدمشقي قال حدثنا ابو امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن عبسة لا اري شيخا يكذب
مع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى لهم شيئا وهم يعبدون
الاوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فركبت راحلتي حتى قدمت مكة فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخفيا واذا قومه عليه حذاد فتلطفت له فدخلت عليه فقلت
له انت فانا نبي فقلت وما نبي قال رسول الله فقلت الله ارسلك
قال نعم قلت فبأي شيء ارسلك قال بان يوحد الله لا يشرك به شيئا و
يكسر الاوثان ويصل الرحم فقلت له من معك على هذا الامر قال حر
وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قال عمرو بن عبسة فقلت له اني متبعك
قال انك لن تستطيع يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت لي
قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت الى اهلي وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فرحبت راحلتي حتى قدمت عليه
المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي اتيتني
بمكة قلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح
فاقصر عن الصلوة حتى تطلع فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع
بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او
رمحين فصل فان الصلوة محضورة ومشهودة حتى يستقل الرمح للظل ثم
اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تجر جهنم فاذا افاء الفيء فصل فان الصلوة
مشهودة محضورة حتى يصلي العصر فاقصر عن الصلوة حتى يغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا
رسول الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض
ويستنشق ويستنثر الا خرجت خطايا من فيه وخياشيمه مع الماء ثم يغسل
يديه الى المرفقين حسما امر الله تعالى الا خرجت خطايا من اطراف انامله

مع الماء ثم يمسح برأسه الا خرجت خطايا من رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل
قدميه الى الكعبين حسما امر الله تعالى الا خرجت خطايا من اطراف انامله مع الماء
فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله
الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه قال عمرو بن عبسة فحدث ابا امامة هذا الحديث
فقال يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول اين يوضع هذا الرجل في مقام واحد فيعطى هذا
كله قال عمرو بن عبسة فقلت يا ابا امامة اني لقد كبرت وضعفت وان اجلي لقريب
فما الذي يحوجني الى ان اكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لم اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثت به
ابدا ولكني سمعته اكثر من ذلك

العاقل من صبر اول مرة ... وروى عن المبارك انه قال مات ابن له فعزاه مجوسي
تعزية قال لا ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام قال
ابن المبارك اكتبوا هذا من عنده ... وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من عزى مصابا كان له مثل اجره ... وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بالحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر
على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ومن صبر على المعصية كتب له تسعمائة
درجة ... وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال ام لشيء كتبه الله تعالى في
اللوح المحفوظ الى انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي فمن استسلم لقضائي وصبر
على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وحشرته مع الصديقين ... ومن لم يستسلم
لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سواي ... قال المبارك
المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنان بعد ما صارت المصيبة اثنان احدهما
المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهما اعظم من المصيبة ... وعن علي رضي الله
عنه انه قال من اشتاق الى الجنة يسارع في الخيرات ومن اشفق من النار
نهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن هد في الدنيا هانت
عليه المصيبات ... وذكر ان في بعض الكتب مكتوب ستة انظر
في ستة لا تنظر في ستة من ابتغى حريصا في الدنيا ابتغى ساخطا على الله وفي السخط
الثاني في ضر نزل مصيبة نزلت به قاما يشكو ربه ... وفي سخط الثالث من لا يبالي
بزرقه من اين اتاه اني لا يبالي الله في اي ابواب النار ادخله ... وفي سخط الرابع من اتى
بمعصية وهو يعلم انه يعذب عليها ... وفي السخط الخامس من ساء خلقه من
الشهوات نزعه الله من الحور العين قبل ... وفي السادس من منع الفقير
لا جل دنياه ابتغى ... والفقير من سئله ...

الفصل الثلثين في فضل الوضوء

قال حدثنا الفقيه ابو
جعفر قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن سعيد الوسطي الخازن قال حدثنا ابو العباس فضل الحكم

بعد ذلك على
وهو في السفر
ساقه الله ثم
استعينوا بالصبر والصلوة
احد لم يشبع بعد اذا
احمد حمدان قال حدثنا احمد
بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان
فقال كما امره الله تعالى انا
خيرا منها فعل الله ذلك
ومن مثل ابي سلمة فاعقبها الله
عن انس مالك عن النبي صلى
المصيبة فخبط الا جر والله
المصيبة جدد الله له اجرها
ان يتفكر في ثواب المصيبة ليهون عليه المصيبة فان ثواب المصيبة
اذا استقبله يوم القيمة يود ان يكون جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا
قبله لينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما اذا
صبروا احتسب وهو قول الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
يعني لنختبرنكم والابتلاء من الله تعالى اظهار ما لم يعلم منه الغيب بشيء من الخوف
يعني مخافة قتال العدو والجوع يعني مجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب
اموالكم والانفس يعني الاوجاع والامراض من القتل والموت والثمرات يعني
لم تخرج الثمرات حتى كانت تخرج وبشر الصابرين على المواريث المصائب
ثم نعتهم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون عبيد الله وفي قبضته
ارزاقنا وانفسنا فاليه انابتنا ومردنا واليه نرجع بعد الموت
فالواجب علينا ان نرضى بحكمه فان لم يرض بحكمه فلا يرضع عنا اذا رجعنا

قال رسول رب العالمين وسيد انبياء والمرسلين

الاستغفار من الذنوب مرة والكبر سبعين مرة صدق نبينا

وقال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان قلبه مثقال ذرة من الكبر صدق نبينا

اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوة من ربهم واصوات جماعة الصلوات
لا يعرف منتهاها ثم قال ورحمة الله يعني جنة من الله تعالى اولئك هم المهتدون
الى الاسترجاع يعني وفقهم الله بذلك ٭ وروى عن سعيد بن جبير انه قال
لم يكن الاسترجاع الا لهذه الامة ولو اعطى احد لاعطى يعقوب الا ترى انه قال
يا اسفى على يوسف ٭ وروى عبد بن المسيب عن عمر الخطاب رضي الله عنه
انه قال نعم العدلان ونعم العدلة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فهذان عدلان
عدلان اولئك هم المهتدون فهذه العدالة ٭ وروى انه لما مات ابو سلمة شعب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يبكي ودمعت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول
الله تبكي او لم تنهنا عن البكا قال لا ولكن نهيت عن النوح واعلنا عن صوتين احمقين
فاجرت عن صوت الغنا فانه لعب ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق
الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ومن لا
يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع وما يقول ما يسخط الرب
وروى عن الحسن انه بشر انه قال ان الله تعالى قد رفع عنكم الخطا والنسيان
وما احرهتم عليه وما لا يطيقون واحل لكم في حال الضرورة وزاد في خير
اخر واحل لكم في حال اشياء مما حرم عليكم واعطيكم خمسا اعطيكم
الدنيا فرضا سالكموها فوقى فما اعطيتموه بها طيبة انفسكم جعل لكم
التضعيف وعشرة الى سبعمائة الى ما لا يحصيه غيره وما احد منكم حسنة فاحتسبتم
وصبر جعل لكم بالصلوة والرحمة لقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
والثالث ان شكرتم ان يزيدكم ٭ والرابع لو اسا مسيئكم حتى يبلغ ذنوبه الكفر
ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه حتى قال ان الله يحب التوابين والخامس لو اعطى
جبريل وميكائيل لكان قد اجزل لهم فقال ادعوني استجب لكم ٭ وروى عن
بن عائذ الطائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم رجل شيا بين يديه احب
اليه ولا صوفه اعظم اجرا من ولد يقدمه بين يديه ابن اثنا عشر ٭ وقال ابو
عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء لو ابى لم

بعد ذلك على ولده وذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه نعى اليه ابنة له وهو في السفر فاسترجع ثم قال عوة يسترها الله ومونه كفاها الله واجر قد ساقه الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا مما امرنا الله تعالى به قال استعينوا بالصبر والصلوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله اذا انقطع فانها من المصائب قال حدثنا ابو المظفر احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بمصيبة فقال كما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلت ومن مثل ابي سلمة فاعقبها الله برسوله فتزوجها وروى صالح بن محمد بن زائدة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضرب على الفخذ عند المصيبة خير من الاجر والصبر عند الصدمات الاولى من استرجع عند المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه ينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة ليسهل الله عليه المصيبة فان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيمة يود انه لم يعط جميع اقربائه وجميع اولاده ما نالوا قبله لنيل ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا ما اعطاها اذا صبروا احتسب وهو قول الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص يعني لنختبرنكم والابتلاء من الله تعالى اظهار ما لم يزل عالما به غيبا بشيء من الخوف يعني مخافة قتال العدو والجوع يعني مجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالكم والانفس يعني الاوجاع والامراض من القتل والموت والثمرات يعني لا تخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على المواريث المصاب ثم نعتهم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله يعني عبيد الله نحن واليه نحن في قبضته ان شاء فعله وان شاء فانا به انابنا ومردنا واليه نصير نحن بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى بحكمه تعالى لم يرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رضينا

الله اولئك يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم يعني جماعة الصلوات لا يعرف منتهاها ثم قال ورحمة الله يعني رحمة من الله تعالى اولئك هم المهتدون الى الاسترجاع يعني وفقهم الله بذلك وروى عن سعيد بن جبير انه قال لم تكن الاسترجاع الا لهذه الامة ولو اعطى احد لاعطى يعقوب الا ترى انه قال يا اسفى على يوسف وروى عبيد بن المسيب عن عمر الخطاب رضي الله عنه انه قال نعم العدلان ونعم العدلة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فهذان عدلان واولئك هم المهتدون فهذه العدالة وروى انه لما مات ابو سلمة حسب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بكى ودمعت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي وانت نهيتنا عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النوح والعنا عن صوتين احمقين صياح الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة جعلها الله في قلوب الرحماء ومنزلة الدمع وما يقول ما يسخط الرب

اعلم ان قد رفع عنكم الخطا والنسيان وما اكرهتم عليه وما لا يطيقون وسهل لكم في حال الضرورة وزاد في خير اخر واحل لكم في حال اشياء مما حرم عليكم واعطيكم خمسا اعطيكم الدنيا قرضا وسالكموها فوصلتم فما اعطيتموه بها طيبة انفسكم جعل لكم التضعيف وعشرة الى سبعمائة الى ما يضعف غيره وما اعدشكم حرما فاجتنبتم وصبر جعل لكم فيه الصلوة والرحمة لقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث ان شكرتم ان يزيدكم والرابع لو اساء مسيئكم حتى يبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه حتى قال ان الله يحب التوابين والخامس لو اعطى جبريل وميكائيل لكان قد اجزل لهم فقال ادعوني استجب لكم وروى عن عامر الطفاوي انه سمع الله صلى الله عليه وسلم ما قدم رجل شيئا بين يديه احب اليه ولا اعون له اعظم اجرا من ولد قدمه بين يديه ابن اثنا عشر وقال الصبر عند الصدمة الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء لو ابى لم

هي تفكر في الموت لان الرجل اذا تفكر في الموت الذي هو نازل به حتى يهتم
حزنه يعني كانه فرحا الموت لان الرجل اذا تفكر ملوت نفسه وعلم انه لموت
لمحزن قريب فلانه لا يحزن لموت غيره ولا يجزع له لان الجزع لا يرد شيئا ويبطل
ثواب المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة بينة انما يشكوا ربه ويرد قضاءه
وقال واخبرني ابو احمد عبد الوهاب الغسولاني بمصر قال حدثنا محمد بن
قال حدثنا الخزاعي قال حدثنا ابو عمير سليمن المصري عن علي بن سعيد عن وهب
بن اسد عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكوا مصيبة نزلت به
فانما يشكو الله تعالى ومن تواضع لغني لمال ما في يده اسخط الله تعالى عمله
ومن اعطى القرآن ثم دخل النار فابعده الله يعني من اعطاه الله القرآن ولم يعمل ما
فيه وبها ومن دخل النار فابعده الله من رحمته هو الذي فعل بنفسه حيث
لم يعرف حرمة القرآن وقال وهب بن منبه وجدت في التورية اربعة
اسطر متواليات احدهن من قرأ كتاب الله وظن انه لم يفضل له فهو من
المستهزئين بايات الله تعالى والثاني من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه
والثالث من حزن على فائت لم يخط قضاء ربه والرابع من تواضع لغني لمال
ثلثي دينه يعني نقص من دينه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من مات له ثلثة اولاد لم يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله
تبارك وتعالى قال وان منكم الا واردها الآية يعني ينقصه من نفسه يعني ان الله
تعالى قال وان منكم الا واردها حتم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قدم لحذيها واحدث لها استرجاعا
الا احدث الله له مثله واسلم واعطاه مثل ذلك يوم اصيب بها وذكر
عن عثمن رضي الله عنه انه كان ولد له ولد فاخذه يوم السابع فسئل عن ذلك
فقال اني احب ان يفعله في قلبي شيء فان مت كان اعظم لاجري وروى
مالك رضي الله عنه رجلا كان يحبي يصحبه الى النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ان الغلام توفي واحتبس فلما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عنه
فقالوا يا رسول الله مات حبيبه اندن له فقال فهلا اذنتموني به يعني اخبرتموني
قوموا الى اخيكم فعزوه قال فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الرجل
حزين ذو كآبة فقال يا رسول الله فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبر
سني ومعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان ياتي ما
القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب ابوي فقال له ادخل
الجنة ثلث مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله ويدخلكم جميعا الجنة
فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل
مصيبة بلغه لا خوانه ان يعزوه قال حدثنا الحمد الله باسناده عن الحسن
البصري رضي الله عنه قال سأل موسى ربه فقال يا رب ما العابد المرضي من الاجر
قال اخرجه من دنياه كيوم ولدته امه قال يا رب فما للشيع الموتى من الاجر
قال اعث موته ملايكة يشيعونهم الى فتوجهم ثوابا لهم الى المحشر قال يا رب
فما المعزى الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش
وروى ابان عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما خرج عبد
قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة غيظ يرد بالحلم وجرعة مصيبة
يصبر عليها جميل ولا قطرة قطرتان احب الى الله من دموع في سبيل الله وقطرة
دموع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه بذلك الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم
وعن ابي الدرداء انه قال توفي ابن لسليمن بن داود عليهما السلم فوجد عليه وجدا شديدا
فاتاه ملكان يدعيان على بعض الخصوم فقال احدهما ابدرت بدرا يعني زرعت زرعا
فلم استحصد فمررت به فافسده فقال للآخر ما تقول قال احدث الجادة يعني الطريق
فاتيت على زرع فرايت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمن عليه السلم
بدرت على الطريق اما علمت ان لابد للناس من الطريق قال فلم يحزن على ولده
اما علمت ان الموت سبيل الآخرة وذكر في الخبر ان سليمن تاب الى ربه ولم يجزع

فاذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا او قال اهدي لك فلان
او فلانة قلت لا يا ابا هريرة قال فلبيك يا رسول الله قال الحق اهل الصفة فادعهم
قال فقلت في نفسي وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا
القدح شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا
اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم قال يا ابا هريرة
خذ فاعطهم فاخذت القدح فاعطيته الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي
القدح حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ
القدح ووضعه على يده فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال بقيت انت وانا قلت
صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت وشربت قال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد مسلكا
فاعطيته القدح فحمد الله وشرب بقية وسمى الله عليه وسلم والبقية على الله
عليه ما زال في شدة الاقتار والجوع فصبر واصلى ذلك حتى فرج الله عنهم
وكان من صبر فرجه الله تعالى فان الفرج مع الصبر وان مع العسر يسرا
وكان الصالحون يفرحون الشدة لما يرجون من ثوابها وروى عثمان بن عبد الحميد
بن لاحق عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين واضافني
امراة لها بنون ورفيق ومال ويسار وكنت اريها تحزنوني فلما خرجت من
عندها قلت لها انك لحازمة قالت نعم وانت قدمت بلدنا هذا وانت على
فضيلة عظيمة من دينك فلم ار شيئا انسانا منك فاذا نت عليها
فاذا هو بناحية مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا
فلما ان ركبت في البحر شيئا الا غرق ذهب الرفيق ومات البنون وما بقي من المال
واليسار فقلت لها يرحمك الله انك لتحزنوني فاذا اليوم وانت مسرورة
في هذا اليوم قالت نعم انا لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا حسبت
ان يكون الله قد عجل حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي ورفيقي وبني رجوت ان
يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا وروى الحسن البصري ان رجلا من الصحابة

رأى امراة حسنا فاعجبها في الجاهلية وكلمها فجعل الرجل يلتفت وهي تمشي فصد
مه حائط واثر في وجهه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي
طالب رضي الله عنه انه قال الا اخبركم بارجى اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى يا امير
المؤمنين فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
قال المصائب في الدنيا بكسب الذنوب فما عافاه في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه
ثانيا واذا عفا عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة وروت عائشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المؤمن من مصيبة
شوكة فما فوقها الا حط الله تعالى بها عنه خطيئة وبالله التوفيق

الباب الثاني بعد عشرين في الصبر على المصيبة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن عبد الرحمن القاضي قال حدثنا
ابو عمرو اسحق الفاني بالكوفة قال حدثنا محمد بن عامر قال حدثنا سليمان عمر
قال حدثنا سفيان عن مجاهد بن الحسن عن عبد الرحمن بن عثمان عن معاوية بن حيدة قال مات ابن
لي فكتبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاوية بن حيدة
السلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو فاما بعد فاعظم الله لك الاجر
واهلهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا
لا زالا من مواهب الله الهنية واعواره والمستودعة يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها
لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا
من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه
باجر حين ان صبرت واحتسبت لا تجزعن وعليك يا معاوية ان الجزع لا يرد ميتا
ولا يدفع حزنا فان المصيبة قد نقصت عنك عظما فانك فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد نقصت
عنك اعظم الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب اسفك ما هو نازل بك
بك فان هذا السلم قال الفقيه معنى قوله فليذهب اسفك ما هو نازل بك

المزار ولا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم الأجر صبا فيود أهل العافية في الدنيا
لو أنهم كانت تقرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب به أهل البلاء من
الثواب من ذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وذكر
في الخبر أن مؤمنا وكافرا في زمن الأول انطلقا يصيدان السمك فأخذ الكافر
يذكر آلهته فدنى بشبكته حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر اسم
الله تعالى فلم يجئ بشيء من صيد سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الما
فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وشبكته ممتلئة [illegible] فأسف
ملك المؤمن المؤمن عليه فلما صعدا إلى السماء أراه المسكن الذي له في الجنة
فقال والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في النار
فقال والله ما يغني عنه ما أصاب من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا [illegible] وقيل إن الله
تبارك وتعالى يحتج بأربعة على أربعة [illegible] يوم القيامة [illegible] على الأغنياء
بسليمان بن داود عليه السلام قال الغني الغنا شغلني عن عبادتك فاحتج عليه بسليمان
ويقول لم يكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناه من عبادتي ويحتج على العبيد
بيوسف عليه السلام [illegible] العبد [illegible] الرق منعني من عبادتك فيقول لا [illegible] يوسف
[illegible] منعه رقه من عبادتي [illegible] على الفقراء بعيسى بن مريم عليه السلام فيقول الفقير [illegible]
حاجتي منعني من عبادتك فيقول أنت أحوج أم عيسى لم يمنعه [illegible] عن عبادتي
فلا يجوز لأحد عذر بعد القيمة [illegible] وكان الصالحون يفرحون بالمرض لأنه
لأجل أن فيه كفارة للذنوب [illegible] وذكر عن أبي الدرداء أنه قال [illegible]
هون الفقر وأنا أحبه ويكرهون الموت وأنا أحبه ويكرهون السقم وأنا أحبه
أحب السقم ليمحص خطاياي وأحب الفقر تواضعا لربي وأحب الموت شوقا
إلى ربي [illegible] وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على
البلا والدعاء في الرخا قال [illegible] حدثنا الفقيه [illegible] عن أبي هريرة
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشتكي فقال من أي شيء تشتكي

فقال الحمى يعني أخذني فقال الرجل ثم ذهب بعملها فلست [illegible] لو بتمرة
ثم جاء إليه بشيء من تمر فقال ما رأيك فعلت هذا الآن حسبني قال والله
لأحبك قال فأعد للبلاء جلبابا فوالله البلاء أسرع إلى المؤمن من السيل من
أعلى الجبال إلى الحضيض [illegible] وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا رأيتم الرجل [illegible] ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا أن ذلك
استدراج ثم [illegible] فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء
يعني لما تركوا ما أمروا به فتحنا عليهم أبواب الخيرات حتى إذا فرحوا بما أوتوا
يعني لما أعطوا من الخير أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون يعني آيسين من كل
خير [illegible] وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الناس
أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل وكثرة المصائب
[illegible] أنه قال ثبت من كتاب [illegible] إذا سلك بك
سبيل البلاء [illegible] فإنه سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين وإذا
سلك بك سبيل الرخا فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم
[illegible] عليهم نحو هذا [illegible] وذكر عن فتح
الموصلي أنه أصابته خصاصة في أهله فقال إلهي ليتني علمت بأي عمل أحرز
بهذا [illegible] ذلك [illegible] وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قل
ماله وكثر عياله وحسنت صلوته ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيامة
[illegible] وروي عن مجاهد عن أبي هريرة قال والذي لا
إله إلا هو إني لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإني كنت لأشد الحجر
على بطني من الجوع ولقد قعدت على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر
فسألته عن آية في كتاب الله تعالى ما سألته إلا ليستتبعني أي لكي يذهب
إلى منزله فمر ولم يفعل ثم مر عمر فسألته عن آية ما سألته إلا ليستتبعني ثم
ولم يفعل ثم مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي
ثم قال يا أبا هريرة قلت يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته فاستأذنته

واصحابه جلوس وقد حضرت جزور بالامس فقال ابو لهب ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على ظهر محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضع بين كتفيه فاشتضحكوا وانا قائم انظر لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فال والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبره فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت عليهم بشتمهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعقبة وعتبة وشيبة والوليد وامية وخلف قال عبد الله والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى يوم بدر

وروى عبد الله بن الحرث عن عباس قال دعا نبي من الانبياء الى ربه فقال يارب العبد يطيعك ويطيعك ويجتنب معاصيك تذود عنه الدنيا تصرف له البلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك وتجري على معاصيك الدنيا وتبسط له البلاء ويبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى ان العبد الذي ارى البلاء كل يسبح لحمه فيكون المومن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى القاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات وانبسط له الرزق اروي عنه البلاء فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى القاني فاجزيه بسيئاته قال حدثنا ابو احمد عبد الوهاب بن محمد الفصلاني بسمرقند باسناده عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا اوارادا اوارادان يعافيه صب عليه البلاء صبا وشبه عليه صبا فاذا دعاه قالت الملايكة صوت معروف فان دعاه الثانية قال يارب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسالني شيئا الا اعطيتك ودفعت عنك ما هو خير لك او ادخرت لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيمة جاء اهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم

لجزيه وقال ابو بكر يارسول الله وكيف الفرج بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تصيبك الاذى ليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني ان جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد انزلت على آية خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا هذه الاية من يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فيتبعه شدة او بلاء في الدنيا والله احلم ان يعذبه ثانيا قال الفقيه اعلم ان العبد لا يدرك منزلة الابرار الا بالصبر على المكاره والاذى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروى عن خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردا له في ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله استعرضنا فجلس محمارا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليوتى بالرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها فيوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويوتى بمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه وروى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم القيمة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيحرق سواد محترق فيقال هل مر بك نعيم وحبرة قط فيقول لا مرارا في هذا البلاء منذ خلقتني وبوتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس في الجنة غمسة فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا مرارا في هذا النعيم منذ خلقتني وروى سعيد بن جبير عن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من دعوا الى الجنة الحامدون الله الذين يحمدون على السراء والضراء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعظم الاجر يكون بعظم البلاء وان الله تعالى ما رفع عنه من البلاء بها احتره فحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقدر نبيه صلى الله عليه وسلم وينتظر الصبر على اذا الفقر حتى وروى عمرو بن ميمون عن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي عند البيت وابو جهل

قال الفضيل عباد جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الزنا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا
وروي ثابت عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى يفر عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئا من الدنيا وذلك ابعد له مني
وحزني اذا قترت عليه الدنيا وذاك اقرب له مني ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية الخ ثم قال ان منهم من يسأل الله المال فيعطيه ثم يسلبه ويبتلي صاحبه بالهم
والحزن بل لا يشعرون ان في ذلك فتنة لهم وعن انس بن مالك رضي
الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو قاعد بين
ابي ذر فقال يا ابا ذر ان من ورائنا عقبة كؤودا لا يصعدها الا المخفون
قال يا رسول الله انا من المخفين او من المثقلين قال عند طعام
يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال
فلو كان عندك طعام لثلث سنين كنت من المثقلين

الثامن بعد عشرين في الصبر على البلاء والشدة حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا
المقبري قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس المجاح عن حنش الصنعاني عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك
بشيء لم يقدروا عليه الا بشيء قد كتبه الله لك ولو ارادوا ان يضروك
بضر لم يقدروا عليه الا بشيء قد كتبه الله عليك واعلم ان في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا وان الفرج مع الصبر وان الكرب مع الحرب وان مع العسر يسرا
قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا [illegible] قال
حدثنا ابو شهاب معمر محمد قال حدثنا علي بن ابي صبرة قال حدثنا سيف الزباب
عن الاعمش وخطاب عيلية قوم من خثعم انهم لا يسندون هذا الحديث

ان [illegible] يا غلام احفظ عني خمسا ومني اثنتين واحدة
الا الخالق احد مثل الله ولا ابرأ من الاربه ولا يستغني احد منكم اذا لم يعلم
ان يفقر ولا يستغني منكم ذو علم ان يفتقر لا علم اعلموا ان الصبر
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا فارق
الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قال بلى يا امير
المؤمنين قال من لم يؤيس الناس من روح الله ولم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمن
الناس من مكر الله ولم يدع الناس من الله لا يترك العارفين المؤمنين الجنة
ولا يفوت الطائعين الخائفين النار حتى يكون الرب هو الذي يقضي بينهم ولا
يمشي على شيء من [illegible] عذاب الله يقنط ولا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا يدين بشر هذه الامة من روح الله والله يقول ولا يايس من
روح الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن حميد قال حدثنا ابو نصير يوسف قال حدثنا الحكم بن عتيبة عن يقيق
عن عيسى المسيب عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل الفقر قامت العلة
عن لسانه والزكوة عن ماله والوتر بطل عليه والصبر باية يثوب دونكم
ما بدا لكم فان محمدا قال ما نزع من عبد يعني ان استطعتم ان ترفعوا عنه العذاب
والا فانا اصبر ذلك وادفع عنه العذاب فهذه الاخبار دليل ان
الصبر افضل الاعمال والله تعالى يثيب اصحابه في الصابرين اجرهم بغير
حساب وروى ابن داود عن محمد بن مسلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل اذا ذهب ماله لا يستفز جسمه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه وان البلاء
صبره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلما
فمات فهو شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء
في جسمه فيبلغها بذلك وروي في خبر آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم

يا بني ان الدنيا خير عمن قد مضى فيها ناس كثير وما بقي منها
يقول الله والاعمال الصالحة بطاعتك التي تحمل فيها والحزن عليها لك
الله بامرهما والتوصل طلبها وعتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى
حاملها الموت ساحلها والقيمة ارض المنجر التي يخرج اليها وانت محصلها
روي عن فضيل عياض انه قال بلغنا ان الدنيا يوم القيمة يمر بها
بصورة عجوز فيقول يا ربنا اجعلني لاخير عبادك دارا فيقول الله عز وجل
لها ربنا لك انت لاشيء فكوني هباء منثورا وذكر عن ابن ابي الدنيا
قال بلغني ان الدنيا يوم القيمة على صورة عجوز عجوزة عطاز رقاء انيابها بادية ساقطة شفتها
لابراها احد الا كرهها فيشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وبقيا
تلهون عليها وروي خبرا ضرانه يؤتى بها فيلقاها الناس فيقولون يا ابانا
انباني اضاقي فيلعنها ويلعن الفقر فيقول الله عز وجل لا يجتمع لاحد عذاب
لانه لا ذنب لها وتلعنها فيلقى في النار الى بر اها اهلها فيرون هوانها فما
الى الاوثان بلغت في النار فيقولون يا ربنا اين
الله حصب جهنم انتم لها واردون الاوثان عقوبة والفقر لزيادة العقوبة لاهلها
فحذلك الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها لعنوا في الدنيا
فبقي لنا ان نعمل للاخرة ولا نشتغل بالدنيا الا مقدار ما نبلغ منها من
غير ان تعلق قلوبنا بها وروي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال
حبالكم عملون لدنياكم انتم تزرعون فيها بغير عمل ولا يجلون للاخرة
وانتم لا تزرعون فيها بغير عمل وروى ابو حميد الساعدي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها
بثلث شغل لا يبلغ غناه وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه
والدنيا طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت
فحذلك الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه

ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بقفاه وروى ابو حميد
الساعدي قال بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا مثقبين فمشى منها فمن لي
لا يبقين ومشى منها فمن لي لا ترضه فمن الدنيا من عنوي فما متع الدنيا لغرور
من فمن اي هذين انت فمن عمر وجدت ما استطيبت من الدنيا مثقبين شيئا فشيئا حتى
ذل اجلك فاذا جاء اجلك عذب عليه ومشى منها بالي اجلك فمن اجلك فاموت وانت لغرور
بالي اجلك فاذا جاء اجلك عذب عليه وروى الاعمش عن ابي سفيان باسناده عن ابي ثابت انه
قال دخلت انا وعلقمة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعوده وهو مريض فبكى
عبد الله فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض فقال عبد الله اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة
احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحوله هذه الاساود فقال المأقوة اجابة
بقته ومطهرة فقال شهدنا عبد الله اعهد الينا عهدا فيأخذه بعد فقال
بالعدا ذكرت الله عند همك اذا همممت وعند حكمك اذا حكمت وعند
ترك اذا قسمت وروى حويبر عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى وعد نفسه
من الموتى قال الحسن اربعة طلبنا ها فاخطأنا طرقها طلبنا الغنى
في المال واذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة
وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في التقى وطلبنا النعمة في الطعام واللبا
س فاذا هي في الستر والاسلام يعني فيما ستر الله من الذنوب والعيوب
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح والدنيا اكثر همه
الزم الله عليه ثلث خصال فقر لا يفارقه ابدا وشغل لا ينفرغ منه ابدا
وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ما من صباح اصبح اليوم يأتي الناس الا هو ضيف وما له عارية والضيف مرتحل والعارية

الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب الشرف وقال بعض الحكما
حبوة القلب اربعة اشيا العلم والرضى والقناعة والزهد فما العلم برضيه
من العلم بلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة ومن عمله
القناعة الى الزهد وهو انتهاء الزهد شيآن اولها
معرفة الدنيا والترك لها والثاني شدة المولى ثم الادب فيها والثالث
التشوق الى الاخرة ثم الطلب لها وذكر عن كعب معاذ الرازي انه قال
العاقل المجيب من عمل لثلاثة ترك الدنيا قبل ان يتركه وبنى قبره قبل ان
يدخل فيه وارض خالقه قبل لقاه وروى عن علي رضي الله عنه انه قال
من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مفرا يعني لم يترك
الجهد من طلب الجنة والهرب من النار اولها عرف الله فاطاعه وعرف
الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف
الدنيا فرفضها وعرف الاخرة وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي اربعة خصال من الشقاء
جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقا كافرا منها شربة ما وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد ان يجاوز ليلة من الليالي وصلى
صلوة الصبح في وسط الحي يعني في المزبلة لفضلة فترى تخلله يلتقط شيا
سلاها يعني تحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامسك بانفه حتى نام القوم انزلوا هذه الدمية اعنيا عن سلختهم هذه
وقد هانت عليهم فقالوا بلى يا رسول الله قال والذي نفسي محمد بيده الدنيا
اهون على الله تعالى من هذه المسلخة على اهلها وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا سجن المومن وجنة الكافر والقبر حفرة الجنة او الناس
ما راه قال علي رضي الله عنه معنى ترك الدنيا في المومن لان المومن ان

كان في النعمة والسعة فهو حبيب ما انعم الله عليه في الاخرة هو في الدنيا
كانه في السجن لان المومن اذا حضره الوفات عرضه عليه الجنة فاذا نظر الى
ما اعد الله له من الكرامة كره ان يكون في السجن واما الكافر اذا حضرته
الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اوعد الله به من العقوبة علم انه كان
في الجنة فمن كان غافلا لا يحزن مسرورا في السجن ولا يطلب راحة فينبغي
للعاقل ان ينظر الى الدنيا وينظر فيما ضرب للدنيا من الامثال لان الله تعالى
ضرب للدنيا امثلا والنبي صلى الله عليه ضرب لها امثلا والاشيا يصير اشبه
بالمثل قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا يعني مثل الدنيا في بقايها وزوالها كما
يعني حمطر انزلناه من السما يعني انزلنا من السما فاختلط به نبات الارض
مما ياكل الناس من الحبوب والانعام يعني مما ياكل الانعام من الحلا والا
حشيش حتى اذا اخذت الارض ازينت يعني بنتها وحسنها وازينت يعني
تزينت الارض بنباتها وحسنت بالوان من النبات وظن اهلها يعني حسبت اهل
الزرع والنبات انهم قادرون عليها يعني على غلاتها وانها تستقل لها انا اتاها امرنا
ليلا او نهارا يعني عذاب الله تعالى ليلا او نهارا يعني بالليل او بالنهار فجعلنا
حصيدا يعني مستاصلا كان لم تغن بالامس يعني عمارها كان لم تكن فكذلك
الدنيا ما فيها لا يبقى كما لا يبقى هذا الزرع كذلك تفصل الايات يعني الا
مثال لقوم يتفكرون في الدنيا والاخرة الا ان الدنيا فناء والاخرة تبقى
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلا قد رعليه من ارض وسالة عن
ارضهم فاخبره عن سعة ارضه وخصبه النعيم فيها فقال له رسول الله صلى الله
عليه لم حيف يفعلون قال انا خذ اوانا من الطعام قال ثم صيرا ذا قال
الى تعلم يا رسول الله يعني يصيرون غايطا فعال النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك مثل الدنيا وروى عن محمد بن معاذ الرازي انه قال الدنيا من حيث رتب
العالم والنار ليس بمعمار زعه ملك الموت مخلوق والقبر حفرة الجنة او النار
عبد الله فرقد [illegible] ذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه

ضيعة بوستاق وهو يريد ان يحول من المدينة اليها اخلف بالمدينة شيأ وهو
يسكن الرستاق وقال رحمه الله يعني انه اراد ان يحول الى الرستاق لا يريد
في المدينة شيأ وقال الفقيه رضي الله عنه من كان غافلا فهو يرضى بالقوت من
الدنيا ولا يشتغل بالجمع فيشتغل بعمل الاخرة لان اخره هو دار القرار
دار النعيم والدنيا دار فناء وهي غدارة مثلثة ... روى جرير عن الضحاك
قال لما هبط الله ... والى الاخرة وجدارج الدنيا وقدار الجنة
الجنة غنى عليهم اربعين صباحا من نعيم الدنيا ... روى عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجبا كل العجب من المصدق بدار الخلود وهو يعمل
بدار الغرور ... روى محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله ان رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل ابيض الرأس حسن الشعر فالون
عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال يا سيد ما الدنيا قال حلم المنام
واهلها كحاطب ... قال يا رسول الله ... قال يا رسول الله فما الجنة قال بدل
يبقى في الجنة ... قال يا رسول الله فما جهنم قال بدل الدنيا لطالبها
الغرة الباقية ... قال يا رسول الله فما خير هذه الامة قال الذي يعيل منها بطاعة
لابعارفها اهلها ابدا ... فما شر هذه الامة قال الذي يعيل منها بمعاصي
الله ... قال يا رسول الله فما خير اصحابها قال مشمر شاب اقلة وقال عليه السلام
اربعا قال ... قدر المخلف عن الغافلة قال كلما بين الدنيا والاخرة وقال
عليه السلام غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل جاءكم ليزهدكم في الدنيا ... وذكر ان ابراهيم خليل الرحمن
قيل له بما تيقنت انك اتخذت الله خليلا فقال ثلثة اشيأ او لها ما خبرني
بين امرين ... ريد على غيره والثاني لم اشتمت فيما يكفلني
بعيش يا رقي والثالث ما تركت وما تعشيت الا مع الضيف ... وعن محمد بن
الرازي ... احمد بن ... من السماء الى القلوب فلا يستقر في قلب فيه ادنى شغال

وقد ان ينبه المشروط فبدا اسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضحك يا عمر
قال وكيف لا اضحك وهذا يصرف ويتصرف وما يدري انه من الدنيا او من رب العالمين
قال اثر بضحكك الشرط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل يا عمر قد علمت
اصحابي طبيعتهم في حب الدنيا من قومك وقد اخرت لهم عجبا يا لاخرة
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي احمد قال حدثنا محمد الفضيل
قال حدثنا يعلى قال حدثنا اسمعيل عن خالد قال قال علي رضي الله عنه انما اخشى
عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان اتباع الهوى يصد عن الحق وان طول
الامل ينسي الاخرة وان الدنيا تنادي ان لكل مدبرة والاخرة مقبلة ولكل
واحد منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا
حساب ولا عمل يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا
على العمل ... قال اخبرنا الفقيه باسناده عن الحسن البصري قال طلعت علينا
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها يوم كل جمعة اربعة سنين فلم اقدر عليها
حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت انت
سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها كل جمعة فقال نعم
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا الى
معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل
قد مضى ما يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن حيوته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته
فان الدنيا خلقت لكم واتم خلقتم للاخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار افوه قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ولجميع المسلمين ... وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان
يتفقد ماله في طاعة الله فجاء اخوه واخوته الى عبد الله المبارك ليشكونه
وقالوا ان هذا لا يمسك شيأ ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعلمهم
عليه فقال لسهل يا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل الدنيا اشترى

تبع لحمه بك وحر من الساجد واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن سعيد الحذري يقال ايها الناس ان للملك
العسرة والفاقة على ان يطلبوا الرزق من غير حله فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم توفى مسكينا ولا توفنى غنيا وارزقنى غير المسألين
يوم القيمة فان اشقا الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وروى
عن عمر الخطاب رضى الله عنه انه اوحى جبرئيل من الفقر الفاقة بينه فجعل ينظر
وينظر اليها ويبكى فقال له جبرئيل ممن تعوذ هذا يوم السرور والفخر بالبر
انه ينفى الاجل ولبس ما اتى هذا القوم فاوحى الله عز وجل اليه التداوى والبقا
وروى عباد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل قوم فتنة وان فتنة امتى
من المال وروى عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ان احب الخلق الى الله الفقراء شاكرون الله على الانبياء وانبلاهم
الفقراء الصابرون قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن الفقيه باسناده عن
الحسن البصرى قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام انه يبعث من احب
عبادى الى واديب اهل الدنيا فى الدنيا فانه [illegible] عاقبته فظله
فلم يجده ثم طلبه فى الخراب فلم يقدر عليه مر الى قوما من المطيعين فقال هل
رأيتم مريضا هاهنا بالامس او ميتا اليوم قالوا جئتنا اليوم قال جئتهم ليتبرضنا
فى شربة فلعلك تريده قال فذهب فاذا هو مريض يلزج وقد حلق رأسه
ليسهل له ما ان يلزج نفسه سقط رأسه عن اللبنة فقال موسى يا رب
قلت هذا من احب عبادى اليك فلا ارى عنده من خيار ملوضه فاوحى الله تعالى
موسى انى اذا احببت عبدى زويت عنه الدنيا طرا وروى عباد بن
عن الحسن انه قال اخذ ابليس اربعة دينار فوضع على عينه وقال من احبك
فهو عبدى وروى عبد المنعم بن بشير عن وهب بن منبه قال لما صار ابليس
لسليمان او عليه على صورة شيخ فقال له سليمان ما اسمك وما انت صانع
بامة الروح يعنى عيسى مسيح عليه السلام فقال لا دعهم يخدعون بها من دون الله

قال ما انت صانع بامة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا دعهم يدبرون والدهم
اشها عندهم من شهاداتهم فقال له اعوذ بالله منك فنظر فاذا هو
قد ذهب عنه الفقه الواجب على الفقير ان يعرف منة الله تعالى ويعلم
انه صرف عنه ذلك بما اكرمه الله عليه واكرمه بما اكرم الانبياء فحمد الله تعالى
ولا خرج فى ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق العيش ويعلم ان ما عنده فى
الآخرة خير له مما هو فى عنه فى الدنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى انه حرفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختارها لكان عظيما قال حدثنا الفقيه باسناده عن
طاوس عن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وجبرئيل معه
قال جبرئيل هذا ملك هبط الى الارض لم يهبط قط فاستاذن ربه فى زيارتك فلما
هبط الملك قال يا محمد انا رسول الله اليك فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك
السلام يا رسول الله قال قال الله تعالى خيرك ان يجعل لك خزائن كل شئ ومفاتيح
كل شئ لم يعطه احدا قبلك ولا يعطيه احدا بعدك من غير ان ينقصك مما ذخر لك
شيئا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اسئل ربى ليلة واحدة ويوما واحدا وعن صفوان
مسلم عن ابيه عن وهب قال ان نبى صلى الله عليه وسلم قال عرض على البطحاء ملء
ذهبا فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاحمدك اذا شبعت وافتقر اليك
اذا جعت

السابع والعشرون فى فضل الزهاد

حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن اسمعيل الصائغ قال حدثنا شعبة عن عمرو
سليمان عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من زهد فى الدنيا اثبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودوائها
ومن اثبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودوائها
الدنيا الا ما تتبين له قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا
حمدون قال حدثنا ابو عثمان الهندى قال حدثنا عمر بن زيد الامام عن الاسود
بن يزيد قال سمعت بلالا قال دخل عمر على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يأكل

وعن الضحاك وكل من دخل السوق فرأى شيأ يشتهيه فصبر واحتبس خاف
خبر اله من الف دينار ينفقه في سبيل الله قال التفقه الدليل على فضل الفقرا
الزهد الى الفقرا فقر وهو الفقرا لحق نفسه وقال الفقر طبيب الغنى
وقصاره ورسوله وحاسبه واما قيل انه طبيب لان الغنى اذا مرض تصدق على الفقير
فبرأ من مرضه واما قيل هو قصاره لان الغنى اذا تصدق جلبه يد عواله الفقير
فطهر الغنى من ذنوبه وطهرها له واما قيل هو قصاره رسوله لان الغنى اذا تصدق عز وا
لديه ومن احب من اقرب اليه فيمثل ذلك الموت فصار الفقير رسوله الى المولى واما
قيل هو حاسبه لان الغنى اذا تصدق وجد الفقير لحصر ذلك الفقير دعا به
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم من ملوك الجنة ان الضعفا
المظلومين الذين لا يؤبه لهم لو اقسم على الله لابره وقال ابن عباس رضي الله عنه
ملعون من احترم لغناه اهان لفقره وروى عن ابي الدرداء انه قال ما ا
نصفنا اغنيانا الاغنيا لهم يا علون ونحن نسافل ويشربون ونحن نشرب
يلبسون ونحن نلبس ويعملون اموالهم ينظرون اليها ونحن ينظر اليها معهم
وهم يحاسبون ونحن منها براء وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقرا
لذلك اشيا لا غنيا لله اشيا اختار الفقرا راحة النفس وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنيا تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى اربعا من غير اربع فهو مكذب
مالكا اربع فهو مكذب من ادعى حب مولاه من غير ورع عن محارمه ومن ادعى الجنة
من غير انفاق ماله ومن ادعى حب النبي من غير اتباع سنته ومن ادعى حب الدرجات
من غير خفة الفقرا والمساكين وقال بعض الحكما اربع من كن فيه
فهو محروم من الخير كله يتطاول على من تحته والعافية لديه ويحقر
القريب وغير المساكين ولا يرحمهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اوحى الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان

وذكرنا عن القرآن واتبع هواه عن اتبع هوا نفسه في بغض الفقرا
وخان امره فرطا يعني امره ضاعا فقد امر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه
بمجالسة الفقرا والقرب منهم وهذه الامر جميع امتي الى يوم القيمة
ينبغي للمسلم ان يحب الفقرا ويجالسهم ويجدهم الا بادن فانهم فوا الله
يوم القيمة فيرجى شفاعتهم وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوتى العبد يوم القيمة فيعتذر اليه كما يعتذر الرجل من الرجل في الدنيا فيقول
وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك هوانا بك علي ولكن لما اعددت لك
من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف من اعلمك او كساك
بريدة لذلك وجهي فخذ بيده فتوالك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فينطلق
الصفوف فينظر من فعل به ذلك فيأخذ بيده ويدخله الجنة وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا معرفة الفقرا واتخذوا عندهم ايادي
فانهم قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا
من اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم ثوبا فخذوا بيده ثم اقضوا به
الى الجنة قال الفقيه اعلم ان للفقرا خمس كرامات احدها ان ثواب
عملهم اكثر من ثواب الغني من الصلوة والصدقة وغير ذلك والثاني انه اذا
اشتهى شيأ ولم يجده يكتب له الاجر والثالث انهم سابقون الى الجنة والرابع
ان سابهم في الاخرة اقل والخامس ان ذامتهم اقل لان الاغنيا يقولون
الاخرة ان لو كانوا فقيرا فلا يتمنون الفقرا لو كانوا اغنيا وفي هذا
نحو الاثار وروى زيد اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
درهم من الصدقة افضل من مائة الف قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال
اخرج رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين
لم يملك غيرهما فتصدق بها فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب المائة الف
وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله بعض الصحابة فقال ارايت
اشيا نشتهيها لا يقدر عليها فهل لنا فيها اجر قال فيم يوجر ان لم يوجر فيها

امواله هم في الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
يقول لمن يجمع المال من احد بن الثلث اما ان تزينه في عينيه فيمنعه من حقه
واما ان يسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه واما ان يحبه في قلبه فيلبسه
بغير حقه وروى عن ابي الدرداء انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ناجرا فقال ان تجتمع لي التجارة مع العباس فلم تجتمع فرفضت التجارة
قبل العباس فو الذي نفسي بيده ما امسى لي حائطا على ياب المسجد الا خطيئتي فيه
ملوءة وارخ حمل يوم اربعين دينارا وانفدها في سبيل الله فعل يا ابا درداء
انا صره قال سوء الحساب وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والغنى ومن ابغضني فاكثر ماله وولده
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مستقة في الدنيا مستقة
والغنا مستقة في الدنيا مستقة في الاخرة وروى عن انس مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقتال احد حرفه وحرفتي اشار الفقر والجهاد فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الفقيه بلغني ان مسلم
ان يحب الفقر وان كان غنيا لان في حب الفقر احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد امر الله تعالى بحب الفقراء والجلوس معهم حيث قال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا انفسهم للعبادة وكان سبب
نزول هذه الآية ان عيينة بن حصن الفزاري كان رسول قومه وكان الحرث
ابن عبد الله اليمني رئيس قومه وكان من اشراف العرب وصهيب الرومي وبلال
وعمار الحبشي وغيرهم من ضعفاء اصحابه عليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها
فقال عيينة ان لنا شرفا واوطانا عليك فاخرج هؤلاء عنا فانهم ريحونا ياكلون
جعل لنا نبيا افنهاه الله تعالى عن اخراجهم فقال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني صلوة الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون
برضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني لا تجاوزهم ولا تخصهم
بطلب زينة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني لا تطع من اعرض

نستعين فيها حيث شاء ادخل سليمان بن داود عليه السلام الجنة بعد موته
الانبيا بار بغير عاما تسبب المال الذي اعطاه الله تعالى والخصلة الثالثة
الفقر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا
يقول الغنى مثل ذلك محاسبا لم يلحق الغنى الفقير ان احق الغنى معها عشرة
الاهم كذلك اعمال البر كلها فرجع البهم الرسول احسن منك فقالوا
رضينا ربنا رضينا ربنا رضينا حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسحاق بن سليم عن عمر بن مسلم قال
بلغني ان ابا ذر قال اوطأ خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع لم ارحمن ما اتركهن
حب المساكين والدنو منهم ان انظر الى من هو فوقي فلا انظر الى
من هو دوني ان اصل رحمي وان ادبرت وقطعت ان استحثر من قول الحق
وان كان مرا ولا تاخذني في الله لومة لائم وان لا اسئل الناس شيئا ان لا اخاف
في الله لومة لائم وان اقول الحق وان كان مرا وكان ابو ذر اذا سقط عنه
سوطه فيكره ان يقول لاحد ناوله اياه حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو معاوية
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن خيثمة قال قيل يا رسول الله يا رب عبد
الغنى ممن يتبع في الدنيا بنعيمها ويغتر بها ويزداد كل يوم عليها فيقول اللهم
انه استغنى عن عقابه فاذا اراده قال يا رب لا تنقص ما اصابه من الدنيا ويحبب
يا رب عبدك المؤمن فزوه عنه الدنيا ويغرمه كل يوم عليها فيقول اللهم انه استغنى
عن ثوابه فاذا اراده قال يا رب لا يضره ما اصابه في الدنيا حدثنا محمد بن الفضل
بالكناسة عن ابي ذر الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم هؤلاء هم
الاسفلون الامر قال مالك هكذا هكذا عن يمينه وعن شماله قليل ما هم
قال الفقه يعني قوله المكثرون هم الاسفلون يعني يوم القيامة فهو اهل الجنة
فهو اسفل درجة من الفقير ان كان صاحب النار فهو في اسفل درك من
النار الا من قال بالمال هكذا هكذا عن يمينه وعن شماله من خلفه
وقليل ما هم يعني ما اعطى حق ذلك المال الا الله تعالى ثم ان الشيطان يغلبهم

من طلب اما عافه الله تابعه اشيا اولها تحاسل عن الطاعة والثاني اله
يحترق في الدنيا والثالث انه يحرص حريصا عاجع المال والرابع انه
يحتم قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشيا اولها تحاسل عن عمل
والثاني صاحب اسوء والثالث تستباعد نب الاجتي والرابع طول الامل
ينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي يقصر يموت او في اي قدم يموت
في الله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
موت وقال بعض المفسرين باي قدم يموت وقال والله اخرى انك ميت
انهم ميتون وقال عز جلاله اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
موت فينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا يعينه الموت من ستة اشيا
اولها علمه له على الاخرة والثاني صبر يعينه على طاعة الله تعالى والمنع
عن معصيته والثالث معرفة عدوه واحذره والرابع عن يعتبر بها في ايات
الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق لان يموت
كلهم يوم القيمة خصما والسادس الاستعداد لما بعد الموت فان الموت لا بد ان يكون
ثم لقيا يوم القيمة قال حدثنا محمد بن اسحاق باسناده عن الحسن البصري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترون حلقكم يدخل الجنة قالوا نعم فعلنا
نعد اذا يا رسول الله قال قصروا الامل واستحيوا من الله حق الحيا قالوا
يا رسول الله حلنا نستحي من الله تعالى قال ليس ذلك الحيا ولكن الحياء من
الله تعالى ان تحفظوا الرؤس وما وعاه والبطن وما حواه ومن يشتهي كرامة الله تعالى يترك زينة الدنيا فعليك يا ابن العبد من الله
حق الحيا وهو ان يصبح ولا همة الا الله تعالى وروى حميد الطويل عن مورق
العجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات حتى يزهد
المقابر يقول يا ويلي ما لي في هذا غير ذلك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت قال الحسن البصري ما من يوم الا القبر يناديني
احرف الغربة في القناعة والسلامة في العزلة واخرى في الزهد

والمحبة في قلة الرغبة والتنعم في ايام طويلة والصبر في ايام قليلة وروى عروة
بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة ان اردت
اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنيا ولا
تستخلقي ثوبا حتى يرقع وروى عن يوسف بن اسباط رضي الله عنه انه قال
اللهم حسبي فاريحني وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
حدثني الفقير شيئا حتى اتعلمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرغبة في الدنيا يجلب الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وما الفقر
اخاف عليكم وانما اخاف عليكم ان يبسط لكم الدنيا كما بسط من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لم يصلح اول هذه الامة الا بالزهد واليقين ويهلك
اخر هذه الامة بالبخل والامل كما قال الشاعر

وموسل قد قصر الخطاه ومحاذر اخطاه لم يغزل

باب

الحادي عشر في فضايل القرا

قال حدثنا الشيخ ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن
الحسين بن سلم قال حدثنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي الدنيا قال حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا سعد بن عبد الله عن مطر عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني فقال عليك بتقوى الله والورع
واذا اقبلت على شيء فاقبل على امر الاخرة واذا اقبلت على امر الدنيا فكن منها على
حذر فانك تاخذ ما اخذت من حلال وحرام فان كنت عارفا بالحلال والحرام
فاعرض عما شيت وان كنت جاهلا بالحلال والحرام فاسال العلما عما شيت
واستشر في امرك الذين يخشون الله تعالى وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بالصلاة فانها نور وبالصدقة فانها تطفي
الخطيية وبقيام الليل فانه شعار الصالحين قبلك وهجيراهم اليك فقال مرضاتك وممن جيت من عندهم
جيت من فقرا واحبهم قال يا رسول الله ان الاغنيا قد ذهبوا بالخير كله يحجون
ولا نقدر عليه ويعتمرون ولا نقدر عليه ويغزون اهل الجهاد ولا نقدر عليه
واذا مرضوا عوفوا مثل ما نعمل فلهم خير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغ من خلفك ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنيا منهم
شيء اما خصلة الواحدة ان يدخل الجنة عرفة من ناقوت حمرا يبطر اليها اهل الجنة كما
ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي مقرب او شهيد مغفور وهو فقير
والثانية يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو مقدار خمسمايه عام

فناده عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بهذه
من ابن ادم الا اثنان الامل والحرص وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى ان طول
الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى يضل عن الحق وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان عيم لثلثة مبغضة الى الدنيا الحرص
على الشيخ لها يفقر لاغناء وشغل لاعراغ وهم لافرج وذكر عن
ابي الدرداء انه اشرف على اهل حمص فقال الا بشر يموتون ولا يموتون
ويبلون ولا يذكرون ويجمعون ولا ياكلون الذين يلعبون اشديدا
ويجمعون كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واما لهم غرورا
ويجمعهم بورا وروى عن علي رضي الله عنه قال امر الخطاب رضي الله عنه
ان اردت ان تلقى صاحبك فارفق يتعلك واخف نعليك وقصر املك
وكل دون الشبع وروى عن عثمن النهدي انه قال رايت على عمر رضي الله عنه
ثمنيا فيه اثنا عشر رقعة وهو على المنبر يخطب وروى عن علي رضي الله عنه
انه دخل السوق وعليه ثياب غليظة غير مغسولة فقيل يا امير المومنين لو اتخذت
من هذا قال اخشع للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسر للمومن ان يقتدي
به وروى عن ابي الدرداء انه قال لا تعرف بانا من البيطارية الدراب اما
خيارهم فالزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه
وقال بعض الحكماء ان الخطايا ثلثة اشيا الحسد والكبر والكبر
فان اصله من ابليس عليه اللعنة حيث تكبر وابى ان يسجد ونهى الحرص
حال اهله من ادم حيث قبل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله
الحرص على اكلها حتى سقط منها والحسد اصله من قابيل ابن ادم حين قتل
اخاه هابيل فصار خاسرا مما راه النار ابدا وذكر في الخبر ان ادم عليه
السلام ابتلي بخمسة اشيا واما مع حسن ما ذكر من بعده او لها طرد
من الجنة الباقية على ما قدمنا في طيات الجنة الباقية

فاخرجني منها والثاني لعنة الملعونين بهوانهم فاني عملت بهوا نفسي
واخلدت الى الراحة فلحقني الندامة والثالث خل عمل بيده وفارغ
عافيته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطرب
قلبه لم يثبت فاحبسه والى خير اخلت من الحيرة اضطرب قلبه فلم ارجع فلحقني
الندامة والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملئكة لما صابني ما اصابني
بني وروي عن شقيق البلخي رحمة الله عليه انه قال اخرجت اربعة الاف حديثا
اربعمايه حديث ومن اربعمايه اربعة احاديث اولها قال لا تعقد قلبك مع امرة
فانها اليوم لك وغدا غيرك وان طمعها ادخلتك النار والثاني لا تعقد
قلبك في اتخاذ عبرة اليوم لك وغدا لغيرك لا تعب نفسك بما لا عبرة
فان المهنى لغيرك وانوزر عليك قال لك اذا عقدت قلبك بالمال
سبعة من فوائد تعالى خل فيه خشية الفقر واتبعت الشيطان والثالث
اترك ما جاك في صدرك فان قلب المومن بمنزلة الشاهد ينطرب عند الشبهة
ويهرب من الحرام ويسبح عند الحلال والرابع لا تعمل شيا حتى تعلم الاجابة
روى عن جابر عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال مجاهد
قال لي عبد الله عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك قبل
سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه رضي الله عنه من قصر
امله احرمه ثلثة اشيا احدها انه يقوى على طاعته لانه اذا علم انه يموت
عن قريب لا يهتم لما يستقبله من العمر فيجتهد في الطاعات فيكثر عمله
والثاني يقل همومه اذا علم ان الموت عن قريب والثالث احبه اضيا بالقليل
لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثير والمايول اكثر همه
الاخرة والرابع انه ينور قلبه وقال عد القلب من اربعة اشيا اولها طرد
جاه والثاني ما يسخط والثالث حفظ الذنب القديم والرابع قصر الامل

الادبرا ولا يستطيعون القرآن الا هجرا ولا يعقل محرز مذموم قال الفقيه رحمه الله
الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وترك افضل فاما
الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله من امر الله تعالى او يريد جمع المال
للتفاخر والتفاخر اما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيأ من اوامر الله تعالى ولا يجمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم
وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى عنهم كان بعضهم يجمع
المال ليستعين عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان ترك افضل
وقد بين ذلك في الاثار التي ذكرنا فهذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع امر الله تعالى لانه
قال احرصوا على ما ينفعكم به يعني ما تكفل الله لكم يعني ارزاقكم فحثهم
على طلبها وبشيعوزاده حلم اليه يعني امر الطاعة وهي قوله لا يعقل
حرثهم يعني اموالهم يستطيعون الاصار كما بينا في هذا الكتاب
قال حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن حدان قال حدثنا احمد بن علي بن سلوتي قال حدثنا
علي بن حرب الموصلي قال حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل عن ابي خالد عن اخيه عن
مصعب بن سعد ان عن حفصة ابنة عمر قالت لابيها ان الله قد اكثر من الخير
ووسع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست ثوبا ليس من
ثوبك قال ساحصها الى نفسك فلم اترك فذكرها ما ذكر فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحالت فيه معه حتى ابكاها ثم قال انه كان لي صاحبان
سلكا طريقا فان تبعت طريقهما سلك بي طريقا غير طريقهما
واني والله ساصبر على عيشهما الشديد لعلي ادرك عيشهما الرغيد قال
حدثنا محمد بن فضل الضبي عن مجاهد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قلت
لعائشة يا اماه ما اكثر ما كان يقوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت
قالت اكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو ان لابن ادم واديين من ذهب
لتمنى اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب انما جعل الله تعالى
البقاء في الصلوة ويوتى به الرطوبة ويتوب الله تعالى على من تاب وروى عن

عمرو ومن لم يعبر فني فانا بتدب الغفاري ابو ذر هنا لواح ناصح شفوق عليكم
فاجتمع الناس حوله فقال يا ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا
لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلا زاد فقالوا وما زادنا
يا اباذر قال صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوم يوم شاخر
شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين تفك نجوا من بعض عسير
وحج لعظايم الامور واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الدنيا ومجلسا في
طلب الآخرة والثالث يضرك لا ينفعك واجعل كلامك كلمتين كلمة
نافعا في امر دنياك وكلمة واعظة في امر آخرتك والرابع يضرك لا ينفعك
واجعل المال درهمين درهما انفقه على عيالك وفضلا قدمه لنفسك واترك
اثنين يضرك لا ينفعك ويلك ايها قتلني هم يوم لا ادرك عيالي وما دونك
وان املي قد جاوز اجلي وقد ذكر عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فيقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله
ولكن لا تعلمون وقال بعضهم اللسان سبع الحزم ان لم تطعمه اكلك
وقال ابن المبارك تعاهد لسانك واعلم ان اللسان سريع الى المرء من قتله
هذا اللسان يرد الفواد يدل له خبر على عقله وقال بعض الصحابة
اذا رايت قساوة في قلبك ووهانا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك
قد تكلمت بما لا يعنيك والله اعلم بالصواب

الخامس بعد عشرين في الحرص وطول الامل

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل
الضبي عن الحصين عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء قال ما لي اراكم علما ولا تعلمون
بدهيون وان جهالتكم اراكم لا تعلمون فعلموا قبل ان يرفع العلم وان يذهب
ذهاب العلماء علي اراكم تحرصون على ما قد ضمن لكم به وتضيعون ما
وكلتم اليه لانا اعلم شر رجل من ابيطار في الخيل هو اليوم لا فارس العلوة

ورايت في موضع انه حاز يختلف اليه سنة ويريد ان يسئله فلما
فرغ منه والقى عليه ما احسن هذا الدرج للحرب فقال لقمان
رضي الله عنه الصمت حلم وقليل فاعله وقال آخر
موت الفتى من غيره بلسانه فلا ليت موت المرء من نصف راسه وقال سعد
لم مد عليا
يبيطو وما اكرهت فرما نطوق اللسان بحاوث فيلوق
لعمرك ما شئ على بحانه احق بسجن من لسان مذلل
وقل علما ليس يحسن شانه بفدر سوى حيث لنت فاعقل
فرب كلام قد جرى في مزاحه فساق اليه شهم شف مجدل
والصمت خير من كلام مزاحه فمن شام ما اوقلت شلت
لاك في ب الاذ لا مفرطا وازلت العقيب لمبغض فاعمل
فانك لا تدري متى انت تنقدر حبيبك يوما بعيفك فاعقل
وقال بعض الحكما في اثنين سبعة الاف خير وقد اجتمع ذلك كله
في تسع كلمات جل كلمة منها الف اولها الصمت عما لا خير فيه والثاني
زينه من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع سخاء من غير مايل
والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة جميع الناس
والسابع ستر العيوب ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال
بعض الحكما ان جسد ابن ادم له اجزاء جزء منها قلبه واثناني لسانه والثالث
جوارحه وقد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة فاكرم القلب بمعرفته
وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله ولا اله غيره والجوارح
بالصلوة والصوم وساير الطاعات وجعل كل جزء من هذه الاجزاء
حفيظا لجوارح فحفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في غيب العبد الا الله
وكل على لسانه حفظة كراما كاتبين ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وسلطه على الجوارح الامر بان يردعها عن اجزاء وافاوفا
القلب الا يحسد ولا يحقد ولا يمكر ووفا اللسان انه لا يغتاب ولا يكذب

ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفا الجوارح ان لا يعصي الله تعالى ولا يؤذي احدا من
المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو جاهل
ومن وقع من الجوارح فهو عاص وعن الحسن قال نظر عمر الى الخطاب
رضي الله عنه الى شاب فقال يا شاب اوقيت سر بلك فقد وقيت شر
الشباب ان وقيت شر ثلاثة ما بين لحييك وما بين رجليك وقلبك قال الاصمعي اللقلق
اللسان والقعقعة البطن والذبذب الفرج قال الربيع بن انس مكتوب في
الحكمة من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن دخل مدخل السوء يتهم ومن لا
يملك لسانه يندم وقال احنف بن قيس من لا يرع لسانه فرسله تبعض
بليته ليزيد معقله وكان بعض الحكما يقول لسان المرء شفرته بصرها عما لا
واجه وروي عن لقمان الحكيم انه قال لعبد اذبح شاة فاول ما فعلت
حكمته انه قال له سيده اذبح لا مر اذبح لنا هذه الشاة واتني باطيب مضغتين
فيها فجاء بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة واتني
باخبث مضغة فيها فجاء باللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال ليس
في الجسد مضغة اطيب منها اذا طابا ولا اخبث منها اذا خبثا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث ماذ الى اليمن فقال يا نبي الله
اوصني فاشار الى لسانه يعني يا ماذ احفظ لسانك فقال يا نبي الله اوصني فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في نار جهنم
الا حصايد السنتهم قال الحسن البصري رحمه الله من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه وما شاء خلقه عذب نفسه
وروي عن سفيان الثوري انه قال ليس ارى جهلا لنفسه احب الى من ان يرمي بلسانه
في لا ربه اللسان لا يخطي ورمي السهم قد يخطي وروي عن ابي سعيد الخدري انه
قال اذا اصبح ابن ادم سالت الاعضا كلها اللسان فان يستقم الله ان
يستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت تعوجنا وروي
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد

نفسه عند المشاء وقال علي رضي الله عنه هكذا كان عمل الزهاد انهم
يتكلمون لحفظ اللسان ويحاسبون انفسهم في الدنيا بل المحاسب في
الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من ندامة الآخرة وروى عن
ابرهيم التيمي انه قال حدثني من صحب الربيع بن خيثم عشرين سنة فما سمع كلمة
يعتاب بها وقال موسى بن سعيد لما اصيب الحسين بن علي يعني قتل رضي الله عنه
فقال رجل من اصحاب الربيع بن خيثم ان يكن الربيع قد مات فكم من مجلس قد جاء حتى فتح الباب
واخبر بان الحسين قد قتل فنظر الى السماء وقال اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يرد على ذلك
شيئا وقال حلم من الحكمة ست خصال يعرف في الجاهل احدها ان يعرف من غير
شيء حتى يغضب على الدواب وعلى الجمار وعلى كل شيء يستقبله منه مكروه
فهذا من علامات الجهل والثاني العلم في غير نفع فينبغي للعاقل ان يتعلم
بكلام لا فائدة له فيه فينبغي ان يتعلم كل كلام له فيه منفعة في امر دنياه وامر
آخرته والثالث العطية في غير موضعها يعني بدفع ماله الى من لا يليق له
في ذلك اجر وهو من علامات الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد
والخامس الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه يعني الرجل
ينبغي له ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو
الشيطان فينبغي ان لا يطيعه فيما يأمره به وعن عيسى عليه السلام انه قال
كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة
وكل نظرة ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه بذكر الله وسكوته تفكرا
ونظره اعتبارا وروي عن الاوزاعي انه قال اهون ما يقل الكلام ويكثر
العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروي عن عيسى عليه السلام
عليه السلام انه قال حسن لا يكون في اربعة في المنافق الفقه في الدين والعلم باللسان
والسمت بالوجه والتورع في القلب والمودة مع المسلمين وقال بعض الحكماء
ما اصلح منطق الا ذهب وذاك بذهاب عمله وذكر لقمان الحكيم انه قال

لابنه من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم وعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن ملك
لسانه ووسعته بيته وبكا على خطيئته قال حدثنا ابو حمد الله باسناده عن
الحسن البصري رحمه الله عليه انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء
قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك
وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع على قلبه ما اتى على لسانه تكلم به
قال حدثنا ابو حمد باسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال يا رسول الله ما
كان في صحف ابراهيم قال كان فيها عبرة للعاقل ما لمن لم يكن مغلوبا على عقله
ان يكون ساعة فساعة لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر بإسناده
عن ابي محمد الحارث عن علي ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في
ثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم وقد ينبغي للعاقل
ان يكون له اربعة ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يأتي اهل العلم الذين ينصحونه بامر دينه ويعلمونه وساعة
يخلي بين نفسه وبين ما يحل ويحمل وقد ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف
اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه وقال الفقيه رضي الله عنه وذكر
ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود وروي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام وهو يسرج الدرع
فجعل يتعجب منها ولم يسأله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك
نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود وعلمه صنعة الدرع ثم قال
نعم الشيء الدرع للحرب ونعم عامله فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله
وقال الفاضل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
فاذا ندمت على سكوت مرة فقد ندمت على الكلام مرارا

الصبر عند الغضب وايسر والعجلة عند الغضب فان في احدى لثلثة
استيلاء وفي الصبر لثلثة اشياء فاما الثلثة التي في العجلة احدها الندامة
في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثواب والدرجة عند الله والثالث
العقوبة عند الله عز وجل وفي الصبر لثلثة اشياء السرور في نفسه
والمحمدة عند الناس والثواب والدرجة عند الله تعالى فان الحلم يكون مرارا
فان له حلوا في آخره كما ان للعسل مرارة في اوله وان الجهل له مرارة في آخره
كما ان للعسل حلاوة في اوله

الرابع بعد عشرين في حفظ اللسان قال حدثنا فقيه ابو
جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا
ابو العلى قال حدثنا يعقوب سعيد الله القمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني
قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانها رهبانية
المسلمين قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك
في الارض وذكر لك في السما واحترز لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله عليك بتقوى الله
فبتقوى الله ان تجتنب ما نهاه الله قال وتعمل بما امره الله فاذا فعلت ذلك
فقد جمع جميع الخير وقوله واحترز لسانك يعني احفظ لسانك الا
من خير يعني في ذكر تعلم او اسمعت تسلم فان السلامة في السكوت واعلم
ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يلزم حافظا للسانه
حتى يكون محترزا من الشيطان وبيقظ الله على عورته قال حدثنا
ابو احمد بن قال حدثنا الفقيه قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا حسان
قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن مغيرة بن مسلم عن منصور عن ابي حمزة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلم عبد لسانه غفر الله ذنبه ومن
ملك لسانه ستر الله عورته ومن كظم غيظه وقاه الله عذاب يوم القيامة ومن

اعتذر اليه قبل الله تعالى عذره قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا بديع بن نصر عن الحسن عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد
الفقيه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا علي قال حدثنا
وهب بن منبه قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذكروا ان عليكم حافظين كراما كاتبين وعن اليمين عن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد او ما تستحي احدكم ان لو نشرت عليه
صحيفته التي املاها صدر نهاره اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال
ابو حمد الله بن حماد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع لا يصيبن الا نجيبا الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله تعالى
وقلت الشيء وذكر عيسى مرسل عليهم بهذا اللفظ وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وذكر عن لقمان الحكيم رحمه الله عليه قيل له ما بلغ بك ما نرى قال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى حماد بن ابي سليمان عن ابي عباس
انه قال اربعة من الملوك تكلم واحد منهم بكلمة ظاهرها من قوس واحدة
قال حسرة لا ندم على الكلام قبل وقد ندم على كلامه قلت وقال ملك الصين
ما تكلمت بكلمة وانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال فيصر ملك الروم
انا على ما لم اقل اقدر مني على ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم
بكلمة ان هي رجعت ضربه وان لم ترجع يندمه وروى عن سليم رحمه الله انه قال
اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم حاسب

اوصك بكلمات من عمل بهن فاز فوزا به على الله الدرجات العلا الا
تاكل الا طيبا وسل الله تعالى رزقا ورسوما وعد نفسك من الموتى وهب
عرضك لله فمن شتمك او اذاك فقل مسك عرضي لله تعالى وان اساء
واستغفر الله

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم لكثرة
رياعيته يا نبي احد هشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول
الله لو دعوت الله عليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه من اعراض المسلمين

اقال الله تعالى يوم القيمة

عليه وسلم عن قوم يرفعون حجرا يعني يرفعون فينظرون اليهم اقواما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالوا حجر الاشد فقال الا اخبركم
بما هو اشد منه قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يلقى بينه وبين اخيه شحناء
فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه فيأتيه حتى يحمله وفي رواية اخرى
انه مر بقوم يرفعون حجرا فقال اتعرفون الشديد يرفع الحجارة الا ابئكم
باشدهم قالوا بلى يا رسول الله الذي يملك غضبه تصبر وصبر عن
تحمى معاد الله قال من علي ظالمه فقد احرز محمد صلى الله عليه وسلم والانبيا
وقهر اللعين بلعين الكفره والشياطين ومن عفا عن ظالمه فقد احرز
اللعين الكفره الشياطين وسر محمد على الله عليه وسلم انه قال بنا وفي فيا جر
والخائنين

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقوم العافون عن الناس
يوم القيمة ايا الذين كانت اجورهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس
فيدخلون جنة وسيل الاحنف فقيل ما الانسانية قال التواضع
في الدنيا والعفو عند القدرة والعطا بغير منة وروى عطية عن ابي
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي ستا اضمن له
الجنة ايقاد وان يا

[illegible] ثلث علهن حق ما من عبد يظلم ظلمة فيعفو عنها بتعارضات ابتغا الازان
الله بها عزا وما من عبد فتح باب مسئله يريد بها كثرة الازان الله بها قله وما
من عبد يعطي عطية يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة قال
رسول الله وحدثنا وحدثنا محمد كعب القرظي عن عباس رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلك شرف وان اشرف المجالس ما استقبلت القبلة واما بالسر
والامانات ولا صلوا خلف العابد المحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم
في صلوتكم ولا تشتروا الحيات بالكتاب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه
فانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله
ومن احب ان اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن
ما في يد الله اوثق منه فيما في يديه الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله
وقوما بلى يقبل عثرتي يا رسول الله قال من لا يغفر ذنب غيره ومنع نقده وسلعته
ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عذر
ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل خيرا
ولا يقبل معذرة ولا يعفو الذنب ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا
رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عيسى عليه قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوا اما اهلها وقد ظلمهم منعه فتظلموا
ولا يجاوزوا ظالما بظلمه فيبطل تسليمكم عند ربكم يا بني اسرائيل لا تسألوا
امرين شديد فاتبعوه وامر ظهر غيبه فاجتنبوه واما اختلف فيه فردوه
الى الله ورسوله

وقال بعض الحكما الزهد في الدنيا اربعة اشيا اولها
التفقه بالله تعالى وعدم امر الدنيا والاخرة والثانية ايكون مدح الخلق
وذمهم عنده واحد والثالثة الاخلاص في عمله والرابعة النجاوز عمن
ظلمه ولا يغضب على من ملكت يمينه ويكون حليما صبورا

وروى عن ابي
الدرداء انه قال له علمني كلمات ينفعني الله تعالى بهن قال ابو الدرداء

فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه فاراه
نفسه عرضة فاراه من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شئ فاراه
من قبل الخوف جعايل له على صخرة من الجبل يلقنه ذكر الله تعالى فتاب
عليه ولم يزل مستمرا حتى صار يتمثل بالاشياء فاتاه فذكر الله تعالى ولم يزل
منه حتى جعل يتمثل له حية وهو يصلي وجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ
ليته فحاز اذا اراد السجود التوى في موضع راسه من السجود يعني وجهه فلما
وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلقم راسه فجعل يغته بيده حتى استمكن من الارض
فسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جا اليه الشيطان فقال انا فعلت بك
كذا وكذا فلم استطع منك على شئ وقد رايت ان اصادقك وان لا اريد منك
لذلك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم الذي خوفتني بجلد الله تعالى خفت منك
والا اليوم حاجة في مصادقتك قال له الا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعد
فقال العابد انا مدت قبلهم فقال له الا تسالني بما اضلبه بني ادم قال بلى فاخبره
انه يضلبه بني آدم فقال له ثلثة اشيا الشح والحدة والسكر فان
الانسان اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فمنعه من حقوقه ويرغب في امر ال
الناس قلنا واذا كان الرجل حديدا يعني كثير الضجر ادرناه يلتنا حايدر
الصبيان الكثرة يلتهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لرمى فيه واحايتني ويلام
في كلمة واحدة فاذا استشرف دناه الى كل شئ حمايقاد الصبيان فاتها حيث
شا فقد اخبره الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي
الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكي لا يصير اسيرا للشيطان ولا تخط
عمله ٭ وحكي ان ابليس لعنه الله جا الى موسى عليه السلم فقال انت الذي
اصطفيك الله بالرسالة وكلمك تكليما وانا خلق من خلق الله اريد ان اتوب الى
ربك فسله لي ليتوب علي ففرح بذلك موسى عليه فدعا ربه وتوضا وصلى
ما شا الله ثم قال يا رب ابليس خلق من خلقك سالك التوبة فتب عليه فقيل له
يا موسى انه يتوب قال يا رب انه شا التوبة فاوحى اليه اني استحب لك يا موسى

فامره ان يسجد لقبر ادم وانوب عليه فرجع موسى مسرورا واخبره بذلك
فغضب من ذلك البليس واستكبر وقال انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ٭
قال له يا موسى ان لك علي حقا بما شفعت لي الى ربك اوصيك بثلثة اشيا
اذكرني عند غضبك اذكرني حين يغضب فاني في قلبك اجري منك مجرى
الدم في العروق واذكرني عند تلقا العدو في الزحف فاني اقاتل ابن ادم
حين يلقا العدو فاذكره وجنته واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تخالس
امراة بذات محرم منك فانه سولها اليك ورسولك اليها ٭ وذكر عن
لقمن الحكيم انه قال لابنه لثلث لا يعرف الا في ثلث لا يعرف الحليم الا عند
الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة
وذكر انه جلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال له يا عبد الله لم
مدحتني اجرتني عند الغضب فوجدني حليما قال لا فقال اجرتني عند
الامانة فوجدني اميناقال لا فقال لا جل لا احد يمدح احدا الم تجربه
في هذه الاشيا الثلث ٭ ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا يوجد
الا في الكريم العفو عن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى
من اساا اليك قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وروي في الخبر انه لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
ما تفسير هذه الاية قال له جبريل حتى يسال اعلم فذهب جبريل ثم اتاه
فقال يا محمد ان الله تعالى يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عن ظلمك ٭ وروي عن عبد الله بن عبيد المقبري عن ابي عن جده
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب فسبت النبي وسكت
ابو بكر فلما سبت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي صلى الله عليه وسلم فادركه
ابو بكر فقال يا رسول الله يسبني وشتمت فلما تكلمت قمت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك جاء يرد عليه فلما تكلمت ذهب الملك
ووقع الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه

باب

التالي بعد عشرة في كظم الغيظ

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو عمرو الدبيلي قال حدثنا ابو عبد الله بن عمرو قال حدثنا سفيان عن علي بن المبارك عن يحيى بن سعيد الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا [illegible] بن يوسف قال حدثنا المسيب عن محمد بن مسلم عن من اخبره عن ابي سعيد الحذري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغضب فانه توقد في ادبار الشيطان المريد الى احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وينتفخ وداجه فاذا احس احدكم شيئا من ذلك فليضطجع وليلصق بالارض وقال ان الرجل من يكون سريع الغضب يطفو احدهما بالاخرى يعني يكون احدهما قصاصا ومنهم من يكون بطيء الغضي يكون حلمهما الاخرى يعني يكون احدهما بالاخرى خيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء

وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه ملأ الله قلبه رضاء

وقال مكتوب في الانجيل اذكرني حين يغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فاني خير لك من نصرتك لنفسك

وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغظه فقال له اغضبني لعاقبتك اراد بذلك قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ

وروي انه رأى منذرا قارا ان اخذه فيعزره فضمته السجان فلما اشتمه رجع عمر فقيل له يا امير المؤمنين لما اشتمك تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته لعاد ذلك لغضبي نفسي ولم احب ان اضرب مسلما حمية لنفسي

وروي عن ميمون بن مهران ان جارية جاءت بمرقة فعثرت فصب المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ فقال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك قالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حر لوجه الله تعالى

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث لم يجد طعم الايمان ما يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس

وذكر عن بعض المتقدمين انه كان له غلام يقال له فرج وكان به معجبا فجاءت يوما فوجد به على ثلث قوائم فقال لغلامه من صنع هذا فقال انا فقال لم فعلت ذلك قال اردت ان اغمك قال لاجرم لاغمن من امرك ان اذهب فانت حر لوجه الله تعالى

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المتقدمين وقد مدح الله تعالى الحليم في كتابه قال ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقايق الامور الذي ينبغي فاعلا على ذلك وينال اجرا عظيما

وقال في آية اخرى ولا يستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا يستوي خلة الحسنة خلة السيئة يعني ينبغي ان يجازي خلة الحسنة بخلة قبيحة وقال ادفع بالتي هي احسن يعني اذا دفع الخلة القبيحة بالخلة التي هي احسن فاما الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القرابة القريب وقد مدح الله خليله ابرهيم عليه السلام فقال ان ابرهيم لحليم اواه منيب فالحليم الذي لا يعاجل والاواه الذي يدعو ربه والمنيب الذي اقبل على طاعة الله تعالى

وقال لنبيه صبره الحلم يعني اصبر ان الانبياء الذين قبلك صبروا على ذلك فقال الله تعالى اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار واولوا العزم هم الذين ثبتوا على الامر ويصبر عليه

وقال الحسن في قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني قالوا حلما او ان جهل عليهم حلموا

وروي عن وهب بن منبه قال كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم

فان يقال ضحك المرء من غفلته يعني به غفلته عن امر الاخرة ولولا غفلته لما ضحك وقد ذم معاذ الرازي طلب فرحا لا حزن فيه فحزن لا فرح فيه يعني اذا لزم ان يكون فرح الجنة فلم يدع الدنيا حزينا ولا تكن خاشعا مستكينا والآن فرح الجنة وهو فرح لا حزن فيه وقيل لمه انما يقسي القلب الضحك من غير عجب والامر غير جوع والعلم غير حاجة وروي بهز الحكمي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ثلث مرات وقال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتعلم علما يرضى الله به فما يصير الى الرابعة حتى يعزم ويقول وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة حزن عالمك من عابد الناس وحزن فاجرك من شر الناس وابك على خطيئتك في بيتك ما حدث نفسك تلم منها واحسن صلاتك حيث ورد تلم مسلما واقلل الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وروي مالك بن دينار عن احنف بن قيس انه قال قال لي عمر الخطاب رضي الله عنه يا احنف من يكثر ضحكه قلت هيبته ومن يكثر استخفت به الناس ومن استرسل في شيء كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قال الفقيه رحمه الله اياك وكثرة الضحك فان فيها ثمان من الآفات اولها ان يذهب العلماء والعقلاء والثاني انه يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث اذا لم تكن جاهلا ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر العالم اذا اضحك عالما من العلم فهو يعني علمه بعضه والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية والخامس ان فيه جرأة من الذنوب في المستقبل لانك اذا ضحكت بنفسه قليلك والسادس فيه سيلان المرة وما بعده من امر الآخرة والسابع ان عليا رضي الله عنه رأى رجلا يضحك فقال اتعبر على الصراط فقال لا فقال اتعلم ان مصيرك الى الجنة او النار فقال لا فقال فعلى ما تضحك والثامن انه يجب الضحك كما كثيرا في الآخرة حتى قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وروي ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فليضحكوا قليلا لفناء الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا

يمس حزينا يبقى حزينا وكان الحسن اذا رأى انسانا ضاحكا اصبعه بالمخرزة وروي عن ابي هريرة انه قال ما رأى الحسن لاحاه قط وقال فرقد ما رأيت عن الاوزاعي يقول الله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احاط بها الا كالصغيرة اليتيم والكبيرة الشقيقة يعني ان القدر تهم من الكبائر وروي عبد الله بن عمرو العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولتعلمون ما اعلم لسجدت احدكم حتى ينقطع صلبه ويصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا وروى سفين عن محمد بن جحادة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القيمة الا ثلث عين كفت من خشية الله وعين عفت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وقد روي في الخبر من رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي حنيفة انه قال ضحكت مرة امام التابعين على ذلك وذلك اني نظرت عن يميني فلما احسست نظرت عن يساري فقال لي تكلم في العلم ولا تضحك فلا اكلمك ابدا فانا من الناس ميز على ذلك ولو لم يكن ضحكي الا ردته الى العقل كان ذلك صلاح المؤمنين وروي عن عبد الله بن محمد العابد انه قال من ترك فضول الكلام وفق للخشوع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق للعبادة ومن ترك المزاح وفق للهيبة ومن ترك الضحك وفق للحشمة ومن ترك الغيبة وفق للمحبة ومن اذل نفسه في اموال الناس ومن ترك التجسس وفق لصلاح سيرته ومن ترك التهمة في صفات الله تعالى خلص من شك النفاق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ما من لحية اكثر لها سبعون شعرة من لحية لوح من ذهب مكتوب فيه حسنة سطر اولها عجبت لمن ايقن النار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن الموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن الحساب كيف يضحك وعجبت لمن يقر بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن زوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي الحاشر لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ثابت البناني ما

في الفتوى والخامس ان يكون بحيث منه الفجار والسادس ان يكون
سيء الخلق والسابع ان يكون متكبرا محبا لاخوانه والثامن ان يمنع
منفعته من الناس والتاسع ان يكون قليل الرحمة للمسلمين والعاشر
ان لا يخالط والحادي عشر ان يكون ناسيا للموت يعني ان الرجل اذا اكثر
ذكر الموت فانه لا يتفرغ لمنافع الدنيا ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد
انه كان يقبل وصية من الخياط فقط الناس فباع ما عنده ثم بعد ذلك يشتري
لحاجة فقيل له لو اشتغلت ما عندك فقال اني اذا اشتغلت الناس عني وهمهم

الباب الثاني بعد عشرة في الزجر عن الضحك

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو عمر بن يوسف قال حدثنا
سفر عليه قال قال عيسى مريم عليه السلام يا معشر الحواريين
اذا اشتد ضحك احدكم فليتبسم ويكفيه واذا افسد الملح فبماذا يصلح
لا تضحكوا من الذنوب احدا ولا تضحكوا منها فانكم لا تدرون ما حالكم
الجهال اعلموا ان الضحك من غير سهو والتبسم من غير سهو قال الفقيه رحمه الله معنى
قوله ملح الارض يعني ان العلماء ان العلماء هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم
على طريق الخير واذا فسدوا اي اذا طرق الآخرة فمن يدلهم على الطريق
فمن فقد الجهال وقوله لا تضحكوا من الذنوب احدا يعني ان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون غير اجر وهو قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم
ان يقتدوا بالانبياء عليهم السلام ولا يأخذون على تعليمهم اجرا واما قوله الضحك
من غير عجب يعني من غير تعجب فهو مكروه وهو من عمل السفهاء
واما التبسم فهو ان يظهر الثغر يعني النور في اول نهار من غير ان يكون ناشرا
بالليل فانه يظهر من الحمق وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
النوم في اول الليل والحديث بعده وسط الليل وفي آخره خرق يعني الجهال

ذروبود ولا يسعر عليه وقال لا بعه كما بيع الناس واروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء الذين يحيون امر الله تعالى
اسم احدهما ارغبه واسم الآخر الرهيب فاما الذي يحيي امر الله فانه يرغب الناس في الخير
الرجل فاخرجوه من ارضهم فرخص واذا اراد ان يغلي فانه يرغب الناس في الخير
الرجل فحبسوه في ارضهم وذكر في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل
مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان ذهبا فانفقه في سبيل الله
اصابهم فاوحى الله تعالى الى نبي منهم ان قل للعابد انك ان انفقت ذهب
لك من الاجر الحسنة بنفقته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للعالم ان
يكون مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا اتى عبادا فقال له اوصني
فقال عبد الله عباد رضي الله عنه اوصيك بستة اشياء اولها فتن القلب
في الاشياء الذي يحفل الله بها لك والتقصير في الآخرة والثاني اذا اقترب
لوقتها والثالث لسان كذب في ذكر الله تعالى والرابع لا يوافق الشيطان
فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمة الدنيا فانها تخرب آخرتك والسادس
اصحاب المسلمين دائما قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا
للمسلمين رحيما لهم فان ذلك علامات السعادة وقيل ان علامات
السعادة احد عشرة خصلة احدها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة
والثاني ان يكون همته العبادة وتلاوة القرآن والثالث قلة الكلام فيما لا يعنيه
الله والرابع ان يكون محافظا على الصلوات الخمس والخامس ان يكون ورعا عما
حرام من الحسد والشهوة والسادس ان يكون سجيته مع المسلمين
السابع ان يكون متواضعا غير متكبر والثامن ان يكون حليما سخيا والتاسع
ان يكون رحيما لخلق الله تعالى والعاشر ان يكون آمرا بالخير والحادي
عشر ان يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامات الشقاء احد عشر خصلة
اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان يكون همته في الشهوات واللذات
في الدنيا والثالث ان يكون فاحشا في القول مغتابا والرابع ان يكون متهاونا

القيمة في النار قال الفقيه رحمه الله العلة الثانية النار وان صيرت آنية يعني انها
رصفاق كما قال في اية اخرى العمر الجبار المتكبر فانها يعني رصفاق
الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر وبالله التوفيق

باب احد عشر في الاحتكار

قال حدثنا ابو الحسن الحاكم السمرقندي قال حدثنا بكر المنبر قال حدثنا هانئ النصر قال حدثنا احمد قال
قال حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر عن
عبد الله العدوي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الا خاطئ
وروى عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين
ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وروى سعيد بن المسيب عن عمر
الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب
مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب حيث الذي يشتري الطعام
للبيع فيجلبه الى البلد فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به فيدعون له بركة
دعاء المسلمين والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس
وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في العمل فاستشار النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فقال لا يسلمه الى حائك ولا الى جزار ولا الى من يبيع
الاكفان فان الحائك قلما يفارقه زانيا او شارب الخمر خيره من ان يلقى
الله تعالى وعنده قد حبس الطعام اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى يذهب
الرحمة من قلبه واما بائع الاكفان فانه يتمنى الموت لامتي والمولود من امتي احب الى
الله عز وجل من الدنيا وما فيها قال الفقيه رحمه الله المحتكر ان يشتري
الطعام في مصره ونحن نحتاج الى البيع والشراء حاجة اليه فهذا الاحتكار الذي نهى
عنه واما اذا ادخل الطعام من صيغته او جلب من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا
ولكن لو كان للناس حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه يكون اساءة مسيئا
في قلة الشفقة للمسلمين فينبغي ان يخبر المحتكر في بيع الطعام فان امتنع من ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل بيت عائشة رضي الله عنها ومن يده
قديد وهو جائع على كتفه يا كل فاذا امرأة ما يالي لقيت رجلا او امرأة
فنظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انظروا اليه جالسا كما يجلس العبد
واكلا ما يا كل العبد وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي فقالت لا احل
الا ان يطعمني يده فاطعمها فقالت لا حتى يطعمني من فيك وكان في فم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قديد فيها عصب قد مضغها فاخرجها
واعطاها اياها قال فاخذتها ومضغتها فما هو الا ان وقعت في بطنها
فغشيها من الحياء حتى كادت تستطيح النظر الى احد قال فما يسرني منها
بعد بوهاذ لك عنها بباطل حتى لحقت بالله تعالى وروى الحسن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان
يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاوحى الي جبريل ان تواضع عبدا فاخترت
ان اكون نبيا عبدا فانا جائع ساغ واني اول من ينشق عنه الارض واول
شافع قال من شبع من تواضع لله تعالى وقه الله يوم القيمة
ومن مشى لله تعظيما وضعه الله يوم القيمة وذكرنا ان انه قال
ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من فارقت روحه
جسده وهو بري من ثلث دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين
قال حدثنا الجرجاني رحمه الله قال حدثنا شيخ يكنى بابا سناد عن طلحة بن يزيد عن ابي عبد
الله الراي جعفر قال دخل علي ابو الحسن رضي الله عنه السوق واشترى قميصين من
هذه الكرابيس بستة دراهم وقال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت
فاختار الغلام خيرهما وليس علي رضي الله عنه الاخر فقطع ثمنه على الفقراء
الى ذلك الفقير على ظهر كفيه وراء حلاقا اسبل ثوبك اني ثوبك اتقي لقلبك وابقى لثوبك وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في شيء من

قال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك غدرة فترك المهلب مشيته تلك ٠ وقال بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه وعزه بدينه واختيار المنافق لخسته وعزه بماله وروى عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رايتهم المتكبرون فتكبروا عليهم فان ذلك صغار ومذلة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تواضع انسان الا رفعه الله تعالى وروى ابو هريرة ايضا انها قالا راس التواضع ان يبدا بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من الرزق وان تكره ان يذكر بالبر التقي قال الفقيه رحمه الله اعلم ان الكبر من اخلاق الكفار والفظاعة والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال عز من قائل وفارون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الآية وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين وقد مدح الله تعالى عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني متواضعين ومدح جميعهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع فقال واخفض جناحك للمؤمنين ومدح النبي صلى الله عليه بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وان خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه طاوع الحمار وجيب دعوة المملوك وبدا بالسلام على من لقيه من احسن الاخلاق من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي به وذكر عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء قال كيف تشتهي ان اضيف عندك قال السراج ان تطفي السراج يا امير المؤمنين فقام الى المصباح فاصلحه فقال ليس من مروة الرجل ان ينعم ضيفه قال فقام الى الغلام قال لا فقام الى امرأته فقال لا فقام الى امه فقال الضيف قمت نفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر

وخير الناس عند الله من كان متواضعا وروى عن قتيبة بن ابو حازم انه قال لما قدم عمر الخطاب رضي الله عنه الشام استقبله عظماؤها وكبراؤها فقيل له لو ركبت هذا البرذون يرى الناس فقال انكم تروون الامر من هاهنا انما الامر من هاهنا واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروى في رواية اخرى ان عمر جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام وحان نوبة الركوب للغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الجاثليق في الطريق فجعل عمر يقود في الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخر ابو عبيدة الله الجراح وكان امير على الشام وقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام خرجوا اليك فلا تحسن ان تروك على هذه الحال فقال عمر انا اعز الله تعالى بالاسلام فلا ابالي من مقالة الناس وذكر عن سلمان الفارسي انه كان امير بالمدائن فاشترى حلة من عطائها بشيء فمر به سلمان فحسبه محتاجا فقال احد هذا فحمله سلمان فجعل ينادي على الناس ويقول اعلموا ان امير المؤمنين لا يعلم بهذا فاحملوه الى منزله فقال الرجل في نفسه والله ان لا يخبر الا الامير فجعل يعتذر وقال لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب به الى منزله ثم قال لا تسخر احدا ابدا وروى عن عمار بن ياسر انه كان امير الكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى منه الف قفيز فاحرمه من وقت واحد فجاء بحانب الحزمة فحمل يد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد هذا ونصف الحزمة في يد هذا ثم حمله على عاتقه فذهب به الى المنزل وروى عن ابو هريرة انه بعث عمر الى الخطاب رضي الله عنه امير على الحجاز في حال الجنابة وهو راكب على حمار وجعل يقول طرقوا للامير فهو لا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عنهم كان خلقهم التواضع وكانوا عز عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى

وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع احد الا رفعه الله عز

رباح قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن كثير عن ابيه عن ابن
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة
واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله
رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي الزكوة وفقير فخور وقال ان الله تعالى يبغض
ثلثة ويبغضه ثلثة منهم اشد اولها بغضا الفساق وبغضه للشيخ الفاسق
اشد والثاني بغضا الخلا وبغضه للغني البخيل اشد والثالث بغضا التكبر و
بغضه للفقير المتكبر اشد وحب ثلثة يحبهم وحبه لثلثة منهم اشد احب المتقين
وحبه للشباب التقي اشد والثاني يحب الاسخيا وحبه للفقير السخي اشد والثالث
يحب المتواضعين وحبه لمعنى المتواضع اشد وروى حبيب الزيات عن يحيى
بن كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من كبر قال يا رسول الله انه ليعجبني ان اقتني ثوبا وشراك نعلي وعلاقة سوطي
افهذا من الكبر فقال صلى الله عليه ان الله تعالى جميل يحب الجمال ولكن الكبر
ان يسفه الحق ويغمص الخلق وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من وصف يعلو ويمنو ويمنو عبره وجهه لله تعالى السجود فقد برئ من الكبر وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وانقلا المخصوف وركب
حمارا وحلب شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد نجا من الكبر
وذكر ان موسى صلوات الله عليه ناجاه ربه فقال يارب من ابغض خلقك اليك
قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصلف عيناه وتخلت يداه وقال
عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وكلمة محسود عليها الا
التواضع وقال بعض الحكما ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة
وذكر ان هلب بن ابي صفرة كان صاحب جليس الحجاج فمر على مطرف بن السحير وهو
يتخير بالجبة خز فقال مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله

بلغك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ما هو الامارات فانصرف عنه
فما عاني حين قلبت وقال ما هو الامارات غير اني لا احدث في نفسي شرا احدا من
المسلمين ولا احتلم على خير اعظاهم الله تعالى فقلت هذا الذي بلغك وهو
الذي لا اطيق وقال بعض الحكما بارز الحاسد ربه من جهته اوجه اولها حاسد
ابغض كل نعمة ظهرت على عبده والثاني يحفظ بغضه من يقول له لم غضبت هذا
والثالث صبر بفضله يعني ان فضل الله تعالى يعطيه من يشا وهو يخل بفضل الله تعالى
والرابع ضد ولي الله تعالى لانه يريد ان لا يزال النعمة عنه والخامس اعان
عدوه يعني المبتر عليه اللعنة ويقال الحاسد لا يبالي في المحشر الامذمة
ولا يبالي من الملك الا لعنة ونصبا ولا يبالي من الحلوة الا جزعا وغما ولا يبالي
عند النزع الا شدة وهولا ولا يبالي في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا يبالي النار
الا حرارة ولهبا

باب عشرين في الصبر

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا الفضل
الزلي عن مستنير عن ابي سعيد عن ابيه عن كليب الاحبار قال بلغني ان مستقبر يوم
القيمة اناس من امة الرجاء يعيشهم الله وياتيهم الذل من كل مكان ويبتلون في نار
من الابار ليسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال حدثنا محمد
الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن سمعان قال حدثنا سفيان عن مسعر
انه قال لقمان الحكيم رضي الله عنه انه ربما جاءني هموم يا بني حسبت انها
على حتى افعلوا له يا سيد الله والغدا فاكل فنزل وقال انه لا يجد السندس
فاكلهم وقال لهم قد اجتمعتم فاجيبوني فاطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال
لجارته اخرجي ما حملت يداي وهذا الاسناد عن سفيان عن ابي جارود عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعني المتكبر قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد موسى الفقيه الرازي ابو عبد الله قال حدثنا احمد

المسلمين ... وروى بها ... عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى القرآن فهو يقوم به انا الليل والنهار ورجل اتاه الله تعالى مالا فهو ينفق منه انا الليل النهار قال ابو حنيفة رحمه الله يعني ان يجتهد حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل وفي الصدقة فهذا الحسد محمود واما اذا حسده في ذلك بريد زواله عنه فهو مذموم وهذا في كل شيء اذا رأى الانسان مالا او شيئا يحب فيما ان يكون في ذلك الشيء فهو مذموم وان تمنا ان يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال في اية اخرى واسئلوا الله من فضله وهكذا ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره نفسه وينبغي ان يسئل الله ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل انسان ان يمنع نفسه من الحسد لان الحاسد يسد بضا دحكم الله تعالى والناصح هو الذي يحب لله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الدين النصيحة ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا

وروى العلاء عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق المسلم على المسلم قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه قال سمعنا ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت ابا محمد الثقفي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثماني سنين فكان اول ما علمني قال يا انس اطهر وضوءك تطول لك تحيك حفظتك وزادني عمرك يا انس اغسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله وكيف ابالغ فيها قال رو اصول الشعر وانق بشرتك فحيث من غسلك وقد غفرت ذنبك يا انس لا يفوتك ركعتي الضحى فانها صلوة الاوابين واشهد الصلوة بالليل والنهار فانك ما دمت في الصلوة فان الملائكة يصلون عليك يا انس واذا وقفت الى الصلوة فانصب نفسك لله تعالى فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك فاذا رفعت راسك فقر حتى يقوم كل عضو الى مكانه

فاذا سجدت والزق جبهتك في الارض ولا ينقر نقر الغراب ولا يبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت راسك من السجود فلا يقع ما يقع الحلب وضع اليتيك بين قدميك باذن الله تعالى لا يبعد الجنة لا يتم ركوعها وسجودها فان استطعت ان يكون على الوضوء في جميع ساعاتك فافعل فانه يأتيك الموت فاتك على ذلك يا انس اذا دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وبركة بيتك فاذا خرجت لحاجة فلا تلتفت يمينا ولا شمالا حتى تعود من اهل قبلتك الا تلتفت لطلب بدل سلامه الاعمال في قلبك وان اصبت يمينا في حرجك رجعت وقد غفرت لك يا بني لا تبيتن ليلة ولا تضجعن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي ومن ترك سنتي فقد اجتنبني ومن اجتنبني فهو معي في الجنة يا بني اذا عملت بهذا او حفظت وسنتي فلا اكون شاهدا لك يوم من الموت فاتقيه اضمنه فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخراج الغش من القلب من افضل الاعمال قال وسمعت ابا محمد الحكمي باسناده عن انس رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع علينا الآن رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار ينطف لحيته من وضوءه معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ طلع الرجل على مثل هيأة فلما كان في اليوم الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم شارعه عبد الله بن عمرو بن العاص وقال قد وقع بيني وبين ابي كلام فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رأيت ان تؤوني اليك لاجل يميني فعلت قال انس فكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات عنده ليلة ليرقبه فلم يره يقوم بشيء غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم مع الفجر فاذا قام توضأ وسمع الوضوء ثم اصلح وهو مضطجع فرقبته ثلث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الثلث فكدت ان احتقر عمله قلت له انه لم يكن بيني وبين ابي غضب ولا هجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلث مرات يطلع عليكم رجل من اهل الجنة واطلعت انت فاردت ان اوي اليك حتى انظر ما تعمل حتى اقتدي بك فما اراك تعمل عملا كثيرا فما الذي

[illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الغل والحسد [illegible] ما يأكل النار الحطب وبهذا الاستناد عن بريدة
ابو هريرة عليه عن عبد الرحمن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعن ثلثة لا يجاوز اذنهم احد وقل ما ينجو منهم احد الظن والحسد والطيرة قيل
يا رسول الله وما يخرجنني قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا
تطيرت فامض او قال لا يرجع ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا حال الحسد
في قلبك فلا يظهر ولا تبادر عنه بسوء فان الله تعالى لا يواخذ بما في قلبك ما لم
يقل بالسان او يعمل عملا في ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت
فلا تحقق بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله
اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت صوت انسان او صوت
بعيرة اختلج شيئا من اعضائك فامض فلا ترجع وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان يحب الفال ويكره الطيرة وقيل الطيرة من افعال
الجاهلية حسما قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وقال في آية اخرى قالوا انا تطيرنا
بكم وروى عن عباس انه كان يقول اذا سمعت صوت طير وقال اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مضى وانه لا يضرك
باذن الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد
الله اخوانا وروى معاوية بن صعير انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه ليس
فيك قبل ان تبين في عدوك فقال الفقيه رحمه الله ليس شيء من الشر اسرع
من الحسد وصل الى حاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود اولها غم لا
ينقطع والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع
سخط على الرب والخامس يغلق عنه ابواب التوفيق وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لنعم الساعة احتيل من اعدائكم الله يا رسول الله

قال الذين يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وروى عن مالك بن دينار
قال الى اجير شهادة القراء على جميع الخلق ولا اجير شهادة القراء بعضهم على بعض
لانى وجدتهم حساداً يعني ان اكثر الحسد في القراء وروى ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب
قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد يعني العلماء
الذين يطلبون الدنيا بالحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم ليطلب به
الآخرة فاذا اراد العالم ان يطلب بعلمه الآخرة فانه لا يحسد احدا واذا تعلم
لطلب الدنيا فانه يحسد حسما قال الله تعالى في حكايته عن علماء اليهود انهم يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله يعني وروى عن مالك بن دينار ان اليهود كانوا
يحسدون رسول الله واصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله ذلك
عن كثرة النساء حسما قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
يعني النبوة وكثرة النساء قال بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد
اول ذنب عصي الله به في السما يعني به ابليس حين ابى ان يسجد لآدم فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصى به في الارض فهو
قابيل ادم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما وروى عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة
للحسود ولا وفاء للبخيل ولا صديق للملوك ولا مروة للكذوب ولا سودد لسيء الخلق
وقال بعض الحكماء ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد وقال محمد بن سيرين
ما حسدت احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى
الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال الحسن البصري
يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله كرامة عليه فان تحسد من اكرمه
الله وان لم يرد ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره الى النار قال الفقيه رحمه الله
ثلثة لا يستجاب دعوتهم اهل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد

ن تبع كلمات وكلما قدم عليه قال اني جئتك للاز[illegible] اعلم من العلم
اخبرني من السما وما أثقل منها ومن الارض وما اوسع منها ومن الجبل وما اقسا منها
ومن النار وما احر منها ومن الزمهرير وما ابرد منه ومن البحر وما اغنى منه ومن اليتيم
وما اذعف منه واما البشارة على المرء اخوه فهو اعظم من الشهوات واثقل والحق
امر من الامر والقلب القانع اغنى من البحر والحسد احر من النار
والحاجة الى اليتيم اذا تمسح ابرد من الزمهرير وقلب النمامة الانسان اشد من الجمر
والنميمة اذا استقبلت الرياح اقتلت من لم يتبين على النمام ما زال
اذا اظهر امره وفي رواية اخرى اذعف من حمل اثم يعني اثم ملك يقال سمر وعاف
اذا حان هلاكنا وروى [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت سعد من دخلني قال [illegible] وعزتي وجلالي
لا يبخل فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر لا يتصدق ولا النمام ولا
الديوث ولا الشرطي ولا الخائن ولا القاتل ولا الذي [illegible] الله
ان لم افعل كذا وكذا فعبدي حر لا يفعل وعن الحسن البصري رحمه الله قال من
نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وروى عن عمر بن عبد العزيز
انه دخل اليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمر ان كنت ظننا في امرئ
ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم واني لست عفوا عن ذلك
فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود الى مثل ذلك وروى عن عبد الله بن المبارك
انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وولد الحبشي في قوم لا يولد فيهم احد يعني الذي
لا يكتم حديث الناس ومشى بالنميمة فهو ولد الزنا انه لو لم يكن ولد الزنا
يكتم الحديث وهذا مستخرج من قول الله تعالى وتقدس عز من قائل هماز مشاء بنميم
يعني الوليد المغيرة يعني طافا بالشر بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس
معتد اثيم يعني عاتيا زنيما فاجر شتيم بعد ذلك زنيم يعني ولد الزنا
وهذا قال بعض المفسرين وذكر انه كان من الحبشان ولد على فراش ابيه وولد عند

عند بعض اخوانه فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة وابتليتني بثلث خيانات بعضك
الى اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروى عن كعب الاحبار
انه قال اتاب بني اسرائيل لحط فخرج بهم موسى عليه السلام لميقات ربه يستسقون
فلم يسقوا فقال موسى الهي عبادك يعني هم عبادك فاخرجوا الملك مراة فلم يستجب
دعاءهم فاوحى الله تعالى الى موسى اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم حملانا
فقد اصر على النميمة قال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم
عن النميمة واكون نماما فتابوا اجمعهم فسقوا وذكر ان سليمان عليه السلام
امر الملوسين ان جالسا وعندهم رجل فقال له سليمان اغن ان وقعت
في شيء قلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت شيئا فقال سليمان ان اخبرني
كان صادقا فقال الزهري لا يجوز النمام صادقا قال سليمان صدقت اذهب بالسلام
وقال بعض الحكماء من احب ان يشتم عراض فهو النمام لان من شتمك قال وهب
بن منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك قال
الفقيه رحمه الله واما اناك انسان فاخبرك ان فلانا قال فيك كذا وكذا او قال
فيك كذا وكذا فانه كذب عليه ستة اشياء اولها لا يصدقه لان النمام مردود
الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا قوما
بجهالة والثاني ان ينهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى وامروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر والثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه عاص ويبغض
العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع الا يظن باخيك الغائب فان سوء الظن
بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس
ان لا يتجسس عن امره فان الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله ولا تجسسوا والسادس
ما لا يرضى عن هذا النمام لا يفعلها ت وهو ان لا يخبر بما اتاه به هذا النمام

باب

الناس يشترعون في الحسد

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش

مرت بازلا اولبس الرابع والرابع هذا البازي فلما تحرك
ذلك اخذ السكين وقطع من فخذه قطعة من لحم فرماها الى البازي حتى
اصطادها ومضى ثم ان ستل الطير ومضى فرأى حية منتنة فهرب منها فلما امسى قال
اي رب اني قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان امر هذه الاشياء فرأى في منامه
انه قال امر الاولى الذي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره
اذا صبر وكصم الغيظ احلام القتل واما الثاني فهو عمل حسنة فان خبئه
فانه يظهر واما الثالث فمن ائتمنك في امانة فلا تخنه واما الرابع فاذا اشكل
انسان حاجة فاجتهد في قضايها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة
يهرب من الذين يغتابهم الناس لان الهارب من الغيبة محمود والله الموفق

الثامن عشر في النميمة

قال حدثنا الخليل احمد قال حدثنا
ابو جعفر الدبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا سفين عن منصور عن ابرهيم
عن همام بن الحرث عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل احمد قال حدثنا
ابو جعفر الدبلي قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا سفين عن ابي الوداك عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من اشر الناس
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذو الوجهين الذي ياتي هولا بوجه وهولا بوجه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن يوسف
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بقبرين يعذبان وما يعذبان في كبير فاما احدهما فكان لا يستبرء
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في
كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ما ان يخفف
عنهما ما لم يبسا قال الفقيه حمد الله معنى له ما يعذبان في كبير يسير عندكم
ولعله عند الله كبير الا ترى انه قال بلى انه كبير ان النمام شر الناس وبلغ ان

نميمة كبيرة عند الله وقد ذكر في حديث حذيفة انه لا يدخل الجنة قتات
يعني نمام واذا المراد خل الجنة لم يرض ماواه الا النار لانه ليس هنالك الا الجنة
والنار واذا ثبت انه لا يدخل الجنة ثبت ماواه النار فالواجب على النمام
ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته
وهو في النار يوم القيمة ان شاء الله تعالى وان تاب قبل موته تاب الله عليه
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شر الناس ذو الوجهين
وهو الذي يتودد الى الناس بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى جعل له يوم القيمة
لسانين من النار وروى عن عمار انه قال كان يقال من شر عباد الله جل
طوال الطوال وكان يقال عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلثة من الغيبة وثلث
من البول وثلث من النميمة وروى عن حماد بن سلمة انه قال بايع رجل رجلا علما
وذكر المشتري للبيع عيب الا انه تمام فاستخفه المشتري واشتراه على ذلك
فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجته مولاك ان زوجك لا يحبك وهو
يشتري عليك يعني يريد ان يشتري جارية ويريد ان يعطف عليك فاحتالي
لذلك فانه الموت واياك ان تعلمي من باطن لحيته اذا نام فجاء الغلام الى
الزوج فقال ان امراتك تخادنك يعني انها تحدث حدثا وهي تاتيك ان تريد
ان تبين ذلك فقال نعم فقام فجاء المراة بموسى فتعلق الشعر
وظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى وقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فوقع
القتال بين الفريقين وقال بعضهم النمام اشر من الساحر وعمل النمام
في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر وقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان
لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال
الله تعالى حسبك الحطب قال اختار المفسرون ان الحطب اراد به النميمة وانما
سميت النميمة الحطب لانها سبب للعداوة والفتنة صار لمنزلة ايقاد النار
قال اكثر الصنعى الا ذلا اربعة الثمامة والكذب والمدبوس واليتيم وروى
عبيد بن ابي نباته عن ابي عبد الله الفزني قال اتبع رجل رجلا سبع مايه فرسخ

ولا يغتب بعضكم بعضا وتلا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال
الفقيه رضي الله عنه قد تعلم التائب من توبة المغتاب هل تجوز من غير ان يستحل من
صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته
ان يستحل منه وان لم يبلغه فيستغفر الله ويصح ان لا يعود الى مثله وقد روي
ان رجلا اتى الحسن فقال اني اغتبتك فجعلني في حل قال وكيف احل ما حرم
الله فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة الى الله تعالى مع استحلاله منه واما
اذا لم يبلغ واما اذا لم يبلغ الى صاحب ذلك القول فتوبته ان يستغفر الله فيتوب
اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكيلا يشغل قلبه ولو انه ذكر بهتانا لم يكن ذلك
فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع احدها ان يرجع الى القوم والذي قال
البهتان عندهم ويقول اني قد ذكرت عندكم قولا لا ينبغي فاعلموا اني كنت كاذبا
في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله
في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه فليس شيء من الذنوب اعظم
من البهتان فانه في سائر الذنب يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة
في ثلث مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا يكون الغيبة الا في قوم معلومين
فلو ذكر عند اهل مصر من الامصار فقال اهل بصر بخلا او قوم سوء لا يكون غيبة
لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد الجميع والكف عن ذلك افضل وذكر عن
بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان ياعة القطن قوم
سوء قد خانوك في هذا القطن فطلق الرجل المرأة فسئل عن ذلك فقال انت
رجل غيور واخاف ان يكون القطانين خصماء يوم القيمة فيقال ان امرأة
تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال لئلا لا يكون عليهم غيبة
سلطان جائر وفاسق معلن بفسقه وصاحب بدعة اذا ذكروه لهم فلو ذكر
شيئا من ايامهم يغيب فيهم ذلك لكان ذلك نميمة فيهم لكن اذا ذكر فعلهم
ومذهبهم فلا باس لكي يحذرهم الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بروايات اخر مثله قال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي
كفر وفي وجه هي نفاق والثالث معصية والرابع مباح وهو ما جوز فاما الوجه
الذي هو كفر فهو اذا اغتاب المسلم فقيل لها لا تغتب فيقول ليس هذا بغيبة
وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله ومن استحل ما حرم الله تعالى فصار
كافرا فاما الوجه الذي هو نفاق فهو على ان يغتاب انسانا ولا سميه عند من
يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما
الذي هو عاص فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه
التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدع فهو ما جور لانهم
يحذرون منه اذ عرفوا حاله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس قال الفقيه رحمه الله سمعت
ابي يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا
يسمعون الصوت ولا يرون شيئا وكان نبي من الانبياء ممن يرى في المنام رأى ذلك
ليلة في المنام فقيل له اذا اصبحت فاول الاشياء يستقبلك فكله والثاني
اكله والثالث اقبله والرابع لا يوسبه والسادس اهرب منه فلما اصبح اول
شيء استقبله جبل اسود عظيم موقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا
ثم رجع الى نفسه وقال انه لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه
ليأكله فلما دنا منه ذهب ذلك الجبل فلما انتهى اليه واخذ لقمة احلى من العسل
فاكله وحمد الله تعالى ومشى فاستقبله ثعلب فقال امرت بان اكلمك
فحفرت بيرا في الارض فدخله فيها وبصق فالتقت واذا الثعلب فوق الارض
فتوجه مرتين او ثلثا وهو يدخله في الارض فاذا مضى فالتقت فاذا هو على وجه الارض
فقال اني فعلت ما امرت به فذهب واستقبله طائر وخلفه باز يريد ليأخذه
فقال يا نبي الله فقال اعتني فقبله وحمله في كمه فجاء الباز وقال يا نبي الله انه
اني كنت جائعا واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حين اردت ان اخذه
فلا يهنيني من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلت وقد

الاداهم فاخبره بذلك فقالا ما طعمنا بعده وما كذب رسول الله صلى الله عليه
فاتياه فقالا يا اكلنا من الاداهم فقال اني لارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا
لم يكن عندنا شيء وما اكلنا اللحم اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما فتوبا لها
الخبيثا ان يا كلا لحم اخيكما فقالا لا قال كما كرهتما ان يا كلا لحمه ميتا ولا
يغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فتوبا ولا يغتب بعضكم بعضا

وروى عن الحسن البصري رحمه الله عليه ان رجلا قال له فلانا قد اكل فبعث اليه
طبقا من الطرف وقال بلغني انك عديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها
فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على التمام وذكر عن ابرهيم بن ادهم انه اضاف
ناسا فلما فقدوا على الطعام جعلوا يتباعدون فقال ابرهيم ان القوم قبلنا
كانوا يا كلون الخبز قبل اللحم واني ارى اللحم قبل الخبز وذكر عن ابي اسامة
الباهلي انه قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيمة فترى فيه حسنات لم يعملها
فيقول يا رب انى لي هذا فيقول له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر
وعن ابرهيم ادهم قال يا كاهف الغيب ظهر بنباك على احد قارابك وسحت اجرك
على اعدائك فلا فيما خلقت به معذور ولا فيما سخرت محمود وذكر عن بعض
الحكما انه قال الغيبة فاكهة القراء وصيانة الفساق، مراتع النساء وادام
كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اربع يقطر الظاهر ينقض الوضوء ويهدم العمل الغيبة، الكذب، الفيبة
والنظر الى محاسن المرأة، وهو اشد من اصول الشعر عما يسقى الماء اصول الشجر
وشرب الخمر هل الخطايا وقال كعب الاحبار قرأت في كتب الانبيا
ان من مات تايبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول
من يدخل النار وذكر عيسى بن مريم عليه السلام انه قال لاصحابه ان ابصرتم اخاكم
على حال قبيحة فاشفقوا الرحم عن بعض عورته اكنتم تستترون عليه وتواسونه قالوا
بل يكشفون الثيب قالوا سبحان الله قال البشرة اكرم عند كم الثوب فتذكروه به
ما سوا ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته وروى خالد الربعي

قال كنت في المسجد الجامع فبنا اولص رجلا فيفتهم عن ذلك فكفوا
خرجوا في غير ما عادوا اليه فدخلت معهم شيء من امره فرايت تلك الليلة في المنام
كانه اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل
فقلت اكل لحم الخنزير والله لا اكلته فانتهرني انتهارا شديدا وقال قد اكلت
ما هو اشر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت
ثلثين يوما او اربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم نتنه في فمي
قال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند الاسر معوبه فمر رجل فقلت منه فقال
اسكت ويلك يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال سلم منك الروم وسلم
منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم فما عدت الى ذلك بعد ذلك

وروى عن هشام الزاهد رحمه الله قال لئن اوا كل في مجلس فاكل فيه عندي مضرعة
وكثرة الدنيا والضحك والوقيعة في الناس وعن يحيى معاذ الرازي رحمه الله عليه
ويل لمن قسط الموازين حسنات ليكون من المسلمين اجرها انك ان لم تنفعه
فلا يضره والثاني ان لم يستره فلا يفضحه والثالث ان لم يمدحه فلا يذمه
وذكر عن مجاهد انه قال لان آكل مع جليس من الملايكة فاذا ذكر احدهم
اخاه بخير قالت الملايكة ولك مثله فاذا ذكر احدهم بسوء قالت الملا
يكة يا ادم استر على عورته وارجع الى نفسك واحمد الله الذي يستر
عليك عوراتك وذكر عن ابرهيم بن ادهم انه دعا الى طعام فلما جلسوا
لو ان فلانا لم يجي فقال رجل منهم ان فلانا رجل بقيل فقال ابرهيم انما فعل بنا
هذا بطني حتى شهدت طعاما اغتبت فيه مسلما فخرج ولم ياكل لقمة ايام
قال بعض الحكما ان ضعفت على ثلث فعليك بثلث ان ضعفت عن الخير
فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا ياكل لحوم الناس
وذكر عن هشام انه قال لان ازنا احب الي من ان يكون لي من الدنيا
ما خلقت الى ان فنيا اجعلها في سبيل الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله تعالى
احب الي ان يكون لي الدنيا وما فيها اجعلها في سبيل الله تعالى ثم تلا قوله عز وجل

قال الفقيه رضي الله عنه ذكر عن بعض المتقدمين انه قال ثوبك ان كان ثوبه طويلا او ثوبه قصير يكون غيبة واذا ذكرت عن شابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسك قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن سليم عن ابي الحجاج قال بلغني ان امراة قصيرة دخلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما اقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها قالت عائشة ما قلت الا حقا قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الوهاب عن ابي محمد الجماني عن ابي هريرة العبدي قال ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري به مررت بقوم تقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقونه ثم قال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحم اخيكم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين في امتك الهمازون اللمازون يعني المغتابين قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي يحكي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه في المسجد من اهل الصفه وزيد بن ثابت فحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث واتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له ان اصحابك اللذين عندك يقرئونك السلام ويقولون لك بعث الينا شيء من ذلك اللحم فلما قاموا قال بعضهم لبعض ان زيدا قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما اتاه فيسأله فيبعث الينا فلما قاموا من عنده قال زيد بن ثابت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وادى الرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصنع باللحم الان فارجع اليهم فقالوا والله ما اكلنا لحما منذ رجع اليه فاخبره فقال انهم قد اكلوا الان فارجع اليهم واخبرهم فقاموا واكلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الان كلتم من لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابرزوا حتى يرى اثر اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه فقالوا اما اردنا بذلك الا خيرا

وروى جابر رضي الله عنه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فهذه تلك هاجت الريح

وقال بعض الحكماء البشر الحكمة

في ان الغيبة ونقيضها كانت نقتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في يومنا هذا واستلذ الا نوف منها فلم يتبين الرائحة النتنة ولو نزل هذا مثل رجل يدار باغبر لا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار ياكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم الرائحة لانه قد استلذ انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر معه نائر فنزل عسكر فنزلوا منزلا فقصروا اخبازهم وصنعوا طعامهم وانا سلمان فقال بعضهم ما يريد هذا العبد الا ان يجيء الى ضيام مضروبة وطعام مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي فاستمنه لنا ادما يبدمونه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال انهم قد ابتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال قد ابتدمتم مرق صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو ما يرى قرأ يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني اتركوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني بعضه وقال بعضهم ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فالذي يتكلم به واما الظن الذي ليس فيه اثم فلا يعلم ولا يتكلم به ولا تجسسوا يعني ولا يطلبوا عيب احد ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني كرهتم اكل لحم ميت فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء غائبا وروى عن عامر وهذه الآية لا تغتب بعضكم بعضا قال نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلين عينين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشيء ليصيب معهما طعامهما ويقدمهما في المنزل ويهيء لهما المنزل وما يصلحهما فقدم سلمان الى رجلين فنزل منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيء لهما شيئا فقال له اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل لنا ادما وادما فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غيبهما لو انتهى الى بئر كذا لوجدنا الما فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه الرسالة قال النبي ما لهما قد اكلا

... فاذا انا برجلين ... فانطلقت معهما قال فاتينا على رجل مستلق على قفاه
واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد فاذا هو يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه
حتى يبلغ القفاه ومنخره الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر كما كان
اليه فيفعل به مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق
فانطلقت معهما حتى اتينا بناء راسه مثل التنور واسفله واسع قال واطلعنا
فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقد
ارتفعوا حتى يكاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها فلما اتاهم ذلك
اللهب ضوضوا قلت سبحان الله ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
نهر معترض احمر مثل الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل
قد جمع حجارة كثيرة قال فياتيه السابح فيفغر له فاه فيلقمه حجرا قال
قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاقبح
الرجال مرآة واذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان الله ما هذا
قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهراني
الروضة رجل طويل ... واذا حول ذلك الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط
فقلت سبحان الله ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى مدينة مبنية
لبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها فاستقبلنا
منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فبينما بصري صعدا فاذا قصر ابيض ... مثل
... قالا ذلك منزلك قلت الا ادخله قال اما الآن فلا وانت داخله قلت اني
رأيت هذه الليلة فما هذا الذي رأيته قالا اما الاول الذي رأيته يثلغ رأسه
بالحجر فانه رجل يأخذ القرآن ثم يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الذي يشرشر
شدقه الى قفاه فانه يخرج من بيته الكذبة فتبلغ الآفاق واما الذين في مثل
التنور فانهم الزناة والزواني واما الذي يسبح في النهر فانه آكل الربا واما الذي
يسعى حول النار فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل فانه ابرهيم عليه السلام
واما الولدان فكل مولود يولد على الفطرة واما الدار التي دخلت اولا فدار عامة المؤمنين

واما الدار الاخرى فدار الشهداء انا جبريل وهذا ميكائيل فقال رجل اولاد المشركين
يحولوا عند ابراهيم قد جاءت الاخبار مختلفة وقال بعضهم يكونون خدما لاهل
الجنة وقال بعضهم هم من اهل النار والله اعلم بما بهم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبيب قال حدثنا عبد الرحمن عابس قال حدثني ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود عن ابن
مسعود قال قال الله ان احسن الحديث كلام الله تعالى ان اشرف الحديث ذكر الله تعالى واشر
العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمه
وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد زاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبائل
الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا واعظم الخطايا
اللسان الكذوب قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ... عن ابي حصين يبلغ به الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكذب لا يصلح الا في ثلث الحرب خدعه ورجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح
به امرأته وروي عن بعض التابعين انه قال اعلم ان الصدق زين الاولياء وان الكذب
علامة الاشقياء كما بين الله تعالى في كتابه فقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقد ذم الكاذبين ولعنهم وقال عز من
قائل وقتل الخراصون يعني لعن الكذابون وقال ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين وبالله التوفيق

باب

السابع عشر في الغيبة

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت فيه

عن الاعمش عن سفيان بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال
الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان
الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابو هريرة يوسف قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن زيد بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن مسعود قال اعتبروا المنافق بثلث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله وانزل الله تعالى
تصديق ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله بما
كانوا يكذبون قال حدثنا القسم بن محمد بن عبد الله قال حدثنا عيسى بن يونس
الثوري قال حدثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك
ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القسم
قال حدثنا علي بن قال حدثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قيل يا رسول الله
ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن
كذابا قال لا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابو عمير يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب عن عبد الله
عن عمار بن ياسر الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي خمسا واضمن لكم
الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واودوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم
وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الشيخ رحمه الله قد جمع النبي
صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الخصلة اولها وآخرها اذ قد تؤدي اذا عدتم
فقد دخل فيه جملة التوحيد وغيره يعني اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قد ادى
صادقا من نفسه ويكون صادقا في عدته من الناس وقوله واوفوا اذا وعدتم يعني
الوعد الذي بينه وبين الناس والذي بينه وبين الله تعالى فاما الذي بينه وبين الله
فاما الذي بينه وبين الله تعالى ان يثبت ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين الناس

فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله صلى الله عليه وسلم واودوا اذا ائتمنتم فالامانة على
وجهين احدهما بينه وبين الله تعالى والآخر بينه وبين الناس فاما الذي بينه وبين الله
فهي الفرائض التي افترضها الله عز وجل عباده وما امانات الله عنده فوجب عليه ان يؤديها
لوقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمن رجل على ماله او على غير ذلك فوجب
عليه ان يؤدي الامانة وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين احدهما ان يحفظ
فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد عليه من
عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على
المسلم ان يتعاهد نفسه وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر اليه
من لا تحل له من الرجال والنساء قوله عز وجل غضوا ابصاركم يعني تعضوا بها
يعني يجب ان الناظر عن النظر الى محاسن المرأة التي لا تحل له النظر اليها والى النظر
الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
وقوله وغضوا ايديكم يعني عن الحرام من الاموال وغيرها ذلك وروى عن خريفة
اليماني انه قال اني تعلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصرها منا
نفاق الا لا اسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل اذا اكاذيب
جاز ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه من علامات المنا
فقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله تعالى منافقا ويكون عليه وزره
ووزر من اقتدى به قال حدثنا ابو منصور عبد الله الفارضي بسمرقند باسناده
عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل
علينا بوجهه فقال لاصحابه هل رأى احد منكم منذ رؤيا فيقص عليه من رؤيا الله ان يقص
رؤيا فقال لنا ذات غداة هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا قال
لكني انا رأيت الليلة انه اتاني اثنان وانهما اخذا بيدي فقالا انطلق وانا انطلقت
معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع واخر قايم عليه وبيده
صخرة فاذا هو يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده الحجر فيذهب
اليه حتى يجمع راسه فما ان فعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا

الله تعالى هدى ورحمة للعالمين وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية
والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمها
الله عليه يوم القيمة ولا يتركها عبد من عبيدي الخمر الا سقاه الله تعالى من حظيرة
القدس قال اوس بن ثعلبة والذي بعثك بالحق اني لا حرمها في الجاهلية محرمة خمس
وعشرين مرة وقال للشارب الخمر ويل للشارب ويل للشارب وحق على الله ان لا يشربها احد من
عبيده في الدنيا الا سقاه الله تعالى يوم القيمة من طينة الخبال وروى مالك بن
دحمد من المنكدر انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة اين الذين صانوا بعزتي نفسهم
واسماعهم وابصارهم الدنيا عن اللهو وزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم اني لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وروي عن ابي وائل شقيق رحمه الله انه دعا الى وليمة فرأى فيها لاعبين فرجع ثم قال سمعت
ابن مسعود يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
وروى عطاء بن السائب عن عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من اهل الشام الخمر
وعليهم يومئذ يزيد بن شفيي وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فكتب فيهم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بذلك فكتب عمر ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا
الى عمر جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في ذلك
فقالوا يا امير المومنين انهم افتروا على الله وشرعوا في دينه ما لم ياذن فاضرب
اعناقهم وعلى الفور ساعتئذ فقال لعلي ما ترى فقال ارى ان يستتيبهم فان
تابوا فاضرب اعناقهم وان ابوا فاضربهم لكل واحد ثمانين جلدة وروى عكرمة
عن ابن عباس انه قال ترك الخمر كفارة الخمر قالوا كيف يا خوانا الذين ماتوا وهم يشربون
بها فنزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني
لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم

التاسع عشر في الزجر على اللعب

قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن عيينة

باب الجناح والسادس عشر الخ فيحت به باب النيران والسابع عشر
تمر امة حملة العرش والثامن عشر تمر امة الكرسي والتاسع عشر تمر امة
العشر واذا شرب عشرون مرة امة الجبار تبارك وتعالى وقال حدثنا منصور
ابن جعفر وهو ابو نصر الدبوسي ببيرقند قال حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد قال حدثنا علي بن
احمد قال حدثنا علي عن عاصم عن عبيد الله بن عمر وعن شقيق بن ابي شقيق عن اسماء بنت
يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها
في بطنه لم يقبل منه صلوة سبعا فان هي اذهبت عقله لم يقبل صلوته اربعين يوما
وان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد لم يقبل صلوته سبعا وان هي
اذهبت عقله لم يقبل صلوته اربعين يوما وان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه
وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وفي خبر اخر انه اذا شرب مرة
لم يقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لا تقبل صلوته
ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما فاذا شرب الثالثة قال ومانيه وعشرين
يوما واذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال
قال وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروى في خبر اخر انه قال
الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا
شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها وروى عن بعض الصحابة انه قال
من روج كريمته من شارب الخمر فكانما سافق الزنا فمعناه ان شارب الخمر اكثر
كلامه في الطلاق فقد حرمت امرأته وهو لا يشعر وقيل ان رائحة الخمر
تشبه رائحة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر باجتناب الرجس وقوله
عز وجل رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وروى طلحة عن عبد الله بن مسعود انه قال ان شربها فما شربها الا شرك الله
حتى يمسي فان شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروي عنه انه قال اذا اتيت
بشارب الخمر فاقتلوه ثم احبسوني ثم انبشوا قبري فان لحمه مسموم وقيل الغيلة
فاقتلوني وروى ابن سيرين عن عمر رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يعني

من شرب الخمر والخنزير وغيره فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة على لذة طويلة
وروي عن معاذ بن سليمان في قوله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة
ينبع من تحتها عينان فيشربون من احد العينين فلا يبقى في بطونهم كل الا خرج من
الجوف تمر بانون العين الاخرى فيغتسلون منها فلا يبقى في اجسادهم شعث ولا
مرض ولا غبرة الا ذهب فذلك قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين ثم يأتون شجرة
من اصلها ثمرة وحللها مكللة بالدر والياقوت فيأتي كل رجل منهم فيتناول الثمرة
اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم حفظة من الملائكة يقولون
على بساطنه في الجنة فاذا دنا الجنة رفع له قصر من فضة شرفه الذهب فاذا انتهى
اليها استقبلته وصفائح اللؤلؤ المنثور وهم الحلي والحلل وانية الفضة
والكواب ليس فيها عروة فيرد عليهم ثم يرد حلوه فاذا رأى ما قد اعده الله له من الغرف
زلة والكرامة لهما للنزول فيقولون له حفظتنا ما تريد فيقول النزول الى كرامة
الله تعالى فيقولون له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب
شرفه اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبله الوصائف كاللؤلؤ المنثور وهم آنية من فضة
والكواب ذهب يسلمون عليه فيرد عليهم ويريد النزول فيها فيقولون حفظتنا
سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من لؤلؤة حمراء باطنه
من ظاهره وظاهره من باطنه من مسافة فاذا دنا استقبله من الوصائف كما
استقبلته القصور الاولين يسلمون عليه ويرد عليهم فاذا دخل استقبله حور
من هو العين عليها سبعون حلة لا يشبه حلة الاخرى ليس عليها مفصل الا
عليه حلة بوجد الخمر من مسيرة مائة عام اذا نظر وجهها ابصر وجهه من وقا
وجهها واذا نظر الى صدرها ابصر كبدها من ورائه يبدو مخ ساقها من رقة
عظمها وجلدها وهي في بيت فرخ في فرخ وسمعه مثل ذلك عليه اربعة آلاف
مصراع من ذهب وفيه سبعة من ذهب مثال اللؤلؤ وقد طيب البيت بالزعفران
وفيه سرير عليه من الفرش ثم مثل له سبعين ضعفا من شرف الدنيا فاذا جلس

واشتهى الثمرة تناولت اليه حتى ياكل منها او يذهب به سريعا حتى ياكل منها
فهذا اكله ثواب المتقين الذين يشربون الخمر الفواخر فاما
يساق اهل النار الى النار فاذا ادوا فتحت ابوابها واستقبلتهم الملائكة بمقامع
الحديد فاذا ادوا ذلوا النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما هينة فتهلشه او
ملك بضربه فاذا ضربه الملك هوى في النار مقدار اربعين يوما لا يبلغ قعرها ثم
يرفعه اللهب ويضربه الملك فيهوي فاذا اراد ان يضربه الاخرى حلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال وبلغنا انهم يبدلون كل يوم
سبعين مرة فاذا اعطش شرابا من شراب فيوتى بالحميم فاذا ادنى من وجهه سقط لحم
وجهه لو ان فيه فيتقطع اقراسه ولهابه ثم يشربه فيقطع امعاءه ويخرج
جلده فذلك قوله عز وجل يصهر به في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون
ما شاء الله ان يعذبوا ثم يرفع عنهم فيدعون بالطعام فيأكلون من الزقوم فاذا
اكلوه ويدعون بالشراب فيشربون الحميم فاذا شربوه قطع امعاءهم فذلك
قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فاذا فرغ عنهم دعوا بالشراب
فيشربون فلا يقدرون ان يشربوا فيجزع عنهم فلا يبقى عليهم ثم يقولون هلموا فلنصبر فيصبرون فلا
يبقى عليهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا عذاب ذكر
للكفار وليحذر المسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عن شرب الخمر فانه اذا
خالط شارب الخمر فخاف عليه ان يسلب عقله وينبغي ان يتفكر في هول
يوم القيمة فان من تفكر فيه هون يوم القيمة فلا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى
شارب الخمر وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال بلغنا ان العبد اذا
شرب شربة من الخمر اسود قلبه فاذا شرب الثانية تبرأ منه الحفظة فاذا
شرب الثالثة تبرأ منه ملك الموت واذا شرب الرابع تبرأ منه النبي صلى الله عليه
والخامسة تبرأ منه اصحاب النبي والسادس تبرأ منه جبرئيل والسابع تبرأ منه ميكائيل
والثامن تبرأ منه اسرافيل والتاسع تبرأ منه السموات والعاشر تبرأ منه الارضين
والحادي عشر تبرأ منه حيتان البحر والثاني عشر تبرأ منه البيت المعمور والفقر والثالث
عشر تبرأ منه حواجب السماء والرابع عشر تبرأ منه الكرسي والخامس عشر

من الخمر فشرب الخمر فقال زدني فزاده فقال والله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي وعن عثمان اجتنبوها فانها ام الخبائث والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك ان احدهما ان يذهب بالاخر يعني ان شارب الخمر اذا سكر تجرى على لسانه كلمة الكفر وهو لا يدري ذلك ويخاف عند موته ان تجرى على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا الا ان ثم ما يرفع الايمان من القلب ما يرفع عند موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حياته فيبقى في حسرة وندامة قال ضحاك من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيمة وهو سكران وروى عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بلغة لا تجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام الخبيل المنان ومدمن خمر والعاق لوالديه وقال مسروق لعن في الخمر عشرة العاصر لها والمعصور وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبائعها وآكل ثمنها ومشتريها وشاربها يعني غارسها

وروى في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لخمر يوم القيمة شارب الخمر من القبر انتن من الجيفة والكلب معلق في عنقه والقدح بيده وبعلا ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب وملبس نعلا من نار يغلي دماغ رأسه وتجد قبره حفره من حفر النار ويكون في النار فرسخ عوز وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقرب ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اعرضه فقد اعان على قتل مؤمن ومن حالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا يزوجه وان مرض فلا يعودوه والذي يعثني بالحق نبيا انه ما يشرب الخمر الا ملعون في التوراة والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر في جميع ما انزل الله على انبيائه لا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانه يرى في الدنيا والاخرة

وعن طارق انه جلا سأل كعب الاحبار هل حرمت الخمر في التوراة قال نعم هذه الآية

انما الخمر والميسر مكتوب في التوراة انا انزلنا الخمر يذهب الثلث ويطلب اللعب والزمر والمزامير والخمر مره لشاربها اقسم الله تعالى بعزته وجلاله لا يشربها مدمن خمر الا سقيته طينته يوم القيمة ولا يتركها بعد ما حرمتها الا سقيته اياها في نهر الخبال في نهر القدس فصل وما حظيره القدس قال الله تعالى القدس وحظيرة ابنه قال الفقيه حدثنا انه قال اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر خصال مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون يصير كحلة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابي الدنيا انه قال رايت سكرانا يعبث بلحيته بعد اذ يبول وهو يمسح بوله ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان سكرانا قاء في بعض الطريق وجاء كلب ليلحس قيئه وهو يقول للكلب يا سيدي اتيتك والثاني انها مذهبة للمال كما قال عمر الخطاب رضي الله عنه اللهم انا ندايك في الخمر فانها تذهب المال مذهبة للعقل والثالث ان يضربه سبب العداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان يمنعه عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الآية قال عمر الخطاب رضي الله عنه انتهينا يا رب انتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلب امرأة وهو لا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر فانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يورث حفظة يا دخاهر في مجلس الفسق ويوجد الخمر منه منتنة منتنة فيبقى الا يوري ولا يوارى والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فاذا يضرب في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الا بالاصرار والتاسع انه ربما اسمى على نفسه لانه لا يرف حشمة ولا دعاءه اربعين يوما والعاشر انه ربما كفر على نفسه لانه لا يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات في الدنيا واما العقوبات التي في الاخرة فانها لا تحصى

لا تسلموا على شربه ولا يعودوه اذا مرضوا ولا يصلوا عليهم اذا ماتوا وقال
مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد الآلات والعزى
وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من النار احب الى ان اشرب قدحا من خمر
قال وحدثنا الحاكم ابو الفضل عبد الله قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن
عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام
وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمن عليها لم يتب منها
فمات لم يشربها قال الفقيه رضي الله عنه قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان كل مسكر فهو حرام يعني بان ان مطبوخا او غير مطبوخ وهذا جواب
لما روي عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره
فقليله حرام وفي رواية اخرى ما اسكر منه الفرق فالجرعة منه حرام وروا
الفرق في اللغة ستة عشر رطلا قال الفقيه رضي الله عنه شارب المطبوخ
اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا يرجى له
ومن شرب المطبوخ فخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه شرب
الخمر مقر بانه شرب الخمر وهو حرام وشارب المطبوخ يشرب المسكر
ويراه حلالا واجمع المسلمون ان شرب المسكر حرام وقليله وكثيره
سواء واذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا قال الفقيه رحمه الله
حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا خير هشام بن جعفر بن نافع عن الزهري ان عثمان بن عفان قام
خطيبا فقال ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا فيمن قبلكم
من العباد كان يختلف الى مسجد فلقيه امرأة سوء فارسلت جاريتها فادخلته
المنزل واغلقت الباب عليه وعندها ماطية من الخمر وعندها صبي فقالت
له لا بد لك مني حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او اقتلك او اقتل هذا الصبي
والا صحت يعني صرخت دخل علي بعني فمن الذي يصدقك فضعف الرجل
عند ذلك وقال لها ما فاحشة فلا اتيتها واما الصبي فلا اقتلها فسير كاسا

ثم لو ان رجلا استضاف رجلا ان جاره دخل منزل المستضاف وابه وفرح به
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لله اخلاق حالت في الجاهلية فالمسلمون
اولا بها اولا انه لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في برده والثاني لو كانت لواحدهم
امرأة كبرت عنده ولا يطلقها ويمسكها مخافة ان تطيب لغيره في حياته والثالث
اذا التحم الحاربان اصلح بينهما واصابه شدة اوجهد استهدوا ان يفدوا دينه واخرجوه من تلك
الشدة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب لو سعف علي اخي هذا وكف عني
اسمي جاري وبيتي هذا شعبانا فسئله لم اغلق بابه دوني وحرمني ما فضل
وتعف عليه وعن سفيان الثوري رحمه الله انه قال عشرة اشياء من الجفا
اولها رجل وامرأة يدعوا النفنسه ولا يدعوا ابويه والثاني رجل في المسجد وخرج
والثالث رجل يتعلم القرآن ولا يقرأه كل يوم والرابع رجل دخل المسجد وخرج
ولم يصل ركعتين والخامس رجل مر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم
والسادس رجل دخل مدينة في يوم جمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة والسابع
رجل او امرأة مر بمجلس علم ولم يذهب اليه ليتعلم منه شيئا من العلم
والثامن رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والتاسع
دعاه رجل الى ضيافته ولم يذهب الى الضيافة والعاشر شاب يضيع شبابه
ولم يطلب العلم والادب والحادي عشر رجل يشبع وجاره جايع ولا يعطيه شيئا
من طعامه قال الفقيه رحمه الله تمام حسن الجوار في اربعة اشياء اولها
ان يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عند جاره والثالث ان ينفع اذاه
عنه والرابع ان يصبر على اذاه

الخامس عشر في خبر شرب الخمر

قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل عن
عمر الليث عن عبد الله قال قال عبد الله عمر لجا بشارب الخمر يوم القيمة
مسودا وجهه من رقة عبناء مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه يتغرغر حتى

ثنا محمد بن عبيد عن ابن اسحق عن الصباح بن محمد النخعي عن مرة الهمداني
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا تبلغ عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يؤمن جاره بوائقه قلنا
يا رسول الله وما بوائقه قال ظلمه وغشمه قال حدثنا محمد
داود بن ظهير قال حدثنا عتبة حفص قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
ابو معوية عن بشير بن سلمة عن مجاهد قال قال عبد الله عمرو العاص لغلامه اذا ذبحت
الشاة واطعمت جارنا اليهودي فقال الغلام قد اذنتنا جارك هذا اليهودي قال سمعت
ان النبي صلى الله عليه وسلم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال ابو
القاسم محمد بن مردويه قال حدثنا عبيد بن هشام الثوري قال حدثنا يحيى عن مالك
عن عبيد بن سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا ابو عمر عبد الله
بن محمد بن اسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله ما حق الجار
قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعان بك
اعنته وان اصابه مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته
وان غاب حفظته يعني منزله وعياله لا يؤديه بعثار فدرك الا ان يهدي له
وروى في خبر آخر زياده على هذه التسعة والعشر لا يطول سماك الا
بطسة وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن من اعبد الناس
وكن قانعا تكن من اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن
مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب
وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا على الوالدين احسانا وبذي القربى
يعني احسنوا على ذوي قرابتكم واليتامى يعني احسنوا على اليتامى والمساكين
يعني احسنوا اليهم بشيء من الصدقة وبالجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل يعني الضعيف الذي
نزل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه
قرابة والجار الجنب يعني الجار الذي هو اجنبي لا قرابة بينك وبينه

وروى عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فاما الذي له ثلثة حقوق فجار له القرابة
المسلم له اما الذي له حقان فجار له المسلم واما الذي له حق واحد فجار الذمي فله
حق الجوار ينبغي ان يعرف حق الجوار وان كان ذميا وقال ابو ذر الغفاري
اوصاني خليلي بثلث قال لي اسمع وضع ولو لعبد مجذوم واذا صنعت مرقة فاكثر
ماءها وانظر الى اهل بيت جيرانك فاصب منها بمعروف وصل الصلوة
لوقتها وقيل من مات وله جيران بلثة كلهم راضون عنه غفر له ذنوبه
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلا جاء اليه يشكو جاره فقال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذايه وكفى بالموت
مزارا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار بكف الاذى عن الجار ولكن
حسن الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال عمرو العاص البر الواصل
الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه انما ذلك المكافي انما الواصل الذي يصل من
قطعه ويعطف من قطعه وليس الحليم الذي يحلم من حوله ما حملوا فاذا جهلوا
عليه جاهلوهم وانما ذلك المكافي انما الحليم الذي يحلم اذا حلموا واذا جهلوا
حلم عنهم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يؤذي
جاره ويكون جاره امنا منه وامة جاره ثلثة اشياء باليد واللسان والعورة
فاما الامانة باليد فهو ان لا يتعدى بيده على جاره بسرقة او بلغ الى جاره
لا يستقبله منه واما الامانة باللسان فهو ان لا يتكلم بكلام لو خاطب عليه جاره لشتمه او بلغ الى جاره
لشتمه منه واما الامانة بالعورة فان كان جاره لو خاطب السوق فيه كره ان يكشف
ثيابه منه فانه لا يخاف عليه ويقوم منزله ومنزل جاره سواء واما الامانة بالعورة فهو

ل يشترك وا بالوالدين احسانا يعني احسنوا على الوالدين احسانا وبذي القربى
يعني احسنوا على ذوي قرابتكم واليتامى يعني احسنوا على اليتامى والمساكين
يعني احسنوا ثم شفع بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضعيف الذا
زل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه
قرابة والجار الجنب يعني الجار الذي هو اجنبي ولا قرابة بينك وبينه

وروي عنه صلوات الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فاما الذي له ثلثة حقوق فجار القرابة
المسلم اما الذي له حقان فجار المسلم اما الذي له حق واحد فجار الذمي فله
حق الجوار فينبغي ان يعرف حق الجوار وانه ثلثة اصناف وقال ابو ذر الغفاري
اوصاني خليلي اذا طبخت قدرا فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك فاصبهم منها بمعروف وانظر
ما دام انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة
لوقتها وقيل ثلثة ايام وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له ذنوبه

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل فشكا جاره وقال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذايه وكفى بموت
فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار بكف الاذى عن الجار بل الكف
حسن الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال عمرو بن العاص للبر الواصل
الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه انما ذلك المكافي انما الواصل الذي يصل من
قطعه ويعطف من قطعه وليس الحليم الذي يحلم من فوق ما حملوا فاذا جهلوا
عليه جاهلوهم وانما ذلك المكافي انما الحليم الذي يحلم اذا حلموا واذا جهلوا
حلم عنهم وقال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يؤذي
جاره ويكون جاره امنا منه وامة جاره ثلثة اشياء اليد واللسان والعورة
فاما الامانة باليد فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره لخجل او بلغ الى جاره
لا استحيا منه واما الامانة باليد فان كان جاره لو كان في السوق فيذكر ان كيسه
ينسب في منزله فانه لا يخاف عليه ويعلم ان لو دخل منزله سرقه واما الامانة بالعورة فهو

عن ابي محمد بن عبيد عن ابي اسحاق عن عبد الله بن عامر عن ابي محمد النحلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يستقيم عبد حتى يستقيم قلبه ولسانه قال ابو محمد عبد الله بن مسعود حدثنا
بابي هو وامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه وظلمه
داود بن ابي هند قال حدثنا ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
ابو معاوية عن بشر بن سليمان عن بحاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل من ادخل
الشاة واطعم بارنا اليهودي فقال الصلاة فداء لنا جارك هذا اليهودي قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بنا الجار حتى ظننا انه سيورثه قال ابو
القاسم رحمه الله رواه ابو معاوية قال حدثنا عبيدة بن معاوية الثوري قال حدثنا سفيان عن مالك
عن عبد الله بن عبيد المكتب عن ابي وهب الجشمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ويوم وليلة
والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا ابو عمر عن عبد الله
بن محمد بن عبادة عن الحسن البصري قال قال رجل يا رسول الله ما حق الجار
قال ان استقرضك اقرضته وان احتاج اعنته وان افتقر عدت عليه وان استعان بك
اعنته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته وان مات شهدت جنازته
ولا تبن بناء تسد عليه فناء داره فتمنعه الريح الا ان تهدي له
من بنائك وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة لو رعاك الله تعالى
وكرمك فاكرم جارك تكن مسلما واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن
مجاورة جارك تكن مسلما اقل الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب
وعلامة ان الله تعالى اعد له النار لا تشبعوا بعد شبع عدو الله واعلموا ان الله تعالى

زوجه رضا الله تعالى لانه امر بصلة الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد
روى في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المومن والثالث ان
فيه شرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة والرابع ان فيه حسن الثنا
من المسلمين عليه والخامس ادخال الغم على ابليس لعنه الله والسادس زيادة
في العمر والسابع زيادة في الرزق والثامن سرور الاموات لان الاباء والاجداد
يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة في المروة لانه اذا وقف لسبب او لحرف
اجتمعوا اليه ويعينوه على ذلك فيكون له زيادة في المروة والعاشر زيادة الاجر
بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه قال الشيخ مالك
ابن دينار طال عمر الرحم يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له رزقه
وامرأة مات زوجها وترك ايتاما فيقوم على ايتامها حتى يغنيهم الله او يموتوا والرجل
يحل الخبز طعاما ويدعو عليه اليتامى والمساكين وروى عن الحسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطى عبد خطوتين احب الله تعالى من الخطوة
الى الصلوة الفريضة وخطوة الى ذي الرحم المحرم ويقال خمسة اشياء من
داوم عليها زيد في احسانه مثل الجبال الرواسي ويوسع الله رزقه اولها من دام
ومن على الصدقة قلت او كثرة ومن وصل رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد
في سبيل الله ومن داوم على الوضوء ولم يتردد في نصب الشتا والخامس من اطاع والديه
وداوم على طاعتهما

الرابع عشر في من اضاء على الجار

قال حدثنا الفقيه ابو
جعفر قال حدثنا علي بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن شاذان الترمذي قال اخبرنا
يعقوب بن حميد عن ابي ضمرة عن ابن عجلان الجهني عن عبد الله بن عمرو العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة
والناكح يده والناكح البهيمة والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه قال
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد الفضل

فيها رباب حل منزوله في زيارته قال الحسن البصري رحمه الله عليه اذا ظهر
الثلثة الفعل وسيئ العمل وتحابوا الاشرار وتباغضوا الاخيار وتقاطعوا
بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم قال محمد الفقيه رضي الله عنه
حدثني ابو علي حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو الحسن الفرا الفقيه قال حدثنا
ابو بكر النطروسي قال حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال حدثنا حجاج بن سليمان قال
كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان التاجر
يودعونه بوديعهم فجاء رجل او دعه عشرة الاف دينار وخرج الرجل
في حاجة فقدم مكة وقبات الخراساني وسئل اهله وولده عن ماله فلم يكن له به
علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعون منو اقروا او دعت عندي
فلان العشرة الاف دينار وندمات وسئلت ولده واهله فلم يكن لهم بها علم
فما ترون فقالوا نحن نرى ان تكون الخراساني من اهل الجنة فاذا امضى من
الليل ثلثه او نصفه اتيت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان يا فلان انا صاحب الو
ديعة فعسى ذلك يدل على علم احد فانهم واخبرهم فقال انا لله
وانا اليه راجعون لعسى ان يكون صاحبك من اهل النار اتيت الخمر بها واديا
فقال له يرهون وهو بير فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه وناديا
فلان يا فلان اسارب الوديعة فسمع فاجابه باعلى صوته فقال ويحك ما
انزلك هاهنا قد صنت يا صاحب خير قال كان لي اهل بيت خراساني فقطعت
حتى بت هاهنا فقد بني الله بذلك فانزلني هذا المنزل فاما مالك فهو بيد الله
والى الميزوان لدى على ذلك فدلته على بيت حذر فقال لودي يدخلك داري ثم ركبه
الى البيت فاحضر فاذا نستجد مالك فرجع ووجد ماله عامرا قال الفقيه
رحمه الله اذا جاز الرجل عند قرابته فلم يزغايبا عنهم فواجب عليه ان يصلهم
الهدية فكان لم يقدر على الصلة بالمال قال عليهم بالزيارة والاعانة في اتيانهم
لهم اذا احتاجوا وان كان غايبا يعلمهم بالكتاب اليهم وان قدر على الصلة
اليهم كان افضل واعلم يا اخي ان صلة الرحم عشرة اشياء عشرة منها دنيا

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم
وما ذنب احدر ان يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة
من البغي وقطيعة الرحم قال حدثنا ابو الضمر عبد الرحمن بن محمد قال
حدثنا فاتر قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا المجالد
ابن سعيد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان لي ارحاما اصل وتقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم
قال لا اذن تستوون جميعا ولكن خذ الفضل وصلهم فانه لا يزال معك ظهيرا
من الله ما كنت على ذلك وقوله لشر اخلاق اهل الجهل لا يوجد
الا في المحروم الاحسان الى المسيء العفو عن ظلمه والبدء لمن حرمه
قال حدثنا ابو الضمر قال حدثنا فاتر قال حدثنا محمد قال حدثنا ابو سليمان
عن اسلم عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية يحو الله ما يشاء ويثبت
قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى
وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيحولها الله ثلاثة ايام
وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن عمر قال
من اتقى ربه ووصل رحمه انسأ الله له في عمره يعني يزيد في عمره ويرزقه ما يرغم به انف
اهله وعن علي رضي الله عنه قد اختلفوا في زيادة الاجل ونقصانه والخبر
على ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل
الذي اجل له لان الله تعالى قال اذا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ولكنا نعناه زيادة العمر ان لذلك ثوابه بعد موته فكانه زيد في عمره
وروى سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله
وصلوا الرحم فان بقي لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وكان يقال اذا حان
لك قريب فلم تسر اليه برحلك ولم تقطع اليه فقد قطعته فان خلت برحلك
او قلت ما لك فلم تمش اليه برحلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بر والد ولده

وقال ميمون بن مهران يلقى الفاجر المسافر فيه مسرة من حاسبه فيقول بعهد
مسلما حان او جائرا اما انا العهد لله تعالى ومن حانك بينك وبينه فرأيته فصلها
مسلما حان او جائرا ومن ايمنك على امانة فادها مسلما حان او خائنا
وقال صاحب الاخبار والذي قالوا بحق لبني اسرائيل انه لمكتوب في التوراة
اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدك الله في عمرك وايسر لك يسرك واصرف
عنك عسرك وقد امر الله تعالى بصلة الرحم ونهى عن قطعها فقال تعالى
اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يعني اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال
في اية اخرى وآت ذا القربى حقه يعني اعطه حقه من الصلة والبر وقال في
اية اخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعني التوحيد وهو شهادة ان لا اله الا
الله ويأمر بالاحسان الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يأمر بصلة الرحم
وامر بشيء ثم نهى عن شيء اخر فقال وينهى عن الفحشاء يعني عن الفواحش المنكر
يعني ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي يعني الاستطالة على الناس يعظكم
يعني امركم بهذه الاشياء لكي تتذكروا وينهاكم عن هذه الثلاثة لعلكم تتذكرون يعني
لكي تحفظوا في قوله وروى عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سئلت الانبياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يرى عورتي
اليه فاسلمت ولكن لم يتبين لي نور الاسلام في قلبي فقمت من عنده واتيت عمه ابا طالب
فقلت له كنت عند ابن اخيك نزلت عليه هذه الاية فقال ابو طالب ما تقول محمدا
فعلموا نحوا والله ان ابن اخي ما امره بغير الاسلاق لقد كان صادقا او عاد بابا
يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فطمع في اسلامه
فاتاه عاد الى الاسلام فابى ان يسلم فنزل هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء فقد ذكر الله تعالى في هذه الاية صلة الرحم قال في اية اخرى
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله واصمهم يعني اذلهم
يقطعون الرحم وتبين ان الله تعالى لما خلق الرحم قال انا الرحمن وانت الرحم
اشتققت من رحمتي اصلك من صلك وذكر ان الرحم معلق بالعرش ينادي الليل

النفقة حتى الى الاب وقال يقول ابنى يعفنى وقد عففته قبل ان يعفك فقد عق
وقد سمعت ابا على عزا لابى جعفر الشكندرى وكان من علمائنا سمرقند انه
اتاه رجل فقال له ان ابنى يضربنى قال استجار الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربنى
واوجعنى فقال علمت الادب والعلم قال لا و هل علمت القرآن قال لا قال واى
عمل يعمل قال الزراعة قال علمت لا شئ يمرك فلعله حين اصبح وتوجه الى
الزرع وهو اكبت على الحمار والثيران بين يديه والكلب خلفه وهو لا يحسن الا
ان يبغنا وعرضت له فى ذلك الوقت فظن انه بقرة فاحمد الله تعالى ومشى ويسحب
راسك عن ثابت البنانى قال روى ان رجلا ضرب اباه فى موضع فقيل له ما
هذا قال الاب خلوا عنه فانى حنت امرت ابى فى هذا الموضع فابتليت بابنى فى
فى هذا الموضع وقال بعض الحكماء من عصا والديه لم ير السرور ومن ولده
ولم يستبشر فى الاعوام يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهب لذة عيشه
وروى الشعبى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله والدا اعان ولده على
لا يامره بامر يخاف ان يعصيه فيه وروى عن بعض الصالحين انه كان يامر
ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شئ امر غيره فسئل عن ذلك فقال انى اخاف
انى لو امرت ابنى بذلك يعصينى فى ذلك فتستوجب النار فانا لا احرق ابنى فى
النار وذكر عن خلف بن ايوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض نمار
المروة من بر الوالدين ووصل رحمه واكرام اخوانه وحسن خلقه مع ولده واهله
واحفظ دينه واصلح ماله وانفق من فضله وحفظ لسانه ولزم بيته يعنى يكون
مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اربعة من السعادة ان يكون زوجته موافقة وان يكونوا اخوانه
صالحين وان يكون ولده ابرارا وان يكون رزقه فى بلده
عن اشهب قال سمعت مالكا يوجب فيهن من بنا مسجدا فله اجره ما دام احد
يصلى فيه ومن اجرى نهرا فما دام احد يشرب منه الناس كان له اجره
ومن كتب مصحفا او احسنه كان له اجره ما دام يقرأ فيه احد ومن سقى

عينا ينتفع بها كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره فيما ينتفع
الناس منه والطير ومن علم علما فله مثل ذلك ومن ترك ولدا يستغفر له ويدعو له
من بعده يعنى اذا كان الولد صالحا فمن علمه الاب القرآن والعلم فيكون اجره لوالده
من غير ان ينقص من اجر ولده شئ واذا كان الوالد لا يعلم ولده القرآن ويعلمه
طريق الفقه يكون وزره على ابيه من غير ان ينقص من وزر ولده شئ وروى عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الا عن ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده

الباب الثانى عشر فى صلة الرحم

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطنافسى عن سمرة عن عمر عن موسى ابو ايوب قال عرض اعرابى للنبى
صلى الله عليه وسلم وانا بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرنى
بما يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار قال يعبد الله ولا تشرك به شيئا ويقيم
الصلوة ويؤتى الزكوة ويصل الرحم قال حدثنا المالكى عن السردى قال حدثنا
ابو محمد عبد الله بن احمد قال حدثنا الحسين بن على بن عفان قال حدثنا هانى عن سعيد
الجعفى عن سليمان بن يزيد عن عبد الله بن ابى اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لأحد الثنى من امسنا فاطع الرحم الاقام عنا فما برح احد الا رجلا
من اقصى الحلقة فسمعت غير بعيد ثم اتى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاقم احد من
الحلقة غيرك قال يا رسول الله سمعت الذى قلت وانت خال لى كانت بينا
رحم فقالت لى ما حاجتك يا هذا عد ايك فاخبرتها بالذى قلت فاستغفرت
لى فاستغفرت لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لما جلست اجلس الا ان الرحمة
لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رحمه الله فى الخبر دليل ان
قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه ومن كان حليسه فالواجب على
المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبى صلى الله
عليه وسلم بين فى الخبر الاول ان ملك الرحم يقرب العبد الى الرحمة ربنا

وقال الله تعالى حكاية عن نوح النبي عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيامة
وروي عن بعض الصحابة ترك الدعاء للوالدين يضيق القبر على الولد قال
الفقيه رحمه الله فان قال سائل ان الوالدين اذا ماتا هل يلزم على الولد ان يدعو لهما
بعده فانهما قيل له يلزم بينهما ست اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه
لانه لا يستوجب شيء احب اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما واصدقاءهما
والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وروى العلا
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات بن آدم انقطع عمله الا
من ثلثة اشياء صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به الناس من بعده
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقطع من كان يصل اباك فيطفئ بذلك
نورك فان ودك وابيك وعن ان رجلا من بني سلمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من بر هما شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ
وصاياهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما والله الموفق

الباب الثاني عشر في حق الولد على الوالد

حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن منقذ قال حدثنا ابو معوية عن الحسن عن ابي
حازم عن محمد عبد الرحمن عن جليس طلحة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حق الولد على الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا
عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه مع ابنه
وشكى منه فقال عمر رضي الله عنه للابن ما تخاف في عقوق الولد فان من حق
الوالد الكريم من حق الولد الكريم فقال الابن يا امير المؤمنين ما للابن على الله حق
قال نعم عليه ان يستحسن اسمه يعني لا يتزوج امرأة دنيئة لكن لا يكون للابن غيرا
بها ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال فوالله ما استحسن اسم ما في الاسنده اشترا
هاما يعابه ولم ولا احسن اسمي جعلا ولا علمني من كتاب الله تعالى آية واحدة

الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله تعالى وعن فضالة
قال قرأت في بعض الكتب انه لا ينبغي للولد ان يسلم اذا شهد والديه الا يأمرها
ولا يمشي من بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعوه فاجيبهما
ولحن يمشي عندهما كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي وانا اطعمها بيدي
ضيها احملها على عاتقي فهل جازيتها قال لا ولا احد من ابائه ولعلك قد احججتها
والله يثيبك على القليل كثيرا وروى عاصم عن زره عن ابيه قال كنت
في الحكمة ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من ضل عن السبيل قال الاعمش
عن الطفيل ملعون من ذبح بغير الله ملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي
بين ارضه وبين ارض غيره يقال يعني علامات الحرم ومعنى قوله لعن اباه ولعن
امه يعني عمل عملا يلعن ابواه فيصير كانه هو الذي يلعنها
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكبر الذنب ان يسب والديه قيل يا رسول
يسب والديه قال يسب اب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وروى عن انس بن مالك قال كان شاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة
وكان شديد الاجتهاد وكان عظيم الصدقة بمرض واشتد مرضه فبعثت امرأته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في النزع فاردن ان اعلمك
حاله فقال صلى الله عليه وسلم لبلال وعلي سلمان وعمار اذهبوا الى علقمة
فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله انت
فلم ينطق لسانه فلما ايقن قلبي انه هالك بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه
فقد مات واما امه كبيرة فقال يا بلال انطلق الى امر علقمة فامرها فامرها من
المسلمة قل لها ان قدرت ان تصير الى رسول الله والا فاخرجي حتى يأتيك فاخبرها
فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق بإتيانه واخذت العصا فتثبت مني وقلت
اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه وعليها فجلست بين

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اصدقني وان كذبتني جاني مهذا الوحي
من الله تعالى فكيف حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي كثيرا ويصوم كثيرا وكان
يتصدق فجعلت اقول لها ما يدريني ما وزنها وما عددها قال وما حالك وحاله
قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة قال لها ولم ذلك قالت كانت بينه امرأته
على وبغضها في الاشياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سخط امه
لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا
حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه في النار
بين يدي فحمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امر علقمة
فعذاب الله اشد وابقى فان كنت ترجين ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده
لا ينتفع بصلوته ولا صدقته ولا بشيء ما دمت عليه ساخطة فرفعت يدها
وقالت اشهد الله تعالى ومن في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضرني اني قد رضيت عن
علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع
علقمة ان يقول لا اله الا الله فاعلم امر علقمة تكلمت بها لسانه فجعل قلبها جامدا
فاقام بلال فاتى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل عليه
اسكت ان يخاطب علقمة حجب لسانه عن الشهادة ان لا اله الا الله وان ضاها
نطق لسانه بالشهادة فمات من يومه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر غسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين
والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله فلا يقبل منه صرف
ولا عدل يعني الفرائض والنوافل وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله
عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يعني امرك ان
لا تعبد احدا غير الله تعالى يقول لا تعبدوا اي لا تطيعوا احدا في المعصية الا اياه
ان تطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين احسانا يعني بر لهما ويطف عليهما
اما يبلغن عندك الكبر يعني ان يبلغهما الكبر والهرم احدهما او كلاهما
يعني احد الابوين او كلاهما فلا تقل لهما اف يعني بعذرهما ولا تقل لهما قولا

ما اصل ، وفيه اذيت منذ كنت صغيرا وخفت منه وانه الذي اخاف منه وهو
وخوفي منه يدعني ان اكون اشد فتابت الى الله تعالى واخلصت بها عن النساء
ولبست ثيابا خلقا واقبلت على العبادة وجدت في عبادتها ما شاء الله
فقالت يوما نفسها انك انتويت الى ذلك الجبل فلعله يمر بك بعض اخوتك
واتقدم منه امرديني ، يكون عونا لي على عبادة الله تعالى فخرجت ، فلما
من الاموال والخدم ما شاء الله فانتهت الى ذلك الصومعة وسألت عنه فاخبرت
انه قد تنت امرأة يسأل منك فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة شغفت عزوه
لكي يعرفها فلما راها العابد وهمها وتذكر الذي جاء لينه ، بينها فاصاح صيحة
فخرجت زوجه فبقيت امرأة حزينة وقالت انما خرجت لاجله ، ما تقول له اذا
من اقربائه فتحتاج الى امرأة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال
فقالت لا باس وان لي من المال ما فيه غنية فاخبروا اخوه فتزوج بها فولد بينها
شبيه من النبيين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل ، والله اعلم

باب

احد عشر في حق الوالدين

قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن محمد السنابادي قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد الفضل
قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن عباس قال
ما من مولود ابوان فيصبح وهو محتاج اليهما الا اصبح الله له بابين من الجنة ، ان كان
عليه واحد منهما فبرضى الله عنه حتى يرضى عنه ، وان كان ظالما فان كان
لهما ، وروى هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة قال ، قال ، يصبح وهو مسخط عليهما الا فتح
الله له بابين من النار وان كان واحدا فواحدا قال حدثنا ابو القاسم قال
حدثنا فارس قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا اسباط عن سفيان عن خالد
عن عطاء قال قال موسى يا رب اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك
بي قال اوصني قال اوصيك بابيك

وروي عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد وقد اتيتك ابوذ قال نعم قال فقبل

فيهما قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل ان بر الوالدين افضل من الجهاد
في سبيل الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر
الوالدين ، فثبت انه يقول لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد في سبيل الله تعالى
اذا كان له ابوان مسلمان لم يقع النفير ، يكون طاعة الوالدين افضل من الخروج
الى الغزو ، وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر
قال امك قال قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك ثم الاقرب فالاقرب
قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد الفضل قال حدثنا
اسحاق بن يوسف قال حدثنا سفيان بن سعيد عن زيد عن علي عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من الاف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة ، وليعمل البار ما شاء ان
يعمل فلن يدخل النار قال الفقيه رحمه الله عنه لو لم يذكر الله تعالى في
كتابه حرمت الوالدين لوجب عليهما لكان يعرف بالعقل ان يعرف حرمتهما
واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما
فكيف وقد حرم الله تعالى في جميع كتبه في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله ، اوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة
حقهما وحمل رضاء بهما رضا الوالدين وسخطه بسخطهما ، وقال تلت ايات
نزلت مقرونة بثلث لا يقبل واحدة منهن بغير قرينتها اولها قوله تعالى اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ممن صلى واتى الزكوة لا يقبل منه والثاني قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه
والثالث قوله تعالى اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله تعالى ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لعنة الوالدين يسلم اصلا ولدها او احدهما فتزل بها والديه فقد ارضا
خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه ومن اورث والديه او احدهما فدخل
النار فابعده الله ، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال

وبين الله تعالى فان الله تعالى يتجاوز عنه اذا استغفر واذا كان الذنب
بينه وبين العباد فانه مطالب به لابد له ولا ينفعه الا استحلاله والتوبة مالم
الخصم او لم يبرئه في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيمة ... الحسن
قال حدثنا ... حدثنا ابو الحسين اخبرنا قال حدثنا ابو ... حدثنا احمد
الله عن صالح عن محمد عن القاسم عبيد الله عن ... عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا
من لا درهم له ولا متاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلاته وصيامه فيشتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت من حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فنسأل
الله تعالى ان يوفقنا التوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثابت على التوبة افوز
من التوبه وقال محمد بن ... ان يعمل شيئا من الخير بعد توبته فانه لم
من اصحاب ... فينبغي للتائب ان يجعل اجله بين عينيه ... على الله
ويتفكر فيما مضى من ذنوبه فيكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على ما
رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيمة فان من تفكر في ثواب
الآخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب انزجر من السيئات
وروى يزيد بن وهب عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى قال
كان فيه عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن ايقن بالحسنات كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف
ينصب وبالحساب غدا كيف لا يحزن وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات لا اله الا انا محمد رسول الله
وروي عن عبد الله بن مسعود انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق
قد اجتمعوا وهم يشربون وفيهم مغني يقال له زاذان كان يضرب ويغني وكان له
صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت

لو كان لقراءة كتاب الله قد دخلت الهيبة فيه فقام وضرب العود على الارض فكسره
ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنقه وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود فاعتنقه
عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من احبه الله تعالى
فتاب من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القرآن واخذ حظا من العلوم
حتى صار اماما في العلم وقد جاء في كثير من الاخبار عن زاذان عن ابن مسعود وروى زاذان
عن سلمان قال سمعت ان رجلا من بني اسرائيل كانت امرأة حسنة وكانت مفتنة
للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا فكل من مر ببابها وهي قاعدة في دارها
على السرير لجنب الدار فكل من نظر اليها افتتن بها واحتاج الى ان يحضر بعشرة
دنانير اقل او اكثر حتى يؤذن له بالدخول عليها فمر عابد ببابها ذات يوم من
العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه
ويدعو الله تعالى ان يزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك ... ولم يملك نفسه حتى باع
قماشا كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فامرت بان يسلم ذلك
الى وكيلها واعدته وقتا يجيء فيه اليها ذلك الوعد وقد تزينت وجلست
في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده
اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه
ان الله تعالى يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط جميع عمله
فوقعت الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت اليه المرأة فرأته
متغير اللون فقالت ما شأنك قال اني اخاف ربي فأذني لي بالخروج فقالت له
ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدت فابشر هذا الذي انت فيه
فقال لها اني اخاف الله تعالى وان المال دفعته اليك فهو لك حلال فاذني لي
بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من اين انت
وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها
وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه ووقعت الهيبة في قلب المرأة ببركة
ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل الخوف

حسنة فقال له صاحب اليمين فما اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها فيقال له صدقت
فلحوا خمسا لخمس ويثبت له خمسا في الحسنات قال فيفتح الشيطان
ويقول مني ادرك بن ادم قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسين الفداء عن ابي
الواسطي باسناده عن ابي هريرة انه قال خرجت ذات ليلة بعد ما علبت العشاء
الاخرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بامراة منتفخة قائمة
على الطريق فقلت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال
فقال وما ذنبك وانت اذنبت وقلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت
هلكت والله هلاك مرتوبة قال فشهقت شهقة خرت مغشيا عليها
فمضيت وقلت في نفسي افتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بني اظهرنا
فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
امراة استفتني البارحة في حذر حذر وانا افتيتها بحذر وحذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت والله هلكت يا
ابا هريرة ان حدثت عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه
وانا اعدو افي عقب المدينة ويقول مزيد لقي على امراة استفتني البارحة
في حذر حذر فاذا الصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل
افتيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
التوبة فشهقت شهقة من سرور فماتت ان لله عز وجل ملكا
للمتاخرين للتوبة وذكر في قول الله عز وجل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بعضهم العبد اذا تاب
من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات وروى هكذا مسندا
انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى اوله معاصي وفي الاخرة
الاخرة حسنات فلما رجع الى اول الكتاب راى كله حسنات

وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهذه
قوله تبارك وتعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه انه تحول
من العمل السيئ الى العمل الصالح فيرفقه الله تعالى لعمل الحسنات مكان ما
يعمل من السيئات فذلك معنى قوله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة واعلم
يا اخي ان امر اعظم من الكفر وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف فما دونه وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه
وروى عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المؤمن المذنب المصر على الله تعالى عند الله تعالى يوم
القيمة ثلثة وعاشر يقول لم يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين ابغض الكذب وامر
عدتي عليهم وقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت
ذريتك اجمعين ويقول له يا آدم لولا ان ذخرا احد من ذريتك في النار
ولا اعذبه غيرك لامرت بك فلم تدخل الجنة ولوثبت الى الدنيا لعاد الى بشر
ما كان فيه ثم يرجع ويرتب ويقول له يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك
فمن عند الميزان واعلم ما يوضع من اعمالهم فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة
حتى علم ان لا احد في النار الا ظالم وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفر الله وديوان
لا يغفر الله وديوان لا يترك منه شيئا واما الديوان الذي لا يغفر الله فالشرك
بالله قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
واما الذي يغفر الله فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذي
لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليؤدن الحقوق الى اهلها حتى يعاد للشاة الجلحا
من الشاة القرنا فينبغي للعبد ان يجتهد في خلاص الخصوم قبل ان يؤخذ منه

بساعتين تجري من تحتها الأنهار واخبرهم انه غفار للذنوب التوابين وقبل
عز ذكره والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الكبائر ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا
على معصيتهم وهم يعلمون انها معصية وروى ابو بردة عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا استغفر الله واتوب اليه في يوم وليلة مائتين
واذا حاز النبي صلى الله عليه وسلم يتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فالذي يظهر حاله انه غفر له امر الا فكيف لا يتوب الى الله تعالى في كل وقت ولهذا
لا جعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس في قوله الله تعالى
بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته يقول سأتوب حتى
يأتيه الموت على شر ما كان عليه فيموت عليه وروى جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل المسوفون يقولون سوف اتوب
وقال واجب على كل انسان ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو
تائب لان الله تعالى قابل التوبة حقا قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات يعني يجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا الى التوبة اي ندم على ذنبه
ويستغفر باللسان ويضمر ان لا يرجع اليه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر وروى ايوب عن ابي قلابة قال ان ابليس لما لعن
الله ابليس عليه اللعنة سأله النظر فانظره وقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك
حتى تخرج نفسه فقال الرب تعالى وعزتي وجلالي لا احجب توبتي عن عبدي حتى
تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله ورأفته على عباده الله شاهد المذنبين بعد ما اذ
نبوا فعلت الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واحبهم بعد التوب
فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وروى عن معروف الله صلى
الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن انه
انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت ذنبا فهل لي من توبة فقال الي توبتي وحتى

يكون الشيطان هو المحزون وقال مجاهد في قوله عز وجل انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة العمد يتوبون من قريب قال
كل شيء دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اذنب العبد ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر
لي قال الله تعالى عبدي علم ذنبا فاعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت
لعبدي هذا ذكر له لسانه محمد صلى الله عليه وسلم فطهارة الامم الماضية
اذا اذنبوا ذنبا حرمت عليهم صلاة او اذا اذنب احدهم ذنبا وجد على بابه او على
جبهته مكتوبا فلان بن فلان قد اذنب كذا وكذا فتشهد كذا فتشهل الامر على هذه
الامة فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فالواجب على كل مسلم ان يتوب حين يصبح ويمسي وقال مجاهد من لم
يتب اذا مشى واصبح فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل
وقت ويجتهد على فعل الصلوات الخمس فان الله جعل الصلوات الخمس تطهر
الذنوب العبد فيما دون الكبائر وروى علقمة عن عبد الله بن مسعود قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان
فضممتها وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ساعة فنزلت هذه الآية اقم الصلوة طرفي النهار يعني صلوة الفجر
في طرفي النهار وصلوة الظهر والعصر وزلفا من الليل يعني صلوة المغرب
والعشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوة الخمس يكفرن الذنوب
التي بينهن مما دون الكبائر وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ عليه فقال عمر يا رسول الله لك خاصة ام للناس عامة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل للناس عامة وروى احمد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان وصاحب اليمين امير على صاحب
الشمال فاذا احمل العبد السيئة قال صاحب الشمال احتبها قال ثلاث دعه حتى يعمل
خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال احتبها قال رفعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل

يعلمون بالذر والياقوت ما بين المصراع إلى المصراع الآخر مسيرة أربعين عاما مكتوب
على الباب المذكور ذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله خلقه إلى صبيحة ليلة طلوع
الشمس من مغاربها فمن تاب عبد من عباد الله توبة نصوحا لا وخلت تلك التوبة
في ذلك الباب فالله معك يا جبريل يا أنت وأمي يا رسول الله وما توبة النصوح
قال أن يندم المذنب على الذنب الذي أصابه فيستغفر الله تعالى ثم لا يعود فيه يرتفع
الشمر والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فالحاجز ما بينهما ويصير ما بينهما
كأنه لم يكن بينهما مصراع قط فعند ذلك لا يقبل من العبد توبة ولا ينفعه حسنة
يعملها في الإسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجزى له عمله وعليه ما كان
اجترح قبل ذلك وذلك قوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها
لم تكن آمنت من قبل وعن عبد الله رضي الله عنه قال التوبة مفتوحة مقبولة
من كل احد الا من يأتيه البشير من الكفرة وقابض روح راس الخطيئة ومن قتل نبيا
من الانبياء وقال باب التوبة مفتوح من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة
لا يغلق عليهم حتى يطلع الشمس من مغربها قال حدثنا ابو محمد الله قال
حدثنا ابو المنذر الفراء قال حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق قال حدثنا عبد الرحمن حبيب
عن اسمعيل بن ابي اويس عن ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة معلقة بباب الاعمال تحلق فيه في الصباح يناد
الليل والنهار لا يعذر من عمل ان لا يعذب فمن الدهر كذلك حتى يطلع الشمس
من مغربها فعند ذلك فقد جفت الاقلام وطويت الصحف على التوبة وفيه سبب القيد
اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا المؤمنين الى التوبة فقال الله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجون من عذابه فتنالون من رحمته
فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المؤمن في توبته وامر المؤمنين
بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم من عز وجل
عليهم من الكرامة من التوبة فقال الله تعالى عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني
بتجاوز ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني بطيبكم في الآخرة

والجنة التي كنتم توعدون وروى عن خالد بن معدان انه قال اذا
دخل التوابين الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم الم تروها
بها وهي جامدة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم امراة
زنت ثم صلى عليها فقال له بعض الصحابة يا رسول الله رجمتها ثم صليت عليها
قال لقد تابت توبة لو قسمت مثل ذلك سبعين مرة ما ابى الله عليهم ان يقبلها
اذا كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة يقبلها الله تعالى وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من غير على موضع حسنة فوضعها في
عليها لها وكان حقا على الله ان يوقف قلبها ومن غير موضعا لجرة في قطا
لم تخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها قال الفقيه رضي الله عنه لا المؤمن
لا يقصد ان يقع في الذنوب ولا يتعمد لان الله تعالى قال فكفر البحر الكفر
والفسوق والعصيان واخبر انه قد يقع من المؤمن المعصية فلا يتعمدها
المؤمن المعصية ولكن يقع فيها على الغفلة فلا يجوز ان يتقربها اذا اتاب
وروى عن عباس رضي الله عنه انه قال اذا اتاب العبد تاب الله عليه انسى
الحفظة ما كانوا علموا من مساويه وعمله وانسى جوارحه ما عملت من الخطا
يات وانسى مقامه من الارض وانسى مقامه من السماء يوم القيمة وليس شئ
من الخلق يشهد عليه وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ابليس لعنه الله
قال مكتوب على القرن قبلا ومرباعه الف عام وان غفار اغفر
ذنب واسرع عملا لمن اقبل بها

العاشر ايضا في التوبة قال حدثنا ابو محمد رحمه الله قال حدثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني قال حدثنا زاذان ابو عمر
قال حدثنا نوح بن مزيد عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خراب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما باب
التوبة قال النبي صلى الله عليه وسلم باب التوبة بشاطئ المغرب بابا مصرعين من ذهب

بين يدي الله تعالى قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مع في عشاه
ويقول ما فاتني ما احوجك الى النار اخرج عني قال فخرج الشاب باكيا على
الله اربعين ليلة فلما نزله اربعين ليلة رفع رأسه الى السما فقال يا الله محمد و
آدم وحوا ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه والاخيار بسلة نارا امر السما
فاحرقني بها وخلصني من عذاب الاخرة فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد السلام يقرئك السلام قال يقول انت خلقت خلقي قال بل الذي خلقني
قال انت الذي ترزقهم قال بل الذي هو يرزقني قال انت الذي تتوب عليهم قال
بل هو الذي يتوب عليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي فاني قد تبت عليه
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب فتاب قال الفقيه رحمه الله ينبغي
ان يعتبر هذا الخبر ويعلم ان الزنا على الحي اعظم من الزنا مع الميت فينبغي ان
يتوب توبة حقيقة لان الشاب لما علم الله تعالى من توبته حقيقة تجاوز عنه
وينبغي ان تكون التوبة على قدر الذنب وروى عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا قال الندم بالقلب والاستغفار باللسان
والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستغفر
باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن بعض الحكماء
انها ثلاثة فقوله ان استغفارنا الخ استغفار خير يعني اذا اقترن
باللسان ونيته ان لا يعود الى الذنب فهذا لا يكون توبة واما التوبة التي يستغفر
باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه وان كان عظيما
لان الله تبارك وتعالى ذو التجاوز رحيما بعباده وذكر في بني اسرائيل ان
ملكا عرف رجلا من العباد فدعاه وراوده على جيبته وقدم اليه طعاما
فقال ايها الملك حسبك ما تقول ولكن لو دخلت بيتي وما في عنك فوثب الملك
به بايديه فغضب الملك فقال يا فاجر تجرئني على مثل هذا فقال انما
اردت يا حبيبي ان ارمي شعيرا دنيا في اليوم ما غضب علي ولا اغرق
ثيابه ولا استرمي ثروته فكيف انا ثيابه والزمان من غضب علي قبل ان اعصيه

وكيف لو ابتلي بالمعصية ثم خرج قال الفقيه رحمه الله الذنب على ثلاثة
ذنب فيما بينك وبين الله تعالى فتوبته استغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار
ان لا يعود فان فعل ذلك لا يخرج من مقامه حتى يغفر له الا ان ترك شيئا من الفرايض
فلا ينفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر واما الذنب الذي بينك وبين
العباد فما لم يرضهم فلا ينفعك التوبة حتى تحلوك وروى عن بعض التابعين
انه قال ان المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة
فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعت فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي رحمه الله
انه قال ثلاثة اشياء خير الاشياء ثلاثة فضائل عند وقت الصلوة وعند دفن الميت
والتوبة عند المعصية قال بعض الحكما انما يعرف توبة الرجل في اربعة اشياء
احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني لا يرى لاحد في
قلبه حقدا ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون
مستعد الموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه
فصل بعض الحكما هل للتائب علامة يعرف انه قبل توبته قال نعم
علامة اربعة اشياء اولها ان ينقطع من اصحاب الفسق ويريهم هيبة من نفسه
وطاعة الصالحين والثاني ان يكون منقطعا عن كل ذنب ومقبلا في جميع
الطاعات والثالث يذهب عنه فرح الدنيا حلوها من قلبه ويرى حزن الاخرة
دايما في قلبه والرابع يرى نفسه ناقصا عما ضمن الله له بعني الرزق مشتغلا بما
امره فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من التائبين قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ويجب له على اثنا عشر اربعة اشياء فاولها ان يحبوه
قال الله تعالى فاحبه والثاني ان يحفظوه بالدعا على ان يثبته الله تعالى
على التوبة والثالث ان يغيروه مما سلف من ذنوبه والرابع ان يخافوا السوء ويذا
حذروه ويكرمه الله تعالى باربعة كرامات احدها ان يخرجها من الذنوب
كانه لم يذنب قط والثاني يحبه الله تعالى والثالث ان لا يتسلط عليه
الشيطان ويحفظه منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا

وقت ولا يكون مصرا على الذنوب قال الراجع عن ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم
سبعين مرة وقد روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال والله اني لاتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى عن
علي رضي الله عنه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ينفعني الله به ما شاء فاذا حدثني غيره حلفته فان حلف صدقته وحدثني بكر وصدق
ابو بكر رضي الله عنه وقال ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
ويستغفر الله تعالى الا غفر الله له ثم قرأ ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى انه قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط ابليس
لعنه الله قال وعزتك وعظمتك اني لا افارق آدم حتى يفارق روحه جسده فقال
الله تعالى وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبد حتى يغرغر وروى الضحاك
عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب
الشمال فاذا اعمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا فاذا اعمل سيئة قال
صاحب الشمال اركبها فاذا صاحب اليمين امسك عنه ست ساعات من
النهار او سبعا فان استغفر الله منها لم يكتب عليه سيئة واحدة قال
الفقيه رحمه الله وهذا موافق لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وروى في رواية اخرى العبد اذا اذنب لم يكتب عليه
حتى يذنب ذنبا آخر فلم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فلم يكتب عليه حتى اذا اجتمعت
عليه خطيئة من الذنوب فاذا عملت حسنة واحدة كتب له عشر حسنات وجعل
الخمس بازاء خمس سيئات فيبقى عند ذلك اليمين لعنه الله وقول ليت انك استطعت
لعل الله ان يغفر لك وان اجتهدت عليه بسبع حسنة واحدة يمحو جهدك وروى ضمرة
عن علي رضي الله عنه وسلم انه قال من قبل المغرب بابا خلقه الله تعالى

من التوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين لا يزال مفتوحا حتى يطلع الشمس من
نحوها وعن محمد المنكدر في قوله عز وجل انه كان للاوابين غفورا قال
هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب فهو على ذلك التوبة ما دام في الدنيا والرجل
المحسن يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى من هذا قال ما اعرف هذا من
اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء حرفة العارف ثلثة اشياء اذا ذكر
الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في آيات الله اعتبر واذا ذكر
عفو الله استبشر واذا ذكر ذنبه استغفر قال حدثنا ابو جعفر الله عن
ابي الحسن الفزاري قال حدثنا ابو بكر الخوارزمي قال حدثنا محمد بن يحيى عن حدثه
عن معمر عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب
قال يا رسول الله ناكبت شابا قد احترق فؤادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخله النار قال فدخله هويل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان على فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيئا يا شاب فقال لا يا رسول الله قال
افعلت فاحشة بغير حق قال لا يا رسول الله قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان
مثل الشموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا شاب ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام العرش
قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام الله يعني العظمة الله قال بل الله اعظم واجل قال فانه
لا يغفر الذنب العظيم الا الله يعني العظيم التجاوز فقال اخبرني عن ذنبك قال فان
الستي بذلك يا رسول الله قال اخبرني ما ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا تاجرا
اتجر البحور مكثت شبع سنين حتى بانت جارية من بنات الانصار فبعثت فيها فما
حبستها فمضيت غير بعيد اذا غلبتني نفسي فرجعت فما تعتها فمضيت غير بعيد
اذا قامت اجارية فقالت ويلك يا شاب اما تستحي من ربك يوم الدين يضع الكرسي
للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم ترخص عن ربانية في عشرة الموفاة فقضيت حاجتها

بعبيد بمثل الذي انت عليه كاسر نفسين عاملا قالوا يا رسول الله كاسر خمسين
عاملا منه قال لا كاسر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن حازم قال
سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيرون الا يوشك ان
يعمهم الله تعالى بعقاب منه وروى عن مسعود انه سئل عن هذه الاية عليكم
انفسكم فقال للمرء ان ذلك ونحن اذا كثرت اهوائنا وتركنا الحلال فعلى
كل امرئ نفسه جانا ولها

التاسع في التوبة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا ابو الفضل احمد بن حرب قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا ابو سليمان عن حماد بن سلمة
عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ادم عليه السلام يا رب انك سلطت
ابليس علي وانا استطيع ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت من
يحفظه من شر ابليس قال يا رب زدني قال الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة
واضعفها قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة معروضة ما دامت الروح
في الجسد قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال حدثني الثقة ايضا عن عباس
ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام اية في القرآن يزلت عليك وهو قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق وانى قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزل هذه الاية الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك
الى وحشي فكتب اليه ان الاية شرط فهو العمل الصالح فلا ادري اقدر على العمل
الصالح امر لا فنزلت قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان الاية مشرطا ايضا فلا ادري ايشاء ان
يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الي وحشي فلم يجد شرطا فقدر
المشية فلم قال اخبرنا الخليل احمد قال اخبرنا ابي معاذ قال حدثنا
الحسين المروزي قال اخبرنا عبد الله عن سفيان قال كتب الي محمد عبد الله السلمي
قال فاجلست الى نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عنهم بالمدينة فقال
رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بسنة
تاب الله عليه قال اخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال حدثنا محمد الفضل انبئ قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سعد بن سلم
الفراج عن بشر بن جعفر عن عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول
الله تعالى لملك الموت اذهب الى عبدي فاقبض نفسه فان لم يقل يا رب فاغفر
له وقد علمت انه لا هو ترك ذنبه ولا هو ناسك من حتى اشهر سلاحك فاني قد غفرت له
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابو يعقوب عن الاعمش عن جابر عن عطية عن ابي سعيد قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل
بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم تفكر فيما صنع قال اللهم غفرانك اللهم غفرانك
لست مراءاة فادركه الموت على ذلك الحال فغفر له وروى محمد بن عجلان عن
مكحول وقد بلغني ان ابراهيم عليه لما خرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعى
عليه فاهلكه الله ثم راى عبدا اخر فدعا عليه فاهلكه الله فقال يا ابراهيم ادع
عنك عبادي فاني عبد ان شئت قبضت بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان يستوجب
له ذريته بعدي وبين ان يغلب عليه الشقاء فمرد به جهنم قال الفقيه رحمه الله
حدثني بهذه الاخبار دليل على ان العبد اذا مات قبل توبته فلا ينبغي للعبد ان يايس
من رحمة الله بان الله تعالى يقول ولا يايسوا من روح الله يعني من رحمة الله انه لا يايس
من روح الله الا القوم الكافرون وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل يوم

والشجرة ليقطعها فلقيه ابليس اللعين عليه اللعنة والطرش على صورة
انسان فقال له الى اين فقال رايت شجرة يعبدون من دون الله تعالى واعطيت الله
عهدا ان اذبح حماري واخذ قاسي واتوجه لحوطها فاقطعها فقال له ابليس
مالك ولها دعها يا بعلم الله فلم يرجع فقال له ارجع وانا اعطيك كل يوم
اربعة دراهم تبرفع طرف فراشك فتجدها فقال له او يفعل ذلك قال نعم فمنعت
لك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثا وما شاء الله فلما اصبح بعد
ذلك رفع طرف فراشه فلم يجد شيئا ثم يوما اخر فلم ير شيئا فلما راى انه لا يجد الدراهم
اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس انزاه الله على صورة
انسان فقال له ابليس لا تتعنى ذلك اما اول مرة فكان خيرا وحلك سبب الله تعالى
فلو اجتمع اهل السماء واهل الارض ما ردوك واما الان فانما انت لست لم تجد الدراهم
فان تقدمت لاجد فمن عنقك فرجع الى بلده وترك الشجرة فالذي يامر بالمعروف
لحتلم الى حسنة اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والثاني ان يقصد
به وجه الله تعالى واعزاز الدين والثالث الشفقة الذي يامره فيامر باللين والتواضع
لا بالعنف والرابع ان يكون صبورا عليها لان الله تعالى قال في قصة لقمان
واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا
بما يامر به لئلا يمقته فلا بد خالفت قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وروى انس مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسرى
برسلا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء امتك الذين
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون يعني يتلون
كتاب الله ولا يعملون بما فيه وقال قتادة ذكر لنا ان في التوراة مكتوب
يا ابن ادم ترتد حزني بنسياني يدعوني باطلا ما يرضون من يكلم وروى ابو نعيم
الغزاوي باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انتم اليوم على بينة
من ربكم على بياض قد بين الله لكم طريقكم ما لم يظهر فيكم السكر يا سكرة الغبش

سكرة الجهل فانتم اليوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فجاهدوا
في سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا افشا فيكم حب الدنيا فلا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر ولا يجاهدون في غير سبيل الله والعاملون يومئذ بالكتاب كزا
وعلانيته كذا بقشر الاولين من المهاجرين والانصار وروى الحسن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض
رض استوجب الجنة وكان رفيقا لابيه ابرهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يعني ارض هاجر هي ارض هجرا الى ارض شام وهو قوله عز وجل وقال
اني مهاجر الى ربي يعني الى طاعة ربي والى رضاه وقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فمن كان في ارض اظهر فيها الفواحش فخرج منها ابتغاء مرضات
الله تعالى فقد اقتدا بابراهيم عليه السلام واقتدا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيكون
رفيقهما في الآخرة وقد وعد الله تعالى من خرج من بلده مهاجرا الى الله
ورسوله ثم مدركه الموت فقد وقع اجره على الله يعني وجب ثوابه على الله قال
النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم خرج من بلده مهاجرا الى الله ورسوله فوضع رجله في غرز
راحلته او فسطوة واحدة ثم ادركه الموت اعطاه الله مثل اجور المهاجرين
قال الفقيه رحمه الله سنة وان لم يهاجر من ارضه وعليه دين اداه الله تعالى
فلا بد ان يقيم سنة ويكون حاربها لمعاشهم فهو معذور وروى عن
ابن مسعود انه قال لا تتعب امرا اذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم
الله من قلبه انه كاره وروى عن بعض الصحابة انه قال اذا رأى احدكم منكرا
لا يستطيع ان ينكر عليه فليقل بلسانه اللهم هذا منكرا فاذا قال ذلك
فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى عمرو بن عاصم اللخمي عن ابيه
قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
من ضل اذا اهتديتم فقال لي لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا ثعلبة ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك فان من ورائكم ايام الصبر للمتمسك

ثم فقال الذي يزعم انك رسول الله قال نعم قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى
قال الايمان بالله عز وجل قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض قال الاشراك بالله قال
ثم ماذا قال ثم قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال نزع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال سفيان الثوري اذا رايت القارئ محبا في عرائه محمودا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن وقال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عجلان
محمد بن الاشعث باسناده الى عبد الرحمن بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم يقدرون ان يغيروا
عليه الا عمهم الله بعذاب قبل ان يتوفاهم قال الفقيه رضي الله عنه
قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم القدرة يعني اذا صارت الغلبة لاهل الصلاح
فالواجب عليهم ان ينهوا اهل المعاصي عن المعاصي اذا قدروا لان الله تعالى قد مدح هذه الامة بذلك فقال عز من قائل كنتم خير امة
اخرجت للناس يعني اخر حكم الله تعالى لاجل الناس يعني يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر يعني ينهون اهل المعاصي عن المعصية بالمعروف ما داموا
فان كتاب الله تعالى والعقل والنظر ما خالفا الكتاب والعقل وقال
في آية اخرى ولتكن منكم امة فهذه الامة الامر بعينها ولتكن جماعة يامرون بالمعروف
والنهي عن المنكر وقال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا
ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال في آية اخرى
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم يعني هلا ينهاهم علماؤهم
وفقهاؤهم وزهادهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني قولهم الفاسد واكلهم
الحرام لبئس ما كانوا يصنعون وينبغي الامر بالمعروف انما يلزم الرجل ان
استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة والنصيحة قال ابو الليث
رحمه الله في وعظ اخاه في العلانية ويستحب لاهل الخير ليزجره على المعصية فانهم
اذا لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعاصي فيأتيهم العذاب فيهلكهم جميعا

حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الخليل بن احمد قال حدثنا الدبلي قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن سفيان عن مالك عن الشعبي بن عمير بن البشير يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مثل المداهن في حقوق الله والواقع فيها والقائم عليها كمثل
جماعة كانوا في السفينة فاقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبينما هم
فيها اذا خرم القدوم من تحتي الذي هو في اسفلها فخرق فيقول اقترعنا في
الماء ويكون فيه هلاكي وهلاك ما لي فقال بعضهم لبعض انوحوا بعده الله فخرق من
حقه ما شاء وترك بعضهم لا يدعوه فخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم اخذوا
على يده نجاه ونجوا انهم لم يأخذوا اهلكوا واهلك وروى عن ابي الدرداء انه
قال اياكم ان تعرفوا وتنهوا عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا يجل
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو اخياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا
ينصرون ويستغفرون فلا تستغفر لهم وروى عن حذيفة اليماني انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا استجيب لكم
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا هابت امتي ان يقولوا للظالم انت ظالم فقد تودع منهم وروى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
يعني اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة قال
بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره
قال الفقيه رحمه الله عنه ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله
تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمد نفسه فانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز
الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك وان كانت همته لحمية نفسه خذله الله تعالى
فانه اذا عن عن عزمه ذهب عنه فيصير من الذين يعبدون من دون الله تعالى فغضب
وقال هذه النجوم يعبدون من دون الله تعالى يعني انه اخذ فاسه وكسر حمارته

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا الله الملك الملوك قلوب الملوك بيدي فايما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فلا يشغلوا انفسكم بلعن الملوك وتوبوا الي ارفقكم عليكم وروى العلوي عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بها احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط منها احد قال ابو علي الحسين بن محمد النيسابوري قال حدثنا زيد بن محمد الانماطي قال حدثنا المنتصر عمر الصوفي قال حدثنا محمد بن محمد عن احمد بن سهل قال رايت الحسن بن حميد في المنام فقلت بالله ما فعل الله بك قال دعاني قال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت يا رب ما يحدثك عنك قال فما حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قلت ما من شاب نشب في الاسلام وانا لا اريد ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق النبي وصدق وصدق جبريل ثم امر به ذات اليمين الى الجنة وروى عن عمر رضي الله عنه انه دخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله انما يجب على الشاب ان يعرف هذه الكرامة فيستحي من الله تعالى فيستحي من الحرام الغالبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة ربه قال الزرع اذا دنا حصاده لا يشتهيه وكذلك الشاب يجب عليه ان يتوب الى الله تعالى ويجتنب المعاصي ويكون مقبلا على طاعة ربه ويعمل على الطاعة فانه لا يدري متى يأتي اجله قال الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه يطيله الله تعالى يوم القيمة تحت عرشه كما جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوزوا مشايخ امتي فاني استحي من تعجيل الشيخ تعجيل الله تعالى قال حدثنا ابو الحسين القاسم بن محمد بالرونة قال حدثنا

علي بن حشنام قال حدثنا سعيد عن مالك عن حبيب عن عبد الرحمن عن مقرن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله ورجل قد ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا علم شماله ما

الباب الثامن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن ايمن عن سعيد عن اسمعيل بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهر العاصي فلم ينكروها عند استحق الفريقان جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى الى شعيب رسول الى مملكة من قومه ان يعين الظالم ضربا بعد ضرب وسيف الظالم شبرا بعد شبر قال يا رب هذا الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي واحلوا محارمي وشاربوا بمثل وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف وان لم يعملوا وانهوا عن المنكر وان لم ينتهوا عنه وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس ناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لعبد جعله الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعله الله مفاتيح الشر على يديه يعني يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفتاح للخير على يديه ومغاليق للشر وهو من المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاما الذي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو مفتاح للشر وهو علامات المنافقين كما قال الله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم اولياء بعض وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسنان المنافقين وروى عن سعيد بن جبير قال ذكرنا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

يوم القيمة قال ثلث اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت عليها لم تحنث لم يتولهم غيره يوم القيمة ولا يجعل السوء الا لاهله ومن لا سوء له ولا يكذب احد قوما الا حان معهم يوم القيمة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله له يوم القيمة قال حدثنا عبد الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة باسناده عن معونة بن سويد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة آيات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قال ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبيرة وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة وروى جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر لم يكن اهل الكبائر فمالهم والشفاعة انما تحتاج الى الشفاعة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب بها لم تنلها وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من هذا البيت فقلنا يا رسول الله والذي نفسك بيده ما ندري ما عنى فقال عبد الله من عباده عنى الله خمسمائة سنة على اثر جبل عرضه وطوله لمثل ذلك اعني بلتقون ذراعا البحر محيط به اربعة آلاف من تحت كل واحد منهم واخرج الله تعالى له عينا عذبة يعترض الاصابع بما عذب يشبع في اسفل الجبل وجنة يمان لو مر طير له زمانه فاذا اسنا فنزل فاصاب من الوضوء احد ذلك الزمانة فاكلها ثم قام للصلوة فشال به ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد فيفعل فيمن مر عليه اذا انبسطنا واذا انقبضنا نحو على حالة من البسجود قال جبريل فمن يجد في العمل يوم القيمة فوقف بين يدي الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى ادخل عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل عملي فيقول الله تعالى فالتي عبدي نعمتي عليه وعمله فيوجب نعمتي النصر فقد احاطت بعبادتك فتنظر بها بسنة وتقف نعمة الجسد فيقول ادخلوا عبدي النار قال

فيمضي الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله تعالى رداوه فيردده بين يديه فيقول عبدي من خلقك ولم يك شيئا فيقول انت يا رب فيقول احار ذلك من قبلك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادتي خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك يا عبدي وسط البحر واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك يمانة كل ليلة وانما تخرج يا في السنة مرة وسالتني ان اقبض روحك فعلت ذلك فيقول يا رب انت قال فذلك رحمتي ادخلت الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيمضي العبد كنت اعبدني فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب عبد سئل عنه الموت الا اعطاه الله تعالى ما يرجو وامنه مما يخاف وروى عن ابي الدرداء عن سعيد الفقيري عن ابي هريرة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينجو احد منكم بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقاربوا وسددوا واعدوا واروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال رسول الله لم يقل ان امة يحاسب الناس يوم القيمة حتى ان المسيء لتمر به امه فيقول لعلها مر من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من وراء العرش يا امة محمد اما ما كان لي فقد وهبتكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وقال الفضيل بن عياض رحمه الله يقول الخوف ينادي الرجل يجيء يوم القيمة افضل فاذا امر بالرجاء افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في العبادة وعجب المعافى قال اذا مرض عجز عن العمل كان الرجاء له افضل قال حدثنا محمد الفضل باسناده عن ابي الدرداء عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف بشر المذنبين ولا يغفر ذنب الا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد ناقش حسابه على احد الا هلك وروى ابو داود عن ابيه عن اهل الكتاب قال

عن فرات بن أبي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد دخل
رجل الجنة ما عمل خيرا قط قال لأهله حين حضرة الموت إذا أنا مت فاحرقوني ثم
اسحقوني ثم ذروني نصفي في البحر ونصفي في البر فوالله تعالى البر والبحر فجمعه فقال
ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب قال فغفر الله له بذلك
الفقيه أبو جعفر قال حدثنا أبو عبد الرحمن القارئ قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا عبد الله المبارك عن معمر عن ثابت عن عامر بن عبد الله عن عطاء
عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اطلع علينا رسول الله ونحن نضحك
فقال أتضحكون ولا أراكم تصحكون ثم أدبر فقال على رؤسنا الرحمة ثم رجع إلينا القهقرى
قال فجاء جبريل عليه فقال إن الله تعالى يقول لم تقنط عبادي بني عبادي أني أنا الغفور
الرحيم وإن عذابي هو العذاب الأليم قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبو القاسم
أحمد بن محمد قال حدثنا محمد الفضيل قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا
حدثنا عبد الرحمن الزيادي أبو عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمرو العاص أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى لا يتعاظمه ذنب غفره جاء رجل فيمن جاء
قبلهم فقال كان أسرف نفسا ثم أدبر هاربا فقال أني قتلت ثمانية وتسعين نفسا فهل لي
من توبة قال لا قد استرفت فقام إليه فقتله ثم أتى راهبا فقال إني قتلت تسعة وتسعين
نفسا فهل لي من توبة قال لا قد استرفت فقام إليه فقتله ثم أتى راهبا آخر
فقال إني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال قد استرفت وما أدري ولكن هاهنا قرية
أحدها يقال لها نصرة والأخرى يقال لها كفرة فأما أهل نصرة فهم قوم يعملون بأعمال
أهل الجنة لا يلبث بها من شر وأما أهل كفرة فهم قوم يعملون بأعمال أهل النار
فلا يلبث فيهم خير هو فقال رأيت أبيت نصرة فقصلت بأعمالهم لا أشك يا توبة فانطلق
الرجل يريدها حتى إذا كان بين القريتين أدركه الموت فتساءلت الملائكة رحمة عنه فقبل لهم
بين القريتين فإلى أيهما أقرب فهو من أهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه أقرب إلى نصرة
بقدر أنملة فكتب من أهلها قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن حميد
قال حدثنا محمد بن الأشرس عن علي بن عابد عن إسمعيل بن خليفة عن معمر عن عبد الرحمن عن

[illegible] واحدا منهم بذنوبهم جميعا خلق حتى إن سقر ليزفر زفرة فما منهم
[illegible] أن يصيبه قال حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا الليث قال
[illegible] المجيد قال حدثنا الأسود عن عوف الأعرابي عن الحسن قال قال رسول
[illegible] إن لله مائة رحمة أهبط منها رحمة إلى أهل الأرض فوسعته
إلى أن قال فبها يتراحم الخلق وبها تعطف الوالدة على ولدها وبها يتراحم الناس
ما بقي رحمة لأوليائه وأهل الجنة وقال الفقيه رحمه الله قد بين النبي صلى الله
عليه وسلم أن المؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى في الآخرة على ما أعطاهم من رحمته
ويشكروه ويعلموا أن ذلك من جوار رحمته فإنه يعلم أن ما نال من رحمة لا يزال
تعالى قال إن رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء
البشير عليه اللعنة فقال أنا شيء من الأشياء يكون لي نصيب من رحمته فلما نزلت اليهود
والنصارى فلما نزل قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني يا جعلها حقي
للذين يتقون الشرك ويؤتون يعني يعطون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني يصدقون
بأن الله فيأيس البشير لعنه الله من رحمة الله تعالى وبرئت اليهود والنصارى لحق شقي
الشرك ولم يؤتي الزكوة ولم يؤمن بآياته فنزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي
يعني يصدقون لمحمد صلى الله عليه وسلم فأيس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين
فاحتج على أن مسلما أن لحمد الله تعالى على ما أكرمه من الإيمان وجعل اسمه
من جملة المؤمنين وعلم أن ذلك من جوار رحمته عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
أنه كان يقول إلهي لو عذبتني على معاصي عذبتك على رجائي إياك وهو الإسلام
وإذا أنزلت بي ما أنا أهله فعاملني بما أنت أهله فغفرت لك وذكر عن الله تعالى
أنه لما خلق الجنة وخلقها وأسكن فيها آدم وحواء خلق الملائكة غير محاجبين
أنهارها وأشجارها مسبحين وقدسوا فقالوا يدخلنا الجنة فلم يكن الجنة
محمد قال أخبرنا الشيخ رحمه الله قال حدثنا عبد الله الحكم قال حدثنا معوية بن هشام عن شيبان

[illegible] أنا من [illegible]

[illegible] الله تعالى أن يرزقه الجنة وان يجيره من النار
[illegible] بعض الميت الرجوع الى الدنيا مع ما يعاون من الثواب جهد وان يترك
[illegible] الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان راحه لا يجدها الا من لم يتعب
[illegible] النار راحة فيها غنا لا يجدها الا من ترك فضول الدنيا وروى عن
[illegible] الزهاك انه كان يأكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على
هذا فقال لا اني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزبلة يعني
بأكل الطيبات فيصير الى المزبلة واني اكل لاقامة الطاعات لعلي اصير الى
الجنة وذكر ان ابرهم او همزاد اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب
الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابرهم وقال الا يجوز لي ان ادخل
الى بيت الشيطان مجانا فكيف الدخول الى بيت النبيين والصديقين مجانا
وذكر انه بعض ما انزل الله تعالى على بعض انبيائه يا ابن ادم تبتغي النار بثمن غال
ولا تبتغي الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد ان يجد ضيافة
الفساق فربما ينفق فيها ما يه ومائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو اخذ الفقير
والزمن او الثلثة ضيافة فيدعوا اليها بعض المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنة
وروى عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لابد صلا لابتاع جميع ما تحب من
الدنيا ولو كانت النار لا بد منها لاحتمل جميع ما يكره لكان يسيرا في جنبها
فكيف وقد جعل الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب وقد ينجو من النار بعمل
جزء من الف جزء وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يسأل الله تعالى الجنة ثلث مرات قالت الجنة
اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلث مرات قال النار اللهم اجره من النار
سأل الله تعالى ان اجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولكن في الجنة
سوء القا الاخوان واجتماعهم لكان هنيئا طيبا وروى عن انس مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة اسواقا لا تشتري فيها
[illegible] فلله لو وقفها لفائدة اخروي كيف كانت الرياء كيف كان عمال

الدنيا وكيف حالهم في الآخرة وكيف حال من
صراطه طول الميل الى الجنة قال اخبرني الفقيه باسناده عن
عن السدي عن مرة عن مسعود انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورد
جهنم حول النار ثم يصدرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم
من يمر كجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مرارا على نور
ثم يطفأ نور بعض ويقوم على بطن الصراط حاد حده الشيف عليه حسك
القناة حافياه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فبينما نار
ناج وبين مخدوش ومكدوس في النار والملائكة يقولون سلم سلم
فيمر رجل وهو آخر اهل الجنة دخولا فاذا اجاز الصراط رفع له باب الجنة
فلا يرى له في الجنة مقعدا فاذا نظر اليها قال رب انزلني هاهنا فيقول له
فلعلك ان انزلتك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك فيعذره ثم يرفع له باب الجنة
فيرى ما فيها فيقول رب انزلني هناك فيقول لعلك ان انزلتك هناك
ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك فيعذره ثم يرفع له باب الجنة
فيرى ما فيها فيقول رب انزلني هناك فيقول لعلك ان انزلتك هناك
ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك فيعذره ثم يرفع له باب الجنة حتى الرابعة فاذا
في الرابعة رفع له باب الجنة فرأى ما فيها من كل شئ اعطا فيسكت فلا يسأل شيئا فيقول له
الا تسأل فيقول قد سألت حتى استحييت فيقول لك الله تعالى مثل الدنيا
وعشرة امثالها فهذا هو اوضع اهل الجنة وقال عبد الله بن مسعود وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدث ابدا الا ضحك حتى بدت نواجذه
وروي في الخبر ان نسأ اهل الدنيا من يعمل منهن في الجنة يفضل على حور العين بما
في الدنيا قال الله عز وجل انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا احرارا اترابا

الباب الثاني في بيان رجاء رحمة الله تعالى

قال اخبرنا زاهد قال حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان رحمة ربه جزء فاشترك عنده وتسعة

سرا المسك به على رؤسهم وقوله حتى يصلوا فاذا وصلوا الى اهاليهم
عبر الكرة جعفر على احتر ما حتم قال الفقيه رضي الله عنه
معنى قوله يرفع الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي حجبهم من النظر واما قوله ينظر
ن اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامته ليزدادوها قبل وقال احترا اهل العلم
هو على ظاهره يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بلا تشبيه
وقال عقوبة اهل الجنة ولكن يتلون منه رحائهم واسلوبهم القامة ستون ذراعا
عا على قامة ابيهم آدم شباب جرد مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة
في حلتها سبعون لونا فيرى وجهه في وجهها يضي في وجه زوجته وفي صدرها
ساقها ويرى هي وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمتخطون وما
حان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وروي في الخبر ان المرأة من اهل
الجنة لو اطلعت كفها من السما لاضات ما بين السماء والارض قال
الحكم ابو الفضل الحداد قال حدثنا محمد الحسن المروزي قال حدثنا محمد نافع
النيسابوري قال سمعت ابن الندا مر قال حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن عمامة
ابن عقبة عن زيد ابن ثابت قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا القسم تزعم اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده
ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فمن الذي يكون
له حاجه والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق يخرج مثل المسك
قال حدثنا محمد الفضل باسناده عن ابي معوية عن الاعمش عن ابي الاشتر عن
سفيان بن سمي عن ابي هريرة قال قال الله عز وجل طوبى لمن قال طوبى بجزة في الجنة ابيض والجنة
ه او الا يطلعهم غصن من اغصانها فيه من الوان الثمار ويقع عليها طير ذا
شاء البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على ذراعه فاكل من احد جانبيه قديدا ومن الآخر شويا ثم يعود طيرا ويذهب وروى الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخل الجنة
اضوء على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب في السما اضاءة ثم هم

ذلك في سائر الوانهم يتغوطون ولا يبزقون ويمتخطون
الذهب ومجامرهم الالوة اي عود وقودها المسك واخلاقهم على خلق
على طول ابيهم آدم ستون ذراعا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة جعد مرد مكحلون لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ولا
العيبين يعني ليس لهم مرعانة ولا شعر في الابط على طول ادم ستون ذراعا
وعلى مولود عيسى ستون ذراعا وعلى محمد ثلثة وثلثون منه بعد الالوان ضوء الثياب بضوء احدهم
ما بينه فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل وعينك
من نهاء تحت العرش واكلت من ثمار حدائق طوبى احد الجانبين مطبوخ وطعم
الجانب الآخر مشوي فيأكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة لبس فيها حلة
الا على لون آخر في اصابعهم عشرون خاتما مكتوب في الاول طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني فادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم
وفي الخامس البسنا لباس الحلي والحلل وفي السادس زوجنا كما الحور العين وفي
السابع والآخر منها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن
من راعتم النبيين والصديقين وفي التاسع سرتم شبابا لا يهرمون وفي
العاشر سلمتم في جوار من لا يؤذي الجيران قال الفقيه رضي الله عنه
من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يدع اربعا او على خمسة اشيا اولها ان يمنع
نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث
ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة يكون
سبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم في اية اخرى جزاء بما كانوا يعملون وانما
يكون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويحشر
لعلهم انهم وان واحد منهم اذا غفر له فيشفع لاصحابه واخوانه والخامس

[illegible] من الثانية قلنا اخبرنا عن بنا الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وملاطها المسك الاذفر ترابها الزعفران وحصباؤها اللولؤ والياقوت
ومن يدخلها ينعم لا يبؤس وتخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابو
يوسف قال حدثنا اسمعيل جعفر قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا
ان شئتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية فمنهم من
من الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وعن عباس رضي الله عنه قال ان في الجنة هوا يتراءى
لعبه لو برقت برقة في البحر لعذب ماء البحر مكتوب على كل ورقة من اجنحته ان
يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد ان في الجنة من ورقه
وثمارها من مسك واصول شجرها من ذهب وفضة واغصانها اللولؤ والزبرجد
والورق والثمر تحت ذلك فمن اخذ فاخذ بالورقة ومن اخذ اخذ بالثمرة ومن اخذ
مضطجعا اخذ بورقة وثمرة وذللت قطوفها تذليلا لا قربة تمرها حيثما شاء
والقاعد وعن ابي هريرة قال والذي انزل الكتاب على النبي صلى الله عليه
وسلم ان اهل الجنة ليزدادون حسنا كما يزدادون في الدنيا هرما
قال حدثنا ابراهيم بن احمد قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا اسمعيل بن
قال حدثنا سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منادا
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان يحققه لكم ما هو اثقل موازينا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال ابو هريرة قلنا يا رسول الله ما اخرجنا من الدنيا قال
ذكر الله فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر الى الله
مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها نكتة
سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه المرآة فقال هذه الجمعة هذه
للمتة السوداء الساعة يقوم في الجمعة فقد فضلت بها انت وقومك على
جميع قبيلك فكانت لكم فيها بيوم اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها
مؤمن يسأل الله تعالى من خير الا اعطاه او يستجيب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه الله
منه قال وهي عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوم
المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس وضع فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم
الجمعة حضر منابر من نور عليها النبيون وحضر منابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء ينزل اهل الموقف بحيث
يرون ايهم على تلك الكثب فيجمعون اليهم فيحدثونه ويثنون عليه فيقول
الله تعالى سلوني تعطوا فيقولون نسألك الرضى فيقول رضيت عنكم رضاي احلكم دار
واتاكم كرامتي فتمنوا فيزدادون حتى ينتهي بهم امانيهم فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة
لما ازدادوا من الكرامة وروي في خبر اخر ان الله تعالى يقول اطيعوني
اوليائي فيوتى يوم الا اطعت [illegible] ما شئتم من ما لحرون للاخرة
اذا اختاروا من الطعام يقول الله عز وجل استقوا عبادي فيؤتون باشربة
فيحدثون فيها فيسرائد اختلاف الاختراف فاذا فرغوا يقول لهم ان ربكم
يقسم وعزتي وسلطاني لتطيبن واتوا نزيدنكم بما سألتم رضوانكم من رضواني
لكم فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد واليوم اكرمكم بكرامة اعظم
من الاولى كلها فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله تعالى فيخرون
لله سجدا ويناديهم في السجود ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا
موضع عباد فيقومون كلهم قائمها ويكون النظر اليه احب اليهم
من جميع ما اعطاهم ويجتمعون فيها جاءت ريح من تحت العرش على ان من مسك

... تبدو اجسامهم على ... وصور ...
... مثقال ... من ذهب فيقول يا محمد جئت من عند العصاة الذين
في ... النار وهم يقرؤونك السلام ويقولون ما اسوأ حالنا واضيق
مكاننا فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى
... اجلا مثله فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع
فيقول يا رب الاشقياء من امتي فقد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني
فيهم فيقول الله عز وجل قد شفعتك فات النار فاخرج منها من قال لا اله الا
الله محمد رسول الله فينطلق النبي فاذا نظر مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم
قام ... تعظيما ... فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول
ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب
وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم
يقولون يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا
وقد صاروا حمما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون
فيه فيخرجون منه شبابا ... مرد مكحلين كان وجوههم مثل القمر مكتوب
على جباههم الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار
اولئك قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج من النار وهو قول
... ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
... يؤتى بالموت كانه كبش املح ... اهل النار فينظرون فيعرفونه فيذبح بين
... والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها
... ذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية / وقال ابو هريرة
... لا يغبطن فاجرا بنعمة فان وراءه طالبا حثيثا هي جهنم كلما خبت زدناهم
سعيرا

باب
الثامن في صفة الجنة ونعيمها
قال حدثنا محمد بن الفضل
... محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل ...

A CHESTON ...

3510

TANBĪH AL-GHĀFILĪN, by Abu 'l-aith Naṣr b. Muḥammad b. Aḥmad b. Ibrāhīm AL-SAMARQANDĪ (d. betw. 373/983 and 393/1003).

[A popular treatise on asceticism.]

Foll. 179. 23 × 17 cm. Clear naskh.

Copyist, 'Umar b. 'Alī b. Abī Naṣr b. Ḥamīd.

Dated 1 Jumādā I 515 (18 July 1121).

Brockelmann i. 196, Suppl. i. 348.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm